

مكتبة

سيرة

شون بيثل

# يوميات بائع كتب

مكتبة ٧٣٦

65

65a



ترجمة: عباس المفرجي

736 | مكتبة

سُرَّ مَنْ قَرَأَ

يوميات

بائع كتب



سيرة

Author: Shaun Bythell

Title: **The Diary of a Bookseller**

Translated by: Abbas Almafraji

P.C.: Al-Mada

First Edition: 2020

اسم المؤلف: شون بيثل

عنوان الكتاب: يوميات بائع كتب

ترجمة: عباس المفرجي

الناشر: دار المدى

الطبعة الأولى: 2020

جميع الحقوق محفوظة: دار المدى

Copyright © Shaun Bythell 2017, 2018

Originally published by Profile Books



للإعلام والثقافة والفنون

*Al-mada for media, culture and arts*

+964 (0) 770 2799 999  
+964 (0) 770 8080 800  
+964 (0) 790 1919 290

بغداد: حي أبو نؤاس - محلة 102 - شارع 13 - بناية 141  
Iraq/ Baghdad- Abu Nawas-neigh. 102 - 13 Street - Building 141  
www.almada-group.com email: info@almada-group.com

+961 706 15017  
+961 175 2616  
+961 175 2617

بيروت: الحمرا- شارع ليون- بناية منصور- الطابق الأول  
dar@almada-group.com

+963 11 232 2276  
+963 11 232 2275  
+963 11 232 2289

دمشق: شارع كرجية حداد- متفرع من شارع 29 أيار  
al-madahouse@net.sy  
ص.ب: 8272

٢٠٢١ ٩ ١١

مكتبة  
t.me/t\_pdf

شون بيثل

مكتبة | 736  
سُر مَنْ قَرَأَ

# يوميات بائع كتب

ترجمة: عباس المفرجي



«حميمٌ، ظريفٌ ومضحكٌ لدرجة  
الضحك بصوتٍ عالٍ»  
الديلي ميل



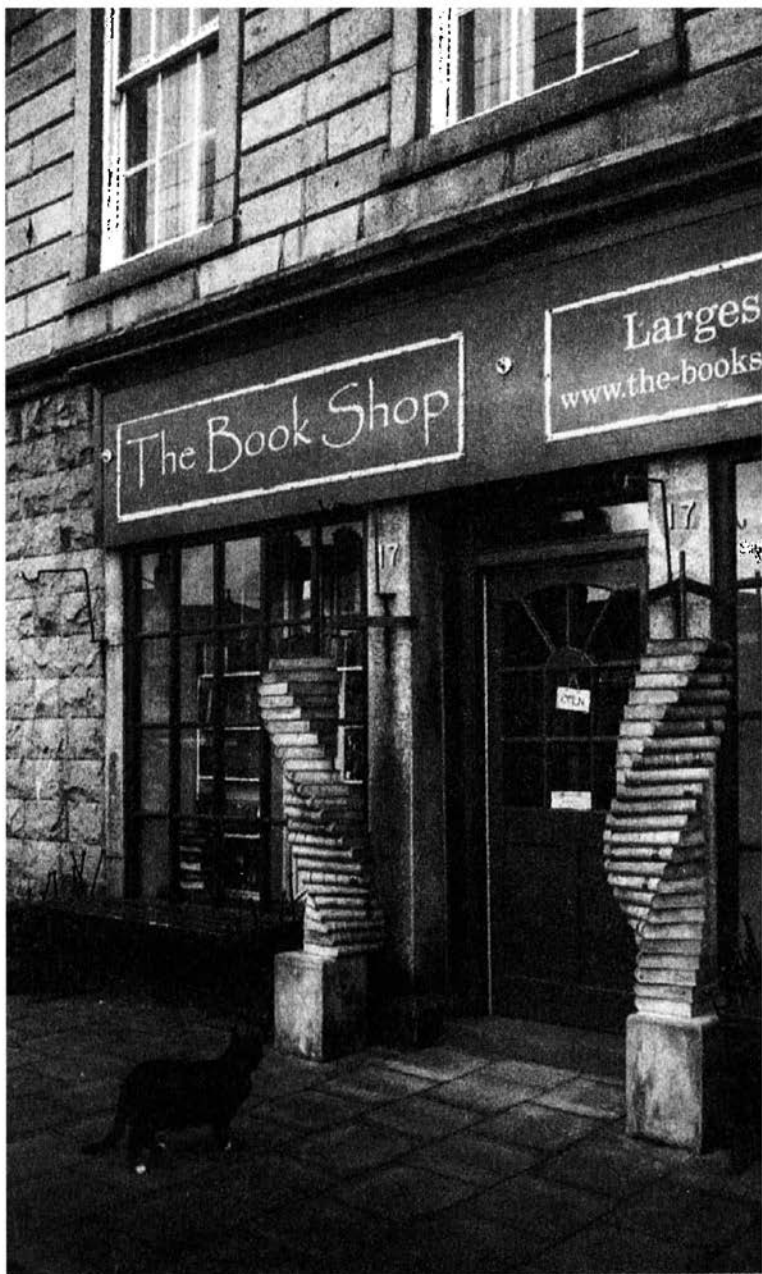
The Book Shop

Larges  
[www.the-books.com](http://www.the-books.com)

17

17

OPEN







شون بيثل صاحب مكتبة تدعى (ذا بوكشوب) في ويغتاون، اسكتلندا، أكبر بائع أنتيكا، وواحدٌ من الأفراد الفاعلين وراء مهرجان ويغتاون للكتاب.

اشترى شون البوك شوب يوم 1 تشرين الثاني 2001، وكان يديره منذ ذلك الحين بشغفٍ متزايدٍ وبمزاجٍ عكِرٍ مستوحى من التعامل لعقدٍ ونصف مع زبائن ومستخدمين أفضاظ. كتابه الأول «يوميات بائع كتب» نشر في سبع عشرة لغةً وبيعت حقوقه لمسلسل تلفزيوني.

تعريف بالمكتبة كما ورد في صفحتها على الفيسبوك:  
البوكشوب هو محل بيع الكتب المستعملة الأكبر في اسكتلندا، بر فوفٍ مدعومةٍ بمئة ألف كتابٍ تقريباً.

المكتبة هي محل بيع الكتب المستعملة الأقدم في ويغتاون، مدينة الكتاب القومية لاسكتلندا، ومدى مخزونها يضمّ كل المواضيع.

أغلب الأيام يجلب الناس إلى المكتبة كتباً بمعدل 100 كتاب يومياً في كلّ المواضيع، لكننا أيضاً نبيع مجموعاتٍ خاصّةً أكبر.



## شباط 2014

أتودّ أن تكونَ مهتكم بائعاً للكتب؟ على  
الإجمال - برغم لطف ربّ العمل معي،  
وبعض أيام سعيدة قضيتها في المحل - لا.

• جورج أروويل، «مذكرات مكتبة»،  
لندن تشرين الثاني (1) 1936

مكتبة  
t.me/t\_pdf

عزوف أروويل عن ارتكاب فعل بيع الكتب قابل للفهم. ثمّة طرازٌ  
بدئيّ لصاحب محل بيع كتبٍ لا اجتماعي، غير متسامح، نافذ الصبر -  
مجسّدٌ على نحوٍ مثالي من جانب ديلن موران<sup>(2)</sup> في «بلاك بوكس» (كتب  
بلاك) - ويبدو هذا «على الإجمال» صحيحاً. وهناك استثناءات بالطبع،  
فكثيرٌ من بائعي الكتب لا يتوافقون مع هذا الطراز. أنا - للأسف - من  
الذين يتوافقون معه. لكنّي لم أكن على هذا النحو دائماً؛ بالنسبة لي، كنت  
قبل شراء المحل ودوداً وسهل التعامل للغاية. كوني الآن ذلك المتدمر،

1. «Bookshop Memories»، مقال لجورج أروويل نُشر أوّل مرّة في مجلة «فورتنايتلي»  
اللندنية في تشرين الثاني عام 1936، ثم ظهر في كتاب «صحافة ومراسلات جورج  
أروويل»، 1968 - المترجم.

2. ديلن موران (1971-)، كوميديان، ممثلٌ وكاتبٌ آيرلندي. مثل في المسلسل الكوميدي  
«Black Books» الذي بثته تشنال فور الإنكليزية، الذي شارك في كتابته أيضاً، شخصية  
برنارد بلاك صاحب محل لبيع الكتب. بدأ المسلسل عام 2000 واستمر حتى عام 2005،  
نال جائزة بافتا (BAFTA) عام 2001 بوصفه أفضل مسلسل - المترجم.

يأتي من الواابل الدائم من الأسئلة البلهاء من الزبائن، والوضع المالي الحرج لأعمالي، والجدال الذي لا يكفّ مع موظفي المحل وكلّ أولئك اللجوجين، المتعبين الذين هم بحاجةٍ دائماً إلى المساومة على بضعة بنساتٍ. لكن هل كنت أتمنى شيئاً آخر؟ لا.

حين رأيت أوّل مرّة (*The Book Shop*)<sup>(3)</sup> في ويغتاون<sup>(4)</sup> كنت في الثامنة عشرة من العمر بعد عودتي إلى البلدة من المدرسة الداخلية وعلى وشك الرحيل إلى الجامعة. أتذكّر أنّي كنت مع صديقٍ نمُرُّ بجانب المحل فتراهنت معه أنّه خلال عامٍ واحدٍ سيُفَقَل. بعد اثني عشر عاماً، أثناء زيارةٍ لوالديّ في الكريسماس، دخلت إلى هناك لأعرف إن كان عندهم نسخةٌ من «*Three Fevers*»<sup>(5)</sup> ليو والمزلي، وبينما نتبادل الحديث أنا وصاحب المحل، اعترفت له بأنّي أجاهد للحصول على وظيفةٍ أستمع بها. اقترح عليّ أن أشتري محله لأنّه على شفا التقاعد. عندما قلت إنّي لا أملك نقوداً، أجاب، «لست بحاجةٍ للنقود - لأي شيءٍ تظنُّ جُعِلت البنوك؟؟». بعد ذلك، خلال أقلّ من عام، في 1 تشرين الثاني 2001، بعد شهرٍ بالضبط من يوم مولدي الحادي والثلاثين، كنت مالكٌ ذا بوك شوب، ربّما كان من الأفضل لي قبل ذلك قراءة مقال جورج أروويل، ما كتبه في «مذكرات مكتبة» عام 1936، يثبت كونه حقيقةً اليوم، ويبدو نذيراً نافعاً لكلّ ساذجٍ مثلي بأنّ عالمَ بيع الكتب المستعملة هو ليس تماماً قصيدةً عن جلوسك على كرسيٍ وثيرٍ قرب

3. هذا هو اسم المكتبة، وسيُشار لها في المتن بهذا الاسم أو فقط بالمكتبة - المترجم.
4. *Wigtown* - بلدةٌ وسابقاً بلدةٌ ملكيةٌ (نوع من البلدات الاسكتلندية التي أنشئت، أو مُنِحت، بميثاق ملكي، في ويغتاونشاير، ضمن إقليم دامفريز وغالووي في اسكتلندا. معروفةٌ اليوم بكونها (مدينة الكتاب القومية لاسكتلندا) مع تركيز عالٍ على محلات بيع الكتب المستعملة ومهرجان الكتاب السنوي - المترجم.
5. «ثلاثة حُميات»، رواية الروائي البريطاني ليو والمزلي (1892-1966)، التي نُشرت عام 1932. العديد من أعماله سيرٌ ذاتيةٌ عُرِفَت بسلسلة برامبلوك تدور في قرية الصيد روبن هودزبي، ومن ضمنها هذا الرواية التي حوّلها إلى السينما عام 1935 المخرج البريطاني نورمان وولكر باسم «تحول مجرى الأمور»، ومثّل أدواره جون غاريك وجيرالدين فترجيرالد - المترجم.

المستوقد وفي قدميك خفين، تدخن غليوناً وتقرأ «Decline and Fall»<sup>(6)</sup> لغيون بينما ينهمك زبائن إطفاء معك في حديث ذكي، قبل أن يدفعوا بحفنة من نقود. في الواقع، يمكن للحقيقة أن تكون أكثر اختلافاً. من كل ملاحظاته في المقال، ملاحظة - هي ربّما الأكثر أثراً - يعلّق فيها أروويل بأن: «العديد من الناس الذين يأتون إلينا كانوا من النوع الذي هو مصدر إزعاج في أيّ مكان، لكنهم حين يكونون في مكتبة تتضاعف فرصهم».

بين عامي 1934 و1936، حين كان أروويل يعمل على روايته «Keep the Aspidistra Flying»<sup>(7)</sup>، اشتغل في دوام جزئي في مكتبة بوكلوفرز كورنر في هامستد. نعتّه صديقه جون كيمش بالشخص الذي بدا واثقاً بأنّ الزبائن ليسوا جديرين بكتبه - موقف هو بلا شك مألوف لكثير من بائعي الكتب. لتقديم صورة عن التماثلات - وغالباً عن الاختلافات أيضاً - لحياة بائعي الكتب اليوم وبين حياتهم زمن أروويل، لديّ في بداية كلّ شهر من يومياتي استشهداً من «مذكرات مكتبة».

ويغتاون طفولتي كانت مكاناً إقليمياً نشطاً. نشأنا - أنا وشقيقتي الأصغر سنّاً مني - في مزرعة صغيرة تبعد كيلومتراً ونصف عن البلدة، وكانت تبدو لنا مثل عاصمة مزدهرة مقارنةً بالمراعي السبخة المرقطة بالخرقان حول المزرعة. إنّها بلدة لأقلّ من ألف من السكان فحسب تقع في غالوي<sup>(8)</sup>، في الركن الجنوبي الغربي المنسي من اسكتلندا.

6. «The Decline and Fall of the Roman Empire» («انحطاط وسقوط الإمبراطورية الرومانية») للمؤرخ البريطاني ادوارد غييون، يتبع فيه مسار الحضارة الغربية منذ عصر قوة وازدهار الإمبراطورية الرومانية حتى سقوط بيزنطة. نُشر في ستة مجلدات ابتداءً من العام 1776 - المترجم.

7. «دع الدُرْبُقة تطير»، رواية نقدية اجتماعية نشرت عام 1936، تدور في لندن الثلاثينيات - المترجم.

8. Galloway - إقليم في جنوب غرب اسكتلندا، يشمل المقاطعات التاريخية ويغتاونشاير وركبريدجشاير. يحدها البحر من الغرب والجنوب، وتلال غالوي من الشمال ونهر نيث من الشرق. في الأدب، كانت مسرحاً للعديد من روايات والتر سكوت، ليز كورتيس، دوروثي آل ساير، وجون بوشان. يطلق على ساكن غالوي غالوفيديان - المترجم.

إنَّها منظرٌ من تلالٍ بيضاوية الشكل على شبه جزيرةٍ معروفةٍ سُمِّيتْ بِمَتَشَارز<sup>(9)</sup> (من الكلمة الغيلية<sup>(10)</sup> *machair*، وتعني (أرضاً عشبيةً واطئةً مثمرةً)) يحيطها خطٌ ساحليٌّ يشتمل على كلِّ شيءٍ من شواطئٍ رمليةٍ إلى جروفٍ عاليةٍ وكهوفٍ. وإلى الشمال تقع غالووي هيلز، برّيةٌ أقربُ للبكر، رائحةٌ يشقُّ الساوثرن آبلاند وي<sup>(11)</sup> طريقه عبرها متمعجاً. معلّم المدينة هو الكاونتي بيلدينغز (مباني المقاطعة)، مبنى بلديةٍ على طراز الأوتيل دو فيل<sup>(12)</sup> مهيبٍ، كان فيما مضى المقار البلدية لما عُرفَ على المستوى المحلي بـ (*The Shire*)<sup>(13)</sup> (المقاطعة). اقتصاد ويغتاون كان لسنواتٍ عديدةٍ مدعوماً بمعمل ألبان تعاونيٍّ ومعمل تقطير ويسكي في أقصى جنوب اسكتلندا، بلادنوش، اللذين يمثّل بينهما العدد الكبير من السكان العاملين. وقتذاك، كان هناك فرص عملٍ في قطاع الزراعة أكثر بكثير ممّا هي اليوم، لذلك كان للجميع وظائف حول البلدة. في 1989 ألغِيَ معمل الألبان وفقد بذلك 143 عاملاً وظائفهم؛ معمل التقطير - القائم منذ عام 1817 - أغلق أبوابه في 1993. تأثير ذلك على البلدة كان هائلاً. ما كانت في السابق محلات تجارة حديد، بقالية، محل هدايا، محل أحذية، محل حلوى وفندق، صارت أبواباً مغلقةً وواجهاتٍ مغطاةً بألواح خشبية. منذ عدّة سنوات، عاد شيءٌ من الرخاء الاقتصادي، ومعه إحساسٌ بالتفاؤل. المباني الفارغة لمعمل الألبان أخذت تحتلها ببطء الأعمال

9. *Machars* - شبه جزيرةٍ في مقاطعة ويغتاونشاير التاريخية في غالووي جنوب غرب اسكتلندا - المترجم.

10. *gaelic* - لغة السلتيين في آيرلندا والمرتفعات الاسكتلندية - المورد.

11. *Southern Upland Way* - ممرٌ للمشاة من الساحل إلى الساحل بطول 337-كيلومتراً، يربط قرية بورتباتريك في الغرب وكوكبرنسبات في الشرق عبر تلال الساوثرن آبلاندز - المترجم.

12. *Hôte De Ville* - قصر بلدية باريس في الدائرة الرابعة، يضم المؤسسات البلدية في باريس منذ عام 1357، الواجهة الرئيسة منمّقة ومزخرفة بشخصيات باريسية مرموقة - المترجم.

13. تُلفظ هذه الكلمة أحياناً (شاير) وأحياناً (شرا) - المترجم.

الصغيرة: محل حدادة، استوديو تسجيلات، وصانع مواقد. أعيد فتح معمل التقطير للإنتاج بمعدلاتٍ صغيرةٍ في عام 2000 بالرعاية الحماسية لريموند آرسترونغ، رجل أعمالٍ من آيرلندا الشمالية. شهدت ويغتاون كذلك انتعاشاً ولديها الآن عددٌ من المكتبات وبائعي الكتب. الأبواب والواجهات المغلقة بالألواح الخشبية فُتحت من جديد وازدهرت خلفها الأعمال الصغيرة.

كلٌّ من عملٍ في محلي لفترةٍ طالت أم قصرت، قال إنَّ التفاعلات مع الزبائن تمدّ بمادةٍ أكثر من كافيةٍ لكتابة كتاب - كتاب جن كامبل «Weird Things Customers say in Bookshops»<sup>(14)</sup> هو دليلٌ كافٍ على هذا - لذلك، وأنا مبتلى بذاكرةٍ مروّعةٍ، شرعت بتسجيل حوادثٍ صغيرةٍ في المحل بوصفها (ذاكرةٌ مساعدةٌ) لكتابٍ محتمل. إن كان تاريخ البداية يبدو اعتباطياً، فلأنّه كذلك. حدثٌ فحسب أن أبدأ بكتابة هذا يوم 5 شباط، وأمست (الذاكرة المساعدة) يومياتٍ.

## الأربعاء، 5 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين<sup>(15)</sup>: 5

الكتب الموجودة: 5

14. «أشياء غريبة يقولها الزبائن في المكتبات»، عن أحاديثٍ سخيفة تدور على أرضية المكتبة، كان في الأصل مدوّنةً بالعنوان نفسه وصدر ككتاب في كانون الثاني عام 2012 والمؤلفة جن كامبل هي شاعرة وكاتبة قصص قصيرة إنكليزية، خريجة جامعة إدنبرغ وماستر في الأدب الإنكليزي، من أعمالها عن المكتبات أيضاً «كتاب المكتبة» - المترجم.

15. هي الطلبات التي ترد عبر الإنترنت للمكتب (عن طريق وسيط مثل أمازون) التي من مخزون المكتبة ووضعت في قوائم على الإنترنت، والكتب الموجودة هي الكتب التي أمكن العثور عليها في مخزون المكتبة (وغير الموجودة هي التي يمكن أنها نُقلت إلى رفٍّ آخر أو فقدت لسبب من الأسباب، كالسرقة مثلاً). اخترنا أن نكتب الكلمة *online* كما هي، التي تفيد معنى الدخول أو الوصول إلى الإنترنت، وتعبير منتجات أونلاين، أو خدمات أونلاين، يعني أنها يمكن أن تُباع أو تستخدم على الإنترنت - المترجم.

اتصال تلفوني في الساعة 9:25 صباحاً من رجل من جنوب إنكلترا، يفكر في شراء مكتبة في اسكتلندا. لديه فضول في معرفة كيف يُقِيم مخزون مكتبة من عشرين ألف كتاب. بدلاً من الجواب المنطقي «لا تتورط في هذا، يا رجل»، سألته: «ماذا قال المالك الحالي»، قال: «إن صاحبة المحل أخبرته أن معدل سعر الكتاب في مكتبها هو 6 باوند، واقترحت أن يتم تقسيم المجموع الكلي من 120 ألف باوند على ثلاثة». قلت له: «إنه يستطيع أن يقسمه على عشرة على الأقل، وربما حتى على ثلاثين»، البيع بالجملة في الوقت الحاضر هو أقرب إلى المستحيل، حيث ما من تاجرٍ مستعدٍ أن يقبل كميات كبيرة، والقليل الذين يقبلون ذلك، يدفعون مبالغ زهيدة. المكتبات الآن قليلة، والمخزون وافز. فهو إذن سوق الشاري. حتى عندما كانت الأمور تسير جيداً في 2001 - السنة التي اشترت فيها المحل - قِيم المالك السابق مخزوناً من 100 ألف كتاب بثلاثين ألف باوند.

ربما كان ينبغي نصح الرجل على الهاتف بقراءة (إلى جانب مقال أورويل «مذكرات مكتبة») كتاب وليام دارلنغ:

«*The Bankrupt Bookseller Speaks Again*» (بائع الكتب المفلس يتحدث ثانية)، قبل أن يبادر بشراء المكتبة. كلا العاملين يجب أن يُنصَح بهما لبائع كتب طموح. دارلنغ - على فكرة - لم يكن «بائع الكتب المفلس» في العنوان؛ كان مستثمراً في صناعة الأقمشة في أدنبرغ، لكن عرف بشكل مقنع كثيراً أن يثير انطباعاً بأنه كتب عن شخصٍ موجودٍ. فالتفاصيل دقيقة على نحوٍ مستغرب. بائع كتب دارلنغ الخيالي - «غير منظم، غير صحي، من أول نظرة يبدو باهتاً، غير مشوق، لكن مع ذلك، حين يُثار يمكن أن يتفوه بأشياء بليغة عن الكتب مثل أي بليغٍ آخر».

جاءت نيكي اليوم للعمل. لم أعد قادراً على دفع رواتب موظفين مقابل دوام كامل، بخاصة في الشتاء الباردة الطويلة، وأنا مُتكل على نيكي - التي هي كفوٌ مثلما هي غريبة الأطوار - في الإنابة عني في إدارة



المحل يومين في الأسبوع ليتمكنني الخروج للشراء أو لعملٍ آخر. هي في نهاية الأربعينيات من عمرها، ولها ولدان كبيران. تسكن في بيتٍ يطل على لوس بّي، حوالي 23 كيلومتراً عن ويغتون، وهي من شهود يهوا<sup>(16)</sup>. ذلك بالإضافة إلى أشغالها اليدوية التي بلا نفع، وهذا يعطي قليلاً فكرةً عمّن تكون هي. إنّها تخطط ملابسها بنفسها وهي مقتصدةٌ مثل شحيح، برغم كرمها الفائق الحدود بالقليل الذي تملكه. كلّ جمعةٍ تجلب لي معها شيئاً كانت وجدته في الليلة السابقة، بعد الاجتماع في الكينغدوم هول، في صهريج<sup>(17)</sup> خلف أسواق موريسونز في سترينزار<sup>(18)</sup>. تدعوه (فودي فرايدي) (أطعام الجمعة). يصفها ابناها بـ (العجربة الفوضوية)، لكنّها تشكّل جزءاً من نسيج المحل شأنها في ذلك شأن الكتب، وسيفقد المكان كثيراً من رونقه من دونها. رغم أنّ اليوم ليس بالجمعة، جلبت شيئاً مقرّزاً كانت غنمته من صهريج موريسنز: علبة فطائرٍ محشوّةٍ كانت تشبعت بالماء بحيث كان من الصعب تحديد ماهيتها. داخله بسرعة بسبب المطر المنهمر، أقحمتها في وجهي وقالت «هيه، انظر لهذه، فطائر جميلة»، ثم شرعت بأكل واحدة منها، تاركة فتات منها يتساقط على الأرض وعلى الكاونتر<sup>(19)</sup>.

أثناء الصيف قبلتُ توظيف طلابٍ - واحد أو اثنين. يتيح لي هذا التفرّغ لبعض الأنشطة التي تجعل العيش في غالووي شاعرياً. الكاتب

16. (Jehovah's Witnesses)، أعضاء طائفة مسيحية لا ثالوثية ولا تعترف بالطوائف المسيحية الأخرى. بدأت في سبعينيات القرن التاسع عشر في ولاية بنسلفانيا الأمريكية على يد تشارلز تاز راسل. يميّز الشهود بروابطهم المتينة دون أي حواجز عرقية أو قومية، ووعظهم التبشيري الدؤوب في الذهاب إلى البيوت وعرض دروس مجانية في الكتاب المقدّس - المترجم.

17. skip - صهريج كبير مفتوح القمة قابل للنقل لمخلفات البناء ومهمات أخرى - أوكسفورد.

18. Stranraer - مدينة تقع في جنوب غرب اسكتلندا، تابعة للمقاطعة التاريخية ويغتونشاير، يبلغ عدد سكانها زهاء العشرة آلاف نسمة - المترجم.

19. counter - النضد: منضدة أو طاولة طويلة أمام البائع في محل - المترجم.

ايان نايل<sup>(20)</sup> كتب مرّة إنّه حين كان طفلاً في مدرسة الأحد كان مؤمناً أنّ «بلاد الحليب والعسل» التي ذكرها المدرّس كانت هي غالووي - جزئياً، لأنّه كانت هناك دائماً وفرةٌ منهما في حجرة حفظ الأطعمة في العزبة التي نشأ فيها، بل أيضاً لأنّها، عنده، نوعٌ من فردوسٍ. أشاركه حبه لهذا المكان. الفتيات اللاتي يعملن في المكتبة يتحنن لي ترف التفرّغ لصيد السمك والمشي في التلال أو السباحة. تدعوهنّ نيكي بحيواناتي الأليفة الصغيرة.

الزبون الأول (في الساعة 10:30 صباحاً) كان واحداً من زبائننا المنتظمين القلّة: مستر ديكنز رجلٌ حلو الحديث في منتصف أعوامه الخمسين، بخطّ الخصر المعتاد الذي يميّز الرجال في منتصف العمر غير النشيطين؛ شعره الأسود الخفيف ممشط على قمة رأسه بالطريقة التي يحاول بها الرجال إقناع الآخرين أنّهم ما زالوا يملكون عرفاً غزيراً. ملابسه كما هو واضح مفصّلة جيداً، لكنه لم يرتدّها كما يجب: ثمة انتباه صغير لتفاصيل مثل ذيل القميص، أزراره، أو أزرار البنطلون الأمامية. يبدو كما لو أنّ أحداً حشا ملابسه في مدفع وأطلقها عليه، ومهما تكن الطريقة التي نزلت بها عليه فإنّها بقيت عالقةً. من نواح عديده، هو زبونٌ مثالي؛ لا يتصفّح الكتب أبداً ولا يدخل أبداً إلا إذا كان يعرف ما يريد. طلبه يكون عادةً مرفقاً بقصاصة من صحيفة التايمز فيها نقدٌ للكتاب، يقدّمها لمن يكون من بيننا على الكاونتر. لغته مصقولةٌ ومنتقاةٌ، ولا يخوض في حديث أبداً لكنّه ليس بالفظّ أبداً ويدفع ثمن كتبه دائماً دون مساومة. عدا هذا، لا أعرف أيّ شيءٍ عنه، ولا حتّى اسمه الأوّل. في الواقع، غالباً ما تساءلت لماذا يطلب الكتب من محلي بينما يستطيع أن

20. ايان نايل (1916-2002)، كاتب من غالووي في اسكتلندا، وُلِدَ باسم جون ماكنيلي. تحوّل اثنان من أعماله إلى السينما، الأول رواية «ليس مكان راحة» عام 1951 على يد المخرج البريطاني بول روثا وتمثيل مايكل غو، والثاني رواية «خطى النمر» 1964 بإخراج نورمان توكار وتمثيل فيرا مايلز وبرايان كيث - المترجم.

يطلبها عبر أمازون<sup>(21)</sup>. ربّما لا يملك كومبيوتر، ربّما لا يريد واحداً. أو ربّما هو من سلالةٍ منقرضةٍ تفهم أنّ عليها، إذا ما أرادت للمكتبات ألا تُفنى، أن تدعمها.

عند الظهيرة جاءت امرأة في بنطلون عسكري وبيريه إلى الكاونتر مع ستة كتب، من ضمنها كتابان عن الفن لا عيب فيهما، تقريباً جديدان، وفي الأصل غاليان جداً. مجموع الكتب بلغ 38 باوند؛ طلبت خصماً، وعندما قلت لها يمكن أن تأخذها بـ 35 باوند، أجابت «ألا تستطيع أن تجعلها بـ 30؟» كلُّ مرّة هي إهانةٌ لإيماني بالاحترام الإنساني حين يشعر الزبائن - المعروض لهم خصماً على سعرٍ هو سلفاً مخفّضٌ عن السعر الأصلي للكتاب - بأنّ لهم الحق بطلب 30 بالمئة تقريباً إضافيةً، لذلك كنت أرفض إعطاءهم خصماً أكثر من ذلك. دفعت المرأة 35 باوند. مقولة جانيت ستريت-بورتر<sup>(22)</sup> «إنّ أيّ شخصٍ يرتدي بنطلوناً عسكرياً ينبغي أن يُجبر على الهبوط بمظلةٍ في منطقةٍ منزوعة السلاح»، هي الآن تحظى بتأييدي المطلق.

إجمالي الإيراد 247.09 باوند<sup>(23)</sup>

27 زبوناً

21. أمازون. كوم (*Amazon.com*)، موقع للتجارة الإلكترونية تأسّس في 5 تموز 1994. وهو أكبر متاجر التجزئة القائمة على الإنترنت في العالم، يبيع كل شيء تقريباً، بما فيها الكتب (جديدة ومستعملة)، ومكتبتنا هنا تتعامل مع هذه الشركة بتوريد الكتب المطلوبة أونلاين (عبر الإنترنت) من خلالها إلى الزبائن - المترجم.
22. جانيت ستريت-بورتر (1946-)، شخصية إعلامية وصحفية بريطانية، عملت في الصحيفة الإلكترونية الأسبوعية الإندبندنت كمحرر رئيس، وشاركت في إعداد وتقديم برامج حوارات في التلفزيون البريطاني من بينها البرنامج الشهير (كواسين تايم) - المترجم.
23. بهذا المبلغ لا يؤخذ في الحسبان مبيعاتنا على الإنترنت، المال الذي تودعه أمازون في بنك المكتبة كل أسبوعين. إيراد الأونلاين هو أقل بكثير من إيراد المحل، بمعدل 42 باوند في اليوم. منذ العام 2001، حين اشتريت المكتبة، حدثت تغييرات في تجارة الكتب، لم يكن أمامنا سوى تبنيها. حينذاك كانت مبيعات الأونلاين في مهدها نسيباً، وأيبوكس (*Abebooks*)، (موقع إلكتروني لتجارة الكتب والفنون الجميلة واللقى) كان اللاعب الوحيد للمكتب المستعملة؛ أمازون في ذلك الوقت كان يبيع الكتب الجديدة فقط. لأن

## الخميس، 6 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 5

مخزوننا من الكتب التي تباع أونلاين يشتمل على عشرة آلاف كتابٍ من مخزوننا الكلي البالغ مئة ألف كتابٍ. وضعناه في قائمة قاعدة بياناتٍ (database) في برنامج يدعى مونسون<sup>(24)</sup>، تنقل البيانات إلى أمازون وأيببوكس<sup>(25)</sup>. اليوم بعث لنا زبونٌ من أمازون بإيميل حول كتاب،

أيببوكس كانت مؤسّسة من قبل بائعي الكتب، كانت التكاليف تبقى واطئة بقدر ما أمكن. كانت وسيلة جيدة لبيع العناوين الغالية - النوع الذي قد يكون صعب بيعه في المحل - لأنه كان هناك عندئذ عددٌ قليلٌ نسبياً منّا يبيع من خلالها، كنّا نحصل على أسعارٍ محترمةً جداً. الآن، أمازون، بالطبع، تلتهم كل شيء في طريقها. حتى أنّها التهمت أيببوكس، بعد الاستيلاء عليها عام 2008، وسوق الأونلاين هو الآن مشبع بالكتب، حقيقةً وافترضيةً (الكتب التي تُقرأ أونلاين) معاً. مع هذا، لا نملك بديلاً حقيقياً سوى استخدام أمازون وأيببوكس لنبيع من خلالهما مخزوننا الأونلاين، وهكذا نفعل مرغمين. المنافسة سادت الأسعار إلى الحدّ الذي يكون فيه بيع الكتب عبر الإنترنت مختزلاً إمّا إلى هواية أو صناعة كبيرة يسيطر عليها بضعة لاعبين كبار بمستودعات تخزينٍ وعقودٍ بريديةٍ بخضم كبير. أمام وفورات الإنتاج الكبير هذه صارت المنافسة مستحيلة على الأعمال الصغيرة أو المتوسطة. والمحور في كل هذا هي أمازون، وبينما يبدو من الإجحاف وضع ويلات الصناعة على كاهل أمازون، لا يمكن أن يكون ثمة شك أن كل ذلك غير الأشياء للجميع. جف بيزوس لم يسجل الاسم السائد (ريلنتلس دوت كوم) اعتباراً (relentless)، تأتي بمعنى (عديم الرأفة). المجموع الكلي لعدد الزبائن قد يكون أيضاً مضملاً - لا يمثل عدد المترددين على المحل، بل فقط عدد الذين يشترون كتب - هامش المؤلف.

24. *Monsoon Commerce Software* - هي مجموعة أدوات ذوات الأساس السحابي (السحابية cloud)، في لغة الكمبيوتر، مصطلح يشير إلى إمكانية حصول الشركات والأفراد على بعض الخدمات كالتخزين وقواعد البيانات والبرمجيات وغيرها من خلال شبكة الإنترنت)، تزود أونلاين التجار وتجار التجزئة بالمهام الوظيفية مثل إدارة السوق، إدارة الطلبات، إدارة المخزون، التنفيذ والشحن - المترجم.

25. *ABEBooks* - اختصار لعبارة *Advanced Book Exchange* (تبادل الكتب المتقدم)، سوق أونلاين عالمية تقدّم الكتب، الفنون الجميلة والتحف في أكثر من خمسين بلداً في العالم وتعامل مع 13500 مكتبة. تأسست عام 1996 واستولت عليها أمازون عام 2008 - المترجم.

«*Why Is There Something Rather Than Nothing?*»<sup>(26)</sup>: «لم أستلم كتابي بعد. رجاءً حلّوا لي هذه المشكلة. لحد الآن لم أكتب تقييماً حول خدمتكم». هذا التهديد المبطن تسمعه في كثير من الأحيان وذلك بفضل التغذية المرتدة (*feedback*)<sup>(27)</sup> لأمازون، والزبائن الذين ليسوا نزيهين معروفين باستخدامها لاستردادٍ جزئي أو كلي لنفقاتهم حين يستلمون ما طلبوه. هذا الكتاب الذي بُعث بالبريد الثلاثة الماضي لا بدّ أنّه وصل الآن، لذلك إمّا أنّ هذا الزبون يحاول بحجج واهية استرجاع نقوده أو ثمة مشكلة مع الرويال ميل (البريد الملكي)، وهذا نادراً ما يحدث. اقترحت عليه الانتظار حتّى يوم الإثنين؛ إن لم يكن وصل بعد، سنعيد إليه نقوده.

بعد الغداء نظرت في بعض الصناديق من الكتب اللاهوتية بغية تصنيفها، وكان قسّ متقاعدٌ من كنيسة اسكتلندا أحضرها الأسبوع الفائت. مجموعة الكتب التي تركّز على موضوع معينٍ واحدٍ هي عادةً مرغوبٌ فيها، لأنّ بينها تقريباً دائماً ثمة كتبٌ نادرةٌ تثير اهتمام جامعي الكتب وهي غالباً ما تكون ذات قيمةٍ. اللاهوت هو ربّما الاستثناء الوحيد لهذه القاعدة، وهذا ما دلّت عليه مجموعة اليوم: لم يكن بينها شيءٌ ذو أهميةٍ.

بعد إغلاق المحل في الخامسة عصراً. ذهبت إلى الجمعية التعاونية لشراء طعام وجبة العشاء، كان ثقبٌ خرّم جيب بنطلوني الأيسر لكنني بقيت أضع فيه نقودي المعدنية، ناسياً ذلك. عند وقت النوم، حين خلعت ملابسني، وجدت 1.22 باوند في فردة جزمتي اليسرى.

إجمالي الإيراد 95.50 باوند

6 زبائن

26. «لماذا هناك شيءٌ بدلاً من لا شيءٍ؟» أيّ «لماذا هناك شيءٌ على الإطلاق؟»، هي مسألةٌ طرحها فلاسفةٌ عديدون من بينهم غوتفريد لايبنتس ولودفيغ فتغنشتاين ومارتن هايدغر، الذي وصفها بأنّها المسألة الأساسية للغيبيات. المقصود هنا كتاب الفيلسوف البولندي ليحيك كولافيسكي (1927-2009) - المترجم.

27. يشجّع الموقع الإلكتروني زائريه على إبداء تعليق (*feedback*) على ما يعجبهم وما لا يعجبهم حوله - المترجم.

## الجمعة، 7 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

اليوم كان يوماً مشمساً رائعاً. وصلت نيكي في الساعة 9:15، ترتدي بدلة التزلج الكندية التي كانت اشتريتها من محل التشاريتي (مؤسسة خيرية) في بورت ويليام مقابل 5 باوند. هو زيها الموحد بين شهري تشرين الثاني ونيسان. إنه مبطنٌ ومصمّمٌ للتزلج، يجعلها تيليتوبي<sup>(28)</sup> خامس. في الشتاءات تتشكّى هي باستمرارٍ من البرد في المحل، وبهذا لديها بعض الحقّ. هي تملك فان (باص صغير)، يلائم تماماً طريقة حياتها. أزالته منه كلّ المقاعد، وفي مكانها ستجد كلّ شيءٍ من أكياس زباله إلى مكتب مكسور. هي تدعوه فان البلوبل<sup>(29)</sup>، لكنني أسميه البلوباتل<sup>(30)</sup>، حيث يحوي الكثير منها.

جاء نوري (مستخدمٌ سابقٌ في المكتبة، الآن يعمل نجّاراً مستقلاً) الساعة 9 صباحاً ليصلح الثقب في سطح الفوكسز دن (وجار الثعلب)، كما ندعو البيت الصيفي في الحديقة.

على مدى الخمسة عشر عاماً كان مستخدمون يجيئون ويذهبون، لكن - إلى زمنٍ قريبٍ - كان هناك دائماً مستخدمٌ واحدٌ على الأقل في دوام كليّ. بعضهم كان باهراً، بعضهم كان جهنمياً؛ كلهم، تقريباً، ظلّوا أصدقاء. في السنوات الأولى وظفتُ طلاباً للمساعدة في المكتبة أيام السبت، حيث لا يحب الموظفون الدائمون أن يعملوا، وبين عامي 2001

28. تيليتوبي هو واحد من أربع شخصيات من المسلسل التلفزيوني البريطاني «Teletubies» (تيليتوبيز)، وهو مخصص للأطفال في عمر الثالثة من إنتاج البي بي سي عام 1997، وهي دمي بدينة ذات ألوان مختلفة تسكن في بيت أرضي في العشب. يث المسلسل في أكثر من 120 بلداً وفي 45 لغة - المترجم.

29. bluebell - الجُرَيْس: عشبة ذات أزهار زرقاء - المورد.

30. bluebottle - ذبابة ضخمة زرقاء البطن - المورد.

و2008 تزايدت الإيرادات على نحوٍ مطردٍ، برغم النزعة الواضحة للشراء عن طريق الإنترنت. ثمَّ - بعد أن غلب الأخوة ليمان<sup>(31)</sup> على أمرهم في أيلول من ذلك العام - تدهورت الأحوال وعاد الإيراد إلى ما كان عليه عام 2001، لكن بنفقاتٍ عاميةٍ ارتفعت كثيراً أثناء الأوقات الطيبة.

بينما نوري وأنا الفوكسز دن قبل بضعة أعوام، وأثناء مهرجان الكتاب السنوي لويغتاون<sup>(32)</sup> استعملناه كمسرحٍ لفعالياتٍ صغيرةٍ جداً وغيرٍ عاديةٍ. العام الماضي ألقى فيه ساندي الرجل صاحب الوشوم الأكثر في اسكتلندا حديثاً من عشرين دقيقةٍ حول تاريخ صناعة الوشم، وتعرى ليبقى باللباس الداخلي فقط ليوضح على الطبيعة أنواعاً مختلفةً منه. وامرأةٌ عجوزٌ، حسبت البناء مرحاضاً، فدخلت المكان ساهية لتصل إلى نهاية المكان حيث وجدت المحدث واقفاً هناك، تقريباً عارياً. لا أعرف إن كانت شفيت من الصدمة.

إذ هو يغادر، سخن نوري ونيكي نقاشاً حول شيءٍ لم أمسك منه سوى نهايته. ظهر أنه حول النشوء. هذا هو الموضوع الأثير عند نيكي، وليس مستغرباً أن تجد نسخاً من «أصل الأنواع» وضعتها هي في قسم الأدب القصصي في المكتبة. تأرت منها بوضعي نسخاً من الكتاب المقدس (التي تعتبره ضمن قسم التاريخ) وسط الروايات.

بين كتب اللاهوت للقسّ المتقاعد، وجدت كتاباً يدعى «Gay»

---

31. Lehman Brothers Holdings Inc - بنك تم تأسيسه في ألاباما، الولايات المتحدة عام 1850 على يد ثلاثة أخوة من تجار القطن ليكون سوق خدمات مالية، ويقع مقره الرئيس في نيويورك. أعلن البنك إفلاسه في 14 أيلول 2008 بسبب انهيار سوق الرهن العقاري. كان لإفلاس البنك تأثيرات سلبية علي الكثير من أسواق العالم - المترجم.

32. مهرجان أدبي من عشرة أيام يقام في خريف كل عام في ويغتاون، دامفريز وغالووي جنوب غرب اسكتلندا. أقيم أول مرة عام 1999 ونما ليصبح ثاني أكبر مهرجانٍ في اسكتلندا - المترجم.

*Agony*»<sup>(33)</sup>، تأليف كاتب باسم بعيد الاحتمال<sup>(34)</sup> أتش أي مانهود. طبقاً للنص المكتوب على الغلاف الداخلي يعيش مانهود في عربة قطارٍ متحوّلة في سوسكس.

إجمالي الإيراد 67 باوند

4 زبائن

## السبت، 8 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

اليوم أنبتُ عني نيكي في إدارة المكتبة كي يمكنني السفر إلى ليدز للنظر في مكتبةٍ خاصةٍ من 600 كتاب عن الطيران. غادرنا المحل أنا وأنا في العاشرة صباحاً، ونحن نغادر، نصحتني نيكي: «انظر إلى الكتب، فكّر في السعر، ثمّ اعرض نصفه». قالت لي أيضاً حين يحلّ يوم الحساب (أو لا أدري ما هي فكرتها عن يوم القيامة - فهي حين تبدأ بالحديث عن الدين لا أعيرها الكثير من الانتباه) ويبقى شهود يهوه وحدهم على الأرض، سوف تفرّغ بيتي من كلِّ ما فيه. أراها بالفعل أحياناً تنظر بطمعٍ إلى أثاثي، كما لو أنّها تحجزه لهذا اليوم.

أنا هي خليلتي. هي كاتبةٌ أمريكيةٌ أصغر مني بإثني عشر عاماً. نتشارك الشقة ذات الأربع غرف نومٍ فوق المكتبة مع قطٍ أسودٍ يدعى كابتن، سمّي

33. «آلام لوطي»، رواية من الأدب المثلي نشرت عام 1930، ومؤلفها هارولد ألفرد مانهود (1904-1993)، كاتب بريطاني وبشكل خاص كاتب قصص قصيرة. عاش أغلب حياته مقيماً في عربة قطار متحوّلة في ريف سوسكس حيث كان يزرع طعامه ويقطّر شرابه. أغلب قصصه تقع في الريف - المترجم.

34. اسم المؤلف مانهود (*Manhood*)، يعني في الإنكليزية (رجولة) والتورية هنا واضحة - المترجم.



على اسم قبطان البحر الأعمى في «*Under Milk Wood*»<sup>(35)</sup>. عملت أنا لوكالة الفضاء الأمريكية، ناسا، في لوس أنجلوس وجاءت إلى ويغتاون للعمل في العطلة عام 2008 لتحقيق أمنيتها بالعمل في مكتبة في اسكتلندا، قرب البحر. حدث انجذاب فوري بيننا، وبعد عودة سريعة إلى كاليفورنيا، قررت الرجوع. في 2012 أثارت قصتها اهتمام أنا باسترناك، صحيفة كانت في زيارة إلى ويغتاون بمناسبة مهرجان الكتاب في تلك السنة، فكتبت مقالةً عنها للدليلي ميل. بعد فترة وجيزة تقرب إليها ناشرٌ كان مهتماً بقصة تجاربها، وهكذا نشرت دار شورت بوكس عام 2013 كتابها الأول «*Three Things You Need to Know About Rockets*»<sup>(36)</sup>.

نجاحها الأدبي تسميه هي نفسها بأسف «انطباعية لغوية» بسبب جنوحها المحبب والمحبط معاً لإعادة صياغة لغةٍ عندما تتكلم. أسلوبها في تفسير الكلمات عبر آذانٍ نصف مغلقةٍ وتكرارها في نسخةٍ تحتوي على بعض القرب من الأصلية، لكن بشكلٍ مشفرٍ، يؤدي أحياناً إلى خلطةٍ من كلماتٍ غير مفهومةٍ منكّهةٍ بكلماتٍ يديشيةٍ تعلّمتها من جدتها.

اتصلت المرأة التي تباع كتب الطيران هاتفياً الأسبوع الماضي بشيءٍ من الإلحاح. الكتب تعود إلى زوجها الراحل، الذي توفي قبل عام. كانت قد باعت البيت وتريد الانتقال إلى الخارج في آذار، وصلنا منزلها الساعة 3 بعد الظهر. تشتت انتباهي في الحال بباروكتها الواضحة، ناهيك عن

---

35. «في الغابة اللبنية»، هي في الأصل دراما إذاعية للشاعر البريطاني ديلن توماس، تحولت فيما بعد إلى مسرحية، وفيلم ثم أوبرا. بثت الدراما أول مرة في أيلول 1954 في راديو البي بي سي. تحولت إلى السينما بعد ذلك بكثير، في عام 1972، على يد المخرج أندرو سنكلير وتمثيل ريتشارد برتون واليزابث تايلور وبيتر اوتوول - المترجم.

36. «ثلاثة أشياء عليك أن تعرفها عن روكتس»، كتاب جيسিকা أي فوكس، التي هي أنا صاحبة شون حيث يرد هذا الاسم في الكتاب وهو اسمها الوسط، وهو مذكرات أنا عن تجربتها في ويغتاون وفي المكتبة. ستقوم شركة الإنتاج هات برك بردكشتر بإعداد مبني على كتاب جيسিকা هذا وكتاب شون «يوميات بائع كتب» معاً لمسلسل تلفزيوني من خمس حلقات - المترجم.

ثمار الكستناء المبعثرة على الأرض قرب الأبواب والنوافذ. أوضحت أن زوجها كان توفي بالسرطان وهي الآن تخضع للعلاج من المرض نفسه. كانت الكتب موضوعة في علية في قمة درج ضيق. استغرق الأمر بعض الوقت لتفاوض على السعر، وتوصلنا في النهاية إلى 750 باوند لحوالي 300 كتاب. كانت مسرورة أنني تركت بعض الكتب ورائي كذكرى. فالحال هو هكذا دائماً. في أغلب الأحوال يريد الناس بيع المجموعة بالكامل، بوجه خاص عندما تكون ملكاً لمتوفى. شحناً أنا وأنا 14 صندوقاً في الفان وغادرنا إلى المنزل. بدت المرأة مرتاحة في نجاحها أخيراً بتوديع ما كان بجلاء شغف زوجها، إذ كانت تعرف أنها ستجد صعوبة في الافتراق عنها، برغم عدم اهتمامها بالموضوع هي نفسها. ونحن نغادر سألت أنا المرأة عن حبات الكستناء حول الأبواب والشبابيك. اتضح أنها وأنا لديهما خوف مشترك من العناكب، وكما هو واضح الكستناء تطلق مادة كيميائية تصدها. كنت اشتريت الفان (رينو ترافك أحمر) قبل عامين وفي هذه الأثناء هو جاهز لأن يكون خردة. حتى في أقصر الرحلات أقابل من الناس في السيارات القادمة بتلويح بالأيدي متحمسين لأنهم يحسبونني باص البريد.

مجموعة الطيران هذه تضمنت اثنين وعشرين من سلسلة «التاريخ الطيران لبوتنام». هذه سلسلة حول صناعات الطائرات وأنواعها - فوكر، هاوكر، سوبرمارين، روكيت إيركرافت. بيعت جيداً، سواء عن طريق الإنترنت أو في المكتبات مقابل مبلغ يتراوح بين 20 و40 باوند للكتاب الواحد. لذلك بنيت سعري على افتراض أنني يمكن أن أبيع سلسلة البوتنام بسرعة إلى حد ما وأستعيد تكاليفي.

الكثير من صفحات الكتب تبدأ بشخص غريب تماماً يتصل هاتفياً قائلاً إن أحداً قريباً له توفي حديثاً، وإنهم كلّفوه بمهمة التخلص من كتبه. من المفهوم أنهم ما زالوا في حزن، ومن المستحيل تقريباً ألا تنجرف في حزنهم، حتى بأبسط الطرق. النظر عبر كتب شخص متوفى تتيح فكرة

عن أي نوع من الأشخاص كان، عن اهتماماته وإلى حد ما، شخصيته. الآن، حتى وأنا في زيارة لأصدقاء تراني أنجذب إلى خزانات كتبهم متى ما شاهدتها، وبوجه خاص إلى شيء غريب على الرفوف قد يكشف ما لا أعرفه عنهم. خزانة كتبي الخاصة بي لا تختلف عن غيرها في هذا - بين الأدب القصصي الحديث وكتب الفن والتاريخ المكتظة بها الرفوف يمكن أن تجد نسخة من كتاب «Talk Dirty Yiddish»<sup>(37)</sup>، وأخرى من كتاب «Collectable Spoons of the Third Reich»<sup>(38)</sup> - السابق هو هدية من أنا، والأخير من صديقي مايك.

عدنا أنا وأنا بالفان من ليدز على الكلي مور<sup>(39)</sup> خلال مطر شتائي منهجر، ورجعنا إلى المنزل حوالي الساعة السابعة مساءً. فتحت الباب لأجد أكواماً من كتب على الأرض، صناديق في كل مكانٍ وديزينة من الرسائل تنتظرنني. يبدو أن نيكي تُشبع نوعاً من حاجةٍ سادية في ترك جبال من كتبٍ وصناديق في كل أرجاء المحل، ربّما لأنها تعرف كم أنا مفرط في إبقاء السطوح فارغة، وبوجه خاص الأرضية. ربّما لأنها بالطبع شخص غير منظم، وهي مسلمة بأن رغبتني بالترتيب والتنظيم غير عادية ومسلية للغاية، لذا تخلت عن عمدي فوضى في المحل ثم تتهمني بالعصاب النفسي إن وبختها على ذلك.

إجمالي الإيراد 77.50 باوند

7 زبائن

37. «تكلّم كلاماً بذيثاً باليديشية»، كتاب في اللغة من تأليف ايلين شنايدر صدر عام 2008، يقدم للقارئ الحقيقة المجردة عن كيفية التكلّم ببدء في الأبجدية العبرية، مع الكثير من العبارات العامية، الشتائم واللعنات، التعبيرات الاصطلاحية - المترجم.

38. «مقتنيات الرايح الثالث من الملاعق»، كتاب من تأليف جيمز يانيس (2009)، مرجع مصور ومفصل لأنواع الملاعق التي استخدمها أفراد الطبقة الحاكمة والمنظمات في الفترة من عام 1933 وحتى العام 1945 - المترجم.

39. *Ilkley Moor* - جزء من رومبلادز مور (*moor*: قفر في الإنكليزية)، المنطقة المقفرة بين الكلي وكيثلي في وست يوركشاير في إنكلترا - المترجم.

## الإثنين، 10 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين : 8

الكتب الموجودة: 7

بين الطلبات التي وصلتنا كان يوجد طلبٌ واحدٌ لكتاب «Pebble»

(40). «Mill Good Meat Guide»

لأننا نرسل طلباتٍ كثيرةً عبر البريد لدينا عقد مع الرويال ميل، وبدلاً من أخذ الرزم إلى مكتب البريد إلى ويلما، مديرة المكتب، لختمها، نعالجها نحن عن طريق الإنترنت، وكلّ يوم، إمّا أنا أو نيكي، نسلم كيس الطرود المعفاة من أجور البريد إلى الغرفة الخلفية لمكتب البريد، حيث تؤخذ إلى مكتب الفرز.

مكتب البريد في ويغتاون. كما العديد من مكاتب البريد، ملحقٌ بمحلٍ آخر، ومكتبنا ملحقٌ بمحلٍ بيع صحفٍ وألعابٍ أطفالٍ يملكه إيرلندي شمالي يدعى ويليام. كلُّ ما هو ضدَّ المرح والبشاشة تجده عند ويليام. لا يتسم أبداً، ويشتكي بالمطلق من كلِّ شيءٍ. إذا كان في المحل حين أسلم أكياس البريد، أهتم دائماً اهتماماً خاصاً بأن أقول له صباح الخير. في المناسبات النادرة التي يكلف نفسه فيها بأيّ نوع من ردّ، فإنه على نحوٍ محتوم يغمغم بـ «وأيُّ خير فيه؟» أو «ربّما يكون صباح خيرٍ لو لم أكن عالقاً في هذا المكان الشنيع». عموماً، كلّما كانت التحية التي تحييه بها خفيفة الدم أكثر، كلّما كان ردّه أكثر تدمراً. لبيان بغضه للبشر: يربط كلّ المجلات في واجهة العرض بثلاث قطع من شريطٍ لاصقٍ شفافٍ يستحيل معه على الزبائن فتحها لتصفحها. ويلما، على الطرف النقيض، ظريفةٌ، باسمةٌ وودودةٌ. مكتب البريد هو بالفعل محور مجتمع ويغتاون - حيث يذهب الجميع مرّةً كلّ أسبوعٍ، وحيث يتبادلون القيل والقال وحيث تُبعث بالبريد رسائل التعزية.

بعد الغداء، نفذت لفةٌ دُرُج النقود، فذهبت للبحث عن لفةٍ أخرى وبدا

40. «دليل بيّل ميل للحم الجيد»، كتاب عن الطبخ من تأليف كن هتسينغ صدر عام 1977

- المترجم.

أنا لا نملك واحدة، لهذا طلبت عشرين لفّة أخرى، التي ستكفي الآلة لعامين أو ثلاثة. أرجو أن يكون في أقل من هذا الزمن إن سارت الأعمال جيداً.

اليوم، مشتركان جديداً في الراندوم بوك كلوب (*The Random Book Club*) [نادي الكتاب العشوائي]. الراندوم بوك كلوب هو فرعٌ من المكتبة أنشأته قبل بضعة أعوام عندما ساءت الأعمال وبدأ المستقبل غامضاً. مقابل 95 باوند في السنة يستلم المشتركون كتاباً كل شهر، ولا يحقّ لهم إبداء الرأي في نوع الكتاب الذي يستلمونه، فالاختيار هو بالكامل مسؤوليتي. أنا سديدٌ للغاية فيما أختار وضعه في الصندوق الذي تُرزم فيه وتُرسل منه كتب الآر بي سي. بما أنّ المشتركين هم بوضوح قراءٌ مدمنون، فأنا أحرص دائماً على اختيار الكتب التي أفترض أنّ أيّ أحدٍ يحب القراءة من أجل القراءة سوف يستمتع بها. هو شيءٌ لا يحتاج براعةً شديدةً للفهم: مزيجٌ من الأدب القصصي والأدب غير القصصي، مع ترجيح طفيفٍ لكفّة غير القصصي، وبعض الشعر. بين الكتب التي تصدر هذا الشهر نسخٌ من «*A Town Like Alice*»<sup>(41)</sup> لنفّل شوت، وكتاب يدعى «*The Principles of Genetics*»<sup>(42)</sup>. جميع الكتب في حالةٍ جيدة، لا واحد منها أكس-لايبرري<sup>(43)</sup>، وبعضها - عديدٌ منها كلّ عام - عمرها مئات السنين. أقدرّ أنّه إذا ما قرّر أعضاء النادي بيع الكتب على إيبّي<sup>(44)</sup>،

41. «بلدة مثل أليس»، رواية رومانسية لنفّل شوت نُشرت عام 1950. والمؤلف نفّل شوت نوروي (1899-1960) روائي إنكليزي ويعمل مهندس طيران، أنفق سنواته الأخيرة في أستراليا - المترجم.

42. «المبادئ الجينية»، كتاب علمي منشور عام 1989، من تأليف أنتوني غريفز، وهو بمثابة ملحقٍ للتحليل الجيني - المترجم.

43. *Ex-library* - (كتاب مكتبة سابق)، كتاب كان ينتمي سابقاً إلى مكتبة عامة. غالباً ما تباع المكتبات العامة كتباً لم تعد مطلوبة. كانت هذه الكتب عرضةً لمناولةٍ ثقيلةٍ بأيدي آلاف الناس، لذا هي قد تحتاج إلى إصلاح. - المترجم.

44. *eBay* - هو موقع مزاداتٍ يعتبر الأول على الإنترنت، حيث يمثل دور الوسيط بين البائع والمشتري، والمجال مفتوحٌ لأيّ شخصٍ كي يعرض بضاعته للبيع أو يشتري بضائع. تمتلك الشركة أيضاً خدمة العملة الإلكترونية بيبال (*PayPal*) - المترجم.

فسيردون ما دفعوا فيها وأكثر. ثمّة صيغةٌ للوبّ سايت (web site)، لكن لا أحد يستعملها، تتيح لي بصيرةً داخل نوع الشخص الذي انجذب إلى الفكرة - هم لا يحبون النوادي التي يضطرون فيها إلى التفاعل مع الناس الآخرين. ربّما لهذا السبب خطرت لي هذه الفكرة في المقام الأوّل - هي نوعٌ من نهج غروتشو ماركس<sup>(45)</sup> في النوادي. لدينا حوالي 150 عضواً ناهيك عن الإعلان الصغير في مجلة ليتراي ريفيو، والتسويق الذي يجب القيام به هو امتلاك وبّ سايت وصفحة فيسبوك، ولا واحدٌ منهما حدّته مؤخراً. كانت تبدو الدعاية الشفاهية الطريقة الفضلى لتسويقه. حفظتني من الإرباك المالي أثناء فترة عصيبةٍ في تجارة الكتب.

إجمالي الإيراد 119.99 باوند

11 زبوناً

## الثلاثاء، 11 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين: 7

الكتب الموجودة: 5

عمل نوري كبديل لي في المكتبة كي يمكنني الذهاب إلى المزاد في دامفريز<sup>(46)</sup>، على بعد ثمانين كيلومتراً تقريباً. فيه تنزيلاتٌ عامةٌ، ومن المستحيل التنبؤ بما أنت ذاهبٌ إليه؛ صالة البيع تحوي كلّ شيءٍ من الشيز لونغات<sup>(47)</sup> إلى الغسّالات، البسط، الثريات، الخزف الصيني،

45. مقولة للكوميدي والممثل الأمريكي غروتشو ماركس، عضو الفريق الكوميدي ماركس براذورز عن فكرة النوادي وهي: «لا أريد الانضمام إلى نادٍ يقبل أناساً من أمثالي» أو «أرفض الانضمام إلى أيّ نادٍ يمكن أن يقبلني عضواً فيه» - المترجم.

46. Dumfries - مدينة تجارية ومدينة ملكية سابقة تقع ضمن حدود المنطقة التاريخية لدامفريزشاير، يبلغ عدد سكانها 38 ألف نسمة. تُلقب بملكة الجنوب - المترجم.

47. chaise longues - عبارة فرنسية الأصل، تعني كرسي بمقعد طويل يمكن للجالس عليه بسط ساقيه على طولهما - أوكسفورد.

وحتى السيارات. في البدء ذهبت لشراء كتب، لكنني سرعان ما أدركت أن الوسيلة الأرخص لتأثيث الشقة التي فوق المكتبة (التي اشتريتها فارغة) كانت بشراء أثاث من المزاد، لذلك كلما يتوفر لدي موظفو دوام كامل أذهب كل أسبوعين يوم الثلاثاء بالضبط إلى دامفريز لأشتري ما يلزمني: قطع أثاث أنتيكا<sup>(48)</sup> أجمل وأرخص بمراحل من نظيراتها الحديثة من ايكيا<sup>(49)</sup>. بين الحين والآخر أعود بصندوق كتب، لكنني في أغلب الأحيان مكتب أنتيكا، سنجاب محنط، مصباح عمودي أو كرسي جلدي بمسندين. بين الزبائن المنتظمين غواص متقاعد لطيف يدعى آنغوس. حرصنا أنا وهو أن نتشاور معاً وناقش الشارين الآخرين في المزاد. لديه كنيات لكل الزبائن المنتظمين، ويُف صاحب القبعة، الأسقف إلخ. - كنيات ليست مهينة، لكنّها ملائمة تماماً. اليوم رجعت بزوج من المزالج الخشبية بلون الزنق الأبيض، الذي سوف يُستخدم في واجهة العرض للمكتبة، ثم يباع فيها. هذه الأيام، لأنني لم أعد أقوى على دفع رواتب موظفي دوام كلي، نادراً ما تسنح لي الفرصة بحضور المزاد.

حين تكون أنا في الجوار (هي تسكن جزءاً من الوقت في لندن)، نحاول دائماً الذهاب إلى المزاد، وأجد أحداً يحلّ محلي. هي مولعة به لكن مقدار ما تفقه لا يزيد عن 3 باوند، هذا يعني، ترجع دائماً بكثير من سقط المتاع، واليوم لن يكون استثناءً - صفقة على علاتها تشمل كورغي<sup>(50)</sup> نحاسي، خمسة من كشتبانات الخياطة، مجموعة من مفاتيح قديمة وحامل شرائح خبز مكسور. مع ذلك في مناسبة واحدة، بسطت نفقاتها حتى 15 باوند لتشتري علبة مجوهرات زائفة فوجدت في داخلها

48. antique - كلمة أصلها لاتيني، تعني تحفة من قطعة أثاث أو عمل فني لها قيمة عالية بسبب قدمها أو نوعيتها، وهي شائعة الاستعمال في معظم اللغات - المترجم.

49. IKEA - شركة سويدية متخصصة في صناعة الأثاث، لها فروع في مختلف بلدان العالم - المترجم.

50. corgi - كلب ويلزي من سلالة قصيرة الأرجل برأس يشبه رأس الذئب - أو كسفورد.

محسباً اعتقدت أنه ذو قيمة. أخذته إلى يوم التثمين المجاني في بونامز<sup>(51)</sup> ونصحوها أن تضعه في مزاد، جلب مبلغ 850 باوند.

منذ بضعة أعوام وأنا أتخلى عن حجرة الضيوف فوق المكتبة لظهيرة واحدة في الأسبوع لدرس في الرسم. يعلم هذا الدرس فنان من البلدة، ديفي براون، ويقام كل ثلاثاء. يتألف الصف من دزينة أو ما يقارب من سيدات متقاعدات. في هذا الوقت من العام يكون البيت بارداً جداً، لذلك وجهت نوري أن يترك المدفأة موقدة لمدة ساعة قبل الصف، لكنه ينسى أن يطفئها. كنت أدهم بسرور يستخدمون المكان مجاناً، لكنهم بلطف يدفعون لي ما يكفي لسد تكاليف التدفئة وشيئاً أكثر بقليل إلى جانب ذلك.

حين عدنا أنا وأنا إلى المكتبة بعد المزاد، لاحظت أن واجهة العرض اليسرى كانت مفرقةً بالكامل (ثمة نافذتان كبيرتان على جانبي المكتبة تُستخدمان كواجهتي عرضٍ للكتب). كان فيها تسربٌ دائماً لكن ليس بهذا السوء. أزلت الكتب المنقعة ورميتها. في مكانها الآن، تحوي واجهة العرض ستة أقداح، منشفةً وقدرًا للقطرات. كل عام هناك شيء في الشقة أو المكتبة يتطلب الإصلاح، وغالباً جداً أيام الشتاء، عندما يكون الجو عاصفاً والخزينة فارغةً. أحاول أن أضع ميزانيةً بحدود 7000 باوند في العام للمحافظة على سقفٍ فوق رأسي وجدرانٍ أربعةٍ حولي، وكان هذا هو تقريباً ما يكلف.

إليوت - مدير مهرجان ويغتون للكتاب - وصل الساعة السابعة مساءً. في عطلة نهاية الأسبوع الأخيرة من أيلول، خلال عطلة نهاية الأسبوع الأولى من تشرين الأول من كل عام، تستضيف ويغتون مهرجاناً أدبياً. منذ أن امتلكت المكتبة، نما المهرجان من حفنة أنشطة بجمهورٍ صغير جداً، مؤلفٍ بمعظمه من سكان البلدة، إلى مهرجانٍ ضخمٍ بشادرٍ

51. Bonhams - دار مزاد عالميةً وواحدةً من أقدم وأكبر المزادات في العالم للفنون الجميلة والأنتيكا. تأسست عام 1793 في لندن، تقع في نيو بوند ستريت. لديها فرع في الولايات المتحدة - المترجم.



ذي 300 مقعدٍ وأكثر من 200 فعّالية، يستضيف شخصياتٍ ثقافيةً لامعةً من كلّ حدبٍ وصوبٍ. هو مهرجانٌ مدهشٌ، والآن - من إدارة متواضعةٍ من بضعة متطوعين - له مكتبٌ بخمسة موظفين بأجرٍ وجمهورٍ من عدّة آلاف، يجيئون من كلّ أرجاء العالم. إليوت كان في السابق صحفياً، وصحفيّاً ممتازاً. انتقل إلى ويغتون قبل بضعة أعوام، سرعان ما بدا أنّه الرجل المثالي لإدارة المهرجان، لذلك وُجد المال ليُجعل له وظيفةً براتب. أصبحنا صديقين حميمين، وأنا عرّاب طفله الثاني. هو الآن، للأسف يسكن في لندن وصرت أراه أقل، لكن عندما يحضر اجتماعات مجلس إدارة المهرجان في ويغتون، يقيم معي. كما هو الحال دائماً، بعد وصوله بلحظاتي ينزع حذاءه ويرميه على الأرض. وخلال عشر دقائق أكون تعثرتُ به.

إجمالي الإيراد 5 باوند

1 زبون

## الأربعاء، 12 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين: 15

الكتب الموجودة: 14

يومٌ باردٌ، مظلمٌ وكثيبٌ؛ مطرٌ مدرارٌ طوال اليوم. كان إليوت في الحمام بين الساعة 8:15 و9 صباحاً، لذا فاتتني فرصة تنظيف أسناني أو الاستحمام قبل فتح المكتبة.

بخلاف الطقس، كانت نيكي طيلة اليوم مشرقةً ومرحةً على نحوٍ مضجرٍ. ناقشنا إعداد قوائم الكتب التي يجب إدراجها في *Fulfillment* (By Amazon) (FBA) (تنفيذ بواسطة أمازون)، وهي خدمةٌ من أمازون نسجل فيها قوائم كتبنا في بيانات. نرسل الكتب نفسها إلى مخازنهم في

دَفَرَمَلَيْن<sup>(52)</sup>، حيث يتم تخزينها لحين الطلب عليها من زبون. يُرَزَم الكتاب المطلوب بواسطة مستخدمٍ أمازون ويُرَسَل. إنَّها تحلُّ مشكلة الافتقار إلى المكان في المكتبة، وهي نافعةٌ بوجهٍ خاصٍ عندما نحصل على مجموعةٍ حول موضوعٍ يمكن أن يحظى باهتمامٍ قليلٍ في المكتبة. ترفض نيكي بثبات إدراج كتبٍ في أف بي أي بناءً على سلسلة أحكامٍ مرييةٍ تخوض في أخلاقياتٍ وفروعٍ غير مهمةٍ في الفلسفة. أنا لا أفهم تماماً، ولا حتَّى جزئياً، لماذا تعترض نيكي بشدةٍ على أف بي أي عدا أنَّها خدمةٌ تخصَّصُ أمازون، نبيع من خلالها سلفاً من مخزون مكتبتنا. قلةٌ قليلةٌ من بائعي الكتب مرتاحون مع أمازون، لكنَّها، للأسف، المحل الوحيد عندما يحدث بيع عن طريق الإنترنت. تخلَّيت عن محاولة إقناعها: هي تومئ موافقةً على اقتراحاتي ومطالبتي، ثم تثار على القيام بالضبط بما تفعله من قبل دون الاكتراث بأيِّ شيءٍ قلته.

قضينا الصباح بطوله نعدّ واجهة المكتبة للألعاب الأولمبية الشتوية في النافذة التي لا تُسْرَب فيها مع المزاج الخشبية التي اشتريتها أمس من المزاد. النافذة الأخرى لم تزل ملأى بالقذور والأقداح التي تجمع الماء من الثقوب. ذهبنا في ساعة الغداء أنا وأنا بالسيارة إلى بلدة نيوتن ستوارت<sup>(53)</sup>، المكان الذي أخذت أنا منها الباص إلى دامفريز، ثم القطار عائدة إلى لندن. في الساعة 2 بعد الظهر، دخل رجلٌ بشاربٍ من طرازٍ موغابي<sup>(54)</sup> جالباً

52. *Dunfermline* - مدينة وسط اسكتلندا، كانت بلدة ملكية حيث مقر ملوك اسكتلندا، تبعد عن لندن حوالي 500 كيلومتر - المترجم.

53. *Newton Stewart* - بلدة ملكية سابقة في المقاطعة التاريخية ويغتاونشر، جنوب اسكتلندا. تقع البلدة على نهر كُري ويطلق عليها «بوابة تلال غالوي». اسم البلدة مشتق من بانها وويليام ستوارت الابن الأصغر لدوق غالوي، واسم البلدة الكامل هو (*New Town of Stewart*) - المترجم.

54. الرئيس روبرت موغابي، الذي حكم زيمبابوي من 1980 حتى 2017، في البدء كرئيسٍ للوزارة ثم من 1987 رئيساً للجمهورية، يتميّز بشاربه الذي ينتصف الشفتين - المترجم.

صندوقين من الكتب عن الفن والسينما. ألقى نظرةً على بضعة كتب في المكتبة، ثم اتفقنا على سعر 30 باوند مقابل كتبه. هذه واقعةٌ هي تقريباً يوميةٌ وهي واحدةٌ من الطرق التي نكسب بها مخزوننا من الكتب. عدا الخزن في البيت. أغلب الأيام يأتي شخصٌ واحدٌ على الأقل لبيع كتبٍ، وحوالي 100 كتابٍ في اليوم تدخل المكتبة بهذه الطريقة. بطبيعة الحال، يُرفض 70 بالمئة منها، لكن غالباً ما يترك الشخص الذي جلبها المجموعة بكاملها. يخلق مشكلة امتلاء المكتبة بصناديق كتبٍ لا نريدها. عادةً، ندفع نقداً مقابل الكتب التي تُجلب إلى المكتبة، إذ إنَّ الكميات لا تقتضي اللجوء إلى دفتر الشيكات. من أجل هذه الصفقات نملك دفتر صندوق فيكتوري جميل نطلب من البائع أن يسجل فيه اسمه، عنوانه والمبلغ، كي تتطابق حساباتنا.

ذات مرّة، ليس بعد شراء المكتبة بقليل، جاء إلينا شابٌ، كان ينوي الهجرة إلى كندا، حاملاً عدّة صناديقٍ من الكتب للبيع. عندما سألته أن يوقع في دفتر الصندوق، كتب (توم جونز)<sup>(55)</sup>. ضحكت وأشرت إلى الأسماء الأخرى في الدفتر التي كانت كما هو واضح ملفقة لكنّه كان أوّل من يستخدم اسم توم جونز، فأجاب على ذلك «*not unusual*» (هذا ليس غريباً) وغادر. حين شرعت بتسعير كتبه، لاحظت أنّ على الصفحة الثانية لكل كتابٍ، مكتوبٌ بالقلم الجاف، اسم (توم جونز). ذوقه في القراءة مشابه لذوقي، برغم أنّ هناك بعضاً منها لم أقرأه بعد. مفترضاً أنّ بعضها سيعجبني أيضاً، وضعتها جانباً لأقرأها فيما بعد. واحدٌ منها هو «*The Ascent of Rum Doodle*»<sup>(56)</sup> كتاب دبليو إي باومان البارودي الكلاسيكي عن تسلق الجبال.

إجمالي الإيراد 104.90 باوند

8 زبائن

55. هذا أيضاً هو اسم مطرب البوب البريطاني المعروف توم جونز - المترجم.

56. «ارتقاء رام دودل»، 1956، روايةٌ قصيرةٌ للمؤلف البريطاني دبليو إي باومان (1911-1985)، وهي باروديا (محاكاة ساخرة) للوقائع غير الروائية عن تسلق الجبال - المترجم.

## الخميس، 13 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

غادر البيوت الساعة 2 بعد الظهر عائداً إلى لندن.

امرأةٌ شابةٌ ووالدها أنفقنا معظم الظهيرة في المكتبة. بدت الأم متهيأةً جيداً لدرجة الحرارة، لكنّ الابنة ظهرت ساهيةً عن البرودة القطبية تقريباً. عند آلة النقود، دردشنا قليلاً، وقالت إن اسمها لوزين ماككويستن، وهي تتدرب لتصبح مغنية أوبرا. بدت لي مألوفةً على نحوٍ مبهم؛ لا بدّ أنّها جاءت إلى المكتبة من قبل. اشترت كومةً ملفتةً للنظر من كتبٍ رفيعة المستوى إلى حدّ ما ونصحتني بقراءة «*Any Human Heart*»<sup>(57)</sup>. من بين الكتب التي نصّحت بقراءتها ربّما «أيُّ قلبٍ إنساني» أكثرها تردداً. عادةً ما أميل إلى تفادي أيّ نصيحةٍ بقراءة شيءٍ، مفضلاً بسذاجةٍ الحفر في منجمي الأدبي الخاص بي، لكنني تلك المرّة، منقاداً بحماستها، قمت بعد العشاء بإيقاد موقد الحطب والبدء بقراءة الرواية. بحلول وقت النوم كنت أجد مشقّة في وضعها جانباً.

إجمالي الإيراد 13 باوند

2 زبون

## الجمعة، 14 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

إن كان يمكن لأحدٍ أن يقال عنه شخص ويغتاون المعروف، فهو

---

57. «أيُّ قلبٍ إنساني»، رواية من 2002 للكاتب البريطاني الاسكتلندي ويليام بويد، مكتوبة بشكل يوميات كاتب يدعى لوغان ماونستيوارت (1906-1911)، حياته شملت فترات حاسمة من القرن العشرين - المترجم.

فنسنت. هو يعيش هنا لفترة أطول من أي شخصٍ آخر، رغم أنَّه جاء في الأصل من كلايد<sup>(58)</sup>. هو محبوبٌ على نطاقٍ واسع، مشوقٌ ومليءٌ بالمقابل. ثمَّة إشاعةٌ تقول إنَّه درس في كمبريدج، لكن على حد علمي، ما من أحد أتى بدليل على ذلك. لا بدَّ أنَّه في الثمانينيات من عمره، لكنَّه لم يزل يعمل ساعاتٍ طويلةً في اليوم - أطول من عماله الميكانيكيين. مرَّأب فنسنت كان فيما مضى وكالة لرينو يبيع فيها سياراتٍ جديدةً. صالة العرض ما زالت في مكانها، بكل بوسترات رينو تلك الباهتة والمتجعدَّة، لكن الآن، بدلاً من السيارات الجديدة اللامعة يتألَّف أسطوله من عرباتٍ كانت، لنقل بطريقةٍ ألطف، رأت أزماناً أفضل. ذات مرَّة، عندما كان عالم نباتٍ صديقٌ في زيارةٍ لي، ذهبنا إلى هناك لتعبئة الفان بالديزل. فجأةً مشى صديقي متجهاً نحو سيارَةٍ من أسطول فنسنت، واقفةً خارج صالة العرض بإطاراتٍ خاليةٍ من الهواء منذ جئت للعيش في ويغتاون. أشار إلى نبتة سرخسٍ كانت ناميةً داخل قوس العجلة وعرَّفها بوصفها نباتاً نادراً تماماً.

بعد الغداء، ذهبت بالفان إلى مزرعةٍ قرب ستريزار لتثمين كتبٍ كثيرةٍ من تركةٍ. كان ينتظرني هناك مزارعٌ قليل الكلام بقبعةٍ تويد طلب مني أن أتبعه بالفان، جلس هو على درجته الرباعية وكولي<sup>(59)</sup> بائسٌ جائمٌ على نحوٍ مقلقلٍ خلفه، يعوي على الفان طوال الطريق. وصلنا أخيراً إلى عزبةٍ أقرب إلى المدمرة على سفح تلٍّ موحلٍ، يزداد وحلاً بالمطر الأفقي الذي لا ينقطع.

ما إن دخلنا حتَّى قال لي المزارع إنَّ هذا البيت كان يعود إلى عمِّه وعمته. توفيت قبل خمسة أعوامٍ والعم قبل عامين. كان واضحاً أنَّ كلَّ شيءٍ بقي في مكانه منذ ذلك الحين، أو ربَّما منذ وفاة العمِّة قبل خمسة أعوامٍ. قطعةٌ تبدو متوحدةً تضطجع على بطانيةٍ قرب المشعاع عند النافذة

58. Clyde - هو نهر في اسكتلندا، يعد واحداً من أطول ثمانية أنهار في المملكة المتحدة، وثاني أطول نهر في اسكتلندا ويخترق مدينة غلازغو - المترجم.

59. collie - كلب اسكتلندي يُستخدم في حراسة الغنم - أو كسفورد.

تحدّق في الحقول المغمورة بالمياه. كان المزارع يذهب كلّ يوم ليملاً لها صينية مهملاتٍ ويطعمها. كان المكان مغطّى في كلّ أرجائه بالغبار وشعر القطة. كان هناك ما يقارب الألفي كتاب، مركومةً في كلّ زاويةٍ وشقّ من البيت، منها كومةٌ على كلّ درجةٍ من درجات السلم. كانت العمّة هي التي تقرأ. آل أم مونتغومري<sup>(60)</sup>، ستار ترك، أغاثا كريستي، فوليو سوسايتي<sup>(61)</sup> وكتباً لا تحصى للأطفال، بما فيها مجموعاتٌ كاملةٌ كانت ذات أغلفةٍ ورقيةٍ وليست بحالةٍ جيدةٍ بفضل القطة. ثمنتُ المجموعة كلها بـ 300 باوند، فسألني إن كنت أفكرُ بشرائها حالما يتشاور بالأمر مع عائلته. قلت له إنني يمكن أن أشتريها، لكن كثيراً منها هي نفاية. أجب إنّه في حال قرّر أن يبيعها لي، سيكون بشرط أن أخذها كلّها.

حين عدت إلى المكتبة في الساعة 3 بعد الظهر، دنا مني في الحال زبونٌ، ماشياً صوب الكاونتر وزعق من دون أدنى فكاهةٍ «دمغات ذهب». تنهّدتُ في سرّي وأشرت له أين مكان قسم الجواهر.

إجمالي الإيراد 307.50 باوند

4 زبائن

## السبت، 15 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 6

60. لوسي مود مونتغومري (1874-1942)، روائية كندية اشتهرت بسلسلة روايات بدأت عام 1908 تدعى بسلسلة (آن الجمملونات الخضراء)، ترجمت إلى لغات عدّة ونُقلت إلى السينما - المترجم.

61. Folio Society - دار نشر مقرّها لندن. أسسها تشارلز أد عام 1947. تصدر طبعات أنيقة وجميلة من القطع الصغير وبأغلفة صلبة مزينة برسوم من كتب كلاسيكية قصصية وغير قصصية، شعر وكتب أطفال. كان لديها لسنوات عديدة مكتبة خاصة بها في هولبورن، لندن لكنها أغلقت عام 2016 - المترجم.

لا يزال الجو بائساً، وزاد بؤساً حين رنّ الهاتف الساعة 9:10 صباحاً: «هذا أمرٌ شائنٌ لعينٍ». لا أعرف كيف واتتك الجرأة أن تدعو نفسك بائع كتبٍ، وأنت تبعث مثل هذه النفاية»، إلخ. واستمرّ في هذا السياق لدقائق. وعندما وجّهتُ إليه أسئلة أخرى، بدا أنّه كان طلب كتاباً عبر الإنترنت من مكتبة باسم مشابه (*not unusual*)، كما قال توم جونز بحكمة)، وهو غير راضٍ عن الحالة التي هو فيها. عندما أوضحتُ له أنّه يتصل بالمكتبة الخطأ وليس لنا علاقةٌ بالأمر، قال قبل أن يغلق الهاتف، إنّهُ سوف «يوصل التحقّق من الأمر».

امرأة ترتدي ما كان يبدو أنّه كيس نوم، فتحة في أعلاه للرأس وأخرى في الأسفل للقدمين، تدمّرت من درجة الانجماد في المكتبة. المحل عتيقٌ، باردٌ وكثير الغرف والدهاليز. إنّهُ مبنى كبيرٌ، ذو واجهةٍ غرانيتية على شارعٍ رئيسٍ عريضٍ في ويغتون. في بداية القرن التاسع عشر كان منزلاً لرجلٍ يدعى جورج ماكهافي. كان رئيساً لشرطة المدينة، أعاد بناء العقار على الطراز الجورجي<sup>(62)</sup>، حيث ظلّ حتّى هذا اليوم. كلُّ الطابق الأرضي هو الآن مكرّسٌ للكتب، وفي آخر حسابٍ لها كان عددها يقارب 100 ألف كتابٍ. في الخمسة عشر عاماً الأخيرة استبدلنا الرفوف وقمنا بعملٍ معتبرٍ بنيويٍّ وجماليٍّ معاً. غالباً ما يصفه الزبائن بـ «كهف علاء الدين» أو «المتاهة». أزلتُ الأبواب الداخلية في المحل كي يطوف فيها الزبائن بسهولة، لكن هذا، إضافةً إلى واقع أنّه بيتٌ كبيرٌ دون تدفئةٍ، غالباً ما يؤدي إلى الشكوى من البرد.

إجمالي الإيراد 336.01 باوند

8 زبائن

62. *Georgian style* - وهي عمارة سادت البلدان الناطقة بالإنكليزية بين عامي 1714 و1830 في فترة حكم أربعة ملوك من سلالة بيت هانوفر، جورج الأول والثاني والثالث والرابع - المترجم.

## الإثنين، 17 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين: 9

الكتب الموجودة: 8

مزيدٌ من الأمطار الغزيرة. زبونٌ عجوزٌ اشتكى من واجهة المحل،  
حاسباً القدر والاقداح (التي كانت هناك للقطرات المتسرّبة) عرضاً  
لكتب طبخ.

لم أرَ القط منذ السبت. تعتقدُ أنا أنّ قطعاً منافساً تنمّر عليه، دخل أثناء  
الليل وسرق طعامه. بالفعل، هناك الكثير من بقايا الطعام مبعثرةٌ ورائحة  
بول القطط في كلّ مكانٍ، وكابتن لا يفعل ذلك أبداً.

هذا الصباح، إذ كنت أنظر في الصناديق من مستودعنا القديم في  
المكتبة عثرت على كتابٍ موقّع من السير والتر سكوت<sup>(63)</sup>. كان ضمن  
مجموعةٍ كنت اشتريتها من قلعةٍ في أيرشر قبل بضعة شهورٍ، ووضعتها  
في صناديق ولم أنظر فيها ثانيةً. إنّها لحظةٌ مثيرةٌ دائماً أن يكون بين يديك  
كتابٌ أديبٍ عبقرٍٍ مشاد به منذ مئتي عامٍ. أفضل سوقٍ لمثل هذا النوع  
من الكتب ليس المكتبة، فهو عادةً ما ينتهي إلى البيع على إيبّي (eBay) أو  
يذهب إلى ليون أند ترنبل (Lyon & Turnbull)، وهي قاعة بيع بالمزاد  
في أدنبرغ غالباً ما تعطي أسعاراً جيدةً للكتب التي أعرضها للبيع فيها.  
سأحاول بيع هذا على إيبّي بسعرٍ لا يقل عن 200 باوند، وإذا أخفقت،  
أستطيع عندئذ الذهاب إلى الأال & تي.

مخزنا هو مبنيٌّ في الحديقة، نضع فيه رفوفاً للكتب، مع مكتبٍ صغيرٍ  
وتواليت. ما زال يؤدي غرض المخزن، لكننا الآن نستعمله فقط لخزن

63. والتر سكوت (1771-1832)، كاتب رواية تاريخية، شاعر، مسرحي ومؤرخ  
اسكتلندي، العديد من أعماله بقيت ضمن الأدب الكلاسيكي الإنكليزي  
والاسكتلندي معاً. من الأعمال الشهيرة «إيفانهو»، «روب روي»، «سيدة البحيرة»،  
«ويفرلي» و«عروسة لامرور» - المترجم.



صناديق الكتب التي ليس لها مجالٌ في المكتبة. بنيانه (في 2006) لتوسيع مخزوننا من الكتب التي نبيعها عن طريق الإنترنت والتزييلات. لهذا الجزء من الأعمال لدينا مستخدمٌ دوام كامل، في البدء نوري، ثم صديقٌ من القرية المجاورة بلاذنوش، الذي يشغل أيامه بإدراج المخزون الجديد والتعامل مع الطلبات التي ترد عبر الإنترنت. لفترةٍ بدا أنه يحقق قليلاً من الربح، لكن المنافسة كثرت في سوق الأونلاين، فهبطت الأسعار. وبحلول العام 2012 كان واضحاً أنه لم يدرّ ربحاً كافياً يغطي الأجور، لذلك، بالصدّ من رغبتني، كان يجب تسريح المستخدم الوحيد الباقي من مستخدمَي الدوام الكليّ، وبيع المخزون إلى صديق في غريمزبي<sup>(64)</sup> كان لديه كفاءة تشغيل أكثر. قبل القيام بهذا فتّشت في الصناديق لأرى إن كان بينها كتبٌ ذات قيمة؛ وضعتها في صناديق، ونقلتها فيما بعد إلى المكتبة. الكتاب الذي يحمل توقيع السير والتر سكوت كان بين صناديق الكتب تلك. في وقتنا هذا كل كتابٍ نشتره (باستثناء عناوين كتب أف بي أي) ينتهي به المطاف في المكتبة، وإذا ما استحقّ كتابٌ أن يوضع في قائمة الأونلاين، أضعه أنا أو نيكي. العائق الوحيد مع هذا المنهج هو أن الزبائن يعيدون وضع الكتب التي على الرفوف في غير موضعها، وهذا يجعل مستحيلاً علينا العثور عليها وإرسالها كطلب عبر الإنترنت.

برغم أن سكوت كان شهيراً سلفاً حين كتب إهداءً على هذا الكتاب (إلى ماري ستوارت)، لم يصبح اسمه ذائع الشهرة عالمياً إلا بعد ذلك بستة أعوامٍ مع نشر «Waverley»<sup>(65)</sup>. النسخ المهداة من المؤلفين تلقي

64. Grimsby - مدينة ساحلية إنكليزية على بحر الشمال ومركز إداري في نورث آيس لينكولنشاير. كانت تضم أكبر أسطول صيد في العالم في منتصف القرن العشرين، قبل أن تندهور فيها تجارة الصيد - المترجم.

65. «ويفرلي»، رواية تاريخية لوالتر سكوت نشرت عام 1814. غالباً ما ينظر إليها بوصفها أوّل رواية تاريخية في الغرب. اشتهرت الرواية لدرجة أن روايات سكوت اللاحقة يُعلن عنها بأنها «بقلم كاتب ويفرلي»، كما أن سلسلة الأعمال التي كتبها حول مواضيع مماثلة خلال الفترة نفسها أصبحت تُعرف باسم «روايات ويفرلي» - المترجم.

أيضاً سؤالاً عن هوية الشخص المهدى إليه الكتاب: ربّما ستوارت كلي، صديق مقرب لي ومؤلف «*Scotland: The Man Who Invented a Nation*»<sup>(66)</sup>، يمكن أن يكون له فكرة عن ذلك.

في الساعة 11 صباحاً رنّ التلفون. كانت امرأة ويلزية، وهي تتصل كل بضعة أشهر. لديها صوت من أشد الأصوات التي سمعتها كأبنة، وتسال دائماً عن كتب لاهوت القرن الثامن عشر. حين أقرأ عليها قائمة العناوين التي لدينا في المخزون، تجيب على نحو لا يتغيّر «أوه، هذا مخيب للآمال كثيراً». هي تتصل منذ عدّة سنوات. في البداية كنت أقرأ لها قائمة عناوين مشجعة بعض الشيء، لكنني في النهاية تخلّيت عن جهودي في التخفيف من حدة خيبة الأمل تلك وصرت أخترع لها الآن عناوين من رأسي.

اتّصل المزارع من سترينرار مجيباً على العرض الذي قدمته لشراء مجموعة الكتب بشرط أن نأخذ المجموعة بكاملها. هذا قرارٌ صعبٌ، إذ إنّ هناك كميات مهولة من كتبٍ عديمة القيمة، والبيت في حالة فوضى وكثير من الكتب في أماكن يصعب الوصول إليها كثيراً. ليس فقط أن ذلك يستغرق وقتاً أكثر لتفريغها، بل أيضاً إنّ عبء كبير على ظهري الضعيف. التلوي على نحوٍ أحرق في أصغر زوايا البيت يبقى صعباً، لكنني قلت له إنّنا سنأتي الثلاثاء القادم لأخذها.

إجمالي الإيراد 282.90 باوند

21 زبوناً

## الثلاثاء، 18 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 3

---

66. «سكوت-لاند: الرجل الذي اخترع أمة»، كتاب الكاتب والناقد الأدبي البريطاني ستوارت كلي، المنشور عام 2011، وهو عن سيرة والتر سكوت، ويعد من أهم أعماله سوية مع كتابه «كتاب الكتب المفقودة». ستوارت هو المحرر الأدبي لسكوتلند أون ساندي وكان عام 2014 عضواً في لجنة تحكيم جائزة بوكر - المترجم.

واحدٌ من الطلبات عبر الإنترنت اليوم كان حول محميةٍ طبيعيةٍ في زيمبابوي، كتابٌ عنوانه «Wankie»<sup>(67)</sup>.

استلمت هذا الصباح رسالةً من أمازون يعلمونني فيها أن أداءنا من مبيعات الأونلاين هبط من «جيد» إلى «متوسط» وإن لم نحسنه فسيعطلون حسابنا. واحدةٌ من المتع الرئيسة للمهنة الحرّة هي ألا تضطرّ للقيام بما يمليه عليك ربّ العمل. إذ تسير أمازون على خطى مبدئها في أن «كلّ شيءٍ سوقٌ»، تغدو ببطءٍ، إنّما بيقينٍ، ربّ عمل لصاحب المهنة الحرّة في تجارة التجزئة. سأكون ملزماً بضم أعضاء أكثر إلى الراندوم بوك كلوب حتّى أستطيع الانعتاق من أصفاد أمازون التي ما تفتأ تفرّض بإكراهٍ تقديراتٍ أداءٍ مبنيةً على عدّة عوامل، بما فيها تقدير عيب الطلب، تقدير إلغاء الطلب، تقدير الإرسال المتأخّر، تميمينات بوليصة التأمين، وزمن الاستجابة للاتصال الذي يأتي من زبون. معطيات كهذه هي ليست واحدة، اثنان، ثلاثة لتتبّعها، لهذا أميل إلى تجاهلها حتّى يبعثوا هم بإيميل<sup>(68)</sup> يقولون فيه إنني في مشكلةٍ.

عائلةٌ من أربعة أفرادٍ دخلوا في الساعة 12:45 ظهراً، كلّ واحدٍ من الأربعة اشترى كتاباً واحداً وكلّ أعطى إجابةً مختلفةً عن السؤال «هل ترغب بكييس؟»

الأم - «أوه، لم لا».

الأب - «لا».

---

67. (وانكي) هو الاسم السابق (حتى العام 1982) لهوانج وهي بلدة في شمالي غرب زيمبابوي - المترجم.

68. المقابل العربي لهذه الكلمة هو (البريد الإلكتروني)، لكننا أثّرنا أن نستخدمها كما هي في لغة الكمبيوتر (إيميل) (كذلك الحال مع كلمة (إنبوكس) التي تعني (الوارد من البريد الإلكتروني)، وغيرها من مصطلحات الكمبيوتر التي سترد في النص، وهي أصبحت شائعةً في أغلب لغات العالم) وهي بذلك لا تخضع لقواعد اللغة العربية شأنها شأن كلمة (باوند)، أي تُعامل كما تعامل أسماء العلم الأجنبي، مع الاعتذار للغة العربية - المترجم.

الابن 1 - «نعم».

الابن 2 - «إلا إذا كان عندك واحد».

في الساعة 1 ظهراً حضرت كارول كراوفورد. لديّ دائماً عددٌ من النسخ لعناوين جديدة في المخزون. نشريها من بوكسورس، موزعٌ بصورةٍ رئيسيةً لكتب اسكتلندية. كارول هي واحدةٌ من مديري الحسابات فيها. هي امرأةٌ لطيفةٌ جداً، وغالباً ما ندرّش حول أمورٍ شتى قبل الخوض في الأعمال. ابنها، الذي كان مجرد فتىٍ يافع حين بدأت تتردد على المكتبة، هو الآن في الجامعة. حتّى العام الماضي كانت تأتي مسلحةً بحافظة أوراقٍ تحتوي على ملفاتٍ من أغلفة كتبٍ في فروخ وريّ بلاستيكية، واستمارات طلب، الآن تحمل آبياد فحسب. تجيء حوالي أربع مرّاتٍ في السنة، وغالباً ما يكون من الصعب القيام بالاختيار، لأن الزبائن لم يعودوا يعتبرون السعر المقترح<sup>(69)</sup> لكتاب بوصفه المبلغ الذي عليهم دفعه. وهناك وضعت أمازون وواترستونز<sup>(70)</sup> خطأً حوله. أنا الآن إذن في الوضع الذي - إذا ما قرّرت أن أقبل بذلك - أستطيع فيه شراء المخزون من بوكسورس عبر أمازون بسعرٍ أرخص ممّا أشتريه عبر الموزعين. طلبت عبر الإنترنت نسختين أو ثلاث من حوالي 40 عنواناً جديداً، بشكلٍ أساسي الكتب التي تتناول هذا الإقليم أو من المؤلفين الذين أعرفهم شخصياً.

في العام 1899 اتفقت دور النشر الأوسع نفوذاً في المملكة المتحدة على تجهيز المكتبات، بشرط أن تباع الكتب بسعر الغلاف وغير مخفضة. اتفقوا أنّهم سيوقفون تجهيز أيّ كتبٍ للمخالف. كان هذا يُعرّف بالنيوبوك أغريمنت (NBA) [اتفاقية الكتاب الجديدة]. سار هذا المنهج جيداً للجميع حتى

69. السعر المقترح هو سعر البيع الذي يقترحه المنتج. يُبنى هذا السعر غالباً على ما يعتقد المنتج أنّ المستهلك للمنتج سيدفعه. والسعر المقترح، كما توحى صفته، غير ملزمٍ للبائع، بل هو مجرد اقتراح - المترجم.

70. Waterstones - وهي شركة بريطانية لبيع الكتب بالتجزئة، تشغل 283 محلاً لبيع الكتب في المملكة المتحدة كما في أوروبا. تأسست عام 1982 على يد تيم وواترستون الذي سُميت على اسمه - المترجم.

العام 1991، عندما برزت سلسلة محلات<sup>(71)</sup> ديلونز<sup>(72)</sup> وواترستونز، مقزّمة المستقلين الصغار. أدركوا بسرعة أنّهم يستطيعون إحباط مساعي الأن بي أي تحت بند أنّ ذلك لا يشمل الكتب المتضرّرة. باستخدام قلم تأشير، يسجلون علامة أكس على حواف الكتب التي أرادوا تخفيض ثمنها. غالباً ما أصادف واحدة من هذه عندما أشتري كتباً للمحل. نشأ قتال مرير بين الناشرين وسلسلة المحلات، بالغاً ذروته بسيطرة الأوفيس أوف فير تريندينغ (OFT) [مكتب التجارة العادلة] الذي أعلن عدم صلاحية الأن بي أي عام 1997.

واحدة من فوائد الأن بي أي هو الاستقرار المالي للسوق الذي خلقته فأتاح للناشرين نشر الكتب التي لها قيمة ثقافية أكثر ولكن قيمتها المالية أقل. من دونه، لا يعود الناثرون في وضع يسمح لهم بخوض مخاطر كهذه، وبالنتيجة، برغم تصاعد عدد الكتب المطبوعة في المملكة المتحدة كلّ عام، تناقص عدد العناوين: نسخ أكثر لكتبٍ أقل. سوق الكتاب الآن لا يسيطر عليه الناثرون بل المشترون عند واترستونز وتسكو<sup>(73)</sup> و«اتحادات» أخرى، كما كان سيدعوها أوروبيل.

رائحة بول القط ما لبثت أقوى.

إجمالي الإيراد 111.50 باوند

12 زبوناً

# مكتبة

t.me/t\_pdf

71. chains - مجموعة محلات تجارية تابعة لشركة واحدة - أوكسفورد.

72. Dillons - محل لبيع الكتب أسسته عام 1932 أونونا ديلون الذي سمي على اسمها، يقع في غاور ستريت، لندن. توسّع المحل ليصبح سلسلة محلات عبّر المملكة المتحدة. صُنفت ماركة ديلونز تحت اسم منافسه واترستونز عام 1999، وبذلك لم يعد لاسم ديلونز وجود - المترجم.

73. Tesco - شركة عمومية دولية مقرّها الرئيس المملكة المتحدة. تعمل في مجال التموينات وسلاسل متاجر التجزئة الكبرى. هي أكبر سلسلة متاجر في بريطانيا من حيث المبيعات العالمية وحصّة السوق بإجمالي أرباح يتعدى 3 مليارات باوند. بعد أن كانت متخصصة بالأطعمة والمشروبات وسّعت مجال نشاطها ليشمل منتجات أخرى - المترجم.

## الأربعاء، 19 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين: 8

الكتب الموجودة: 5

أخيراً، يومٌ بلا مطرٍ. قضيتُ جُلَّ اليوم في رزم الكتب للراندوم بوك كلوب والتعامل مع نظام بريدٍ من العصر الحجري الحديث للرويال ميل. إذ يكون مكتب البريد في ويغتاون مقللاً في ظهيرة الأربعاء، سيتوجب عليّ الذهاب ورؤية ويلما وأسألها إن كانت تستطيع إرسال ساعي البريد في الظهيرة لحمل ستة أكياسٍ من الطرود.

قمت بإدراج الكتاب الموقع من السير والتر سكوت في قائمة إيبّي، إدراجه في أمازون أو أيببوكس بلا طائل؛ رغم أن أيببوكس لديها قسم «الكتب الموقّعة»، لأنّ هذه نسخة لا تتعلّق بعناوين سكوت نفسه، لذا قد لا يُعثر عليها أبداً في عملية البحث في الإنترنت.

أربع سيداتٍ عجائز دخلن المكتبة الساعة 10:30 صباحاً. كنت أعمل على الكومبيوتر معطياً لهنّ ظهري، لكنني أستطيع سماعهنّ يتفكّرن في أين يمكن أن يقع قسم كتب الأعمال اليدوية. بعد نقاشٍ قصيرٍ، واحدةٍ منهنّ اكتشفت مكاني في الركن فقالت للأخريات: «لم لا نسأل فحسب تلك السيدة؟».

يعتقد نوري أنّه يعرف من أين يدخل الماء ويفيض على واجهة المكتبة، وعرض أن يصلحه.

وصلت في «أيّ قلبٍ إنساني» إلى الفصل الذي يخبر فيه ابن لوغان أباه إنّهُ قرّر أن يسمّي فرقة «ديد سولز» (النفوس الميتة)، فأجاب لوغان بضحكةٍ، قائلاً له إن نيكولاي غوغول كتب كتاباً بالاسم نفسه. لا أعرف عن الكتاب، فشعرت بالغباء مثل ابن لوغان. سيكون الكتاب القادم الذي أقرأه.

إجمالي الإيراد 24 باوند

4 زبائن

## الخميس، 20 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 6

تهادت نيكي داخله في الساعة 9:15 (متأخرة خمس عشرة دقيقة)، نظرت إلى الساعة فقالت «أوه، أهذا هو الوقت؟» قبل رمي حقيبتها ومعطفها على الأرض في وسط المحل والذهاب إلى الطابق العلوي لاستخدام التواليت وإعداد شاي لنفسها.

إجمالي الإيراد 88 باوند

7 زبائن

## الجمعة، 21 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 5

تضمّنت طلبات الأونلاين اليوم واحداً من أكثر العناوين التي رأيتها مدعاةً للضجر: «كتالوغ المكتبة البريطانية لأفلام النقل العام منذ 1966». يتضمّن أفلاماً مشوّقة مثل «إجراءات لسّواق القطارات الكهربائية أي بي»، «قواعد الخدمة لساوثند» و«كاسحة الجليد في بليث جيل». برغم الإدراك الشائع بأنّ كتب القطارات ممّلة (ربّما بسبب الصورة السائدة عن مراقبي القطار الذين يأكلون سندويش موز، ويرتدون أنوراك<sup>(74)</sup> مضجر)، فإنّها من بين الكتب الأكثر مبيعاً في المكتبة. دوماً هم الرجال الذين يشترونها، وغالباً ذوو لحى. هم بشكلٍ عام من بين زبائن المكتبة الأكثر لطفاً، من المحتمل بسبب ابتهاجهم حين يرون حجم قسم كتب السكك الحديدية، الذي يحوي عادةً ألفي كتاب.

74. معطف جلدي قصير ذو قلنسوة - أوكسفورد.

زبونةٌ ترتدي كروكس<sup>(75)</sup> أصفر سألت عن مكان عدّاد وقوف السيارات في ويغتاون. عندما بيّنتُ لها أن لا وجود لواحدٍ منها في البلدة وليس هناك من تقييداتٍ على وقوف السيارات، نظرت إليّ بذهول وعلّقت «يا إلهي، هذا مدهشٌ. إنّه كما لو أنّ هذا المكان دُفِن في طمّي الزمن قبل 50 عاماً». أغلقتُ كوّة القط<sup>(76)</sup> الليلة الماضية بعدما دخل كابتن. لا رائحة بول قطط هذا الصباح. ربّما كانت أنا محقّةٌ حول زيارة قط غير مرغوبٍ به.

إجمالي الإيراد 24.50 باوند

1 زبون

## السبت، 22 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

أوّل اتصالٍ تلفوني لهذا اليوم كان من مسز فيليبس، قرب دامفريز: «أنا في سن الثالثة والتسعين وعمياء، يجب أن تعرف ذلك».

كنت ذهبت إليها قبل عامين لتثمين كتبها - مجموعةٌ مشوّقةٌ، في بيتٍ جميلٍ. حين وصلت، اكتشفت أنّها أعدت وجبة غداءٍ لي ولحفيدتها، الذي كان يزورها. كنت تناولت طعامي سلفاً - سندويش جاف محشو بما لا أعلم ماذا اشتريته من محطة بنزين في بلدة نيوتن ستيوارت - لكن لم أشأ الرفض بما أنّها تجشّمت عناء تحضيره. كان قُرَيْدس في هلام لحمي<sup>(77)</sup>. اليوم، اتّصلت هي لتطلب كتاب «Babar»<sup>(78)</sup>، لابنة حفيدتها.

75. حذاء مرن يأخذ شكل القبقاب وغالباً من المطاط، تنتجه شركة كروكس الأمريكية، سمّي المنتج على اسمها - المترجم.

76. فتحة في أسفل الباب الخلفية للقطط والكلاب في بعض البيوت - المترجم.

77. هلام يُصنَع من اللحم وعصير الطماطم - المورد.

78. شخصية بابار الفيل بطل العديد من كتب الأطفال، أوّل ما ظهر في فرنسا بعنوان «قصة بابار» تأليف جان دو بروف - المترجم.



هي واحدة من الزبائن القلة التي ما زالت تطلب كتباً من خلال المكتبة، بدلاً من طلبها أونلاين مباشرةً من أمازون.

واحدة من متابعي صفحة المكتبة على الفيسبوك دخلت اليوم لشراء كتب. هي وصاحبها يريدان الانتقال إلى ويغتاون وسمعتها اتفاقاً تهمس: «لا تقل أي شيء أحرق وإلا جعله في بوست (تعليق) على الفيسبوك». سوف أكتب عنها بوست مستهزئاً فيما بعد. حين أردت أن أفتح صفحة المكتبة على الفيسبوك قبل أربع سنوات، نظرت إلى المكتبات الأخرى التي فعلت الشيء نفسه لأرى كيف تبدو. المحتوى كان غالباً غير ذي معنى ولا يمثل إلا قليلاً الرعب العميق أو الفرح الفائق لحياة المكتبة، لذلك أخذت على عاتقي خوض المغامرة وقررت التركيز على سلوك الزبون، بخاصة الأسئلة الغبية والزبائن الجهلة. يظهر أن هذا أتى بنتيجة؛ كلما زاد هجومي على الزبائن، كلما ازداد متابعو الصفحة إعجاباً. فتشت مؤخراً لأرى من يتابعنا، فكان على القائمة عددٌ لا يستهان به من المكتبات.

إجمالي الإيراد 227.45 باوند

14 زبوناً

## الإثنين، 24 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

صباح رطب وكئيب حين استيقظت، لكن عند الساعة 9:30 كانت الشمس متوهجةً. وصل البناءون البولنديون لإزالة سياج من الشجيرات واستبداله بجدارٍ حجري جديد. بعد أن قطعوا السياج قرروا أن يشعلوا ناراً فيه، فغطى دخانٌ كثيفٌ البلدة كلها. في معظم النهار كنت أرى الناس يمشون مترنحين من باب المكتبة، يسعلون ويشتمون.

إجمالي الإيراد 277 باوند

16 زبوناً

## الثلاثاء، 25 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

ساندي، الرجل الأكثر وشمًا في اسكتلندا، جاء إلى المكتبة ببعض عصي المشي التي صنعها بنفسه. لدينا اتفاق: مقابل كل عصا يجلبها هو، يأخذ رصيلاً في المكتبة من 6 باوند على الكتب التي يشتريها. أبيع بعدئذ العصي بسعر 10 باوند للوحدة. يقدّمها هو بملصقٍ عليها يبيّن نوع الخشب مع بعض الأساطير المحلية حوله. بيعت جيداً، بمعدل واحدة كلّ أسبوع. ميله في القراءة بشكل رئيس نحو الفولكلور والتاريخ القديم. هو وثنيٌ ويعيش قرب ستيرنر، لكنّه يأتي مرّة كل أسبوعين مع صديق يتجول في ويغتون، ذاهباً لتناول الغداء أو القهوة ومستعرضاً السلع في المحلات. هو حلو المعشر على نحوٍ لا يصدّق، دائماً سميحٌ ودائماً لديه شيءٌ مثيرٌ يرويّه. الأهل من كلّ هذا، حين يُغضب نيكى.

عند منتصف الظهر أعددت شطائر لحم، واتجهت أنا وأنا في الفان مع ما يقارب الخمسين صندوق كرتونٍ فأرغ إلى العزبة القديمة قرب ستيرنر. قابلنا ثانياً المزارع الأشيب بقلنسوته التويد الرطبة وأخذنا إلى البيت الذي عاش فيه العجوزان.

كان حتّى أكثر قذارة ممّا أتذكّر. بدأنا أنا وأنا بوضع الكتب في الصناديق ونقلناها إلى الفان. كان القط المتوحد يتفوّه بـ «ميو» متهدجة كلّما مررنا من أمامه، ثم يستأنف تحديقته الحزين صوب الحقول الفائضة المليئة بالقطيع والمطر ينهمر على ظهورها.

كما هو الحال غالباً مع الكتب التي ظلّت في المكان ذاته لزمان طويل، حين انتهينا كنّا تماماً مغطّين بالغبار وشعر القطط - جانبٌ من جوانب الفن الأنيق لبيع الكتب الذي نادراً ما يتخيله الناس. دفعت للمزارع ثمن الكتب وانطلقنا بالفان الذي يصرّ على الدرب ذي الحصى، يثرّ ببطءٍ تحت ثقل الشحنة.

تجربة تفرغ ملكية ميت هي تجربة مألوفة لدى معظم الناس في تجارة الكتب المستعملة، وهي تجربة تجعلك تغدو ببطء متحجر العاطفة، عدا حين يتعلّق الأمر بزوجين ميتين بلا أطفال. لسبب أو لآخر الصور على الجدار - الزوج في زيّه النظامي للآر أي أف<sup>(79)</sup>، الزوجة وهي شابة في باريس - تثير نوعاً من كآبة، ما كانت لتوجد لو كان لديهم أطفال يعيشون بعد مماتهم. إزالة مجموعة كتب كهذه يبدو أنّه الفعل النهائي لمحق شخصيتهما - أنت مسؤولٌ عن محو الدليل على أنّهم كانوا موجودين. مجموعة الكتب لهذه المرأة كانت سجلاً لشخصيتها: اهتماماتها، كأقرب ما تكون لكلّ شيء تركته كنوع من إرث جيني. ربما لهذا السبب انتظر ابن أخيها زمناً طويلاً قبل أن يسألنا النظر في الكتب، مثلما ينتظر الوالدين اللذين فقدوا طفلاً لهما سنوات قبل أن يزيلا آثاره من غرفته.

إجمالي الإيراد 124 باوند

9 زبائن

## الأربعاء، 26 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

هذا الصباح كان لدي زبونٌ سأل عن كتب نايجل تريبت<sup>(80)</sup>؛ هو بوضوح واثقٌ أنّنا لا نملك أيّاً منها. وجهته إلى السكوتش رووم (الحجرة الاسكتلندية)، حيث نملك معظم أعمال تريبت، بما فيها المعمارية. بعد ذلك ببضع دقائق أسرع خارجاً من المكتبة، محاولاً ألا يُلاحظ. بعض الناس يريدونك أن تعرف فحسب ما هي عاداتهم فيما يقرأون ولا يقصدون شراء شيء.

امرأةٌ متكبّرةٌ للغاية تلفنت طالبةً أن تحجز سرير المهرجان طيلة فترة

79. *Royal Air Force (RAF)* - القوات الجوية الملكية البريطانية - المترجم.

80. نايجل ترانتر (1909-2000)، مؤلف اسكتلندي. كان مؤلفاً وافر الإنتاج لكتب العمارة والتاريخ حول القلاع، وكذلك روايات تاريخية غطت قروناً من التاريخ الاسكتلندي - المترجم.

المهرجان. سرير المهرجان هو سرير أقمنه العام الماضي في الطابق الأوسط إكراماً لشكسبير آند كومباني في باريس<sup>(81)</sup>، جزئياً طريقةً مبتكرةً للدعاية وجزئياً مكاناً إضافيً للنوم ضروريً أحياناً. عندما قلت لها إننا قد لا نقيم هذا العام، بدا أنها لم ترد أن تفهم وظلت مصرةً على حاجتها إليه ليلة 29 أيلول على أقل تقدير. لم يمض وقت طويل حتى أخذت المكالمة منحى يهدد بالشرب بالكلمات المنذرة «لدي دافع خفي وراء ذلك - أريد أن أتحدث معك ومع أنا».

تبين أنها تكتب سيرة ذاتيةً عنوانها «لا، لن أصعد على النواصة<sup>(82)</sup>». كانت المكالمة زاخرةً بإشاراتٍ إلى أناسٍ تعرفهم هي في عالم النشر («أنا إذن لا أفكر بنشرها بنفسي، يجب أن تعرف ذلك»)، وإصرارها على إيجاد مصحح البروفات المطبعية بنفسها («أعرف من مصادر موثوقة أن أغلب المصححين تعوزهم المهارة اللازمة»)، وتوقفات ذات مغزى لتضفي بوضوح أهمية عظيمة الشأن على كلامها.

تحدثت (بإسهابٍ مرّةً أخرى) عن إحساسها بأن تكون جزءاً من برنامج مهرجان العام 2015. لن تكون على الإطلاق جزءاً من المهرجان. أنهيتُ قراءة «أيُّ قلبٍ إنساني». عشقتها بالمطلق. بدأتُ بقراءة «النفوس الميتة» لغوغول. عندنا نسخة منها في قسم بنغوين كلاسيكز<sup>(83)</sup>.

---

81. محل بيع الكتب في اللغة الإنكليزية على الضفة اليسرى لنهر السين، أسستها عام 1919 بائعة الكتب والناشرة الأمريكية سيلفيا بيتش. في الفترة ما بين الحربين، كانت ملتقى الكتاب الإنكليز والأمريكيين من جماعة الجيل الضائع. أغلقت المكتبة عام 1941 في أعقاب الغزو النازي لباريس - المترجم.

82. *seesaw* - من لعب الأطفال، وهي لوح طويل مرتكز على دعامة في وسطه، يجلس شخص على كل من الطرفين فيرتفع ويهبط بالتناوب - المترجم.

83. *Benguin Classics* - طبعات من دار النشر البريطانية بنغوين بوكس، تنشر تحت هذا الاسم الأعمال الكلاسيكية من الأدب في الإنكليزية، الإسبانية، البرتغالية البرازيلية، والكورية من بين لغاتٍ أخرى. يعتبر نقاد الأدب الكتب في هذه السلسلة جزءاً مهماً من المرجعية الأدبية الغربية (مجموعة الأدب والثقافة والموسيقى والأعمال الفنية ذات القيمة العالية في الغرب: الأعمال التي حققت مكانة الكلاسيكية)، برغم أن العديد من العناوين مترجمة أو غير ذات أصولٍ غربية - المترجم.

## الخميس، 27 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 1

بناءً على نصيحة شقيقتي تصفحتُ تريب أدفيازور<sup>(84)</sup> لأرى أيّ تقييم عن المكتبة. كان هناك خمسة تقييمات، اثنان منها يشيران إلى نوعية الطعام. نحن لا نقدّم طعاماً. لم نقدّم طعاماً. اثنان آخران يشكيان من أن المكتبة «ليست كبيرة» كما توقعها أن تكون.

ملهماً، كتبت تقييماً سخيماً مادحاً فيه الوسامة الرائعة لصاحب المكتبة الوسيم، جاذبيته الأسرة، عطره الطيب، المخزون المدهش، الجو المثير وابتهاالات أخرى مفرطة غير محتملة. بوقتٍ قصير، كان كل هذا اختفى وبعثت لي تريب أدفيازور إنذاراً بعدم تكرار ذلك. عدت إلى موقعهم وكتبت عليه بشكل مباشر تقييماً جديداً، حاثاً متابعي صفحة المكتبة في الفيسبوك أن يحذوا حذوي.

بعد الغداء نظرت في إيبّي لأجد أنّ الكتاب الموقّع من السير والتر سكوت بيع بمبلغ 250 باوند، لذا كتبتُ إيميل إلى المزايد الفائز<sup>(85)</sup> وأرسلت له الفاتورة. إن اشتريت كتاباً تفوتك أشياء فيها مثل توقيع أو كتابة بخط اليد، ويمكن أن يحدث هذا أيضاً عندما تبيعها. اشتريتُ مرّة، بعد فترة وجيزة من

84. TripAdvisor - شركة موقع إلكتروني عن السياحة تكتب آراءً نقديةً عن المطاعم والفنادق. مقرّها في نيدام في ماساشوستس. هي أكبر «وب سايت سفر اجتماعي» في العالم بحوالي 315 مليون ناقد وحوالي 500 مليون نقد عن المطاعم والفنادق وما يتعلق بالسفر - المترجم.

85. بطريقة المزايدة في إيبّي يتاح للمشتري الخيار للمزايدة على السلعة بسعرٍ أعلى من الذي وضعه البائع أو آخر مشتري شارك في عملية المزايدة - المترجم.

شرائي المكتبة، عشرة صناديق كتبٍ دون أن أرى ما فيها من تاجرٍ آخر اسمه ديفيد ماكنوتون، الذي كان في التجارة لفترةٍ تقارب الأربعين عاماً. أراد 10 باوند لكلِّ صندوقٍ وأكد لي إنَّه مخزون معقول. من تعامل سابقاً معه لم يكن لديّ داعٍ للشكِّ في هذا. لدهشتي وجدتُ بين هذه الصناديق كتاباً مهدي من فلورانس نايتنغيل إلى واحدةٍ من ممرضاتها. الكتاب للمؤلف تشارلز كينغزلي<sup>(86)</sup> - فاتي عنوانه. كانت نايتنغيل غالباً ما تهدي كتباً إلى أصدقائها مع إهداءٍ شخصي، وبالتالي كان هناك بضعة منها، لكنَّه مع هذا أتى بسعر 300 باوند على إيبى. اشترته ممرضة من ميزوري. بعثتُ إلى ديفيد بصندوقٍ نيئٍ وأخبرته بما حدث. للأسف، توفي قبل بضعة أعوام. هو واحد من الأخيرين ممَّن يمكن أن يدعوا بتجار الكتب الحقيقيين. قبل زمن أمازون وأيبوكس - مواقع إلكترونية يمكنك في لمحّة عينٍ أن تنظر فيها الأسعار - كان بائعو الكتب يجمعون هذا النوع من المعلومات ويجعلونها جاهزةً، وديفيد كان منجماً للمعلومات السيرية، المكتبية والأدبية. تلك المعرفة - المتراكمة على مدى حياةٍ كاملةٍ، المقدّرة عالياً فيما مضى والأساس لأسباب عيشٍ جيدٍ - لم يعد لها الآن من قيمةٍ. أولئك التجار الذين بوسعهم أن يقولوا لك تاريخ، ناشر، مؤلف وقيمة كتاب بمجرد النظر إليه هم تجارٌ نادرون في فتراتٍ متباعدة، ومكانتهم تتضاءل مع الأيام. لم أزل أعرف واحداً أو اثنين منهم، وبالنسبة لي إنهم القمم في مهنة الكتب. كلُّ أولئك الناس الذين التقيتهم وتاجرت معهم، والذين كأنَّهم الآن من عصرٍ غابرٍ، كانوا من دون استثناءٍ أمناء ومحترمين.

كان ثمة قطُّ شاردٌ في الحجرة الاسكتلندية عندما كنت أغلق المكتبة. هسهس ووثب عبر كوة القط حين طارده.

إجمالي الإيراد 11 باوند

3 زبائن

86. تشارلز كينغزلي (1819-1875)، قسٌ في كنيسة إنكلترا، أستاذٌ جامعيّ، مصلحٌ اجتماعيّ، مؤرِّخٌ وروائيٌّ - المترجم.

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 6

جلبت سارا مِيتلاند<sup>(87)</sup> إلى المكتبة ثلاثة صناديق كتب من مكتبتها الخاصة. ناقشنا واحداً من أشهر كتبها «*A Book of Silence*» (كتاب الصمت)، وإمكانية مشاركتها بنشاط في الهوغمَنِي<sup>(88)</sup>: ربّما موكبٌ صامتٌ يتبعه حديثٌ عن أهمية الصمت. تقيم سارا في الجوار، على التلال خلف نيو لوس، وتزور المكتبة بين الحين والآخر، وهذا دائماً يسرّنا.

ذهبت هذا الصباح إلى منزل كالوم لأستعيد ثلاثين صندوقاً كنت خزنتها في مرأب بيته. تشمل هذه إلى حدٍ كبيرٍ مجموعةً من 500 كتابٍ عن الغولف أحاول التخلّص منها لأكثر من عام. كالوم صديقٌ مقربٌ؛ أعرفه منذ حوالي اثني عشر عاماً وغالباً ما نذهب في مسيرٍ على التلال، إبحاراً وركوب درّاجاتٍ هوائيةٍ جبلية<sup>(89)</sup> معاً. هو يسكن في عزبةٍ قديمةٍ قرب كيركينر، حوالي ستة كيلومتراتٍ عن ويغتاون، مع أبنائه الثلاثة، الذين تتراوح أعمارهم بين العاشرة والخامسة عشرة. هو من آيرلندا الشمالية، وأكبر مني عمراً بسنة أو سنتين. كان في حياته العملية شغل سلسلةٍ مثيرةٍ للغاية من الوظائف، من مستكشفٍ جيولوجي في فنزويلا إلى التقاط

87. سارا ميتلاند (1950-)، كاتبةٌ بريطانيةٌ في الخيال الديني، وروائيةٌ، ومعروفةٌ أيضاً بقصصها القصيرة، يغلب على أعمالها طابع الواقعية السحرية - المترجم.

88. *Hogmanay* - هي الكلمة الاسكتلندية لآخر يوم في العام وهي مرادفة لاحتفالات العام الجديد (التقويم الغريغوري). غالباً ما تُتبع باحتفالات أخرى في صباح أول يوم من العام الجديد - المترجم.

89. عبارة عن دراجة هوائية بإطارات عريضة مفلطحة كثيرة العقد للثبات على الأرض، مصممة خصيصاً للطرق الوعرة، واجتياز الصخور والانجرافات والانخفاضات الحادة، وعلى المسارات الترابية والطرق غير الممهدة، كل هذه الأنشطة تسمى عادةً ركوب الدراجات الجبلية - المترجم.

أكواز الصنوبر الاسكتلندي في الهايلانديز إلى مستشار مالي. في الوقت الحاضر، يقطع ويبيع الحطب، من بين أشياء أخرى. أظن أن واحداً من أسباب انسجامنا هو أننا لم نر أنفسنا ملائمين لأيّ وظيفة، وبرغم وجود اختلافٍ بيننا على بعض الأشياء، فالاتفاق هو الغالب.

الكتب التي في مرأبه كانت من مجموعةٍ اشتريتها من بيتٍ في مانشستر العام الماضي. لم يتوفر لي مجالٌ على الرفوف، والمخزن كان ممتلئاً، لذا حين عرض كالوم أن يأويها في مرأبه كمخزنٍ مؤقتٍ، قبلت شاكرًا. الآن، هو بحاجةٍ إلى المكان، لذلك يجب أن أجد حلاً بديلاً.

جاء أشخاصٌ من مجلة «دامفريز آند غالووي» لالتقاط صورٍ في الظهيرة. لا أعرف لأيّ غرضٍ كانت، لكنهم احتاجوا الكثير من الكتب كخلفية. استغرقوا ساعةً واحدةً وذهبوا في الرابعة عصرًا.

إجمالي الإيراد 51 باوند

3 زبائن







## آذار

حين عملتُ في محلِّ لبيع الكتب المستعملة - تتخيلُه بكلِّ سهولةٍ، إن لم تكن عملت في مكتبة من قبل، نوعاً من فردوس حيث رجالٌ عجائزٌ دمشون يتنقلون بين الكتب، متصفحين على نحوٍ لا ينتهي، وسط مجلداتٍ مغلّفةٍ بجلد العجل - أكثر ما أثار فيّ هو ندرة الناس المولعين بالكتب حقاً.

• جورج أرويل «مذكرات مكتبة»

الناس المولعون بالكتب حقاً هم نُدرة من النوادر، برغم وجود أعدادٍ كبيرةٍ ممَّن يدعون ذلك. مثل هؤلاء من السهل التعرّف عليهم - غالباً ما يقدّمون أنفسهم بوصفهم «أهل كتب». قد يرتدون تيشيرت، أو يحملون حقيبة، عليها شعاراتٌ تؤكد بالضبط حبّهم للكتب، لكن الوسيلة الأكثر تأكيداً للتعرّف عليهم هي أنّهم لا يشترون كتباً أبداً.

هذه الأيام لا أجد الوقت للقراءة لكنني عندما أجد، وأنغمس في القراءة، أشعر بترفٍ يفوق كلّ متعةٍ حسّية. حين كنت في الثلاثين من عمري، وانتهت علاقةٌ لي مهمةً بالقطيعة، كان الشيء الوحيد أمامي هو القراءة، فكنت أكّدس كومةً من كتب أغرق فيها وأهرب من العالم حولي

وفي داخلي. المشاهد الأدبية لجوناثان ميدز<sup>(90)</sup>، وويليام بويد<sup>(91)</sup>، خوزيه ساراماغو، جون بوشان<sup>(92)</sup>، أليستر ريد<sup>(93)</sup>، جون كندي تول<sup>(94)</sup> وآخرين خلقت بوناً بيني وبين أفكاري الخاصة بي، التي دُفِعت إلى الخلفية، حيث عُولِجَتْ بصمتٍ ودون أن تضايقني. أقمت جداراً مادياً على مكتبي، مؤلفاً من كتبٍ، وكلما قرأت منها هبط الجدار ببطءٍ حتى اختفى.

في معنى أكثر تماسكاً، الكتب هي السلعة التي أتاجر بها؛ الأعداد الهائلة من الكتب التي تطوف حول العالم، تثير افتتاني بطريقةٍ مختلفة. عندما أذهب إلى مكانٍ لشراء الكتب، الإحساس بالتوقع يخلق نوعاً من الإثارة تسيطر عليّ. كما لو أنك تلقي بشبكةٍ في البحر غير عارفٍ أبداً ما ستجد فيها. أعتقد أن تجّار الكتب وتجار الأنتيكا يشتركان بإحساس الإثارة ذاك نفسه. كما كتب غوغول في «النفوس الميتة»: «فيما مضى، قبل زمنٍ طويلٍ، في أعوام طفولتي، في أعوام شبابي التي مضت من غير رجعة، لم يكن هناك ما هو أحبُّ إلى نفسي من الذهاب في رحلةٍ أوّل مرّةٍ إلى منطقةٍ مجهولةٍ لي».

90. جوناثان ميدز (1947-)، كاتبٌ إنكليزي وصانع أفلام بشكل رئيس حول مواضيع المكان، الثقافة، العمارة والطعام. آخر أفلامه، «جوناثان ميدز عن جارغون» ظهر في البي بي سي فور في أيار 2018، وصدرت مؤخراً أنطولوجيا جديدة من كتاباته المختارة في الثلاثين عاماً الأخيرة - المترجم.

91. ويليام بويد (1952-)، روائيٌ اسكتلندي، كاتب قصة قصيرة وسيناريو - المترجم.

92. جون بوشان (1875-1940)، روائيٌ اسكتلندي، مؤرخٌ وسياسيٌ. خدم حاكماً عاماً لكندا، فكان الحاكم الخامس عشر منذ الكونفيدرالية الكندية. من أعماله «العلماء العجبر» - المترجم.

93. اليستر ريد (1926-2014)، شاعرٌ اسكتلندي وعالمٌ بأدب أمريكا اللاتينية. اشتهر بأسلوبه المسلي في الشعر وترجماته للشاعرين الأمريكيين اللاتينيين خورخي لوس بورخس وبابلو نيرودا - المترجم.

94. جون كندي تول (1937-1969)، روائيٌ أمريكيٌ من نيو أورلينز، لويزيانا. حازت روايته المنشورة بعد وفاته «تحالف البُلداء» على جائزة البوليتزر للرواية، مات منتحراً - المترجم.

## السبت، 1 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 5

نهارٌ مشمسٌ جميلٌ.

تقييم البائع (*Seller Rating*) خاصتنا في أمازون هبط إلى (متوسط).

كَيْت، ساعة البريد، جلبت البريد كعادتها كلَّ يوم الساعة العاشرة صباحاً. من بين الفواتير المعتادة ورسائل الاستجداء من المؤسَّسات الخيرية كانت رسالةً من الرويال ميل تعلمني أنَّهم - في إطار حافز الفاعلية - زادوا من تعرفتهم. حجتهم أنَّ التكلفة مع زيادة أسعارهم تبقى بالنسبة لنا أرخص فهي أقل من التضخم النقدي. قمتُ ببعض الحسابات واستنتجت أنَّ معدل أجرة طردنا البريدي زاد من 1.69 باوند إلى 1.87 باوند. هذه زيادة بمقدار عشرة بالمئة. على حدِّ علمي، بلغ التضخم النقدي اثنين بالمئة. هل ستزيد أمازون من تعرفه بريدها للزبون تماشياً مع زيادة الرويال ميل؟ بالتأكيد، لا. في هذه اللحظة، مبلغ 2.80 باوند أجرة بريد كتاب لا تعادل أجرة البريد الفعلية لكتب مفردة. إذن، بالكتب الأثقل نخسر على أجور البريد، وهذا مزعجٌ لنا، وبالكتب الأخف نربح على أجور البريد، وهذا مزعجٌ للزبون. الراجح الوحيد هي أمازون، التي تحسب 49 بني<sup>(95)</sup> على أجور البريد المحمَّلة على الزبون، وتترك لنا 2.31 باوند أجور بريد الكتاب.

في ساعة الغداء، سأل زبون إن كانت كتبٌ كثيرةٌ تُسرق من مكتبتنا. شيءٌ لم أفكر فيه حقاً من قبل، برغم التصميم المتاهي للمكتبة الذي يتيح للصوص المحتملين فيضاً من فرص. كنت أحياناً لا أستطيع أن أعثر على كتبٍ معينة فأفترض أنَّها ربَّما سُرقت، لكن كان يتضح أنَّ كلَّها تقريباً

95. البني (*penny*) أو البنس (*Pence*)، أصغر عملة نقدية في الباوند وهو جزء من اثنين عشر جزءاً من الشلن - المترجم.

ينتهي بها المطاف على رفوفٍ أخرى. يبدو أن هناك شيءٌ ما حول سرقة الكتب يجعلها أخلاقياً أقلَّ عرضةً للمَلامة من، لنقل، سرقة ساعة يدٍ. ربّما لأنَّ الكتب بشكل عام تُعدُّ حصاً على الفضيلة، واكتساب المعرفة التي تنطوي عليها لها قيمةٌ اجتماعيةٌ وشخصيةٌ أعظم من تأثير الجريمة. أو، على الأقل، هي إن لم تضاهِ أهمية الجريمة فهي بالتأكيد تهوّن منها. إرفن ولش استكشف هذه الفكرة في «*Trainspotting*»<sup>(96)</sup>، حين قبض على رنتون وسباد يسرقان من مكتبة واترستونز. في المحكمة، يعترف سباد إنّه سرق كتباً لبيعها، بينما ادعى رنتون إنّه أخذ كتاباً لكيريكغارد الذي ضبّط بسرقة لآته لآراد قراءته. عندما يتحداه القاضي الشكّك بمعرفته بالفيلسوف الوجودي، يجيب رنتون:

«أنا مهتم بأفكاره عن الذاتية والحقيقة، وبوجهٍ خاصٍ فكرته التي تخصُّ الاختيار الشخصي، فكرة أن الاختيار الشخصي الخالص مؤلّفٌ من الشك وعدم اليقين ودون الرجوع إلى تجارب الآخرين. يمكنك أن تجادل، مع بعض الحق، أن هذا هو في المقام الأول فلسفةٌ وجوديةٌ، بورجوازيةٌ لذلك هي تسعى إلى إضعاف الحكمة الاجتماعية الجمعية. مع ذلك، هي أيضاً فلسفةٌ تحرّريةٌ، لأنك حين تنكر وجود حكمة اجتماعية كهذه، تقوّض أساس سيطرة المجتمع على الأفراد و... لكنني أبالغ قليلاً هنا. يجب أن أكفَّ عن الكلام. هم يكرهون المتذاكين. من السهل أن تقنع نفسك بغرامة أكبر، أو، اللعنة، بحكمٍ أثقل. تريث، يا رنتون، تريث!»

براً القاضي رنتون، لكنّه أدان سباد.

على أيِّ حالٍ، أنا أمقت كاميرات المراقبة وأفضّل أن أخسر كتاباً مهماً

96. «تريثسبوتنج» (هذه الكلمة تعني: نشاط يقوم به عادة هواة القطارات بمراقبة القطارات وتدوين الأرقام التي تحملها كل ماكنة قطار)، رواية للروائي الاسكتلندي أرفن ولش (1958-)، عن الحياة اليومية لشاب عاطل عن العمل، مارك رنتون، من جيل التسعينيات، قام بنقلها إلى السينما المخرج البريطاني داني بويل عام 1996، مثل دور الشاب ايوان ماكغريغور - المترجم.

على أن يكون لدي ذلك النوع من المراقبة الدخيلة في المكتبة. هذه ليست «ألف وتسعمئة وأربعة وثمانين»<sup>(97)</sup>.

عادت رائحة بول القطط من جديد.

إجمالي الإيراد 236 باوند

14 زبوناً

### الإثنين، 3 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين: 9

الكتب الموجودة: 8

نهارٌ جميلٌ آخر، مفسدٌ في مرحلةٍ مبكرةٍ من رجل يرتدي شورت وجوارب طويلةٍ حدّ الركبة، قلبَ كومة كتب وتركها مبعثرةً على الأرض. بعد ذلك بفترةٍ وجيزةٍ، دخل زبونٌ يصفرُّ ذو شعرٍ بقصّة ذيل حصانٍ ويرتدي قبعةً أستطيع أن أفترض فحسب إنّه اقترضها من مهرّج، اشترى نسخةً من كتاب باولو كويلهو «الخيميائي»، أشك أنّي أقوض عن عمد إيماني بالإنسانية وأقبر مزاجي الحسن أعمق.

كتاب كُنّا بعناه على أمازون عنوانه «*Orient-Express: A Personal Journey*»<sup>(98)</sup>، وكُنّا أرسلناه قبل ثلاثة أسابيع، عاد إلينا اليوم مع ملاحظةٍ من الزبون تقول: «لسوء الحظ، ليس كما هو متوقّع. في حاجةٍ إلى نسخةٍ تصويريةٍ أكثر. رجاءً، أبدلوه أو أعيدوا إليّ نقودي». أظنّ أنّ الزبون يعاملنا وكأنّنا مكتبة أونلاين (افتراضية) وأنّه يقرأ الكتاب على الإنترنت.

وصل إليوت في الساعة 5 عصراً بزيارةٍ غير معلوم بعد مدتها. أنا متأكد تماماً أنّ لديه اجتماع مجلس المهرجان في وقتٍ ما خلال الأسبوع، لكنّه لم يخبرني بعد.

97. إشارة إلى رواية جورج أرويل «1984» - المترجم.

98. «أوريانت اكسبرس: رحلة شخصية»، رواية للكاتب جيمز شيروود، حكاية الرجل الذي أنقذ قطار الشرق السريع من الخروج من الخدمة - المترجم.

## الثلاثاء، 4 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 6

للمكتبة زائرٌ منتظمٌ يأتي باسم ويليام، أو آغنيس، اعتماداً على مزاجه أو مزاجها عندما يستيقظ أو تستيقظ. كالعادة، يظهر هو / تظهر هي بحقيبة من الكتب للبيع. ويليام أو آغنيس متحوّل جنسياً<sup>(99)</sup>، رجل / امرأة في الثمانين من العمر من مدينة إرفين ويقود ريليانتي روبن<sup>(100)</sup>. لا أعرف من أيّ جنسٍ وإلى أيّ جنسٍ تحوّل هو / تحوّلت هي، ومن هنا أشير له / لها بـ (هو / هي). كان ويليام (أو آغنيس) يرتدي قرطين هائلين ومتحمساً جداً بشأن الكتب التي جلبها، التي كانت، كما هو الحال دائماً، نفاية. أعطيته 4 باوند ثمناً لها. قضى بعض الوقت بالشكوى من نظام الإعانة الاجتماعية، منهيّاً خطابه بـ «أنا رجل شارطة امرأة مشغول / مشغولة».

منذ أن كوفئت ويغتاون بلقب بوك تاون<sup>(101)</sup>، جذبت أعداداً متزايدة من الناس الذي يجيئون إليها لبيع الكتب وشرائها أيضاً. فكرة بوك تاون أنشأها ريتشارد بووث في سبعينيات القرن الماضي. أقنع بائعي

99. *transgender* - هذه الكلمة هي صفة الاسم (*transsexual*)، هم الأشخاص الذين يولدون بالميزات الجسدية لجنس والذين يشعرون عاطفياً وجسدياً بأنهم ينتمون للجنس الآخر - أو كسفورد

100. *Reliant Robin* - سيارة صغيرة ذات ثلاث عجلات أنتجتها شركة ريليانتي موتور، في تامورث، إنكلترا - المترجم.

101. *Book Town* - مدينة الكتاب، وهي مدينة أو قرية تمتاز بعدد كبير من الكتب المستعملة أو المكتبات القديمة للكتب المستعملة. تجذب هذه المكتبات، وكذلك المهرجانات الأدبية السياح من محبي المكتبات. عددٌ من مدن الكتاب أعضاء في المنظمة العالمية لمدن الكتاب. نالت ويغتاون هذا اللقب عام 1997 - المترجم.



الكتب بالانتقال إلى بلدة هَي -أون-وَي في الولش مارتشز مفكراً أن مدينةً فيها مكتباتٌ كثيرةٌ تحثُ الناس على زيارتها، ويمكن لاقتصادها أن يتعش. نجح الأمر، ووصلت الفكرة في النهاية إلى اسكتلندا. كان مشروع بوك تاون لويغتاون انطلق عام 1998. برغم ارتياب الكثير من السكان المحليين، شهدت البلدة تقدماً ملحوظاً وازدهرت الآن بوصفها مدينة كتاب بارّة. حين انتقلت إلى هنا من بريستول في عام 2001، أتذكر أنني قرأت رسالةً في مجلة «غالووي غازيت»، تعبر فيها المرسله عن غضبها من واقع أنها لم تعد تستطيع شراء زوج من الجوارب في ويغتاون، وذلك بسبب المكتبات، كما كتبت هي. لم يبق من هذا الاستياء شيء الآن، ولا أحد يجروء على القول إن مشروع بوك تاون لم يساهم في رقي البلدة بشكل هائل. إنه ليس ممكناً شراء جوارب حتى في السوق القريبة لبلدة نيوتن ستيوارت هذه الأيام. لا بدّ أن تلك المرأة الآن تستشيط غضباً.

جاءت بَف بعلبة أفداح من الفخار طبعت عليها غلاف «آلام لوطي».

إجمالي الإيراد 57 باوند

5 زبائن

## الأربعاء، 5 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

زبونٌ أسترالي دفع مقابل كتابٍ مبلغ 1.50 باوند بقطع نقدٍ صغيرة، لكنّه من الواضح لم يكن يعرف ما هي كلُّ قطعة، فاستغرق في ذلك حوالي خمس دقائق.

تلفنت أنا الساعة 3 بعد الظهر. استرجعنا ذكرياتنا عن عيّنة شهيرة من انطباعتها اللغوية: في الوقت الذي كانت فيه صديقتها سارا تزورنا من

أمريكا وذهبنا إلى غلنترول في غالوي هيلز. غلنترول، بمعزلٍ عن كونها منطقة جبالٍ جميلة، مخترَقةٌ بالجداول (*burns*) والبحيرات، كانت موقعاً لمعركةٍ هامّةٍ في 1307 شكّلت بداية التمرد على السيادة الإنكليزية. قاد هذا التمرد *Robert the Bruce* (روبرت الأول). بلغ الصراع ذروته في معركة بانوكبورن عام 1314. عندما كنّا في الطريق إلى شلالٍ قالت أنا لسارا إنَّ «غلنترول كانت (الموقف الأخير) لروبرت ذا برنز». وبالتالي، في جملةٍ واحدةٍ مختصرةٍ نجحت في خلط روبرت ذا بروس، روبرت برنز<sup>(102)</sup> وجنرال كاستر<sup>(103)</sup>، وإعادة كتابة حصيلة معركةٍ حرجيةٍ في تاريخ اسكتلندا.

إجمالي الإيراد 70.49 باوند

11 زبوناً

## الخميس، 6 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين: 7

الكتب الموجودة: 7

في الصباح أفرغْتُ صناديق الكتب عن الغولف التي جلبتها من منزل كالوم يوم السبت. كنت حاولت بيعها بالجملة على إيبّي لكن دون نجاح. قد أضعها في المزاد في دامفريز حالما أتحقّق إن كان هناك شيءٌ

102. روبرت برنز (1759-1796)، شاعرٌ اسكتلندي. من ألقابه «الشاعر الفلاح» و«شاعر آيرشر» وفي اسكتلندا «الشاعر». يُعتبَر برنز الشاعر الوطني لاسكتلندا. ومن أشهر قصائده على المستوى العالمي «نشيد الوداع» الذي يؤدّي في مناسبات الفراق وتُرجم إلى معظم لغات العالم ويُغنى بلحنٍ موحدٍ في كل العالم - المترجم.

103. جورج أرمسترونغ كاستر (1839-1876)، ضابط في الجيش الأمريكي وقائد سلاح الفرسان في الحرب الأهلية والحرب على الهنود. قاد المذابح ضد الهنود الحمر في حرب الإبادة وانتهى مقتولاً على يد الهنود الحمر في معركة لتل بيج هورن في 1876 - المترجم.

يستحق وضعه في قائمة أونلاين. يمكن لنيكي أن تقوم بهذا في عطلة نهاية الأسبوع. بدأت الفوضى تسود المخزن.

سألني زبونٌ، يرتدي صليباً ذهبياً ضخماً على سلسلةٍ «هل لديك قسم للكتب المقدسة القديمة وأشياء الكنيسة؟» لم أفهم ما يعنيه بـ «أشياء الكنيسة»، لكنني دلتته على قسم اللاهوت. لدينا بعض الكتب المقدسة القديمة، الجميلة وزهيدة الثمن، لكن الناس الذين يسألون عنها لا يشترونها أبداً. نجح الرجل في العثور على كتابٍ مقدسٍ مصغرٍ من عام 1870 غير مسعّرٍ وسألني عما يمكن أن يكون سعره. قلت له 4 باوند. لم يشتره. لا بدَّ أن ثمة شيءٌ من تأثير سايكولوجي يحدث عند إيجاد كتابٍ غير مسعّرٍ. مهما يكن السعر عند السؤال، مهما يكن واطئاً، يبدو أنه أعلى ممَّا كان الزبون مهياً لدفعه. لم أعد أتذكر عدد المرّات التي جلب فيها الناس كتباً إلى الكاونتر لم يكن عليها سعرٌ وقالوا «هذا الكتاب بلا سعرٍ، لا بدَّ أنه مجانيّ». لم يكن هذا مضحكاً في المرّة الأولى، وبعد أربعة عشر عاماً فقدَ بالكامل الرونق الذي لم يكن له في المقام الأول أبداً.

قبل وقت الإغلاق بقليل اشترت امرأة بلهجة أهل يوركشير القوية كتاب طبخ وقالت لي «أنت لست من الجوار هنا». أجبتُ أنني وُلِدْتُ هنا. كنت أسمع هذا غالباً بحيث صار يدفعني ببطءٍ إلى الجنون. قالت لي إنَّ لهجتي لها «نغمةٌ غريبةٌ».

إجمالي الإيراد 47 باوند

3 زبائن

## الجمعة، 7 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

عندما نزلت للطابق السفلي بعد الفطور لأفتح المكتبة، اكتشفت أن

نيكي كانت وصلت سلفاً وشغلت كلَّ شيءٍ. حَيَّتني بتحيتها الميلودية المعهودة «هلووو!» قبل أن تجري صاعدةً إلى الطابق العلوي لتضع في الثلاجة ما لا أعلم من بلوى جلبتها من صهريج موريسنز الليلة الماضية. غادر إيوت الساعة 2 بعد الظهر، تاركاً وراءه زوجاً من الأحذية، كلُّ فردٍ في غرفة.

هذا الصباح، إذ كنتُ ألقب في كيسين من الكتب، وجدتُ قائمة تسوّق في واحدٍ منها. بدا خطُّ اليد مشابهاً كثيراً لخط نيكي. من بين الأشياء على القائمة كان «مزبل شعر» «شفرات للسيقان» «صابون للوجه». عندما سألتها عن قائمة التسوّق أنكرت كلَّ معرفةٍ بها، قائلةً لي إنها لا تحلق ساقها أبداً أثناء الشتاء وعرضت أن تريهما لي كدليل.

في الساعة 2 بعد الظهر، غادرت المكتبة وذهبت بالسيارة إلى دامفريز للحاق بقطار لندن وزيارة أنا في هامستد لتمضية عطلة نهاية الأسبوع معها. تركتُ نيكي مع ثلاثين صندوقاً من الكتب عن الغولف لإعادة النظر فيها ووضعها على قائمة أف بي أي (تنفيذ بواسطة أمازون). تدمرت من هذه المهمة، لكنّها وافقت بعد ذلك مرغمةً.

أقرأ «*Confessions of a Justified Sinner*»<sup>(104)</sup> لجيمز هوغ في القطار إلى الجنوب، كتاباً عصرياً للغاية لو فكّرت أنه مكتوبٌ في 1824.

إجمالي الإيراد 90.50

6 زبائن

104. اسم الكتاب الكامل: «*The Private Memoirs and Confessions of a Justified Sinner*» (المذكرات والاعترافات السرية لخاطي مسوّغ)، كتابٌ يُعدّ من الأدب الكلاسيكي الاسكتلندي وهو رواية نُشرت عام 1824 تحت اسم مجهول، وُصفت بكونها «حكاية قوطية في جوهرها عن رعب سايكولوجي، وهجوم بلا رحمة على العقيدة الكالفينية». والمؤلف جيمز هوغ (1770-1835) شاعرٌ، روائيٌّ وكاتب مقالات اسكتلندي. في شبابه عمل راعياً ومساعد مزارع، ثَقّف نفسه بنفسه إلى حدٍ كبيرٍ من خلال القراءة. كان صديقاً للعديد من الكُتّاب العظام في زمنه، بمن فيهم والتر سكوت الذي كتب عنه فيما بعد كتاب «سيرة حياة غير مفوّضة» - المترجم.

## الإثنين، 10 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين: 7

الكتب الموجودة: 4

كان اليوم مشمساً جميلاً. تلفن كالوم ليري إن كنت راغباً بتسلق التلّ، لكنني وحدي في المكتبة، لهذا لم أقدر.

حوالي منتصف الظهر دخلت المكتبة عائلةً شابةً: والدان مع ولد في عمر السابعة وبنيت في التاسعة تقريباً. ذهب الولد مباشرةً إلى قسم الأطفال وغرق هناك لمدة ساعة، حتى قال والده إنَّ الوقت حان للذهاب إلى الغداء، عندئذ سحب نفسه كارهاً عن الكرسي قرب كتب الأطفال، وتوسّل إلى أمه أن تشتري له كتاباً

«*The House at Pooh Corner*»<sup>(105)</sup>. جاءت إلى الكاونتر ودفعت 2.5

باوند ثمناً لنسخة من الكتاب بغلافٍ ورقي، بنظرة من سخط، قائلة «أنا لم أصادف أبداً طفلاً يقرأ بهذه الكثرة - كل ما يفعله هو القراءة. ينفق كلُّ بني من مصروف جيبه على الكتب».

لم تضع نيكي خلال عطلة نهاية الأسبوع كتاباً واحداً في القائمة، والسبب، كما تقول ملاحظتها التي تركتها على ورقة، هو أن: «الطابعة أبت أن تعمل». تحققت من الأمر: إنَّها لم تشغلها.

أخبارٌ محليةٌ اليوم عن أنَّ معمل تقطير بلادنوش قام بتصفية أعمال الشركة.

إجمالي الإيراد 47 باوند

3 زبائن

105. «البيت في ركن بوو» (1928)، كتابٌ للأطفال هو الجزء الثاني من القصص عن الدب ويني ذا بوو، كتبه أي أي ميلن ورسم صورته إي أتش شبرد. متميّز بتقديمه شخصيةً جديدةً هو النمر تيغر - المترجم.

## الثلاثاء، 11 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 6

اليوم طقسٌ جميلٌ آخر، ودافئٌ تماماً أيضاً. جاءت نيكي بحذرٍ متلفعةً بشالٍ، وقبعةٍ ومعطف. حتّى في يومٍ باردٍ غالباً ما يكون الجوُّ أدفاً في الخارج منه في المكتبة.

قُضي اليوم في معظمه في النظر في صناديق الكتب التي كانت في المخزن لمدة عام. كنت جلبتها من بيت فيكتوري جميل قرب كاسل دوغلاس. كانت تُمطر ثلجاً بكثافةٍ عندما حمّلتها قبل عامٍ. كافحَ الفان لحمل الشحنة على ظهر تلّ زلقٍ على الطريق الرئيسة عندما غادرت، وفكرت أنّي ربّما أقضي الليلة مع الرجل الضخم الذي اشتريت منه الكتب، لكن الفان نجح أخيراً في الخروج. ولأنّي لم أملك مكاناً لخزنها وقتئذٍ، تركت الكتب في منزل كالوم إلى جانب كتب الغولف. من بين الكتب التي نظرت فيها كان ثمة مجلدٌ نادرٌ موقعٌ من شيمس هيني<sup>(106)</sup>. هارينغتون<sup>(107)</sup> في لندن يضع سعر أونلاين مقابل النسخة الوحيدة الأخرى، المعروفة حتى الآن، 225 باوند، لذا وضعتُه بسعر 140 باوند كحدٍ أدنى.

اليوم كورس الرسم للسيدات العجائز في الطابق العلوي - لا واحدةٌ ماتت بسبب البرد الشديد.

حين كنت أقلل المكتبة، قرّرت فتح كوّة القط ثانيةً، بأمل أن الضجر أصاب القط المتطفل من خبط رأسه بها وذهب للبحث عن بيت آخر يبول فيه.

106. شيمس هيني (1939-2013)، شاعرٌ، كاتبٌ مسرحي ومترجم أيرلندي. حاز على جائزة نوبل للأدب عام 1995. أبرز أعماله «موت عالم بالتاريخ الطبيعي» (1966) - المترجم.

107. بيتر هارينغتون للكتب النادرة، موقعٌ مختصٌ ببيع وشراء الطباعات الأولى الأصلية الأفضل نوعيةً والكتب الأنتيكا والنادرة الموقّعة - المترجم.

## الأربعاء، 12 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين : 4

الكتب الموجودة: 3

يومٌ هادئٌ جداً.

قبيل الإغلاق ظهر مستر ديكن بدا محمراً ومحيراً، وسأل إن كنت أستطيع عبْر الإنترنت طلب كتاب عن جيمز الأول من أجل عمته، التي يصادف يوم ميلادها التسعين الجمعة القادمة. كما هو الحال دائماً، أخرج قصاصةً من صحيفة التايمز فيها نقد عن الكتاب وتركها معي. سوف يكون الكتاب هنا الأسبوع القادم.

بينما كنت أغلق الباب الخلفي للمكتبة، تناهى إلى مسامعي صوت البجع على الأهوار المالحة في قاع التلّ وثغاء الحملان الحديثة الولادة في الحقول ونقيق الضفادع في الحديقة. لا بشر. لا حركة سيّارات. لِمَن نشأ في ريف اسكتلندا، تبدو هذه الأصوات مؤشراتٍ مألوفةً على الربيع، الذي هو عندي أجمل وقت في العام. قبل بضعة أعوام في مدينة أكبر، تنفصل عن هذه الاشارات على التبدّل الموسمي الذي تنذرك به الضفادع والحملان والبجع - بشائر الربيع من الماء والأرض والسماء.

إجمالي الإيراد 28.49 باوند

4 زبائن

## الخميس، 13 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين : 4

الكتب الموجودة: 4

حضرت نيكي اليوم للعمل لأنها ستأخذ غداً عطلةً (الجمعة والسبت هما يوماً عملها المعتادان). بدأت يومها بالشكوى من رائحة بول القطط ثانية. قلت إن هذا قطُّ شاردٌ، وإنَّ مايك من الجمعية التعاونية كان اقترض مصيدةً من الكاتزبروتوكشن (حماية القطط) ويحاول إمساكه. هي لم تزل تضع اللوم على كابتن. حديقة مايك في ظهر حديقتي وكابتن زائرٌ منتظمٌ لمطبخه كما هي قطته لمطبخي. القط الشارد كان يشخ في بيته هو أيضاً.

كان إليوت سألني المساعدة في كتابة خطة عملٍ لفكرة الأوبن بوك (*The Open Book*)<sup>(108)</sup>، كي يمكن أن نعرف ما إذا كانت تستطيع الوقوف على قدميها مالياً. إن استطاعت، عندئذٍ ستعمل تحت مظلة شركة المهرجان. الأوبن بوك هي خطة مشروع اقترحناها أنا وفن (*Finn*) وإليوت: إيجاد محلٍ فارغ في البلدة كمكتبة وفوقه تتوفر وسائل الراحة، ويتيح للناس فرصة المجيء وإدارته لمدة أسبوعين ليعرفوا ما معنى أن تكون بائع كتب. فن هو صديق طفولةٍ يقيم في الجوار. مُزارعُ ألبانٍ عضوية، وواحدٌ من أظرف الناس الذين عرفتهم. قبل عشر سنواتٍ تقريباً أصبح رئيساً لما كان يُعرف وقتذاك بمجموعة مهرجان ويغتان. خلال عامٍ واحدٍ حوّلها إلى شركة مهرجان ويغتان (*Wigtown Festival Company*)، مؤسّسةٌ خيريةٌ (ما يعني إنَّها يمكن أن تحصل على دعم مالي)، ومن مجموعة ذات بضعة متطوعين قليلي الخبرة إنَّما متحمسين إلى منظمةٍ محترفةٍ، ممتازةٍ بموظفين مدفوعين الأجر مقابل دوامٍ كامل. بعد بضع سنواتٍ هو الآن عضوٌ في مجلس الوصاية. اعتقدتُ أنّي أستطيع القيام ببعض البحث من أجل خطة عملٍ، لذلك كتبتُ في غوغول<sup>(109)</sup> (إدارة مكتبة).

108. الكتاب المفتوح - مشروع يندرج ضمن مهرجان ويغتان السنوي للكتاب، هدف الأوبن بوك الاحتفال بالكتب، المكتبات المستقلة والترحيب بالناس الآتين من أرجاء العالم إلى مدينة الكتاب القومية لاسكتلندا - المترجم.

109. وردت في النص *googled* وهي صيغة الفعل للاسم *google*، وهكذا تعاملت الإنكليزية مع مفردات التكنولوجيا الحديثة، يمكن أن نقول في العربية (غوغلت) - المترجم.



من المفارقات أن في قمة قائمة نتيجة البحث هو كتاب للبيع على أمازون  
عنوانه «*The Complete Guide to Starting and Running Bookshop*»  
(الدليل الكامل لبدء وإدارة مكتبة).

في بداية الظهرية جاءتني مكالمةً تلفونيةً من امرأةٍ من يَل دوت كوم  
(Yell.com)<sup>(110)</sup> بخصوص إعلاننا في الديقتال يلو بيجز. سألتني إن  
كانت أعمالي «تقع في ويغتاون»، التي أشارت إليها بـ «منطقة محلية»،  
وواصلت قائلةً إنها يمكن أن ترسل لي «مثلاً، على سبيل المثال». و  
وصفت هي أيضاً موقعي على يَل دوت كوم بـ «مظهرٍ مختلفٍ تماماً، لكن  
مشابهٍ جداً». مشابهٌ لأيِّ شيءٍ، لا أعرف.

جلب سبعة أشخاصٍ صناديق كتبٍ للبيع هذا اليوم. كما هو الحال  
دائماً في هذا الوقت من العام، اشتريت أكثر ممَّا بعت.

إجمالي الإيراد 120 باوند

9 زبائن

## الجمعة، 14 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

لم تأت نيكي اليوم. هي ترتب بيتها، كما سمعت. واحدٌ من الطلبات  
أونلاين لهذا اليوم كان لكتابٍ عن أدوات قياس الإشعاع النووي، من  
أجل زبون من إيران. في الساعة 11:30 رنّ التلفون. كانت نيكي: «هل  
تريد ثلاثتي؟ أنا أتخلص من كل شيء يُشغَل بالكهرباء». في اللحظة التي  
فتحت فيها فمها بزغت جوهرة من نوع ما، مشكّلة تماماً.

ظهرت أمي في الساعة 2 بعد الظهر مع خمس سلاتٍ من نباتٍ

---

110. يَل، التي تُعرَف أيضاً باسم يَل يو كي، فرع في المملكة المتحدة لمنظمة وسائط  
الإعلام العالمية هيوو. تشتغل في مجال التسويق أونلاين - المترجم.

لتعليقها في واجهة المكتبة. هي تفعل هذا كل عام، برغم اعتراضاتي بأنني قادرٌ على القيام به بنفسِي.

إجمالي الإيراد 42 باوند

3 زبائن

## السبت، 15 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

اليوم، كان الزبون الأول رجلاً قصير القامة بلحية قشية ظهر أمامي على الكاونتر فجأة، فأجفني. ابتسم ابتسامة عريضة وقال «لديك أشياء رائعة هنا، هه؟ أشياء رائعة. أشياء رائعة». اشتري نسخة من كتاب «The Hobbit»<sup>(111)</sup>. أجمع قطع أحجية ذهنية معاً لأشكّل ما يبدو شبيهاً بواحدٍ من الهوبيت، بناءً على تركيبة كلّ زبونٍ بعته نسخة من هذا الكتاب.

بعد الغداء سألني زبون إن كان لدينا كتاب «To Kill a Mocking Bird»<sup>(112)</sup>. لا نملك واحداً، لكن بعد لحظات من رحيله، جلبت امرأة صندوقي كتب للبيع، واحدٌ منهما يحوي نسخة من هذا الكتاب. لكان الأمر مُرضياً أكثر لو حدث العكس.

111. «الهوبيت»، والهوبيت قوم صغار القامة، شخصيات في سلسلة الأفلام الخيالية «ذا هوبيت» من إخراج النيوزيلندي بيتر جاكسون وتأليف البريطاني جي آر آر توكين - المترجم.

112. «قتل الطائر الغريد»، رواية للكاتبة الأمريكية هاربر لي، نُشرت عام 1960. فازت بجائزة بوليتزر وتعدّ من الكلاسيكيات الحديثة للأدب الأمريكي. نقلها للسينما المخرج ألن جي باكولا عام 1962 وقام بدور أتيكوس فينش الممثل العظيم غريغوري بك. حاز الفيلم على ثلاث جوائز أوسكار من ضمنها جائزة أفضل ممثل لغريغوري بك، كما ترشّح لخمس جوائز أخرى من ضمنها جائزة دور مساعد لماري بادام التي تقوم بدور ابنة فينش، سكوت. كانت المؤلفة حضرت تصوير مشاهد الفيلم لمدة ثلاثة أسابيع بعدئذ غادرت عندما تأكدت أن كلّ شيء يجري كما ترغب - المترجم.

## الإثنين، 17 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين: 7

الكتب الموجودة: 6

واحدٌ من طلبات اليوم لكتاب عنوانه «*Sexing Day-Old Chicks*»<sup>(113)</sup> الزبون الأول كان امرأةً مالطيةً أنيقةً جداً، قالت لي إنَّ ليس ثمةً محلاتٍ لبيع الكتب المستعملة في مالطا. لم أعرف تماماً ماذا كانت تفعل في ويغتون، لكنَّها كانت تبدو مسرورةً، حتَّى لو لم تشتري شيئاً. بعد أن غادرت بلحظاتٍ رنَّ التلفون. كان أمين مكتبة مركز سامي لينغ البوذي في اكسديلميور، التي تبعد حوالي مئة كيلومتر. هم يُصَفِّون مخزونهم القديم ويريدون بيع بعضٍ منه. اتفقنا على موعد الأسبوع القادم.

جاءت أمي إلى المكتبة وهي في أوج زحامها وبدأت بمشاطرة الموجودين أراءها التي هي ليست بالإطراء عن الأس أن بي<sup>(114)</sup> بصوتٍ عالٍ. أصول أمي من غرب آيرلندا، وبرغم إقامتها في اسكتلندا لما يقارب الخمسين عاماً ما زالت تحافظ على لكنة ريف طفولتها. على الأقل، هذا ما يقوله أصدقائي؛ ولو أنني لا أسمعها. لديها طاقةٌ على الكلام هي - أنا متأكدٌ من ذلك - فريدةٌ في العالم. هي تمقت

113. «تحديد جنس فراخ الدجاج بعمر يوم واحد»، تحديد جنس الفراخ طريقة لتمييز جنس الدجاج، عادة بواسطة شخص مدرَّب يدعى محدد جنس الدجاج، وتُمارَس على الأغلب في محاضن تجارية كبيرة لتفريق الدجاج الإناث ووضع البيض للبيع - المترجم.

114. *Scottish National Party* - الحزب القومي الاسكتلندي، يدعم استقلال اسكتلندا، وهو ثاني أكبر حزب بعدد الأعضاء في المملكة المتحدة - المترجم.

الصمت، مثلما تمقتُ الطبيعةُ الفراغَ<sup>(115)</sup>. في مناسباتٍ عديدةٍ كنت شاهداً عليها تقول الشيء نفسه (عادةً، ووصف لما حضرتُ من غداءٍ في تلك الظهرية، أو أين ذهبت ذلك الصباح) في أكثر من طريقةٍ مختلفةٍ وعلى نفسٍ واحدٍ. أبي، بالمقارنة، رجلٌ قليل الكلام. يعزو هذا إلى واقع أنه لم يأخذ أبداً فرصته في الكلام بين ثرثرة أُمِّي الدائمة. هو طويل القامة، مترٌ وتسعون سنتيمتراً، وتلقى تعليمه مهندساً، لكنّه تحوّل إلى الزراعة في أواخر عشرينياته. معاً، قاما بأعمال ناجحة وتمكّنا أن يبعثا بي وبشقيقتي إلى مدارسٍ داخليةٍ.

الزيارات غير المعلنة من العائلة والأصدقاء تحدث في الغالب، وبالتأكيد ليست مقصورةً على أُمِّي. يأتي أيضاً أصدقاء ومعارف ومثلها يأخذون بالحديث صراحةً عن أمورٍ اعتبرها غير ملائمةٍ لأسماعٍ غريبةٍ. لديّ فكرةٌ بأنّ الكثير من الناس يرون في المكتبات مكاناً هادئاً يمكنك الاستجمام فيه، تفرُّ إليها من الصرامة التي لا ترحم والمطالب الرقمية للحياة العصرية. من هنا، يحضر أصدقائي وعائلتي بغير إعلانٍ وبغير دعوةٍ لمقاطعة ما يحدث أنّي أقوم به دون اعتبار لواقع أنّ هذا مكان عمل. لو كنت أعمل في مكتبةٍ عامةٍ أو جمعيةٍ تعاونيةٍ، أشك أنّهم سيأخذون هذا النهج الفروسي في زيارات اجتماعية معتادة. ولا، كما أعتقد، سيتحدثون بحرية تامّةٍ في حضور أناسٍ غرباء في أيّ مكانٍ عملٍ آخر.

بعد أن أغلقت المكتبة تلفنتُ إلى مستر ديكن لأعلمه أنّ كتاب سيرة حياة جيمز الأول الذي طلبته له أونلاين وصل.

إجمالي الإيراد 41 باوند

4 زبائن

115. «الخوف من الفراغ» (في اللاتينية (*horror vacui*))، في الفن البصري هو إملاء السطوح الفارغة والفضاء بالتفاصيل، وفي الفيزياء يعكس تعبير «الخوف من الفراغ» فكرة أرسطو بأن «الطبيعة تمقت فضاءً فارغاً» - المترجم.

## الثلاثاء، 18 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

هذا الصباح كان بارداً وكثيباً، لذلك فتحت المدفأة. في الساعة 11 صباحاً دخل خمسة زبائن من الباب؛ لا واحد منهم اشترى شيئاً. بعدئذٍ دخل رجلٌ طويل القامة، نحيلٌ، يرتدي قلنسوةً وسأل إن كان لدينا أيُّ كتبٍ عن علم الصيدلة «لدي نوع جديد من عقار الميثادون وأريد أن أعرف أكثر عنه».

ظهر مستر ديكن في ساعة الغداء ودفع ثمن الكتاب الذي طلبه. يوم ميلاد عمته يوم السبت، لهذا هو يملك ما يكفي من الوقت لإرساله إليها.

إجمالي الإيراد 82.99 باوند

9 زبائن

## الأربعاء، 19 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

ذهبتُ الساعة 10:30 صباحاً إلى الطابق العلوي لتحضير كوب من الشاي. عندما عدت نازلاً، جابهتني رائحةٌ عفنةٌ، مألوفةٌ. لحظاتٌ بعد جلوسي على مكثبي لأبدأ بإعداد قائمة كتبٍ، ظهر من الخلف رجلٌ أيرلنديٌّ ملتح، قصيرٌ، رثّ الهيئة. مظهره (ورائحته) يخفي رجلاً معرفته بالكتب تثير الإعجاب. هو يجلب لي شحنةً من كتبٍ جيدةٍ مرتين في العام، يأتي بها بسيارته الفان، التي كما يبدو يسكن فيها أيضاً. هذه المرّة جلب أربعة صناديقٍ من كتبٍ عن السكك الحديدية وصندوقين من كتبٍ عن نابوليون، أعطيته ثمناً لها 170 باوند.

في الساعة 2 بعد الظهر رنّ التلفون. امرأة من البلدية وظيفتها إيجاد عمل للناس الذين يواجهون صعوبة بالتعلّم:

المرأة: «لدينا شاب يبحث عن عمل في مكتبة. مصابٌ بأعراض آسبرجر (Asperger)<sup>(116)</sup>. هل سمعت بأعراض آسبرجر؟».

أنا: «أجل».

المرأة: «حسنٌ، أنت تعرف كم هم الناس المصابين بآسبرجر جيدون حقاً في أشياء معينة، مثل الحساب والرسم؟».

أنا: «أجل».

المرأة: «حسنٌ، هو ليس كذلك».

وافقت على توظيفه لفترة اختبار. سيبدأ الثلاثاء.

قبل وقت الإغلاق دمغْتُ ورزمتُ كلَّ الكتب المخصّصة للراندموم بوك كلوب، و (كما أرجو) ستقوم ويلما بإرسال ساعي البريد بسيارته الفان لحملها غداً.

بعد أعوام من الشراء، التسعير، إعداد القوائم وبيع الكتب يغدو ناشرون معينون مألوفين لديك: العناوين الهامة التي لا تُحصى التي أصدرتها دار نشر ماكميلان<sup>(117)</sup> في بدايات القرن العشرين؛ بلاكي & سن<sup>(118)</sup> بأغلفتها المرسومة بريشة تالوين موريس؛ أي & سي بلاك<sup>(119)</sup>، مع أدلة السفر

116. شكل من أشكال مرض التوحّد - المترجم.

117. تُعرّف أحياناً بماكميلان غروب، دار نشر عالمية مملوكة لمجموعة هولتزبرنك بابليشغ، لديها فروع في 41 بلداً في أرجاء العالم. أسسها عام 1843 الأخوان الاسكتلنديان دانيال والكساندر ماكميلان - المترجم.

118. دار نشر في غلازغو، اسكتلندا، ولندن، إنكلترا من 1890 إلى 1991. تميّزت الدار بكتبها (غالباً نصوص دينية وحكايات خرافية وكتب أطفال) التي تزيّنها الرسوم التوضيحية - المترجم.

119. دار نشر أسسها آدم بلاك عام 1807 في إدنبرغ، ثم انتقلت إلى سوهو، لندن عام 1889. في عام 1851 باعت الدار حقوق نشر روايات «ويفرلي» للسير والتر سكوت بمبلغ 27 باوند - المترجم.

الاسكتلندية؛ فولارتون<sup>(120)</sup> وكاسل<sup>(121)</sup> ناشران قصيرا العمر اعتنقا إلى جانب نيونز<sup>(122)</sup> وغريشام الثورة التكنولوجية التي مكنت الورق من أن يُصنع من عجينة الخشب، وتميّزت كل مطبوعاتهم بصفحاتها الشمعية في منتصف القرن التاسع عشر؛ وورد لوك<sup>(123)</sup>، بسلاسلها من دليل السفر الأحمر إلى المملكة المتحدة؛ ديفيد & تشارلز<sup>(124)</sup> لمدينة نيوتن آبوت الذين كتبهم عن السكك الحديدية الإقليمية لا يُشَقُّ لها غبارٌ؛ هوذر & ستاوتون<sup>(125)</sup>، الذين نشروا السلاسل، «ملوك إنكلترا»، التي كانت فيما مضى مرغوبةً، الآن لم يعد أحدٌ يبحث عنها؛ نلسون<sup>(126)</sup>، الذين طبعتهم القماشية الحمراء لأعمال جون بوشان ما زالت تُباع بوفرة.

آخرون برزوا أقل في تصاميمهم وأسلوبهم، وأكثر في محتواهم. مثلاً، هوبر & ويغستد ناشرو «*The Antiquities of Scotland*»<sup>(127)</sup> لفرانسيز غروس، الذي يضم بين صفحاته أول نسخة مطبوعة لقصيدة برنز «*Tam*

120. أرشيبالد فولارتون كان ناشراً بارزاً في بدايات القرن التاسع عشر. وأشهر أعمال دار فولارتون وشركاه «الأطلس الملكي المصوّر» الذي أنجزه النقاش جورج هيربوت سوانستون - المترجم.

121. جون كاسل (1817-1865)، مؤسس دار نشر كاسل وشركاه عام 1848، التي أصبحت دار نشر عالمية في تسعينيات القرن التاسع عشر - المترجم.

122. جورج نيونز (1851-1910)، ناشر إنكليزي وصحفي، كان يُلقَّب بالأب المؤسس للصحافة الشعبية، وصاحب دار نشر نيونز - المترجم.

123. دار نشر بريطانية أسسها إيبينزر وارد وجورج لوك عام 1854 ومقرها لندن - المترجم.

124. دار نشر بريطانية أسسها عام 1960 ديفيد سانت جون توماس وتشارلز هادفيلد، صنعت اسمها أولاً بنشر الكتب عن الألفية والسكك الحديدية البريطانية، أصبح اسمها الآن دبليو أند أف ميديا إنترناشيونال - المترجم.

125. دار نشر بريطانية تأسست في أربعينيات القرن التاسع عشر، أولاً على يد ماثيو هودر، وانضم إليه في الستينيات من القرن نفسه توماس ستاوتون - المترجم.

126. دار نشر بدأت في إدنبرغ، في اسكتلندا، عام 1798 سميت على اسم مؤسسها توماس نلسون - المترجم.

127. «الآثار القديمة اسكتلندا» للمؤلف الإنكليزي فرانسيز غروس، صدر عام 1797 - المترجم.

«o'Shanter»<sup>(128)</sup>؛ وويليام غريتش، الذي نشر أول كتاب للسير جون سنكلير  
 «Statistical Account of Scotland»<sup>(129)</sup> - وقدّم الكلمة (إحصاء) للكلمة  
 (إحصاء) للغة الإنكليزية؛ جو ويلسون، الذي أصدر طبعة الكلمورنك  
 لكتاب برنز «Poems, Chiefly in the Scottish Dialect»<sup>(130)</sup>؛ جون موراي  
 ناشر «On the Origin of Species by Means of Natural Selection»<sup>(131)</sup>؛  
 ويليام ستراهان الذي صدر كتاب آدم سميث «Inquiry into the Nature  
 and Causes of the Wealth of Nations»<sup>(132)</sup> إلى العالم.

ناشرون حديثون أكثر كان لهم تأثيرٌ مماثلٌ: بنغوين، التي قادت طبعها  
 البريطانية غير المنقحة من «عشيق الليدي تشاترلي» إلى المحكمة<sup>(133)</sup>؛

128. «تام أوشانتر»، قصيدة قصصية للشاعر الاسكتلندي روبرت برنز، كتبها عام 1790،  
 بينما كان يقيم في دامفريز. نشرت أول مرة عام 1791. واحدة من أطول قصائد برنز،  
 وتستخدم مزيجاً من اللغتين الاسكتلندية والإنكليزية - المترجم.

129. «وصف إحصائي لاسكتلندا»، الطبعة القديمة (الأولى) التي صدرت بين عامي 1791  
 و1799. وهي سلسلة مطبوعات وثائقية نشرت في أوقات مختلفة ومؤلفين مختلفين  
 بعد صدور طبعات السير سنكلير الأولى، وهي تغطي الحياة في اسكتلندا في القرون  
 الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين - المترجم.

130. «قصائد، في الأغلب باللهجة الاسكتلندية»، مجموعة قصائد طبعها وأصدرها جو ويلسون،  
 وهي معروفة على نحو شائع باسم طبعة كلمورنك (Kilmarnock)، وكلمورنك هي بلدة في  
 إيست إيرشير، اسكتلندا، ثاني أكبر بلدة في إيرشير وهي مشهورة في أرجاء العالم لطبعاتها  
 الأولى لديوان برنز هذا، الذي صار يُعرف بطبعة كلمورنك - المترجم.

131. «عن أصل الأنواع بواسطة الانتقاء الطبيعي»، كتاب تشارلز داروين المعروف  
 بـ «أصل الأنواع» - المترجم.

132. «بحث في طبيعة وأسباب ثروة الأمم» كتاب آدم سميث المعروف بـ «ثروة الأمم» -  
 المترجم.

133. لم يتم طبع الرواية في المملكة المتحدة حتى عام 1960 عندما نشرتها دار بنغوين  
 وتعرضت بسبب النشر إلى المحاكمة بتهمة الترويج للفحش حسب قانون  
 المطبوعات لعام 1959 في محكمة إولد بيلي. استغرقت المحاكمة 6 أيام بين 20  
 تشرين الأول و2 تشرين الثاني 1960. أصدرت المحكمة قرارها ببراءة دار بنغوين من  
 تهمة ترويج المجون بعد أن أحالتها إلى لجنة من الخبراء الذين اتفقوا أنها رواية ذات  
 مستوى فني رفيع ولا يمكن اعتبارها إباحية بأي حال من الأحوال - المترجم.



شكسبير آند كومباني، الذين تجرّؤوا على نشر «يوليسيس»<sup>(134)</sup>؛ مطابع صغيرة مثل كَلْمسكوت بُرس القصيرة العمر؛ الغولدن كوكريل برس، التي صمّم لها الفنان إيريك جل (المصمم العبقرى الذي كان وراء أنواع الخط جل سانز، برَبْتشوا<sup>(135)</sup>، وغيره) نوع خطٍ سمّاه على اسم المطبعة. والقائمة تطول، لكن هؤلاء الناشرين - هؤلاء الأفراد - تحمّلوا المخاطرة وجاءوا بأفكار جديدة للعالم، كلٌّ بطريقته المتميّزة، من مادة المواضيع إلى التصميمات، أساليب المادة الطباعية، القيم الإنتاجية.

إجمالي الإيراد 131.33 باوند

10 زبائن

## الخميس، 20 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

دخل بام باغ (*Bum Bag*) ديف بعد قليل من فتح المكتبة واشترى ثلاثة كتبٍ من قسم الطيران. هو شخصيةٌ واسعة الاطلاع، رثٌ وكثيف اللحية، ومصابٌ بجنون الارتياب: يعتقد أنّ مكتب حمامةٍ محلي يسلبه لأسبابٍ مبهمية. كنيته مستمدةٌ من واقع أنّه يأتي دائماً حاملاً حقيقتين، واحدةٌ حول رقبته، والأخرى حول خصره. في مناسبةٍ خاصة كان يأتي بعدة حقائقٍ أخرى، وتقريباً دائماً بحقيقية سفرٍ أو حقيقةٍ ظهر أيضاً. يقيم قرب سوربي ويسافر طوال اليوم هنا وهناك بالحافلة، مستغلاً ما هو متاح من تسهيلاتٍ مجانية - المكتبة العامة وما شابه. اليوم، إذ هو يغادر، سألني عن الوقت الذي ترحل فيه الحافلة إلى ويثورن. عندما قلت لا أعرف، أجاب «وجب»

134. رواية جيمس جويس العسيرة على القراءة أبداً - المترجم.

135. *Gill Sans, Perpetua* - نوعان من أنواع الخط من تصميم إيريك جل. يمكن العثور عليها الآن في أنواع الخط (*font*) في برنامج الورد أوفيس في الكمبيوتر - المترجم.

عليك أن تعرف هذه الأشياء بوصفها خدمةً عامةً». هذا ما لم أسمع به من قبل. يحمل هو ساعةً رقميةً تصفّر كل بضع دقائق وعلى الأقل هاتف موبايل واحد يصدر أصواتاً مزعجةً مختلفةً.

في بداية الظهر تelfن رجلٌ عجوزٌ. كان عشر على كتابٍ كنا بعناه على الإنترنت مقابل 3 باوند وهو يرغب بشرائه مباشرةً. بسبب ثقل سمعه ورَبكاتٍ أخرى استغرقت العملية نصف ساعة. بينما كان هو على الهاتف ظهر ساعي البريد وحمل الأكياس الخمسة المخصصة للراندوم بوكس. لم يزل بام باغ ديف والساعة بلغت 5:15 عصراً يتلمّس طريقه مع أجهزته المصفّرة. سأل إن كان لدينا قسم عن الحيوانات الأليفة. قلت له، أجل، لكننا أغلقنا. في الساعة 5:25 كان يواصل تجواله في المكتبة، مغممماً عن المحامين الذين يريدون نهبه.

إجمالي الإيراد 107.49 باوند

14 زبوناً

## الجمعة، 21 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 4

عادت نيكي إلى العمل اليوم. خضنا الجدل المعهود حول تسببها بالفوضى ووضع الكتب في الرفوف الخطأ. هدّدت هي بترك العمل، كما تفعل عادةً مرّة كل شهرٍ.

في وقت الغداء غادرتُ إلى سامي لينغ، البوذي التبتّي المعتزل في إكسديلمير. في الطريق أخذت أنا من محطة قطار دامفريز التي جاءت في استراحة من حياتها اللندنية. آخر أخبارها إنّ هات ترك برودكشنز<sup>(136)</sup>

136. Hat Trick Productions - شركة إنتاج مستقلة بريطانية تنتج برامج تلفزيونية، تتخصّص بشكلٍ رئيسٍ بالكوميديا. أسسها عام 1986 روي ماكغراث، جيمي ملفيل

- من بين إنتاجها مسلسل «Father Ted» - أخذوا من الناشر حقوق كتابها لتحويله إلى مسلسل تلفزيوني.

كان مركز سامي لينغ توسع كثيراً منذ زيارتي الأخيرة له قبل عشرين عاماً. هو مبنى في غير محله تماماً وسط الأراضي السبخة الاسكتلندية، بتمثيل بوذا الذهبية في كل مكان، والباغودات<sup>(137)</sup> والمعابد والمباني الملونة، وبعض كابينات متنقلة شبه مهجورة وآثار أخرى من بدايات المركز. وجدنا المكتبة، والتقينا بميغي، أمينة المكتبة - امرأة في الستينيات من عمرها، مقعدة وعلى كرسي متحرك.

المكتبة عبارة عن حجرة جديدة هائلة ولا رفوف وبأكوام من كتب على الأرض. فحصت المخزون الذي أرادوا أن يتخلصوا منه وعرضت عليها مبلغ 150 باوند. كان من الواضح أنها توقعت مبلغاً أكبر، لكن حين قلت لها إنني أفضل أن أترك الكتب كي يستطيعوا سؤال أحد آخر النظر فيها، كان هناك كورال من «لا!» من المتطوعين الآخرين العاملين في المركز، وهكذا كان عليّ أن آخذ القمامة كلها أيضاً، لكن بينها كان ثمة مخزون معقول - مزيج من أدب قصصي وغير قصصي، من النوع الذي تجده في بيت أكثر منه في مكتبة دير تبتى. ما من شك أنهم أخذوا كل المادة التي ستكون ملائمة لهم للاحتفاظ بها في مجموعتهم.

كانت أنا مفتونة بالمركز تماماً، بوجه خاص بسبب التباين بين المنظر الطبيعي والعمارة، وحتى بين الأجزاء المختلفة للمكان، التي بدا بعضها شقيقاً بأصالة بينما بدت الأجزاء الأخرى كما لو أنها كانت مبنية من جانب البلدية بعد وقت وجيز من الحرب العالمية الثانية.

عدنا بالفان إلى ويغتون واسترخت أنا طالما كنتا نقرب أكثر من

---

ودينس دونهيو. أشهر أعمالها المسلسل الكوميدي «فاذر تد» (1995) الذي أنتجته للقناة التلفزيونية البريطانية تشنال فور، وأشرنا لها في هامش سابق حول نية إنتاجها مسلسل عن كتاب آنا وشون - المترجم.

137. Pagoda - الباغودة: هيكل أو معبد (هندي، صيني أو ياباني) متعدد الأدوار - المورد

المكتبة. كما هو الحال دائماً، حين تدخل البيت تذهب مباشرةً للبحث عن كابتن، وسرعان ما يجتمع القط والمرأة في سعادة.

احترق محوّل التيار على واحدٍ من المصاييح في الحجرة الأسكتلندية. تعبت من تغيير لمبة المصباح في كلِّ مرّة، لذلك طلبت أونلاين من إيبّي ثلاث ثرياتٍ نحاسيةٍ فرنسيةٍ مستعملة.

جاءت إيزابيل لإدارة الحسابات. تملك هي وزوجها مزرعةً قرب بلدة نيوتن ستيوارت، وإيزابيل بارعةٌ في برنامج المحاسبة سَيج (SAGE). اتفقتُ معها على تنظيم حساباتي، وبالتالي إراحتي من المهمة الأكثر رعباً في الأسبوع. تأتي هي عادةً يوم الأربعاء، لكنّ واحدةً من بناتها لديها أداء في المدرسة لذلك غيرت موعد مجيئها. عند مغادرتها هذا اليوم قالت «لديك مالٌ كثيرٌ في حسابك». لا أحد أبداً قال لي هذه الكلمات في هذا الترتيب.

إجمالي الإيراد 122 باوند

11 زبوناً

## السبت، 22 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

الشمس مشرقةٌ طوال النهار، والجو كان دافئاً لما يكفي لترك الباب الأمامي مفتوحاً. وصلت نيكي في وقتها المعتاد (متأخرةً خمس عشرة دقيقةً)، وبدأنا بتفريغ صناديق كتب سامي لينغ. عثرت نيكي على شركة تدعى كاش فور كلودز، تدفع 50 باوند مقابل طينٍ واحد من الكتب المستعملة. ربّيت هي أن يأتوا يوم الأربعاء لجمع الكتب من المكتبة حتى يمكننا التخلّص من أكبر قدرٍ ممكن من قمامة سامي لينغ.

قبل بضعة أسابيع اشترت امرأة نسخةً من كتاب «Where No Man

*Cries*»<sup>(138)</sup> للمؤلفة إيما بلير. قالت لي، لدهشتي، إنَّ بلير لم تكن في الحقيقة امرأة، بل كان رجلاً غلازغوي<sup>(139)</sup>، طويل القامة، شارب بيرة ومدخنٌ مفرطٌ يدعى إيان بلير أنجز نجاحاً مع رواياته الرومانتيكية عندما منح نفسه اسماً أدبياً أنثوياً فحسب. كتب بلير كانت من الكتب الأكثر استعارةً في المكتبة العامة الأسكتلندية في السنوات العشرين الماضية. قبل أن يصبح كاتباً، كان بلير ممثلاً. من الواضح أنَّ مهنته كممثل انتهت مبتورة، عندما، بعد دعوته لاختبار تمثيل من أجل دور في *Raiders of the Lost Ark*»<sup>(140)</sup>، جعلوه ينتظر زمناً طويلاً بحيث عندما دخل سيلبرغ الغرفة في النهاية وقال «هل تستطيع العودة غداً؟» أجاب هو *No, I fucking cannot*»<sup>(141)</sup>. توفي عام 2011.

وصلت الثريات في اللحظة التي كان فيها نوري في المكتبة لجمع بعض الصبغ كانوا سلموه هنا بالخطأ. عرَّض أن يصلح المصاييح، لأنها بدت متهاكّة تماماً.

إجمالي الإيراد 160.38 باوند

17 زبوناً

138. «حيث لا يبكي رجل» (1982)، أولى روايات إيان بلير (1942-2011)، وهو ممثل ومؤلف اسكتلندي كان يكتب باسمه الأدبي «إيما بلير»، وأنجز 19 رواية رومانتيكية

تحت هذا الاسم - المترجم.

139. نسبة إلى غلازغو - المترجم.

140. «مغبرو السفينة المفقودة»، فيما بعد عُرف باسم «انديانا جونز ومغبرو السفينة المفقودة»، هو فيلم مغامرات أمريكي من عام 1981 من إخراج ستيفن سيلبرغ، مثل الدور الرئيس فيه هاريسون فورد - المترجم.

141. (لا، اللعنة لا أستطيع)، أترنا أن نترك العبارة بلغة النص الأصلية لتبيان وقعها على القارئ، فكلمة *(fucking)* هي حسب معجم أوكسفورد، كلمة عامية تُستخدم للتشديد أو للتعبير عن غضب، إزعاج، احتقار، أو مفاجأة. مرادفتها في العربية هنا (اللعنة) تبدو روائية... أقترح أن تبقى الكلمة الأولى كما هي وترجم بـ (فاكين) لأنها في عصر الإنترنت والفضائيات صارت شائعة - المترجم.

الكتب المطلوبة أونلاين: 8

الكتب الموجودة: 5

في اللحظة التي عدت فيها من المطبخ مع كوب الشاي تقدّم مني زبونٌ بينظلون بوليستر أقصر بحوالي خمسة عشر سنتيمتراً و جاكيت دونكي<sup>(142)</sup> وسأل: «هل حدث يوماً موتٌ هنا؟ هل سقط أحدهم صريعاً من السلم في المكتبة؟» قلت له «ليس بعد، لكنني كنت أأمل أن يكون اليوم يوم حظي». في رسائل إيميل اليوم كانت إحداها من مستخدمة سابقة في المكتبة، سارا، عملت عندي أثناء عطلات الدراسة قبل بضع سنوات: «هيه، أيها العاهر، أحتاج إلى شهادة مؤهلات. ها هنا رابط بالصيغة. اجعله جيداً، أيها السافل وإلا سأتي وأنال منك». فكتبت لها هذا وبعثته بإيميل:

*The BookShop*

[www.the-bookshop.com](http://www.the-bookshop.com)

17 North Main Street, WigtownDH8 9HL

الإثنين 24 آذار 2014

### إلى من يهمه الأمر

شهادة مؤهلات لسارا بيرس

عملت سارا في البوكشوب. 17 نورث مَين ستريت، ويغتاون، أيام السبت ولمدة ثلاث سنوات، حين كانت طالبةً في دوغلاس ايوارت هاي سكول. عندما أقول (عملت)، فأنا أستعمل الكلمة بمعناها المجازي. كانت تقضي اليوم بكامله إمّا واقفةً خارج المكتبة، تدخن وتزمرجر في وجوه الناس الذين يحاولون دخول المبنى، أو جالسةً تشاهد جلسةً على

142. سترة ثقيلة لديها رقعة من جلد أو بلاستيك مانع للماء على طول الكتفين يلبسها بشكل معهود عمال البناء - أو كسفورد.

4 أودي (4OD)<sup>(143)</sup> إعادة لحلقات «هوليوكس»<sup>(144)</sup>. برغم أنّها كانت دقيقة في مواعيدها عامّة، كانت غالباً ما تصل إما سكرى أو مصابةً بغثيانٍ من سكرة الليلة التي سبقت. كانت في العادة فظةً وعدائيةً. كانت نادراً ما تقوم بما يقال لها، ولم تقم أبداً، طوال الثلاث سنوات من وقتها هنا، بأيّ شيءٍ بناءً من دون أن يقال لها أن تقوم به. كانت باستمرار تترك وراءها آثاراً أو نفايةً، تتألف في الغالب من قناني بيّرة، نثار تشبس، أغلفة شوكولا وأعقاب سجائر. كانت دوماً تسرق قَدَاحاتٍ وعلب شخاطٍ من محل عملها، وكانت دائماً هجوميةً وعنيفةً اتجاهي.

كانت عضواً قيماً من طاقم المستخدمين ولا أتردد أبداً بتزكيتها.

إجمالي الإيراد 109.39 باوند

12 زبوناً

## الثلاثاء، 25 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

اثنان من طلبات اليوم كانا لجدول مواعيد الحافلات لشمال إنكلترا في سنوات الستينيات.

ظهر أندرو، المتطوّع المصاب بأسبرجر، الساعة 11 صباحاً. كان برفقة امرأة من البلدية، جاءت معه لتأكد من أنّه وصل سالماً وأنّ كلّ

143. تُعرف الآن باسم أول فور (All 4)، وهي خدمة فيديو عند الطلب من هيئة تلفزيون تشنال فور البريطانية، انطلقت في نوفمبر 2006. وتقدم فور أودي، التي هي اختصار لعبارة فور عند الطلب (4 on demand)، البرامج المتنوعة التي ظهرت حديثاً على تشنال فور من أفلام، مسلسلات، موسيقى وغيرها - المترجم.

144. *Hollyoaks* - مسلسل درامي بريطاني، بُث لأول مرّة على تشنال فور عام 1995، وبلغت عدد حلقاته 4720. صُوّر في ليفربول في ضاحية خيالية تدعى هوليوكس - المترجم.

شيء على ما يرام. اقترحت هي عليّ أن أضعه مسؤولاً عن ترتيب قسم الجريمة حسب الحروف الأبجدية. عند منتصف الظهر كان وصل إلى الحرف B؛ ثم ذهب إلى البيت.

بعد أن غادر أندرو بوقت قصير، طلبت امرأة عجوز فظةً للغاية نسخةً من سيرة ستالين لسيمون سيباغ مونتيفيوري. كان لدينا واحدة في القسم الروسي، جاءت بها المرأة إلى الكاونتر. كانت نسخةً من مجلد محتفظةً بنقائها الأصلي على نحوٍ غير عادي في غلاف ورقي، ومن الواضح أنها غير مقروءة، سعرها الأصلي 25 باوند. سألت كم ثمنها. أشارت إلى اللصاقة التي تقول 6.50 باوند. دفعت الكتاب بعيداً عنها واستدارت، مشت خارجة تغمغم «غالي جداً». كنت متأكداً إنها ستعود، لذلك رفعت السعر إلى 8.50 باوند.

وصلت صديقة أنا، لوسي، في زيارة. ستبقى حتى الإثنين.

إجمالي الإيراد 34.50 باوند

7 زبائن

## الأربعاء، 26 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 4

صباحٌ مشمسٌ جميلٌ. واصلتُ الفرز في صناديق الكتب من سامي لينغ.

كانت إيزابيل هنا اليوم للقيام بالحسابات. التعليق السارّ «لديك مال كثير في حسابك» بعد زيارتها الأخيرة تجاوزه الزمن للأسف؛ اليوم تركت، مع تحذير، كلماتٍ عن حالتنا المالية الصعبة. هذا ممكن حقاً: بعد التصريح بالمال الكثير في حسابي كنت قرّرتُ أنّ الوقت حان لتسديد فواتير متأخرٍ استحقاقها.



لا خبر من كاش فور كلودز، الذين اتفقنا معهم على أخذ مخزوننا من الكتب غير القابلة للبيع والفائضة.

وصلت كارول-آن في الساعة 5 عصراً. باتت الليلة لأنَّ عليها العمل في سترينزار غداً صباحاً، التي هي أقرب لها من داليتي، حيث تقيم. كانت كارول-آن، في سني مراهقتها، تعمل في المكتبة أيام السبت؛ هي الآن في منتصف عشرينياتها وغدت صديقةً مقربةً. هي وأنا انسجمتا للغاية؛ تدبران باستمرار خططاً غريبةً، لحسن الحظِّ لا تتحقق أبداً.

ستعمل نيكي غداً وقررت أن تنام الليلة في سرير المهرجان. بدا المنزل مكتظاً وضاحاً معها، مع كارول-آن، مع آنا ولوسي، جميعهن يتكلمن كثيراً.

إجمالي الإيراد 95.75 باوند

8 زبائن

## الخميس، 27 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 5

لوسي، كارول-آن ونيكي طلبن فطوراً من شطائر لحم مقدد، لهذا قضيت الجزء الأول من الصباح مقيداً إلى المقلاة. عندما سألتُ نيكي لماذا لم يظهر جماعة كاش فور كلودز، قالت لي إنَّها لم تعد إليهم لتأكيد موعد أخذ الكتب «لأنك كنت في مزاج نكيد، فقررت ألا أزعجك». في هذه الأثناء رتبت هي معهم موعداً جديداً، فأرجو أن يكونوا هنا قريباً ليتوفر لنا مجالٌ في المكتبة. ثمَّة أربعون صندوقاً من كتبٍ للتخلص منها، ما يقارب النصف طن.

الأهمية القصوى لهذا اليوم كانت إزالة الكتب من الطاولة ووضعها على الرفوف حتى يمكننا معالجة صناديق أكثر في المخزون الجديد،

التي تكدّست في كلِّ مكانٍ، ومنها سقائف الأصدقاء. بعد الغداء ذهبت إلى المصرف في نيوتن ستوارت لإيداع الإيرادات، وعدتُ لأكتشف أن نيكي فتحت الصناديق كلها تقريباً (في تحدٍّ سافر لقاعدتي: «صندوقٌ واحدٌ كلَّ مرّة») وفرّغت نصف الطاولة فقط - المهمة الوحيدة التي سألتها أن تنجزها قبل مغادرتي. اندلع نزاع عنيف بيننا وبدت لوسي محرّجةً، فقدّمت اعتذارها وذهبت إلى الطابق العلوي. كارول-آن، من جانبيها، ضحكت مثل ضبع وحرّضتنا على نزاع أعنف.

أحدهم أرسل رابطاً على الفيسبوك لموقع أمناء مكتباتٍ ظاهرين في صورةٍ فوتوغرافيةٍ حاملين كتباً بأغلفةٍ عليها صور وجوهٍ وهم يحجبون وجوههم بها. قضيتُ الليل محاولاً إقناع لوسي وأنا القيام بهذا، لكن باستخدام مجلاتٍ إباحيةٍ كنت وجدتها قبل عامٍ في مكانٍ ما. لم يمشِ الحال، لحد الآن.

إجمالي الإيراد 125 باوند  
15 زبوناً

## الجمعة، 28 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

عادت المرأة العجوز التي تدمرت من سعر كتاب سيرة ستالين. عندما اكتشفت أنني وضعت سعراً أعلى، قالت لي، لا يمكنك أن تفعل ذلك. قلت لها، بل يمكنني. غضبت، لكنّها اشترته، مغمّمةً بأنّها لن تضع قدماً لها في المكان مرّةً أخرى أبداً.

وصلت نيكي الساعة 9:15، كما العادة، وبعد إعادة سريعة لشجار الأمس، تبعه خلافٌ جديدٌ يخصّ ما وجب أن تواصل العمل به في المكتبة. اتفقنا على إعداد قائمةٍ كل صباحٍ لما هو بحاجةٍ أن يُنجز منعاً

للارتباك. فيما بعد، أثناء اليوم، وجدت أنّها قامت ببضع إضافات، من ضمنها «تذكير شون عدّة مرّات أن يتلفن بدوره جواباً على مخابرات الناس» «أخذ شون على محمل الجد» «لا تضيعي وقتاً ثميناً في التنقل أمام الكاميرا من أجل الفيسبوك» «اعرضي للناس الذين يبيعون كتباً على الأقل ثلاثة أضعاف قيمة كتبهم». ولشدة سروري، كان هناك من يخطب ودّها حديثاً لكن تعوزه الحماسة. كلّ مرّة يرى فيها سيارتها الفان (بلو بيل) متوقفةً قرب المكتبة، يدخل المكتبة ليلقي التحية ويدردش معها. هو مخمورٌ على نحوٍ دائم، ولا يهم في أيّ ساعة، ويحاول أن يحجب الرائحة بكمياتٍ كبيرة جداً من بروت (145)33. نيكي تبذل جهداً قليلاً، إن بذلت، لتخفي نفورها منه، لكن هذا لا يفعل سوى إيقاد نيران حبه.

بعد الغداء ذهبت إلى الجمعية التعاونية لشراء الحليب. قال لي مايك إنّه قبض على توم-كات (قط) شارد كان يشخّ في بيته ومكتبي. سيرتاح كاتبن لا محالة. كان عصبي المزاج منذ أسابيع، والمكان يفوح برائحة بول قططٍ قوية.

ظهيرة اليوم كنتُ مع آنا ولوسي في غالوي هاوز غاردنز (146)، وقطفنا ثوماً برياً، ثم قضينا المساء نحضّر صلصة ثوم بريّ، مستعملين زيت الزيتون، جبن البارميزان والجوز. هذه واحدةٌ من إشراقات آنا السنوية.

وجدت نيكي كتاباً من مجموعة سامي لينغ يدعى «*Vamping Made Easy*» (147). يا لخيبة الأمل. إنه عن السلم الموسيقي للبيانو.

جاء مستر ديكن بزيارةٍ غير متوقعةٍ ليطلب كتاباً عبر الإنترنت قبل وقت

145. كولونيا بروت (*Brut*)، وهي كولونيا فرنسية شهيرة بزجاجتها الخضراء المحلاة بميدالية فضية - المترجم.

146. مجموعة حدائق عامة تحتل موقعاً فريداً على خليج ويغتاون بمساحة 50 فدان، قرب قرية غارليستون. يعود تاريخها إلى 1740 - المترجم.

147. «الاختراع متيسّر»، كتاب كلاسيكي عن الموسيقي بعنوان فرعي «إلى كل من يتمنى العزف»، تأليف جوليوس بيرن، وكلمة (*vamping*) ترد أيضاً بمعنى (مصّ دماء) (إغواء الرجال)، لهذا عبّر المؤلف هنا عن خيبة أمله بموضوع الكتاب - المترجم.

وجيز من موعد الإغلاق، وأكد أن عمته استلمت كتاب سيرة جيمز الأول وكانت مسرورة به.

إجمالي الإيراد 97 باوند

10 زبائن

## السبت، 29 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين : 6

الكتب الموجودة: 6

أخذت نيكي اليوم عطلة، لذلك أنا وحدي في المكتبة ثانية. ستة طلبات أونلاين اليوم، بما فيها طلب لكتاب عن شعر القرون الوسطى الأسكتلندي، الذي سيُشحن إلى بغداد.

دخل زوجان عجوزان بعد الغداء، حاملين كيساً قماشياً مليئاً بالكتب. ليست بداية واعدة أبداً. كانا يخليان بيت عمّة لهما وصادفا بضعة كتبٍ قديمة، مجموعة غير كاملة لديكنز - بحالةٍ مرعبة - من سنوات العشرينيات للقرن الماضي. أرادوا تمشينها. حين قدّم الزوج الكتاب الأول، قلت له إنه لا يساوي شيئاً. من الواضح أنه لم يصدقني وواصل تقديم الكتب الأخرى، واحداً في كل مرة، سائلاً «ماذا عن هذا الكتاب؟» حاولت أن أشرح له إنه لم يكن هناك من داع أن يريني الكتب البقية لو كانت الكتب كلها من المجموعة نفسها، لكن بعد خمس دقائق من ذلك كان ما يزال يعرضها عليّ.

ذهبت إلى الطابق العلوي في نهاية الظهيرة، لكن عند وصولي المطبخ سمعت صوتاً يدعوني إلى تحت. واقفاً في المكتبة، كان رجلاً طويل القامة هيبى ذالحية وقبعة تويد، حاملاً كيس تسكو<sup>(148)</sup> ملأناً بالكتب، كيس تسكو هو تحسين على الكيس القماشي من حيث نوعية الكتب الذي من

148. كيس التسوق في محلات تسكو - المترجم.

المحتمل أنه يحويها، لكن تقريباً هي نفسها. الكتب هذه المرة كانت فعلاً أفضل، لكن في مخزوني عدد وافر منها، لهذا رفضتها، وبشكل رئيس لأنه كان يدعوني بـ «صاحبي».

إجمالي الإيراد 105 باوند

12 زبوناً

## الإثنين، 31 آذار

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 5

نصف ساعة تأخير على فتح المكتبة هذا الصباح، لأنني نسيت أن الوقت تقدّم ساعة واحدة حسب التوقيت الصيفي.

كانت مونسون تظهر، لهذا نظرت في القوائم. قادني هذا بالصدفة إلى بعض من ملاحظات<sup>(149)</sup> نيكي (المستخدمة بتكرار) لوصف الكتب على قوائمنا الأونلاين:

(لا إشارات بالحبر)

(تبدو أنها لم تُقرأ أبداً)

(بعض الصور جميلة)

لو كنت أكتب الملاحظات بنفسني لكانت كالتالي:

(اسم المالك السابق على صفحة الغلاف الداخلية الأمامية)

(غلاف أمامي مدموغ بدمغة عمياء<sup>(150)</sup>، خمسة خطوط نافرة)

149. الملاحظات التي تظهر إلى جانب الكتاب المعروض للبيع على الإنترنت التي تقدم أوصافاً للكتاب وحالته خاصة إذا كان مستعملاً - المترجم.

150. blind stamp - دمغة عمياء (عمياء) تعني غير ملونة) هي عبارة عن صورة أو تصميم على كتاب محفورة على الورق - المترجم.

(صفحات حادة الحواف، أغلفة بأطراف مطوية للداخل)

لكن، كما تقول نيكي باستمرار، هذه تعابير لا تنفع إلا مع الحديث للناس الآخرين في التجارة. هي ليست نافعة عند التعامل مع الذين لا يفهمون لغة الكتب. إيان، صديقي بائع الكتب من غريمزبي، غالباً ما يتبادل هذا الحديث مع زوجته، التي تعتقد أن لغة الكتب تنتمي إلى عصر غابر وأن الإنترنت جعلها زائدة عن الحاجة، باستثناء كتالوجات المزاد. حين اشترت المكتبة في 2001، ولم يكن الإنترنت أصبح الطاغوت التجاري كما هو الآن، كان بائعو الكتب يبعثون كتالوجات من مخزونهم للزبائن على قوائمهم البريدية، وبالضرورة كانوا يقدمون أوصافاً تفصيلية للعناوين التي يبيعونها، لكن لاستخدام مفرداتٍ مثل (مزخرف الحواف)، (ظهر الورقة) أو (وجه الورقة)، (قطع الثمن)، (نوع الحرف) و(معلومات النشر) كانت غدت منذ ذلك الحين تقريباً غير مهمة لبيع الكتب. حسب ما أعرف، ليس هناك أحدٌ في التجارة ما زال يبعث كتالوجات، ومع الأقول الذي لا يلين لمكتبات الأجرّ والملاط<sup>(151)</sup>، أخشى أننا سنجاهه المصير نفسه. ما نواجهه الآن، رغم ذلك، هو ليس أول فترة انتقالية في تاريخ النشر وبيع الكتب. كما تشير جن كامبل في «*The Bookshop Book*» («كتاب المكتبة»)، بعد اختراع غوتنبرغ للطباعة بحروفٍ قابلة للحركة وظهور الكتب الأولى في الإنتاج بالجملة) «فسباسانو دا بيستيتشي، بائع كتبٍ شهيرٍ في فلورنسا، كان حانقاً أشدّ الحنق أن الكتب لم تعد تُكتب باليد، بحيث أغلق محله في نوبية من غضبٍ، وغداً أول شخصٍ في التاريخ تنبأ بموت صناعة الكتاب».

موقفنا في أمازون تحسّن فصعد ثانيةً إلى (جيد).

لأن الجو كان جميلاً، شرعتُ بصبغ المقاعد أمام المكتبة أثناء استراحة الغداء. مرّت جارةٌ عجوزٌ لي بها معرفةٌ لا تتعدى تبادل التحية

---

151. bricks-and-mortar - تشير هذا العبارة إلى حضور مادي لمنظمة أو أعمال في مبنى أو بناء آخر. مصطلح أعمال الأجر والملاط يُستخدم غالباً للإشارة إلى شركة تمتلك أو تستأجر محلات بيع بالتجزئة - المترجم.

(كنتُ اشتريت قبل عدّة سنوات كتباً من ملكية شقيقتها الراحلة). كانت في طريقها إلى الجمعية التعاونية تجرّ بيدها عربة التسوّق خاصتها فوقفت أمام المكتبة وبدأت بالدردشة. قالت لي إنّها كانت أنفقت الكثير من المال على مقاعد حديقته قبل خمسة عشر عاماً، لأنّها كانت الحديقة الأولى التي ملكتها في حياتها فكانت تشعر كأنّها تعني بنفسها. عندما سألتها أين كانت تقيم قبل ويغتاون، أحصت لي عدداً من الأماكن، بما فيها طوكيو والقدس. في هذه الأخيرة ساهمت في تجميع أول قاموس عبري. لم أكن أعرف أنّها عاشت حياةً مثيرةً كهذه. آه، ها أنت ترى مجدداً كيف يجب ألاّ تحكم على الناس من مظهرهم. أنا، بلا شك، أقوم بهذا يوماً مع زبائني. أرفضهم بوصفهم مهرجين صاحبين بينما يمكن أن يكونوا قواداً لجنود على شواطئ النورماندي أو رواداً لأبحاثٍ طبيّة.

بعد الغداء ذهبت بالسيارة إلى دامفريز، أوصلت أنا عند محطة القطار لتعود إلى لندن (حاملةً في كلّ ذراع جرّةً من صلصة الثوم البري) ورجعت إلى المكتبة حوالي الساعة 4 عصراً.

في الساعة الأخيرة من النهار كانت المكتبة محتلّةً من عائلةٍ من ستة أفرادٍ - أب، أم وأربع فتيات بين السادسة والسادسة عشرة من العمر. حين حان وقت دفع أثمان كتبهم، قالت لي الأم إنّهم جميعاً ذهبوا إلى الخارج في الصباح ليتمشّوا، وكانت الفتيات بائساتٍ، برغم الجو المشمس. سألتهنّ هي لماذا هنّ تعساتٍ، فأجبن في تساوق أنّهن جميعاً يردن زيارة البوكشوب لأنّهن لم يكنّ هناك منذ عامين وكنّ متشوّقاتٍ حقاً للعودة إليها. أنفقن 175 باوند وغادرن بستة أكياسٍ من الكتب. مثل هذا الأمر نادراً ما يحدث، لكن عندما يحدث فهو بمثابة تذكيرٍ جميلٍ بصواب اختياري عالم الكتب، وبأهمية المكتبات لكثيرٍ من الناس.

جاءت أمي الساعة 4 عصراً جالبةً معها ثلاث قطع من الكُريم أيج (152)

152. شوكولا على شكل بيضة محشوة بالكريم، تُقدّم خاصّة أثناء أيام عيد الفصح - المترجم.

لعيد الفصح. أنا لست من عشاق الشوكولا، وشهيتي لها ليست كبيرة. أنا مولعةٌ بالشوكولا الغامقة، كما هو كالوم، وهما يتحالفان بشكل منتظم للسخرية مني كوني أملك ذوق طفل صغير. في مناسباتٍ نادرةٍ أثناء ما أكون مبتلى بتوقٍ شديدٍ، أشتهي الشوكولا البيضاء والكريم أبيض.

بعد أن أقفلتُ المكتبة ذهبت إلى الجمعية التعاونية لشراء حليب وخبز. كان مايك يعمل هناك، وقال إن فريق حماية القطط أخصوا القطط الشاخ الذي صاده هو. قرّر مع شريكته إيما الاحتفاظ به.

إجمالي الإيراد 288.48 باوند

14 زبوناً



## نيسان

مكتبتنا فيها مخزونٌ مثيرٌ للاهتمام  
للمغاية، مع ذلك أشكُّ ما إذا كان عشرة بالمئة  
من زبائننا يميّزون الكتاب الجيد من الكتاب  
الرديء.

• جورج أرويل «مذكرات مكتبة»

ما يُعدّ كتاباً جيداً لشخصٍ هو كتابٌ رديءٌ لشخصٍ آخر؛ الأمر  
شخصيٌّ تماماً. واحدٌ من أصدقائي تاجر مجوهراتٍ في لندن. سألته  
مرّةً كيف يمكنه أن يعيّن ما يشتريه وما لا يشتريه في مزاد. شرح لي إنّه،  
حين بدأ بالتجارة، اشترى مجوهراتٍ لن تضرّه و - ففكر هو - ستجذب  
جمهوراً كبيراً. لكنّه سرعان ما لاحظ أنّ مجوهراتٍ كهذه لا تباع جيداً  
ونادراً ما تجلب ربحاً، لذلك هو الآن يتبع استراتيجيةً أخرى. «إذا رأيتُ  
شيئاً ملفتاً للنظر، اشتريته. سواءً عشقته بالمطلق أو كرهته بالكامل،  
يمكنني أن أضمن أنّي سأحصل مقابله على سعرٍ جيد».

كثيرٌ من بائعي الكتب يختارون التخصص. أنا لا. للمكتبة مجالٌ واسعٌ  
من مواضيع وعناوين لو أمكنني أن أخزن فيها. المعنى، إنّ كلّ نوعٍ من الزبائن  
يمكنه أن يجد ما يروق له. مع ذلك، بوجود مخزونٍ من مئة ألف عنوان فإنهم

يغادرون بأيدي فارغة. سواء اشترى أحدهم ملز اند بوون<sup>(153)</sup> مقابل 2.5 باوند أو طبعة ممزقة الغلاف لكتاب سينوزا «الأخلاق» بالسعر نفسه فهذا غير مهم. كل سوف يستمد، كما أمل، متعة متساوية من تجربة القراءة.

## الثلاثاء، 1 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

جاء نوري ليستبدل مصابيح الفلورسنت بالثريات، غامراً الحجرة الاسكتلندية بالظلام طوال الصباح. بدت الثريات أفضل بكثير من مصابيح الفلورسنت البشعة، التي تجعل المكان أشبه بممر مستشفى. عصرنة الإضاءة مشروع مستمر. ستة عشر مصباحاً من العشرين التي كانت معلقة في المكتبة عندما اشتريتها، استبدلت في هذه الأثناء.

جاء أندرو (المتطوع المصاب بأسبرجر) الساعة 11 صباحاً وعمِل حتى منتصف الظهر. وصل حتى الحرف C في قسم الجريمة الآن، لكنه ارتبك عندما سأله أحدهم أين كتب السكك الحديد، فكان عليه الذهاب إلى المنزل ليسترد هدوءه.

استلمت هذا الصباح إيميل من أمي، كانت أرسلته من آياد أبي لأن خاصتها «مصاب بإمساك» - تسألني هل أستطيع المجيء لإصلاحه في وقت ما من الظهيرة؟ أجبْتُ بأنِّي سأجد الوقت للقيام بذلك إن استطعت. في الساعة 3 كان عليّ الذهاب إلى المصرف في نيوتن ستيوارت وعدت قبل وقت الإغلاق بقليل، لأكتشف إن كاش فور كلودز كانوا هنا وحملوا صناديق الكتب، ودفَعوا 25 باوند ثمناً لها. كانوا دفعوا بالوزن وأخذوا ما يعادل نصف طن من الكتب.

153. Mills and Boon - مطبوعات رومانسية لدار النشر البريطانية هارلكوين. أسسها في

1908 جيرالد روزغروف ملز وتشارلز بوون - المترجم.

في بريد اليوم كانت رسالة من مسز فيليبس («ذات الثلاثة وتسعين عاماً والعمياء») موجّهة ببساطة إلى «شون بيثل، تاجر كتب في ويغتون، اسكتلندا»، التي بفضل سكان غالووي المتواضعين وصلت إلى المكان المطلوب. كما هو الحال دائماً، كانت الرسالة طلباً لكتابٍ لواحدٍ من أحفاد أحفادها: هذه المرّة، «Kidnapped»<sup>(154)</sup> لوربرت لويس ستيفنسون.

إجمالي الإيراد 71 باوند

10 زبائن

## الأربعاء، 2 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 1

الكتب الموجودة: 1

الزائر الأول لهذا اليوم كانت امرأة منفوشة الشعر، هي زائرة منتظمةٌ للمكتبة لتسليم «الدليل الأخضر لساوث إيست سكوتلاند»، وهو بروشور بعنوانين المعالجين المثليين<sup>(155)</sup> والشافين بالكريستال<sup>(156)</sup>. جاءت بينما كنت أتحدث بالتلفون. كلّ مرّة تزورنا فيها أكون متحدثاً بالتلفون، لذلك لم تسنح لي الفرصة أن أقول لها إنّي لست بحاجةٍ إلى دليلها بعد الآن لأن لا أحد يلمسه أبداً.

كانت متبوعةً مباشرةً بزوجين في الستينيات من عمرهما، يرتديان

---

154. «المختطف»، رواية مغامرات تاريخية بقلم المؤلف الاسكتلندي روبرت لويس ستيفنسون (1850-1895). نالت الرواية إعجاب مؤلفين معروفين، مثل هنري جيمز وخورخي لويس بورخيس - المترجم.

155. المعالجة المثلية (homeopathy) هي معالجة الداء بإعطاء المصاب جرعات صغيرة من دواء لو أعطي لشخص سليم لأحدث عنده مثل أعراض المرض المعالج - المورد.

156. العلاج بالكريستال بوضع الكريستال على الجسم يُعتقد أنه يحفز على الشفاء الجسدي، العاطفي والروحي - المترجم.

ملابس درّاجة بخارية ضيّقة عليهما. بعد قليل، جاء إلى الكاونتر بأربعة كتب من طبعاتٍ محدودةٍ عن تسلّق جبال ليكلاند في حالةٍ جيدةٍ تقريباً. وضعها الرجل على الكاونتر وسأل «ماذا يمكنك أن تفعل لي حيال هذه؟» حسبت أثمانها فكانت 20 باوند. قلت له بإمكانه أن يأخذها بمبلغ 17 باوند. بدا أنّه جفل، فأجاب «هل يمكنك أن تجعلها بـ 15 باوند؟» قلت له إن ذلك سيعادل خمسة وعشرين بالمئة خصم، فقال «إن لم تسأل، لن تحصل». في النهاية، دفعا الـ 17 باوند وخلفاً أثراً من استياء في أعقابهما.

إجمالي الإيراد 115.94 باوند

10 زبائن

### الخميس، 3 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 5

بدأ اليوم بدايةً سيئةً بمكالمةٍ تلفونيةٍ من كارول-آن في 8:50 صباحاً، قائلةً لي إنّها في الخارج وتساءل لماذا لم تُفتح المكتبة بعد. قلت إنّني أفتح في الساعة 9، نزلت إلى الأسفل وتركتها تدخل. كنت نسيت أنّها اتصلت ظهر أمس لتسأل إن كان بالإمكان اللقاء مع واحدٍ من زبائن عملها في المطبخ. هي تعمل في شركة تساعد الناس للشروع بأعمال صغيرة وتغطي منطقةً واسعةً، لذلك هي غالباً ما تستخدم المكتبة مكاناً للاجتماعات. لم تكذب تدخل حتى قالت لي إنّني أبدو بشعاً وأصبح أصلع. نيكي، التي جاءت بعد وقتٍ قصيرٍ، كانت متفقة معها على كلا النقطتين.

بعثت لي أمي بإيميل ثانيةً تطلب فيه مساعدتي مع آيادها المصاب بالإمساك.

بعد الغداء ذهبت إلى غلازغو للنظر في مجموعة كتبٍ عن السكك الحديدية. اتضح أنّها مكتبة جيدة للغاية، كل الكتب في حالتها الأصلية.

كان البائع رجلاً عجوزاً يقسّم ملكية شقيقه الراحل. أعطيته 400 باوند مقابل ثمانية صناديق. كتب السكك الحديدية هي ربما الأكثر مبيعاً في المكتبة، شيءٌ لم يكن بوسعي تخيّلُه عندما اشترت المكتبة قبل خمسة عشر عاماً.

انتهى اليوم باجتماع مع جمعية بائعي كتب ويغتاون (AWB)، هنا في الساعة 5:30 عصراً. شاي بسكويت، إلخ، كالمعتاد. دار النقاش بشكل واسع حول خطط إيجاد مسرح فعالياتٍ أثناء مهرجان أيار، الآن حيث أقلّ معمل التقطير. كان الأمر محرّجاً بما أنّ ثيمة المهرجان كانت هي الويسكي وأغلب الفعاليات كانت مخطّطاً لها أن تجري في معمل التقطير. نُظّم المهرجان من جانب الأي دبليو بي، التي تضم حفنة من أصحاب المكتبات في ويغتاون. ليس لدينا ميزانية، ولذلك لا ينبغي أن يُكلّف شيئاً. برغم أنّه يفتقر إلى الوزن المالي والأسماء الكبيرة كما مهرجان أيلول، أصبح شيئاً فشيئاً جزءاً من الحياة الثقافية لويغتاون. آن، واحدة من موظفي المهرجان العاملة في دوام كليّ، قدّمت عوناً كبيراً بتأليف البرنامج، وأعتقد أنّ من دونها ما كان للأمر أن يتحقّق.

سار الاجتماع بشكل ناجح إلى حدّ معقولٍ مع مناقشاتٍ معتادةٍ حول اللافتات، من يقوم بماذا، كتفّ جويس المخلوع، إلخ، لكنّه أصبح أكثر حيويةً عندما طُرِح للمناقشة موضوع إنشاء آّب (app)<sup>(157)</sup> حول شهداء ويغتاون. الأغلبية إمّا كانوا داعمين على نحو متهيّب أو غير مبالين بالفكرة، برغم أنّ اثنين من الشركة أبديا معارضةً شديدةً للموضوع وتلا ذلك شجارٌ تخللته اتهامات بالتعصّب الأعمى والتحيّز عبر الطاولة على حدّ سواء، بينما نظر البقية منّا إليه في إحراجٍ أحرَق.

شهداء ويغتاون كانتا شهيدتين من النساء رفضتا الإذعان للقمع الديني في نهاية القرن السابع عشر. أيام ذاك كانت العقيدة الرسمية تنصّ

157. اختصار لكلّمة (application) في الإنكليزية وتعني في لغة الكمبيوتر (تطبيق) - المترجم.

- من بين أشياء أخرى - على أن الملك هو الرئيس الرسمي للكنيسة. في اسكتلندا ثار الناس ضدّ هذا، والثوار كانوا يُعرفون بـ (المعاهدين). واجهوا اضطهاداً شديداً من قوى الحكم في مرحلةٍ اشتهرت باسم (زمان القتل). مارغريت ويلسون ومارغريت ماكلافلان كانتا امرأتين معاهدتين، أعدمتا بسبب إيمانهما. رُبطتا على وتدين خشبيين على الشاطئ أسفل تلّ ويغتاون حيث كان المد يصل. مارغريت الأكبر سنّاً كانت مربوطةً على مبعدة من مارغريت الأصغر، كي تراقبها هذه وهي تغرق ببطءٍ، فتراجع وتطيع. لم تفعل. هناك، على الأراضي السبخة، أثرٌ لموقع الإعدام - مارترز ستِيك (وتد الشهداء) - وقبراهما هما في مقبرة كنيسة اسكتلندا في المدينة. قبل أن تؤخذ للغرق، كانتا حبيستين لبعض الوقت في زنزانية في السجن القديم. هذه الحجرة تدعى الآن بـ (مارترز سل) (زنزانة الشهداء).

من المحزن أن ابنتي ويغتاون الأشهر كان مصيرهما على هذا النحو الشنيع. أنجبت ويغتاون أيضاً أسماءً أخرى عظيمة: من بينهم هيلين كارت، التي أدارت (إلى جانب زوجها ريتشارد) دويلي كارت أوبرا<sup>(158)</sup>؛ بول لافيرتي (سينارست المخرج السينمائي كن لوش)، الذي كان طالباً في المدرسة الكاثوليكية لويغتاون البائدة الآن؛ عالم النبات جون مكوئيل بلاك ولاعب كرة القدم ديف كيفان هما ابنا ويغتاون أيضاً. الممثل جيمز روبرتسون جاستيس - المقيم ذات مرّة في المدينة - أحبّ كثيراً المكان بحيث أنّه في مناسباتٍ كثيرة كان يدّعي كذباً أنّه مكان ولادته.

إجمالي الإيراد 301 باوند

14 زبوناً

158. *D'Oyly Carte Opera* - شركة للأوبرا الخفيفة المحترفة أسسها ريتشارد دويلي كارت في سبعينيات القرن التاسع عشر، وكانت تقوم بجولات في أوروبا وأمريكا الشمالية مع ما كانت تعرف بأوبرات سافوي لغلبرت وسوليفان - المترجم.

## الجمعة، 4 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 1

ثلاثة طلباتٍ، جميعها من أمازون؛ لم أجد إلا واحداً. من الكتب التي لم أجدّها كان «*The Place In Between*» (المكان الذي في الوسط) لروي ستوارت، كانت نيكي وضعته خطأً في الحجرة الاسكتلندية برغم كونه كتاباً حول أفغانستان، ومؤلفه مولود في هونغ كونغ. ربما شوّشها الاسم ذو الوقع الاسكتلندي. إذ كنت آخذ أكياس البريد إلى ويلما، لاقيتُ جوك، الذي كان يعمل في المحل حين كان جون كارتر مالكة. جوك معروفٌ بقصصه الطويلة حتّى الإملال وغير المرجّح حدوثها. كانت بالعادة تخصّ أشخاصاً يحاولون أن يحتالوا عليه، ثم يكتشف حيلهم ويتخلّص منها بذكاء. تقريباً كلها تنتهي بعراك، ودائماً هو الفائز فيه. هو صعب جداً على الفهم بسبب لهجته وعاميته القوية، كما بسبب أنّه لا يملك أسناناً. اليوم، أخبرني عن امرأة يعمل في حديقته مرّة في الأسبوع. وفقاً لجوك، هي لا تحسن السياقة بسبب ضعف بصرها. «لديها جَزْر في عينيها».

في الساعة 12:15 بعد الظهر تلفن زبون ليقول لي إنّهُ اشترى كتاباً منّا هو الجزء الأول من (ثلاثية)، كنت حدّدت ثمنه بمبلغ 7.20 باوند، بما فيها أجرة البريد، وهو مسرور جداً بذلك. هو الآن يريد شراء الجزء الثاني، ونسختنا من الجزء الثاني هي النسخة الوحيدة المتاحة أونلاين وهي بسعر 200 باوند، ما لا يقدر على دفعه. أراد السعر نفسه الذي دفعه للجزء الأول. حاولت أن أشرح له إنه لمّا كانت نسختنا هي الوحيدة المتوفرة أونلاين فهي إذن نادرة، لذا يبقى السعر والحالة هذه 200 باوند. قال إنّهُ «مشمز» وأغلق الهاتف.

على أثر محادثةٍ مع أنا، فكّرتُ بتنظيم فعاليةٍ لراندوم بوك كلوب في لندن

- ربما حديثٌ لمؤلفٍ ما، لكنَّ الجمهور لن يعرف مَنْ يكون المؤلف حتى يبدأ الحديث. بعثت بإيميل إلى روبرت تويغر، فأبدى استعداده للمساعدة بسرور. روب زائرٌ منتظمٌ لمهرجان ويغتاون للكتاب، واعتاد أن يقيم في بيتي طيلة أيام المهرجان. هو كاتبٌ، حاصلٌ على جوائز عديدة، وأكثر أعماله شهرةً هو ربما «*Angry White Pyjamas*» (بيجامة بيضاء غاضبة) التي فاز عنها بجائزة ويليام هيل لأفضل كتاب رياضي في العام. هو مغامرٌ ومستكشفٌ، ورجلٌ مسلٌ للغاية، وأعدُّ نفسي محظوظاً جداً بمعرفته، وبكونه صديقاً مقرباً. كان يقيم مع عائلته في القاهرة حتى الثورة عام 2011، حيث قرّر العودة إلى المملكة المتحدة. هو الآن مقيم في دورست<sup>(159)</sup>. أثناء مهرجان الكتاب العام الماضي رأيتُ في لحظةٍ معينة أن إليوت سحب قابساً واحداً من المصايح المنضدية ووضع بدله قابس جهاز الإي ريدر<sup>(160)</sup> خاصته. ذلك كان من أوجه عديدة إهانة بحيث اقترح تويغر، حين أخبرته بذلك، بأن أفضل طريقة للثأر هي بتحميل كتاب عنوانه «*Two in the Bush: the Fine Art of Vaginal Fisting*»<sup>(161)</sup> على جهازه. بلا شك، سيخرج هذا زوجته حرجاً رهيباً.

ذهبنا أنا وكالوم لشرب قدح من البيرة بعد إغلاق المكتبة، ثم عرجت على الجمعية التعاونية لشراء الحليب. كان مايك يعمل، وبدا خجلاً قليلاً حين سألته كيف استقرّ القط الشارد المخصي الجديد في البيت، قال لي إنه تعرّض أمسٍ لإساءة لفظية من امرأةٍ دخلت الجمعية واتهمته بسرقة قطتها. من الواضح أنها كانت تبحث عنها منذ أسابيع، منذ أن هربت. لم تفرح كثيراً بسماع قطع خصيته.

159. Dorset - مقاطعة في جنوبي شرق إنكلترا على ساحل القنال الإنكليزي - المترجم.  
160. e-reader - جهاز يشبه الآيباد يمكن خزن الكتب فيه وقراءتها، يدعى أيضاً بـ (كيندل) (Kindle)، وسيشار إليه في النص كثيراً بهذا الاسم - المترجم.

161. العنوان الدقيق للكتاب هو «*A Hand in the Bush: the Fine Art of Vaginal Fisting*» (يد في الحُرش: الفن المثالي للقبضة المهبلية)، تأليف ديورا ادينغتون صدر عام 1998، وهو حول ممارسة جنسية بإدخال قبضة في مهبل. وصل إلى رقم أربعة على قائمة مبيعات أمازون (هوت هندرد) في عام 2000 - المترجم.



# مكتبة

t.me/t\_pdf

السبت، 5 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

دخلت نيكي، متأخرةً كالمعتاد خمس عشرة دقيقةً ومسلّحةً بعذير،  
مهما بدا بعيد الاحتمال، أعرف أنه الحقيقة. عرضها لهذا اليوم، أنها كانت  
تأكل أصبعية<sup>(162)</sup> (غنيمة من صهريج موريسونز) فأسقطتها على حضنها  
أثناء السياقة فاضطرت للوقوف وتنظيف تنورتها قبل أن تذوب الشوكولا  
فيها. أعطيتُ لها شيئاً في قَدحٍ مختلفٍ عن قَدحها المألوف، قَدح  
مكدونالد الفليني. هي تهتاج بسرعةٍ بشأن الخزف العظمي<sup>(163)</sup>، وقَدحُ  
من البورسلان يسبّب لها ارتباكاً غير عادي، بعد وقت وجيز من وصولها،  
ظهر سَمَلِي كَلِي (*Smelly Kelly*)، كَلِي ذو الرائحة)، خاطباً ودها المنقّع  
بالبروت 33، وحاول إقناعها بالذهاب معه إلى نوع من اجتماع عائلي. «لا  
ولا أبداً»، قالت له.

واحد من طلبات اليوم كان لكتاب «*A History of Orgies*»<sup>(164)</sup>.

اشترك عضوٌ آخر في الراندوم بوك كلوب اليوم.

في الساعة 11 صباحاً جلبت امرأة ضخمَةً للغاية في ستة صناديق كتب  
طبخ، أغلبها عن الحمية. أعطيتها 70 باوند ثمناً لها.

بعد الغداء جئت بثمانية صناديق كتبٍ عن السكك الحديدية، أخذتها

162. *éclair* - ضرب من الحلوى إصبغي الشكل - المورد.

163. *Bone china* - خزف أبيض شبه شفاف يُصنع من الرماد العظمي - المورد.

164. «تاريخ حفلات المجنون والعريضة»، للمؤلف بورغو بارترديج، يروي فيه عن حفلات  
المجنون عبر العصور، نُشر عام 1958 - المترجم.

يوم الخميس من غلازغو. إذ كنت أصفها في واجهة المكتبة، وقف رجل (تدبر أن يضع نفسه في موضع غير ملائم بحيث كنت أقول «اسمح لي» عند كل كتاب أضعه) وسألني «هل هذه صناديق أخرى من الكتب؟»، كما لو أنه كشف سرّ الأسرار، عندما قلت إنها كذلك، ضحك بصوت عالٍ وظلّ يضحك بشكل مزعج.

عندما تتعامل يومياً مع عددٍ كبيرٍ من الناس، تبدأ بملاحظة أنماط سلوكهم. أكثر الأمور مدعاةً للفضول عندي هي رؤية عما يضحك الناس. لا أعرف لماذا وجد ذلك الزبون الأمر مضحكاً على هذا النحو عندما يحضر بائع كتبٍ صناديق كتب من داخل مكتبة. في كثير من الأحيان لا يكون الشيء مضحكاً البتة بحيث يجعل الناس يضحكون، وفي أحيانٍ أكثر يضحكون هم على تعليقاتهم أو ملاحظاتهم التافهة الخاصة بهم. أحياناً تكون الضحكة نوعاً من علامة وقفٍ لتشير إلى نهاية جملة. اشتريت ذات مرّة مجموعةً من كتبٍ نفسية، من بينها كتابٌ عنوانه «الضحك» لروبرت آر بروفانين. وفقاً للمؤلف، القرودة وحدهم يملكون الطاقة على الضحك، و«هناك الآلاف من الضحكات، مئات الآلاف من اللغات المحلية، لكنّ الجميع ينطق الضحك بالطريقة نفسها تقريباً». الضحك أيضاً ليس بالضرورة له علاقةٌ بالفكاهة؛ المتكلمون يضحكون بمعدّل عشرين بالمئة أكثر من سامعيهم. أعرف هذا، وأيضاً إنّ الضحك هو وسيلة تواصل اجتماعي حبيبةٌ واضحة، ومع ذلك ما أفتأ أتحيّر كلّ مرّة مما يضحك الزبائن.

بعد العمل ذهبت إلى منزل والدَي لتصليح آياد أُمي «المصاب بإمساك». كان هناك واحدٌ من أصدقائهما. فكان لنا حديث طويلٌ حول الحيوانات المدلّلة، الذي اعترف في أثناءه إنّه لم يعط أبداً طعاماً لكلابه هو نفسه يأبى أن يأكله. هذا كثيراً ما يؤدي به إلى أكل طعام الكلاب المعلّب.

إجمالي الإيراد 345.87 باوند

23 زبونا

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 6

طلبٌ واحدٌ كان لطبعة بنغوين من رسائل جون شتاينبك، الذي وضعناه في القائمة قبل بضعة أسابيع مقابل 5 باوند. تمّ بيعه أونلاين مقابل 24 باوند. وقت عرض الكتاب أخذنا سعر أرخص نسخة على الإنترنت، واتضح أنّ تلك النسخة بيعت سلفاً، بحيث إنّ سعرنا تعدّل للنسخة الأرخص التالية، وذلك هو 24 باوند. عادةً يتم الأمر بطريقة معاكسة فتصبح الكتب على الإنترنت أرخص حين يعرض التجار أسعاراً أدنى فيما بينهم.

موقفنا في أمازون هبط من (جيد) إلى (متوسط) ثانيةً، بسبب الطلبات غير المنفذة يوم الجمعة والسبت.

بعنا كتاباً لامرأة أمريكية عنوانه «*The Dieter's Guide to Weight Loss During Sex*» (دليل ديتر للتخلّص من الوزن الزائد أثناء الجماع).

عندما كنت أفرز الكتب التي جاء بها رجلٌ في أكياس قمامة يوم السبت، عثرت في كتابٍ على مؤشرة صفحة فكتورية محاكاة مطرّز عليها الكلمات «*I love little Pussy*» (أنا أحب القطط الصغيرة) مع صورة قطعة تحتها.

كانت المكتبة اليوم مزدحمةً للغاية، بسبب عطلة المدارس بلا شك. في الساعة 5 عصراً سألتني امرأةٌ إن كان زوجها غادراً، أحببتها أنا لا أعرف من هو زوجها ولا كيف يبدو. عبست وغادرت.

إيميل في الإنبوكس وقت الإغلاق من مكتبة كريل في مقاطعة فايف (*Fife*)، التي صفت أعمالها للتوّ. لديهم 12000 كتاب يريدون بيعها، ويتيحون لي فرصة النظر إليها بنية الشراء. رفضت. مخزون التجارة عادةً ما يُقلّص وتزال أفضل الكتب منه قبل أن يباع قطعة واحدة.

إيميل آخر من جامع للكتب في إدنبرغ لديه 13000 كتاب للبيع. أجبته  
سائلاً عن مزيد من المعلومات.

إجمالي الإيراد 239.37 باوند

33 زبوناً

## الثلاثاء، 8 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

في الساعة 10:15 صباحاً دخلت امرأة إلى المكتبة وصاحت «أنا في  
بيتي! كتب!» ثم واصلت الصراخ بأسئلة موجهة لي لمدة ساعة وهي  
تتهادى في أرجاء المكتبة مثل «بجعة جلييلة» كما يصف غوغول زوجة  
سوباكيفيتش في «النفوس الميتة». وكما هو متوقع، لم تشتري شيئاً.

وصل أندرو في 11 صباحاً وعَمِلَ حَتَّى منتصف الظهر. تمكّن من  
الانتهاء من حرف C في قسم الجريمة.

ما إن نزلت من الطابق السفلي من تحضير كوب شاي، جاء رجل  
إلى الكاونتر بسوار نحاسي من على طاولة الانتيكات وسأل «C'est  
combine?» (بكم هذا؟) لماذا اختار أن يتحدث بالفرنسية، لا أعرف. هو  
حَتَّى لم يكن فرنسياً؛ هو اسكتلندي.

وصل إليوت في الساعة 4 عصراً، متأهباً لخلع حذائه. خلال خمس  
دقائق تعثرتُ به مرتين.

أربعة تعليقاتٍ للزبائن على أن كابتن أصبح بديناً.

كانت المكتبة في صخبٍ طوال اليوم، لكنني تمكنت برغم ذلك من  
إنهاء «النفوس الميتة».

إجمالي الإيراد 451.41 باوند

33 زبوناً

على غير العادة، وصلت نيكي للعمل اليوم في الوقت المحدد. هي تأتي أحياناً مبكرةً عشر دقائق لكن في الغالب متأخرةً خمس عشرة دقيقة. جاءت قابضةً على فرشاة شعرها وفرشاة أسنانها وهرعت إلى الطابق العلوي لتُهَنِّدِمَ نفسها. عندما نزلت بدت كما هي بالضبط حين صعدت. سألتها لِمَ هذا الاضطراب، أجابت «إياك أن تحاول أكل قلبي سريع»<sup>(165)</sup> وأنت تسوق. ذهبت لنفخ العجلات فأنتهى معظمه على أرداني وحضني». تملّصت هي بالذهاب إلى الغداء في اللحظة التي دخلت فيها عائلة أمريكية. ثلاثة أجيال. جاء الجد إلى الكاونتر بثلاثة كتب، وضعها بقوة على الكاونتر ونبح عليّ بـ «هاك»، ثم غرز الكريدت كارت في آلة النقود وأتبعها بـ «أنتم هنا تستخدمون الكريدت كارت، أليس كذلك؟»، بينما كان أحفاده يشيعون الفوضى في المحل ووالدهم يصرخ عليهم. تقدّم إلى الكاونتر بتاريخ اسكتلندا في القرن الثامن عشر بأربعة أجزاء، المسعّر بمبلغ 100 باوند، وسألني أين قسم بادنوش في مكتبتنا. عندما قلت له إننا لا نملك قسماً محدداً عن بادنوش، صغّر وجهه قائلاً من هناك إنَّما جاءت أسرته، كما لو أن ذلك هو بطريقةٍ ما أفضل من أن تكون جاءت من مكانٍ آخر. الحسّ بالسكينة أضحى ملموساً بشكلٍ خاصٍ حين غادروا، لكن للإنصاف اشتروا مجموعة الـ 100 باوند، لذا هم في حلٍّ من الإثم.

غالباً، حتّى بعد أن تبلغّ الزبائن إنَّك لا تملك نسخةً في المخزون لكتابٍ يبحثون عنه، يصرّون على القول لك بإسهابٍ وبتفاصيل مملّةٍ لماذا

165. stir-fry - طريقة لتحضير الطعام يميّز بها مطبخ جنوب شرقي آسيا، تايلند والصين، وهي طريقة تعتمد على قلي الخضار دون سلقها أو شيها، للمحافظة على الفيتامينات - المترجم.

هم يبحثون عن ذاك العنوان المهم. خطرت لي بضعة تفاسير لذلك، لكنني اقتنعت أكثر بتفسير واحدٍ منها وهو أنّ ذلك تمرين في الاستمناء الفكري. هم يريدونك أن تعرف أنّهم مطلعون جيداً على ذاك الموضوع، وحتى لو كانوا مخطئين حول الشيء الذي اختاروا أن يتحدلقوا به، ويتحدثوا برتابه عنه - عادةً بحجم صوت متأكدين أنّه لا يصل إلى بائع الكتب فحسب بل إلى كل الحاضرين أيضاً.

أنا، فن وأنا كان لدينا اجتماع في المطبخ عندما اندفع إليوت داخلاً، يتحدث بصوت عالٍ في التلفون. بدلاً من الاعتذار على التطفل، رفس حذاه خالِعاً وواصل المكالمة. في النهاية انتقلنا إلى حجرة الجلوس، عاجزين عن منافسة الصوت عالي النبرة لحديث إليوت الذي يشاطرنا إياه. بقيت نيكي الليلة. عرض إليوت أن يدفع ثمن عشاءٍ في البار، لذلك تمسكت بنيكي واتجهنا إلى هناك. احتسينا بضعة أقداح من البيرة ورجعنا. ذهبنا نيكي مباشرةً إلى النوم في سرير المهرجان. بينما بقينا أنا وإليوت ندردش في الطابق العلوي، بضع أقدام فقط عن سريرها.

إجمالي الإيراد 537 باوند

24 زبوناً

## الخميس، 10 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

استيقظت الساعة 7 صباحاً بسبب الفوضى السمفونية لإليوت ضارباً، هارساً، ساحقاً في المكان آخذاً دوشاً، أقداح شاي، رازماً حقييته، إلخ، قبل أن يغادر في النهاية الساعة 7:30. بعد فترةٍ وجيزةٍ سمعت حركات نيكي في الطابق الأسفل، صانعةً جزءاً كسرياً من الضوضاء التي كان صنعها إليوت، فاعلةً بالضبط ما فعله.

اقترحت نيكي أن نعلق بوسترات نطلب فيها من الزبائن قراءة مقاطع من كتبهم المفضلة ونضع ذلك في فيلم فيديو. وافقتُ مكرهاً، ثم أجبرتُ كارول-آن على القيام بقراءة مقطع. اختارت نيكي لها كتاباً موجّهاً لأعمار الإحدى عشرة سنة من قسم الأطفال. شعرتُ باهانةٍ شديدةٍ، لكنها قرأت قليلاً مع ذلك.

إجمالي الإيراد 424 باوند

31 زبوناً

## الجمعة، 11 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

فودي فرايدي (طعام الجمعة). أحضرت نيكي اليوم ترتين<sup>(166)</sup> كاسترد بيض غنمتها من الصهريج. جلست من غير قصد على واحدة منهما في الفان.

في الساعة 11 صباحاً، إذ كنت نازلاً من الطابق العلوي من تحضير قده شاي، دنا مني زبونٌ بجوارب وصندلٍ وخاطبني قائلاً «أريد أن أتحدّث معك بشأن سعر نسختكم من *«The Busconductor Hines»*<sup>(167)</sup>. المكتوب هو مبلغ 65 باوند، لا بدّ أن هذا غير صحيح». بحثت في الإنترنت، فوجدت أنّ نسختنا كانت فعلاً بهذا السعر فهي الطبعة الأولى<sup>(168)</sup> وبغلافٍ قماشي وأرخص نسخةٍ متاحةٍ. بان عليه الاستهجان، وأخيراً جاء إلى الكاونتر

166. مفردها (ترتة) (tart)، وهي كعكةٌ محشوةٌ بالمرّبي أو الفاكهة المطبوخة - المورد.

167. «سائق الباص هاينز»، الرواية الأولى المنشورة للكاتب الاسكتلندي جيمز كيلمان، نُشرت في عام 1984 - المترجم.

168. الطبعة الأولى للكتب وبخاصة الكلاسيكية لها في الغالب قيمةٌ عاليةٌ، وعندما يجتمع في كتاب الطبعة الأولى والكتاب الأول لمؤلفه تعلق قيمته أكثر، كما تعتمد القيمة على عدد النسخ التي طبع منها الكتاب كلما قلّت كلما زادت قيمته - المترجم.

بنسخةٍ عاديةٍ وبغلافٍ ورقيٍّ سعرها 2.50 باوند. الأسبوع الماضي، حدث شيءٌ مماثلٌ يتعلّق بنسخةٍ من كتاب إيان أم بانكس.

«Feersum Endjinn»<sup>(169)</sup>.

أثناء الغداء ترأستُ مجموعةً من الزبائن في مطلع العشرينيات من عمرهم لمناقشة أمور المكتبة. قالت واحدةٌ منهم إنّه «coolest shop»<sup>(170)</sup> رأته يوماً. ربّما كانت تعني درجة الحرارة.

حين كنت أقفل الباب الخلفي للمكتبة، لاحظتُ أنّ هناك مجاميعَ كبيرةً من بيوض الضفادع في البركة.

إجمالي الإيراد 182.49 باوند

19 زبوناً

## السبت، 12 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 2

ظهرت نيكي، وكما العادة في هذا الوقت من العام، في بدلة التزلج السوداء. بدت بالأحرى أشبه بصبي جزّارٍ منها بعامليةٍ في مكتبة. هذا الصباح، أخبرتني إنّها «لا يمكن أن تُزَعَجَ» بمعالجة الطلبات على نظام الرويال ميل ويمكنني أنا القيام بذلك يوم الإثنين. كنت تخليت عن الصراع مع نيكي عندما يتعلّق الأمر بهذا الشيء، فهي غالباً ما تومئ موافقةً بحماسةٍ ثم تتجاهل كلياً ما كنت قلت وتفعل ما شاء لها. مع ذلك، هي في العمل يمكن الاعتماد عليها ومجدّةٌ ومسليةٌ على نحوٍ استثنائي. وهي

169. «فريسيوم انجين» رواية خياليّ علميٍّ للمؤلف الاسكتلندي إيان أم بانكس. نُشِرت أول مرّة عام 1994، وفازت بجائزة جمعية الخيال العلمي البريطانية - المترجم.

170. يمكن أن تُترجم هذه العبارة إلى «أروع محل» أو «أبرد محل»، فكلمة (cool) تعني (رائع) كما تعني (بارد)، والتورية هنا واضحة - المترجم.



تحب المكتبة وتفعل ما بوسعها لتحسين المخزون والقيام بأعمال المكتبة بشكل أفضل. إنه مجرد سوء حظٍ طفيفٍ أننا نختلف بالآراء حول طبيعة هذه الأشياء.

كانت الريح اليوم شرقيةً باردةً، لذلك أشعلت المدفأة في الساعة 10 صباحاً. زبائنٌ كثيرٌ. إذ كنت أتقل في المكتبة واضعاً المخزون الجديد على الرفوف، اكتشفتُ ثلاثة فتیانٍ على سرير المهرجان يقرأون بهدوءٍ. أنا في العادة لا أحبذ جلوس الزبائن على سرير المهرجان، لأن الأطفال بالعادة يعاملونه مكاناً للعب فيعثرونه، وعليّ بعد ذلك أن أذهب لترتيبه. أمّا مع هؤلاء الفتیان فالأمر يتطلب قلباً من حجر لإخبارهم أن تحركوا، إذ هم جالسون هناك، مستغرقين بالهدوء.

بدأت هذا المساء بقراءة كتاب «*The Third Policeman*»<sup>(171)</sup> كانت أعطتني إياه حبيبةً سابقةً ولم يتسن لي الوقت لقراءته.

إجمالي الإيراد 479.97 باوند

36 زبوناً

## الإثنين، 14 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

الزبون الأخير لهذا اليوم كانت امرأةٌ إيطاليةٌ شابةٌ اشترت طبعةً بجزأين لكتاب بوكاتشيو «ديكاميرون»، مؤرّخ عام 1679، كان على الرفّ لعشر سنواتٍ على الأقل. كان الشيء الوحيد المحترم الذي كان من محتويات

---

171. «الشرطي الثالث»، روايةٌ للكاتب الأيرلندي برايان أونولان، نشرها باسم مستعار، فلان أوبرين. كتب الرواية في عامي 1939 و1940، وبعد أن فشل في العثور على ناشرٍ لها سحب المخطوطة من التداول وزعم أنه فقدتها، وظل الكتاب غير منشور حتى وفاته عام 1966، نُشر فيما بعد عام 1967 - المترجم.

شقة فوق مقهى إيطالي شبه مهجور في نيو كمنك، تعود إلى امرأة عجوز توفيت قبل بضعة شهور قبل أن يُطلب منّا إخلاء الكتب من جانب واحد من الأوصياء على ملكيتها.

ذهبت بالفان في ليلة إثنين مظلمة، تمطر ثلجاً في كانون الثاني عام 2003 بعد أن أقلت المكتبة، والتقيت المرأة المكلفة بمهمة لا تُحسد عليها بالتخلص من محتويات الشقة. كان المكان في حالة مريعة؛ السقف يقطر ماءً بشكل سيئ، ورق الجدران الزهري متقشر، المصابيح عارية معلقة بأسلاكٍ من سقفٍ ثانوية منزوعة الغطاء وجصّ مفتت. لم يكن هناك ما يدل على أن المكان نُظف منذ سنين. من الواضح أنه كان مسكوناً من عانسٍ عجوز؛ كل المفروشات وردية ومغطاة بشعر قطط. كان هناك ما يقارب الألفي كتاب، كلها رطبة ومثقلة بشعر قطط أيضاً، و- باستثناء «ديكاميرون» - كل واحدٍ منها كان من البوك كلوب (*The Book Club*)، ناشر يتفاداه معظم بائعي الكتب بأيّ ثمن (السوق الذي تُباع فيه تقريباً غير موجود). بينما كنت مشغولاً بالعثور بين النفاية الرطبة على شيء يجعل من رحلتي جديرةً بالعناء، شرحت لي المرأة التي التقيتها إن آخر ساكني الشقة كانت الابنة الوحيدة لمهاجرٍ إيطالي قديم إلى اسكتلندا في سنوات العشرينيات. تعرّف على امرأة اسكتلندية ثم تزوّجا، وفتحوا مقهى في ملكية فارغة تحت الشقة، سرعان ما أصبحت أكثر الأمكنة في المدينة زحاماً، نشاطاً، وازدهاراً.

عثرت المرأة الوصيّة على صندوقٍ مغبرٍّ مؤلفٍ من أدراج، سحبت أحدها فاستخرجت ألبوم صورٍ مصفّرٍ يحتوي على مئات الصور بالأسود والأبيض للمكان في أوجه - طاولاتٌ كثيرةٌ مليئةٌ بأناسٍ باسمين، راقصين. وحين توفي الإيطالي في السبعينيات، بعد بضعة شهورٍ من وفاة زوجته، تسلّمت الابنة، طفلة الوحيدة، الأعمال، لكن الأزمان تغيّرت فتدهورت الأعمال وفي النهاية أقتل المقهى. كانت النوافذ الزجاجية الكبيرة مكسوة بألواح خشبٍ، والمكان - المزدهم فيما مضى - كان

صامتاً كقبرٍ ما خلا صوت المطر نازلاً عبّر السقف ومقطراً على الأرض. تفاعلية ذاك الإيطالي الشاب وزوجته الاسكتلندية، أعماله المزدهرة وابنته الصغيرة، الشجاعة التي تسلح بها للانتقال إلى بلدٍ آخر، لتعلم لغةٍ جديدةٍ ولبدء أعمالٍ وحياةٍ جديدةٍ لم يمكنها أبداً أن تتوقع النهاية الحزينة التي خبأها القدر لحلمه. أكاد أجزم أن المجلد ذا الجزأين من ديكاميون كان وسط أمتعته القليلة التي جلبها معه من إيطاليا، ويا ترى كم من الزمن ظل يُمرّر من يد إلى يد في العائلة، لينتهي إرثاً فحسب هنا في شقةٍ رطبةٍ في نيو كمنك بلا أحدٍ يُمرّر له. لكن الآن سينعم بحياةٍ جديدةٍ في يدي المرأة الشابة التي اشترته اليوم، ومن يدري كم من سنواتٍ قابلةٍ مخبأةٍ له؟

إجمالي الإيراد 248.28 باوند

21 زبوناً

## الثلاثاء، 15 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

قام ساندي الوثني المليء بالوشوم بزيارةٍ غير متوقعةٍ. ليرى إن كانت ذخيرتنا من العصي بحاجةٍ إلى زيادةٍ. لم نبع واحدةً من شهرٍ على الأقل. اتصال تلفوني من البلدية يخبروننا فيه إن أندرو لن يأتي بعد الآن، إذ إنه يرى التجربة منهكةً جداً. كنت بدأت أعجب به.

جاء مستر ديكن الساعة 4:20 عصراً من أجل طلب نسخة من كتاب جني أوغلو «A Gambling Man»<sup>(172)</sup>، كتاب كنت، بالصدفة، وضعت

172. «رجل مقامر»، رواية تاريخية لكاتبة السيرة والمؤرخة والناقدة البريطانية جنيفر شيلا أوغلو (1947-)، عن عودة الملك تشارلز الثاني من منفاه في ستينيات القرن السابع عشر، بعد دعوة من البرلمان لإصلاح الفوضى التي خلفها الحكم الجمهوري الذي دام أحد عشر عاماً. صدرت عام 2010 - المترجم.

اليوم في بداية العمل في الرف. سرّ كثيراً أن يتيح لنفسه أن يكون اليوم في رفقة.

إجمالي الإيراد 179.99 باوند

12 زبوناً

## الأربعاء، 16 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 5

فتاتان حمراوا الشعر حلوتان جداً دخلتا هذا الصباح وسألنا إن كان هذا محل كابتن. لا بدّ أنّهما من الحي المجاور، أو ربّما تابعتا المكتبة عبر الفيسبوك. كان مجد كابتن شاع سلفاً أوسع ممّا ظننتُ. بينما كنّا ندرّش حول كم أصبح كابتن بديناً مؤخراً، جاء رجل يرتدي شورت ضيقاً للغاية إلى الكاونتر واشترى كتاباً يدعى «كتاب المواقف الناجحة».

في بداية الظهيرة دخل رجلٌ كان ربّما مقارباً لعمري وخلع حذاءه، وتركه عند الباب. أفترض أنّي لست في موقف يسمح لي بالانتقاد؛ في غالب الأحيان، أثناء الصيف أتجول في أنحاء المكان عاري القدمين، لكن لا أعرف إن كنت سأفعل ذلك في محل شخص آخر.

إجمالي الإيراد 340.35 باوند

35 زبوناً

## الخميس، 17 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

وصلت نيكي في طقمها الصيفي. بدلة التزلج الآن أودعت خزانة

الشتاء حتّى تشرين الثاني. اشتملت بدلة اليوم على تنورة طويلة من الجوت، وقميص بيّسلي<sup>(173)</sup> يدوي الصنع مع سترة طويلة (يدوية الصنع أيضاً). يمكن بسهولة أن تحسبها واحدة من كومبارس فيلم واطئ الميزانية مقتبس عن «روبن هود».

واحد من الكتب المطلوبة أونلاين لهذا اليوم هو كتاب «المعلم الأنثوي»، (دليل فيكتوري قديم للسعادة المنزلية). في سياق اليوم يُقرأ كدليل للإساءة المنزلية.

في هذه الظهيرة سأل زبون إن كان يمكن أن يُصوّر بالفيديو وهو يقرأ من كتابه المفضّل، لهذا نصبتُ حامل الكاميرا وأجلسته عند الموقد. كانت قراءته جميلة؛ اختار أن يقرأ من «Cold Comfort Farm»<sup>(174)</sup>، وقرأه بلهجة ويلزية غنائية. بعد أن انتهى، دردشت معه هو وزوجته وسألتهما ماذا يفعلان في المنطقة. قالت لي هي إنهما كانا في الطريق إلى لارن، فأجبتُ «لماذا؟ إنهما مكان بغيض». لارن، كما تبين، هي مكان إقامتهما.

إجمالي الإيراد 319.70

30 زبوناً

## الجمعة، 18 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 5

عملت كيتي في المكتبة اليوم، حيث كانت نيكي في عطلة لأشياء تخصّ شهود يهوا. كيتي طالبة طب كانت قد عملت في المكتبة لبضعة

173. paisley - نسيج صوفي مزرکش بالرسوم - المورد.

174. «مزرعة مريحة باردة»، رواية هزلية للروائية الإنكليزية ستيليا غيبونز، نُشرت عام 1932. هي محاكاة ساخرة للروايات الرومانسية عن الحياة الريفية التي كانت شائعة وقتذاك - المترجم.

أصيافٍ وتفتقر إلى أيِّ احترامٍ لشخصي مهما يكن نوعه. كانت انتقلت من أوكسفورد للعيش هنا هي ووالديها وشقيقتها حين كانت طفلة.

جاء زبونٌ إلى الكاونتر وقال «كنت نظرت في قسم الرواية تحت الحرف W ولم أجد شيئاً لرايدر هاغرد<sup>(175)</sup> (Haggard)». فاقترحت عليه أن يجرب البحث تحت الحرف H.

إجمالي الإيراد 197.89 باوند

18 زبوناً

## السبت، 19 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

عملت كيتي اليوم ثانيةً بديلةً عن نيكى، لذا طلبت منها أن ترزم الكتب للراندم بوك كلوب (يضمّ الآن 163 عضواً) ومعالجتها بريدياً عبر حسابنا عند الرويال ميل. سألت ويلما من مكتب البريد إن كان يمكن لساعي البريد أخذها، فقالت إنّه يمكن أن يأخذها يوم الثلاثاء (الإثنين ثاني أيام عيد الفصح لهذا المكتب مغلق).

إذ كنت على وشك إغلاق المكتبة تلفنت مسز فيليبس («أنا في الثالثة والتسعين وعمياء، يجب أن تعرف ذلك»)، التي لم تستطع تذكر عنوان الرواية الأولى لمسز غاسكل<sup>(176)</sup> وأرادت أن تعرف إن كنت أستطيع مساعدتها.

إجمالي الإيراد 250.49 باوند

17 زبوناً

---

175. السير هنري رايدر هاغرد (1856-1925)، كاتب رواياتٍ خياليةٍ إنكليزي. أشهر أعماله «كنوز الملك سليمان». تأثر بالكاتب الاسكتلندي روبرت لويس ستيفنسون.

176. اليزابث غاسكل (1810-1865)، كاتبة بريطانية من الفترة الفيكتورية، كتبت بشكلٍ خاصٍ رواياتٍ واقعيةً عن المشكلات الاجتماعية لعصرها، روايتها الأولى المشار لها هنا هي «ماري بارتون: حكاية عن حياة مانشستر» (1848) - المترجم.

## الإثنين، 21 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

أحضر الزائر الأول لهذا اليوم كتاباً مغلفاً بكيس بلاستيكي ذي فقاعات وبورق كلينكس. كان عملاً لاهوتياً مكتوباً باللاتينية ومؤرخاً عام 1716. أراد تثمينه، فقلت إنَّ 40 باوند قد يكون ثمناً معقولاً، عند هذه النقطة قال (غاضباً) إن بونامز قيّمه بمبلغ 50 باوند.

واحدٌ من طلبات اليوم كان لكتابٍ يدعى «الذهب السائل: العلم والمنطق في استخدام البول لتنمية النبات».

إجمالي الإيراد 162 باوند

18 زبوناً

## الثلاثاء، 22 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

مكالمةٌ تلفونيةٌ الساعة 11 صباحاً من شخصٍ يسأل «كيف تنظّمون أمسيةً للقراءة في المكتبة؟» لدى الاستفسار اتّضح أنّ نوعه هو الفانتازيا ويرغب بالقراءة من كتابه الأخير عن الحوريات - «أحداثه تقع في البحر». من الصعب التخيل أن يقع في أيّ مكانٍ آخر.

في الساعة 2 بعد الظهر، أتى زبونٌ إلى الكاونتر بكتابٍ عن صيد السّلمون مزينٍ برسوم توضيحيةٍ من سنوات العشرينيات، كان عشر عليه في الغاردن رووم (الحجرة الجنائنية). لم يكن مسعراً، سألني بكم ثمنه، فقلتُ - شاعراً بالكرم «يمكنك أخذه بمبلغ 2.5 باوند». استدار ومشى خارجاً وهو يدمدم «سوف أحصل عليه أرخص من أمازون». فتشتُ عنه

بعد ذلك بقليل في الإنترنت فوجدت أن أرخص نسخة منه في أمازون تباع بسعر 22 باوند. إنه الآن بسعر 12 باوند في المكتبة، لكنني أشك أنه سيعود.

في اللحظة التي كنت أغلق فيها المكتبة، جاءني اتصالٌ تلفوني من امرأة من موفت لديها مكتبةٌ قانونيةٌ للبيع. أنا أميل إلى تفادي هذا النوع من الكتب فهي صعبةٌ على البيع، لكنك لا تعرف أبداً ما يمكن أن تجد بينها، لذا رتبتُ معها موعداً لرؤية المجموعة يوم السبت.

في الساعة 4:30 عصراً، أخذ ساعي البريد السبعة أكياسٍ من الطرود التي تخصّ الراندوم بوك كلوب.

إجمالي الإيراد 286.49 باوند  
22 زبوناً

## الأربعاء، 23 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

رجلٌ يفوح برائحةٍ معقمةٍ كان الزبون الوحيد للمحل في الساعة الأولى من فتح المكتبة، أثناء ما كنت أحاول إخراج مخزونٍ جديد. كان يملك قابليةً خارقةً للطبيعة للوقوف أمام كلِّ رفٍّ أنا بحاجةٌ للوصول إليه، بغض النظر عن أنواع الكتب أو أين تقع الرفوف المهمة في المكتبة.

إجمالي الإيراد 233.48 باوند  
19 زبوناً

## الخميس، 24 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

عمِلت نيكي اليوم كي تأخذ عطلةً غداً. قرّرت أن تتناول فطورها في



المكتبة بدلاً من الفان. عادةً، تلتهمه أثناء قيادتها الفان إلى العمل، ما ينتهي في معظمه حتماً على تنورتها الخيش وطَّبَرْد<sup>(177)</sup> روبن هود.

زبونةٌ عجوزٌ أخبرتني أنَّ الكتاب القادم في نادي القراءة التي تنتمي إليه سيكون «دراكيولا»، لكنها نست ماذا كان كتب.

لاحظتُ أنَّ اثنتين من القطع الثلاث من حلويات الكريم أبيع التي أعطتني إياها أُمِّي فُقدتا.

إجمالي الإيراد 160.70 باوند

14 زبوناً

## الجمعة، 25 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

لا نيكي اليوم، إذن لا أطباقَ مقرّفةً من صهريج موريسونز.

بعد الغداء جاء زبونٌ بأربعة صناديق كتب: «ستحب هذه، كلُّ منها بستسيلر<sup>(178)</sup>». أخذت بضعة كتبٍ وعرضت عليه 5 باوند. أصابه الرعب وأعلن أنَّه يفضل أن يعطيها إلى متجرٍ خيري، حيث - كما أكّد لي - «يقدرّون النوعية».

ظاهرة البستسيلر في صناعة النشر، لا يبدو أنّها تُترجم في صناعة الكتب المستعملة إلى عائداتٍ فلكية. ربّما لأنّ الناس الذين يؤمنون بمفهوم

---

177. *tabard* - رداء فضفاض كان يرتديه الفرسان فوق دروعهم في القرون الوسطى - المورد.

178. *bestseller* - الأكثر مبيعاً. إنها، عادة، الكتب التي تكون الأكثر رواجاً في موسم معين، ومتضمّنة على قائمة قمة المبيعات أو الكتب التي تُستعار بشكل متكرر في المكتبات العامة حسب إحصائيات. وقوائم مثل هذه تُنشر في الصحف (مثل صحيفة النيويورك تايمز)، المجلات أو سلسلة محلات بيع الكتاب التابعة للشركات الكبرى - المترجم.

البيستيلير يشتركون كتبهم دائماً جديدةً، ليكون على قمة الموجة حين تتكسر بدلاً من أن يكون في الأغوار خلفها. ربّما أيضاً لأن دون براونين وتوم كلانسين<sup>(179)</sup> هذا العالم يطبعون بكمياتٍ هائلةٍ بحيث أنّهم لباعلي الكتب المستعملة وجامعي الكتب ليس لهم أيُّ قيمةٍ ندريةٍ. ما يُعدّ في سوق الكتب الجديدة بيستيلير هو بالضبط كتابٌ من نوع رديءٍ في تجارة الكتب المستعملة. غالباً ما يعجز الزبائن عن فهم هذا ويعتقدون أنّ طبعتهم الأولى من «هاري بوتر» تعادل ثروةً، بينما في الواقع طُبِعَ منها 12 مليون نسخة. مع تصاعد نجاح وشهرة مؤلّفٍ ما، تتصاعد كذلك طبعات كتبهم التالية. من هنا الطبعة الأولى من «كازينو رويال»<sup>(180)</sup> (التي طُبِعَ منها فقط 4728 نسخة طبعة أولى بغلاف مقوَّى) هي أكثر قيمةً إلى حدٍ كبيرٍ من «الرجال ذوو المسدسات الذهبية»، التي طُبِعَ من طبعتها الأولى 82 ألف نسخة.

إجمالي الإيراد 243.40 باوند

20 زبوناً

## السبت، 26 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

عَمِلت نيكي اليوم. سألتها إن كانت تعرف ماذا حدث لعلبة الكريم أَيْغ هدية أمي لعيد الفصح وكانت خلف الكاونتر. أنكرت كلّ معرفةٍ بها في البداية، ثم أخبرتني أنّها اضطرّت إلى إعطاء واحدةٍ إلى «طفل يبكي كان تعثر ببساطٍ في المحل». عندما سألتها إن كانت أكلت أيّ واحدةٍ منها. أجابت «ربّما قضمَةً صغيرةً جداً فحسب». من الواضح أنّ الطفل الباكي

179. جمع للاسمين دان براون وتوم كلانسي وهما من كُتّاب الرواية الأمريكيين، كتبا رواية الإثارة وطبعت كتبهم بملايين النسخ - المترجم.

180. هنا قيمة الكتاب تزداد، كما ذكرنا في هامش سابق، لأن هذه الطبعة الأولى هي أيضاً الكتاب الأول لايان فليمنغ من سلسلة جيمس بوند - المترجم.

كانت هي. اعترفت في النهاية بأكلها كُلِّها، قائلة لي «لا أعرف لماذا، أنا حتّى لا أحب الكريم أَيْغ».

في الساعة 10 صباحاً جاءت زبونةٌ إلى الكاونتر وسألني «أين كتب الأطفال؟» أشرت لها باتجاه قسم الأطفال وأجبت «إنّها عبّر ذلك الباب هناك». دارت الزبونة 180 درجة عن الاتجاه الذي أشرت إليه لتوّي وأشارت بإصبعها باتجاه الباب الأمامي للمحل، حيث مرّت - حرفياً قبل ثوانٍ - داخلة المبنى، وقالت «ماذا، ذلك الباب هناك؟»

بعد الغداء ذهبت إلى موفت لرؤية مكتبة شركة حمامةٍ كانت أقفلت قبل بضع سنواتٍ. ربّما أربعون صندوقاً. أغلبها قليلة الأهمية لذلك أخذتُ فقط أجزاء محكمة الجنایات، تقريباً 150 جزءاً منها، مربوطةٌ بحبالٍ جلديةٍ قانونيةٍ قياسيةٍ. سوف أبيعها على إيبّي بالجملة. مجلداً كهذه كانت تباع بحوالي 300 باوند للياردة، لذا من الشائق أن أعرف ما تجلب من ثمنٍ. ثمّة سبع يارداتٍ منها.

عدت إلى المحل، إلى رائحة البروت 33 التي لا تخطئ لسلمي كلي، لكن لسوء الحظ فاتني لقاؤه.

إجمالي الإيراد 269.99 باوند

24 زبوناً

## الإثنين، 28 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

بعد فترةٍ وجيزةٍ من فتح المكتبة كان هناك اتصالٌ تلفوني حول كتابٍ كانت زبونةٌ طلبته أونلاين. وصلها يوم السبت، وهي ليست راضيةً عنه لأنّ الصفحات الخمس الأخيرة ممزقة: «يتابني شيءٌ ما حول الكتب الممزقة الصفحات، إنّها توحى لي بذعرٍ، هل أستطيع إعادته؟» وافقتُ

مكرهاً على استعادة الكتاب منها وإرجاع نقودها إليها.

في الساعة 4:30 عصراً سأل رجلٌ بشاربٍ وقبعة بيسبول «أنتم بالتأكيد لا تبيعون كتباً، أليس كذلك؟» ثم ضحك بصخبٍ.

إجمالي الإيراد 92.96 باوند

13 زبوناً

## الثلاثاء، 29 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

المرأة المالطية التي كانت في المكتبة في آذار (التي أسفّت على عدم وجود محلات بيع كتبٍ مستعملةٍ في مالطا) جاءت تقدّم نفسها. اسمها تريسي، وكانت هنا حينئذٍ من أجل مقابلة عمل في الآر أس بي بي<sup>(181)</sup>، لوظيفة مراقبة طيور العقاب. هناك زوجٌ من العقبان كانا يرجعان إلى عشّهما خارج ويغتاون كلّ عام للأعوام الستة الماضية؛ الآر أس بي بي لديهم رابط فيلم فيديو حي للعيش في الكاونتي بلدنغز (مباني المقاطعة). هي هنا في الصيف للعمل، برغم أن عملها موضوعٌ بحاجةٍ إلى تأمّلٍ كثيرٍ بما أن ليس هناك من إشارةٍ بعد على العقاب هذا العام.

ثلاث مرّاتٍ لحد الآن يشتكي زوّارٌ، عند دخولهم المكتبة، من عدم رؤيتهم أيّ شيءٍ في الداخل لأنّ الجوّ في الخارج مشرقٌ جداً وعيونهم لا تتكيّف مع ظلام المحل. أسمع هذه الشكوى بانتظام وغالباً ما يُعبّر عنها بنبرةٍ توحى بأنّي مسؤولٌ شخصياً عن الانعكاس اللاّ-إرادي لقزحية عين الزبون.

---

181. *Royal Society for the Protection of Birds* - الجمعية الملكية لحماية الطيور، وهي منظمة خيرية مسجّلة في إنكلترا وويلز واسكتلندا، هدفها حماية الحياة البرية للطيور - المترجم.

أنهيتُ قراءة «الشرطي الثالث» أثناء الظهيرة، حين كانت المكتبة تنعم بالهدوء.

إجمالي الإيراد 121.98 باوند

12 زبوناً

## الأربعاء، 30 نيسان

الكتب المطلوبة أونلاين: 0

الكتب الموجودة: 0

عملت كيتي اليوم. قضت معظم اليوم تسعّر مخزوناً جديداً وتضعه على الرفوف.

أشعلت الموقد في المكتبة للمرة الأخيرة إلى أن يبدأ الخريف. من أيار إلى تشرين الأول تكون المكتبة دافئةً فلا يعود هناك حاجةٌ إلى نيرانٍ. كذلك طيور السنونو، السّمامة، والخُطاف<sup>(182)</sup> تأتي في أيار، والخُطاف يبني عشّه في مخزن الحطب، ولا أريد إزعاجها أثناء فقس البيوض.

ما من طلب أونلاين هذا الصباح، ما يعني عادةً أنّ هناك خللاً عند مونسون، لذلك بعثت لهم بإيميل على أمل أن يصلحوه.

جلب زبونٌ إلى المكتبة مجموعة كتبٍ حول بورما يريد بيعها: ربما خمسين عنواناً. رفض عرض 85 باوند.

بعد الغداء ذهبت بالفان إلى دامفريز لآخذ آنا من محطة القطار، هي عائدةٌ من أجل مهرجان الربيع وتكره أن يفوتها أيُّ حدثٍ في ويغتاون. أشكّ أحياناً أنّها تشتاق إلى القط بقدر ما تشتاق إليّ، من الاهتمام الذي توليه إياه.

حين عدنا من دامفريز، التقينا زبوناً سألتني إن كنت أخزن مجلداً

182. طيور تشبه السنونو - المترجم.

قديمة من «المجلة الاسكتلندية». عند سماعه إننا لا نملك أيّاً منها، أخذ ذلك، لسبب ما، كإشارة ليقول لي - بإطالة كثيرة - عن أيّ عددٍ يبحث هو، ولماذا.

قبل الإغلاق بلحظاتٍ راجعت الإنبوكس فوجدت إيميلاً من روب تويغر يخبرني إنه قادمٌ للزيارة غداً.

إجمالي الإيراد 147 باوند

14 زبوناً

## أيار

لا يصحّ القول إنّ الرجال لا يقرأون الروايات، لكنّه صحيحٌ أنّ هناك فروعاً كاملةً من الأدب القصصي (*fiction*) يتجنبونها. على وجه التقريب، ما قد يدعوه المرء بالرواية المتوسطة - العادية، غير الجيدة، غير الرديئة، أشياء غالزورثي مع الماء<sup>(183)</sup>، التي هي المعيار للرواية الإنكليزية - تبدو أنّها موجودةٌ للنساء فقط. الرجال إمّا يقرأون الروايات التي يمكن أن يحترموها، أو القصص البوليسية.

• جورج أروويل «مذكرات مكتبة»

برغم نجاح تحويل «*The Forsyte Saga*» (ملحمة سلالة فورسايت) إلى مسلسل تلفزيوني، فإنّ كتباً من نوع (غالزورثي مع الماء) كما يدعوها أروويل هي بالكامل مهملةٌ من زبائن اليوم. ومؤلفون مثل جفري

---

183. *Galsworthy-and-water* - هنا يأتي أروويل بإشارة فكاھية للروايات من نوع روايات جون غالزورثي (1867-1933)، صاحب «ملحمة سلالة فورسايت»، وجائزة نوبل عام 1932) المخففة بالماء، وبهذا يقصد ليست قوية، أشبه بالويسكي يفقد جزءاً من قوّته إذا مُرِّجَ مع الماء - المترجم.

فانونول<sup>(184)</sup>، دنيس ويتلي<sup>(185)</sup>، وورويك دينينغ<sup>(186)</sup>، أو دوغلاس<sup>(187)</sup>، البارونة أورجي<sup>(188)</sup> - الذين كانوا في ذروتهم يُلتَهَمون - الآن هم ليسوا أكثر من مكان راحةٍ للغبار والذباب الميت. فيما يتصل بالنساء كونهن قارئاتٍ أعظم للرواية، فالطراز البدئي لأورويل لم يزل حقيقةً إلى حدٍّ كبيرٍ اليوم، برغم تأكيده أن الرجال وحدهم «يقرأون... الروايات التي يمكن أن يحترموها» يبدو بمعايير اليوم - على أقلِّ تقديرٍ - مفارقةً تاريخيةً. ذوقي الخاص بي في القراءة لا بد أن يكون في حسابه غير نموذجيٍّ لأنِّي أفضل الأدب القصصي (ما عدا القصص البوليسية). أغلب الأدب غير القصصي (*non-fiction*)، عدا الذي يدور حول مواضيع تجد هوىً في نفسك (مثل غالووي - أنا أقرأ حالياً كتاب دَين لوف «هضاب غالووي»)، يبدو عملاً شاقاً، بينما الروايات الجيدة تملك طاقةً فريدةً تغمرك في عالمٍ مختلفٍ تماماً.

على العموم (في مكتبي، على الأقل) النساء ما زلن يشترين بشكلٍ رئيس الأدب القصصي، بينما الرجال نادراً ما يشترون شيئاً غير الأدب

184. جفري فانونول (1878-1952)، كاتبٌ بريطاني، كتب أكثر من 40 روايةً رومانسية، تدور أحداثها في العهد الجورجي وفترة الوصاية على العرش. هو، إلى جانب كاتبة الرواية التاريخية جورجيت هاير، الذي ابتكر إلى حدٍ بعيدٍ النوع الرومانتيكي لفترة الوصاية على العرش - المترجم.

185. دينيس ويتلي (1897-1977)، كاتبٌ إنكليزي، إنتاجه الغزير من روايات الإثارة والغموض جعل منه واحداً من أكثر المؤلفين مبيعاً من سنوات الثلاثينيات حتى الستينيات. سلسلة رواياته «غريغوري سالوست» كانت واحدةً من الإلهامات الرئيسة لقصص جيمس بوند لايان فليمنغ - المترجم.

186. وورويك دينينغ (1877-1950)، روائيٌ وكاتب قصةٍ قصيرةٍ إنكليزي، اشتهر بروايته «سوريل وابنه» (1925) - المترجم.

187. آنا ماسترتون بوشان (1877-1948)، روائيةٌ اسكتلنديةٌ كانت تكتب تحت الاسم الأدبي أو دوغلاس. معظم رواياتها كُتبت وتقع أحداثها بين الحروب مصورةً حياة بلدةٍ صغيرةٍ أو قريةٍ في اسكتلندا الجنوبية، عاكسةً حياتها الخاصة بها - المترجم.

188. البارونة ايما أورجي (1865-1947)، روائيةٌ وكاتبةٌ مسرحيةٌ بريطانيةٌ هنغارية المولد. اشتهرت بسلسلة رواياتها «سكارليت بيمبرنيل» التي نشرت أولى رواياتها عام 1905 - المترجم.



غير القصصي، نزعة وثقها في تجربة غير علمية بالكامل الكاتب ايان ماك ايوان<sup>(189)</sup> قبل بضع سنوات في لندن. قرر أن يمنح مجاناً نسخاً من واحد من كتبه أثناء زحمة استراحة الغداء. أولئك الذين قدروا مبادرته، كانوا تقريباً بلا استثناء من النساء، بينما استجاب الرجال تقريباً بالإجماع على نحوٍ مرتاب. أدى هذا بماك ايوان إلى الاستنتاج في «الغادريان»: «حين تتوقف النساء عن القراءة، ستموت الرواية» - مقولة ربّما كان أروويل، إلى حدّ ما، سيتفق معها. من العسير التنبؤ ماذا سيشتري الزبون، برغم أنّ عدد الرجال الذين يتجهون مباشرة إلى قسم السكك الحديد هو كبيرٌ بشكلٍ ملفتٍ.

أثناء مهرجان ويغتون للكتاب (يقام في العشرة أيام الأخيرة من أيلول كل عام)، تكون أنشطة الأدب غير القصصي هي التي يُعتمد عليها لجذب جمهورٍ أكبر. يبدو الشعر النشاط الوحيد الذي بالكاد يجلب جمهوراً - واقعٌ مؤسفٌ ينعكس في المكتبة. مساهمة الشعر في الإيرادات اليومية قليلة جداً. هيني، هوز، أودن، إليوت، ماكديرمد<sup>(190)</sup>، وندي كوب<sup>(191)</sup> وحفنة آخرين ينفضون، لكن كتب تينيسون<sup>(192)</sup>، كاوبر<sup>(193)</sup>، براوننغ

189. ايان ماك ايوان (1948- )، روائي وكاتب قصة قصيرة وكاتب مسرحي وكاتب سيناريو بريطاني. صنّفته صحيفة الديلي تلغراف بالمرتبة 19 في قائمة «الناس المئة الأكثر تأثيراً في الثقافة البريطانية». نُقلت معظم رواياته إلى اللغة العربية ومن ضمنها روايته الأشهر «الكفارة»، التي ترجمها محمد درويش، وكانت موضوعاً لفيلم سينمائي رائع عام 2007 من إخراج جو رايت وتمثيل جيمز ماكافوي وكيرا نايتلي - المترجم.

190. كريستوفر موراي غريف (1892-1978)، معروفٌ بالاسم الأدبي هيو ماكديرميد، شاعرٌ وصحفيٌ وكاتبٌ مقالاتٍ وشخصيةٌ سياسيةٌ اسكتلندية. كتب باللغتين الإنكليزية والاسكتلندية التي طورها هو بنفسه - المترجم.

191. وندي كوب (1945- )، شاعرةٌ إنكليزيةٌ معاصرةٌ. تحاضر في التاريخ في جامعة أوكسفورد. تقيم الآن في كمبريدج مع زوجها الشاعر لاكلين ماككينون - المترجم.

192. ألفرد، لورد تينيسون (1809-1892)، شاعرٌ بريطاني. كان شاعر البلاط معظم فترة حكم الملكة فيكتوريا وواحداً من أكثر الشعراء البريطانيين شعبية - المترجم.

193. وليام كاوبر (1731-1800)، شاعرٌ وكاتبٌ تراويل إنكليزي، واحدٌ من أشهر شعراء عصره، غير من اتجاه شعر الطبيعة للقرن الثامن عشر بكتابه عن الحياة اليومية ومشاهد الريف الإنكليزي - المترجم.

ولويل<sup>(194)</sup> تجلس بثقلٍ على الرفوف، ويحدث أحياناً أن ترفعها من على الرفِّ يد فضوليّ. هي متحجراتٌ شعريةٌ، ستُخرج ربّما ويُنفّض عنها الغبار من جانب الإحاثيين<sup>(195)</sup> الأدبيين.

## الخميس، 1 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 0

الكتب الموجودة: 0

لا طلبات اليوم أيضاً، ولم يصل بعد ردٌّ من مونسون.

وصلت نيكي إلى المكتبة مرتديةً طبرد القرون الوسطى. وينطلون بلونٍ أصفر صارخ بحيث بدا وكأنّه مصنوعٌ من صفار البيض المشع. أعلنت أنّها عازمةٌ على مضاعفة دخلها بتحويل الفنان إلى محل عملٍ ذاتيٍّ متنقّل. اختفت أثناء استراحة الغداء وظهرت فيما بعد مع قطعة هائلةٍ من فُطيرٍ قطعتها من شجرة قرب مارترز ستيك (وتد الشهداء)، في أسفل تلٍ ويغتاون، على مبعده مئتي مترٍ خارج حدود البلدة. قرّرت أنّ هذه صالحةٌ للأكل وهي أكثر شبهاً بفطيرٍ يدعى دجاج الغابات. قضت معظم اليوم تحاول إقناعي بأكل شيءٍ منه. الشيء الوحيد الذي اقتنعت به هو أنّها تحاول قتلي.

أجابوا في مونسون أخيراً على الإيميل. قاموا بالدخول في نظامنا عن بعد، وأصلحوا ما كان يعيق طلباتنا.

في وسط الظهيرة، وإذ كنا أنا ونيكي نناقش مسألة التطوّر (كنا وصلنا إلى المرحلة المعتادة «قد تكون حماراً لكنني لا»)، دخل مستر ديكن. كان

194. روبرت لوويل (1917-1977)، شاعرٌ وكاتبٌ ومترجمٌ وناشط سلام أمريكي، فاز مرتين بجائزة بوليتزر للشعر عام 1947 و1974، ترشّح لجائزة نوبل عام 1964 - المترجم.

195. علم الإحاثية (paleontology): علمٌ يبحث في أشكال الحياة في العصور الجيولوجية السالفة كما تمثّلها المتحجرات أو المستحاثات الحيوانية والنباتية - المورد.

أضاع نسخه من «رجلٌ مقامرٌ» قبل أن ينهيها وأراد أن أقوم له بطلب نسخة أخرى. استؤنف جدال التطور حالما غادر.

إجمالي الإيراد 99.50 باوند  
10 زبائن

## الجمعة، 2 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

عملت نيكي اليوم ثانيةً. فتحتُ لأجد تويغر ينتظر خارجاً مع حقيبته. كنت نسيت أن أترك له الباب مفتوحاً قبل أن أذهب إلى النوم الليلة الماضية. نام في الحديقة. اعتذرت، فأجاب على اعتذاري «لا عليك، يا رجل. أنا أحب النوم خارجاً».

اليوم هو أول أيام مهرجان الربيع لويغتون، سلسلة أنشطة تنظمها جمعية بائعي كتب ويغتون. بغياب ميزانية للمتحدثين أو للتشجيع، فإنها بالضرورة ستكون أنشطة متواضعة، على نطاق أصغر بكثير من مهرجان أيلول، الذي تقارب ميزانيته الآن 400 ألف باوند. يقام مهرجان الربيع في المكتبات نفسها وفي قاعات صغيرة، معقولة التكلفة، ويزوره بخاصة أهالي البلدة.

عادت نيكي إلى أسفل التل لقطع المزيد من دجاج الغابات. قامت بقلبه في المطبخ. تراهن تويغر على بقائها على قيد الحياة في الغد.

قضينا أنا وأنا نصف اليوم ننقل الأثاث في الطابق العلوي استعداداً لوليمة ويسكي، تقام في حجرة الجلوس. بيعت ست عشرة بطاقة. ستتولّى ماريا تقديم الطعام، وهي امرأة أسترالية انتقلت إلى البلدة مع زوجها وأطفالهما قبل عدة سنوات. هو مدرّس، وهي لديها شركة لتوفير خدمات الطعام. كانت متحمسة كثيراً. كلُّ شيء، إن كان أو لم يكن، هو «رائع». كانت الوجبة ممتازة كما كان الويسكي حيث شربنا جميعاً بإفراط.

أمضت نيكي الليلة في سرير المهرجان ووعدت بفتح المكتبة في الصباح، كي يمكنني البقاء نائماً.

إجمالي الإيراد 182.49 باوند

13 زبوناً

### السبت، 3 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

الساعة 8:30 صباحاً ولا وجود لأصوات حركة في الطابق السفلي، لهذا نزلت لأفتح المكتبة. لم تزل نيكي نائمة نوماً عميقاً. كنا جميعاً، أنا وتويغر ونيكي، هذا الصباح نعاني من غثيان بعد وليمة الويسكي ليلة أمس.

ذهبت مع أنا بعد الغداء إلى دامفريز لناخذ صديقتها لولا. لولا تعمل في صناعة السينما، مثل أنا، أمريكية تقيم في لندن. امرأة نحيلة بشعرٍ أسود، وفطنةٌ جداً. كانت أنا عرّفتها على دايانا، مغتربة أمريكية أخرى وتقيم في لندن، وكذلك تعمل في مجال السينما. بدأت دايانا ولولا بشركة إنتاج، وهما متحمستان لتحويل كتاب أنا إلى فيلم طويل. توقفنا في طريقنا إلى المنزل في ثريف كاسل. وهي قلعة تقع على جزيرة في وسط نهر دي (Dee)، ويتم الوصول إليها عبر قاربٍ صغيرٍ ذي محركٍ برّاني. كانت مقرّاً لدوقات دوغلاس السود، بناها في القرن الرابع عشر رجلٌ معروفٌ بالاسم ارشيبالد ذي غريم. لورد غالوواي. إنه حصنٌ مشيرٌ للإعجاب ومصمّمٌ كما هو واضحٌ كحصنٍ، أكثر منه منزلاً مترفاً.

في وقت وصولنا المنزل وجدنا أليكس (زوج شقيقتي)، جاء من أجل أن يهيئ نفسه لمحاضرة في المكتبة عن المعمل الجديد لتقطير الويسكي الساعة 6 مساءً. يعمل أليكس في شركة تدعى إديلفي. حين بدأوا أعمالهم

كانت خطتهم شراء براميل خشبية من مَلت<sup>(196)</sup> نادرٍ من معامل تقطير،  
يعبئونه ويبيعونه تحت ملصقهم الخاص بهم. قرّر رئيسه في العمل، مع  
ذلك، أنّه من الأجدر إنتاج ويسكي خاص بهم، لذلك بنوا معمل تقطير  
في آردنمورشان، في أقصى الغرب من البرّ الرئيس البريطاني. بالنسبة  
لشخص يبدو خجولاً جداً، كانت محاضرة اليكس رائعة. الأكثر أثراً هي  
عيّنات الويسكي الجيد، التي دار بها بكرمٍ على الحاضرين.

إجمالي الإيراد 417.57 باوند

28 زبوناً

## الأحد، 4 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

عندما حاولت فتح المكتبة الساعة 11 صباحاً (كان لتويغر محاضرة  
في الطابق السفلي في منتصف الظهر)، اكتشفت أنّ القفل متعطّل  
والباب لا يُفْتَح. لهذا وضعنا على عجل لوحةً توجّه الناس إلى الباب  
الجانبى للدخول، وذهبت إلى نيوتن ستيوارت واشترت قفلاً بديلاً.  
أمضيت أغلب الظهيرة أحاول فتح الباب دون كسره، حتّى يمكنني  
وضع القفل الجديد. لم يكن يوماً مثمراً أو حِرفياً أكثر لمهرجان  
الربيع، برغم أن محاضرة تويغر كانت ممتازة وبحضورٍ جيد. قدّمته أنا  
للجمهور وشكرته.

أمضت أنا ولولا يوماً ربيعياً مشمساً تتجولان في أنحاء المدينة، وكانت  
أنا سعيدة بأن تُري صاحبها أمكنتها المحببة في ويغتاون وحولها، مثل  
دليل سياحي متحمّس جداً. كانت أنا تقبلت بسرور الحياة في ويغتاون  
وتصادقت مع ناسها أكثر بكثير مما كنت أتوقع يوماً، مُنعمّةً بافتقارٍ تامّ

malt.196 - شعيرٌ مُنبتٌ بالنقع في الماء - المورد.

للخجل. واحدٌ من سكان البلدة المفضّلين عندها كان رجلاً يجول في الأنحاء على دراجة بخارية بلوحة أرقام تحمل اسمه، (غيبى)؛ حين توفي قبل عامين، حزنت حزناً شديداً. كانت اندمجت في المجتمع بحيث - كما مع أغلب الناس في ويغتاون - إنّ عبور الشارع يمكن أن يستغرق عشرين دقيقةً، على كثر ما تلتقي من معارف.

بدأت بقراءة كتاب تويغر، «بيجاما بيضاء غاضبة»، الذي، رغم معرفتي الشخصية به لسنوات، لم يتسنّ لي الوقت أبداً لقراءة كتابه.

إجمالي الإيراد 128.50 باوند

13 زبوناً

## الإثنين، 5 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

اليوم عطلة البنوك.

عملت نيكي اليوم، كي يتاح لنا أنا وأنا الترفيه عن لولا. تغدينا في منزل مارجي، ثم قام ثلاثتنا (أنا وأنا ولولا) بطبخ ساقٍ من لحم الضأن لعشرة أشخاصٍ للعشاء. مارجي هي أكاديميةٌ من كمبريدج اشترت منزلاً في ويغتاون قبل بضع سنواتٍ، هي هولندية ولديها ابتنان، تحتلان مكان الصدارة في حقلها العلمي الخاصّ. أقامت في غالوي حين كانت الفتاتان طفلتين، ثم انتقلت إلى كمبريدج. عادت - جزئياً - بسبب كتاب أنا. مارجي واحدةٌ من أغلى جواهر ويغتاون: ذكيةٌ بما لا يُقاس، خفيفة الظل وكريمةٌ إلى أقصى درجة.

جاءت تريسي في وقت الغداء لتقول لي إنّها رأت بضعةً من طيور السنونو أثناء استراحة الغداء. ها هو الربيع يهّل.

غادر تويغر الساعة 10 صباحاً عائداً إلى دورست.

ليلةٌ ساهرةٌ أخرى، مفعمةٌ بالنيذ الأحرر وبقايا الويسكي من محاضرة أليكس يوم السبت الماضي.  
إجمالي الإيراد 106.99 باوند  
13 زبوناً

## الثلاثاء، 6 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

عَمَلٌ نوري اليوم بديلاً لنيكي لأنها تمضي اليوم على أبواب الناس تروي لهم عن يسوع. ذهبْتُ إلى دامفريز - أرادت أنا ومعها لولا الذهاب إلى المزاد. رجعت أنا بصندوقين من سقط المتاع، غنيمتها المعتادة. كان لي حديثٌ طويلٌ مع أنغوس الغوّاص حول الغياب الواضح لِديف صاحب القبعة، الذي لم يفوّت مزاداً أبداً. تفكّرنا كثيراً بما يمكن أن يحدث له. أنفق ثلاثتنا اليوم نأكل ونطوف في البلدة، منها رحلة إلى كارلافرُك كاسل، ثم أوصلنا لولا إلى محطة القطار الساعة 5 عصرًا ثم عدنا.

من بين الفواتير والمطالب المعتادة للمال في البريد كان كتاب مستر ديكن.

إجمالي الإيراد 120.50 باوند

13 زبوناً

## الأربعاء، 7 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 8

الكتب الموجودة: 7

في استراحة الغداء تركتُ رسالةً صوتيةً على تلفون مستر ديكن لأقول له يمكنه أن يأتي لاستلام كتابه في أيِّ وقتٍ.

إجمالي الإيراد 140.01 باوند  
18 زبوناً

## الخميس، 8 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

زبونٌ ودودٌ، محبٌ للحديث قال لي إنّه ينوي التخلّص من مجموعة كتب عمّ له عن تاريخ الملاحة، في شقته في الوست أند من غلازغو. سأذهب الأسبوع القادم لأنظر إليها.

وصل مستر ديكن حوالي الساعة 3 بعد الظهر لاستلام كتابه. إذ كان يغادر، لاحظتُ أنّه ترك فردة حذائه اليسرى.

إجمالي الإيراد 180.83 باوند  
19 زبوناً

## الجمعة، 9 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

زبونٌ كان ينتظر عند الباب مع صندوقين من الكتب عندما فتحت المكتبة هذا الصباح، جميعها من طبعات بنغوين، بشكل رئيس طبعاتٌ خضراء من رواياتٍ مثيرة، وهذه تباع بكثرة. بعد شرائي لها مقابل 60 باوند بعشر دقائق ظهرت نيكي وسألني كم دفعت ثمناً لها فقلت 20 باوند.

دعوة الفودي فرايدي هذا الأسبوع كعكة باتنبرغ<sup>(197)</sup> فاقدة الصلاحية من صهريج موريسونز. أمضينا اليوم في تسعير كتب بنغوين ووضعها على الرفوف والجدال حول الأخذ بعين الاعتبار أسعار أمازون عندما

197. كعكة اسفنجية (من طحين، سكر، زبد وبيض) بقطع مغطاة بالمربي - المترجم.



نقرّر أسعارها في المكتبة. من رأي نيكي يجب أن تكون أرخص من أسعار أمازون، لكن رأيي أن أغلب الزبائن سيفهمون أن ذلك ليس دائماً بسبب نفقاتنا العامة.

إجمالي الإيراد 192 باوند  
14 زبوناً

## السبت، 10 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 6

بيوض الضفادع في البركة اختفت تقريباً، وأخذت مكانها المئات من الشراغيف.

إجمالي الإيراد 170.70  
14 زبوناً

## الإثنين، 12 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 3

بعد استراحة الغداء دنا مني رجلٌ بمعطفٍ مطري ويتكلم بلشغةٍ رهيبةٍ، أتى الكاونتر ووقف إلى جانبي، مقرباً على نحوٍ غير مريح، وسأل «والآن، بماذا تتخصّص؟» فأجبت «بالكتب»، وهو جوابٌ، أعتَرَفُ بهذا، سخيفٌ. كما هو متوقَّعٌ، لم يحدث جوابي فيه أثراً فأجاب «لا تتذاكى معي». وباستمرارية من تعليقي السخيف السابق أجبت «لِمَ لا؟» لا حاجة للقول لم تنته المحادثة بشكلٍ حسنٍ. في الواقع، أصبح قبيحاً، فانسحبت وتركته لنيكي تتعامل معه.

إجمالي الإيراد 84.50  
14 زبوناً

## الثلاثاء، 13 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين : 5

الكتب الموجودة: 5

من الواضح أننا نواجه مشكلة مع أيببوكس، لأن كل طلبات اليوم كانت من أمازون. راجعت، فكان مخزوننا الأونلاين معهم هبط من 10 آلاف كتاب إلى 450 كتاباً. بعثت لهم إيميل لأرى كيف حدث هذا. قدّرتُ الخسارة في الدخل بحوالي 100 باوند في أسبوع. أيببوكس هي الموقع الأفضل للكتب الأعلى سعراً ومعدل مبيعاتنا عندهم هو، كما أقدر، بحدود 30 باوند للكتاب الواحد، ما يعادل حوالي ستة أضعاف مبيعاتنا عند أمازون. حتى لو لم نبع كميات كبيرة عبر أيببوكس، نربح نحن مالاً أكثر بالمقارنة مع أمازون.

زوجان من السنونو بدأوا ببناء عشرين، واحداً في المجاز الضيق بجانب المكتبة، والآخر في مخزن الخشب.

في منتصف الظهر ربط زبون كلبه التيريه<sup>(198)</sup> النابح على أحد المقاعد أمام المكتبة، بينما دخل هو وزوجته وأخذا يتصفّحان الكتب. بعد ساعة واحدة كان الكلب لم يزل ينبح. لم يشتريا شيئاً. ما أن غادرا حتى دخل رجل بشيء يبدو مثل كأس بيضة مربوط على عينه اليسرى وسأل عن كتب حول «علم الترقيم». كان يجب أن أسأله ماذا يعني بذلك.

إجمالي الإيراد 107.99 باوند

12 زبوناً

## الأربعاء، 14 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين : 3

---

198. terrier - كلب يتميز بصغر حجمه وقوته ونشاطه، نشأت معظم سلالات التيريه في بريطانيا وأيرلندا - المترجم.

في الساعة 11 صباحاً تقدّمت زبونةٌ من الكاونتر مع كومةٍ من كتب السكك الحديد لزوجها. إذ كانت تدفع ثمنها، قالت لي «لا تتزوّج من رجل سكك أبداً». كما لو أنّ هذا كان شيئاً أفكّر به جدياً.

في الإنوكس هذا الصباح:

عزيزي صاحب المكتبة الأكثر هيبةً في اسكتلندا،

أمل، وأنت تقرأ إيميلي هذا، أن تكون بصحة جيدة.

دعني أقدم نفسي: أنا تشارلز، مؤلفٌ مستقلٌ لقصصٍ فانتازية وفوق طبيعية، بثلاثة كتبٍ أونلاين (e-books) متاحةٍ حالياً وروايةٍ قصيرةٍ صدرت مؤخراً، وتدور في المكان الأثير عندي بين كلّ الأمكنة، المحيط. أجل أنا من أولئك الذين يصدّقون بوجود الحوريات، أو كما أحب أن أدعوها أسبريني (asperini). هذه الرواية القصيرة «الملكة البيضاء»، هي الأولى من سلسلةٍ قصيرةٍ، «فيما وراء المدّ اللامتناهي»، حيث تذهب أسرابٌ عظيمةٌ [كذا] من الأسبريني للبحث عن مستقبلٍ آمنٍ عندما يدركن أن عوالم مخلوقات المحيط، كبيرةٌ وصغيرةٌ ستفنى قريباً بسبب تناقص عدد الكائنات الصغيرة الطافية. الكثير من هذه الأسراب العظيمة يعتقدن أنّ بقائهنّ أحياء لا يمكن إلاّ إذا هجرن المحيط تماماً وعشن على اليابسة وسط البشر، أو كما يدعونهم، إنغوزاز (ngozas). الطريقة الوحيدة التي يتمّ بها هذا هي في التزاوج معهم ويكنّ هنّ أنفسهنّ إنغوزاز. لكن ليس كل الأسبريني يؤمنّ بهذه الخطوة ومثل مورغ يسعين إلى إيجاد طريقةٍ أخرى.

تعبر الظروف مورغ على التزاوج مع إنغوزا<sup>(199)</sup>، لكن من حسن الحظ يساعدها صديق لوالدها على الهرب. تعرف هي أين تجد أسبريني أخريات فتشقّ طريقها إليهنّ، غير واثقةٍ بما يعتقدن بشأن التزاوج مع إنغوزاز. لبهجتها، قُبلت في عائلةٍ، لكن حين ينكشف سرّها، لم يكن

أمامها سوى الهرب. قبل أن ترحل مع الذكر الشاب من العائلة، تسمع عن حورية تدعى ليغفور، الملكة البيضاء، تستطيع أن ترى المستقبل الواسع ويمكن أن تلعب دوراً حاسماً في نجاة الاسبرائيني. يهاجران مورغ وايتوس معاً صوب الجنوب بحثاً عن ليغفور الغامضة.

سوف أترك القصة عند هذا الحد، لكن إن رغبت في معرفة المزيد رجاءً لا تتردد في السؤال.

أبعث إليك بهذا الإيميل لأنني مهتمٌ جداً في القراءة في مكتبك، وأنا بصدد القيام بجولةٍ لكتب، حيث سأكون في المنطقة يوم الجمعة 19 أيلول 2014. هل ممكن أن نرتب شيئاً في هذا الموعد؟ إن كان الوقت لا يسمح، أرجوك أبلغني بالموعد الذي يناسبك. وهذا بالطبع إن أردت استضافة مؤلفٍ مجهول [كذا] مثلي.

سأحضر معي نُسخي الخاصة من كتبي للتوقيع بعد القراءة، وبالطبع إذا رغبت بشراء بعضها لرفوفك ستكون جاهزةً مع تنزيلاتٍ والحق في استرجاع النقود، على خصم 35 بالمئة لأدنى قائمة أسعار. أنا أبيع عبر أمازون بسعر 4.99 باوند، وعلى فيداريد<sup>(200)</sup> بسعر 5.99، وهم لا يسمحون لي بالبيع أرخص من هذه الأسعار.

مع خالص تحياتي،

تشارلز

جلب ساندي الوثني الموشوم ثلاث عصيٍ ويادلها بثلاثة كتبٍ.

إجمالي الإيراد 324.47 باوند

29 زبوناً

---

200. Feed a read - التعريف بالدار كما ورد في موقعهم على الإنترنت: دار نشر مستقلة، مبرمجة بمجلس تمويل الفنون، تأسست عام 2010، ساعدت آلاف المؤلفين في المملكة المتحدة، الولايات المتحدة، أستراليا وأحاء العالم بالنشر ببساطة، بحرفية وبسرعة، مع حقوق مؤلف أعلى من أكبر دور النشر - المترجم.

## الخميس، 15 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

اليوم كان دافئاً مشمساً، جميلاً.

الرجل الذي كتب «*The Observer's Book of Observer's Books*»<sup>(201)</sup> - بيليوغرافيا عن كتب الأوبزرفر - جاء شاكياً أن مخزوننا من الأوبزرفر بوكس لم يعد كافياً كما في السابق. بعد وصفٍ سريع، حسبت أننا نملك تقريباً 150 كتاباً.

حلّت نيكي اليوم محلي كي يمكنني توصيل أنا إلى دامفريز لأخذ القطار إلى لندن. توقفنا لتناول الغداء مع كارول-آن ورُوري عند غالووي لودج في غيْت هاوز. غالووي لودج هو مطعمٌ كبيرٌ يملكه روري، وهو صديقٌ قديمٌ لي منذ الطفولة. هو يعاملني بفضافةٍ وسخريّة، وكان دائماً كذلك. عدت إلى المنزل الساعة 4:30 عصراً لأجد نيكي وأحد الزبائن وهو يلقي عليها محاضرةً في كيفية تدريب قطتها على استعمال التواليت كالبشر، وحتى إلى حدّ سحب الماء بعد أن تنتهي. التعبير على وجه نيكي كان مزيجاً من الاحتقار والافتتان.

إجمالي الإيراد 75.50 باوند

9 زبائن

## الجمعة، 16 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

---

201. «كتاب أوبزرفر عن كتب أوبزرفر»، تأليف بيتر مارن، عن كتب الأوبزرفر التي كانت سلاسل من كتب صغيرة، بحجم الجيب، صدرت عن دار فريدريك وارن وشركاه في المملكة المتحدة من 1937 حتى 2003 - المترجم.

كان اليوم يوماً آخر مشمساً بديعاً. نيكي في المكتبة اليوم أيضاً.

بعد الغداء ذهبت إلى غلازغو لرؤية مجموعة تاريخ الملاحة التي أشار إليها زبونُ الأسبوع الماضي. كان يوماً دافئاً، مشمساً، والبيت في شارع جورجى واسع، جميلٌ في الوست أند من غلازغو. استقبلني ديفيد (كما قدّم نفسه) محيياً عند الباب ودخلنا في حجرة جلوسٍ رائعة في الطابق الأول، تنورها النوافذ بشمس الربيع. كانت الكتب في حوالي عشرين صندوقاً على أرضية الحجرة، موضوعاً على ظهرها<sup>(202)</sup>. إذ كنت أمسحها بناظري، شرح لي ديفيد أن عمّه الراحل كان ضابط بحرية أثناء الحرب وكان يكّدس هذه المجموعة طوال حياته. قال لي أيضاً إنه هو نفسه وزوجته اشتريا الشقة قبل عدّة سنوات، بعد أن عُرضت عليه وظيفة - حسب كلماته - «كان من الفظاظه رفضها». التقطت أفضل ما في المجموعة وكتبت له شيكاً بمبلغ 700 باوند.

بعد أن غادرتُ، فكّرت أن أنتهز فرصة وجودي في غلازغو فأشتري لنفسى حذاءً، لذا أوقفت الفان في موقف سيارات ميتشل ستريت المتعدد الطوابق وذهبت إلى هاوز أوف فريزر<sup>(203)</sup>. الفان، كما لاحظت، كان بالضبط بالحد الأقصى من العلو المسموح فيه للعربات في موقف السيارات. حين غادرت (مع زوج جديد من بروغ<sup>(204)</sup> بنّي)، ارتفعت ذراع الحاجز لتدعني أمرّ، لكنّها - يُفترّض أنّها مبرمجةٌ لعربات أصغر - بدأت بالنزول قبل أن يعبر الفان بالكامل، فمسكت سلسلةً على حاجز الباب الخلفي للفان، منتزعةً كامل الذراع من محرابه. برحمة، سقط في منتصف جامايكا ستريت، قبل أن أصل إلى الطريق السريع أي 77 (A 77).

202. ظهر الكتاب، الجزء من الكتاب الذي يطوّق حافات الصفحات الداخلية ويحمل عنوانه واسم مؤلفه وأحياناً اسم دار النشر - المترجم.

203. House of Fraser - متجر كبير ذو أقسام متنوعة، له 54 فرعاً في المملكة المتحدة وأيرلندا. تأسس في غلازغو، اسكتلندا عام 1849 - المترجم.

204. brogue - حذاء أيرلندي غليظ - المورد

في تشرين الثاني 2001، في الشهر الذي اشترت المكتبة، كان رجلٌ عجوزٌ يتصفح الكتب في قسم تاريخ الملاحة. جاء إلى الكاونتر وسأل «أين تضع المشعلة<sup>(205)</sup>؟» احترتُ، سألتُه ماذا يقصد. أجاب «من أجل كتبك. أنا لم أر في حياتي نفاية مثلها. كلُّها لا تصلح سوى للمشعلة». كان ذلك أوَّل لقاءٍ لي بزبونٍ فظٍ بأصالةٍ، وحينذاك كنت لم أزل مفعماً بالشكِّ حول المكتبة، المخزون وما كنت أفعله. لحسن الحظ، كان زبونٌ آخر يشهد الحدث و، شاعراً بضيقِي، انبرى قائلاً «في الحقيقة، هذا أفضل قسم تاريخ ملاحه رأيتُه يوماً في أي مكتبة. إذا لا يعجبك فيحسن بك أن تغادر». غادر الرجل العجوز.

إجمالي الإيراد 127 باوند

11 زبوناً

## السبت، 17 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

فيونا، صاحبة المحل المجاور للمكتبة، دخلت هذا الصباح، مرتبكة قليلاً، لتقول لي إنَّهم بحاجةٍ إلى سرادقٍ إضافيٍّ لفعالية الطبخ الحي في مهرجان الطعام، يقام في عطلة نهاية الأسبوع هذه. لحسن الحظ، كان لديّ مظلةٌ اشتريتها الصيف الماضي من أجل فعاليةٍ.

تفحصنا أنا ونيكي قائمة المشتركين في الآر بي سي (راندوم بوك كلوب) في نيسان الماضي ولم يجددوا عضويتهم تبعاً للتذكير في الشهر الماضي. النادي تقلص ثانيةً وهبط إلى 137 عضواً. حالما فرزنا من كان في النادي ومن كان خارجه، رزمتنا كتب هذا الشهر واشتغلنا على أجور البريد. ظهر سملي كلي في اللحظة ذاتها التي اختفت فيها نيكي من أجل

205. bonfire - نار تُضرم في الهواء الطلق - المورد.

استراحة الغداء. أظنُّ أنَّ أنفها تطوَّرتُ جيداً فصار يكشف عن تقدُّم البروت 33 ويعطيها إنذاراً مبكراً كافياً للهرب عندما يقترب هو. كان خائباً لأنَّها لم تكن هنا، تحدَّثت معي، بدلاً منها، مكرهاً وباقتضابٍ ثم انصرف. على ما يبدو أنَّه ذاهبٌ إلى المستشفى الأسبوع القادم لعملية في الورك.

زبون آيرلندي شمالي (رجلٌ عجوزٌ بقميصٍ أزرق بلا أكمام) أتى إلى الكاونتر بكتابين وسأل «ماذا يمكنك أن تقدِّم لي بشأن هذين؟» بلغ المجموع 4.50 باوند، لهذا قلت له لا يمكنني أن أعطيه خصماً عن كتب هي سلفاً أرخص من أجرة البريد وحدها على أمازون. أذعن مكرهاً وهو يدمدم «أوه حسناً، أمل أن تكون هنا في المرَّة القادمة التي آتي فيها». من نبرة كلامه، لم يكن واضحاً تماماً ما إذا كان يوحي بأن رفضي لمنحه خصم على 4.50 باوند قد يعني أنَّ الزبائن سيغادرون أفواجاً بلا عودة وستضطرَّ المكتبة إلى الإغلاق، أو كان يعني في الأصل أنَّه يأمل أن تبقى المكتبة قائمةً عبْر هذه الأوقات الصعبة.

واحدٌ من طلبات اليوم كان لكتاب سِيرِيَّيِّ يدعى «*E. D. Morel: The Man and His Work*»<sup>(206)</sup>. المؤلف هو أف سيمور كوكس.

إجمالي الإيراد 119 باوند  
19 زبوناً

## الإثنين، 19 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 5

أتى زبونٌ في الساعة 10 صباحاً وسأل إن كان لدينا أيُّ كتابٍ عن

---

206. «إي دي موريل: الرجل وعمله»، كتابٌ عن سيرة حياة ادموند دين موريل (1873-1924)، وهو صحفيٌّ ومؤلفٌ وداعيةٌ سلامٍ وسياسي بريطاني. وكاتب السيرة هو الصحفي البريطاني وعضو البرلمان عن حُزب العمال فريدريك سيمور كوكس (1882-1953) - المترجم.



الألقاب في اسكتلندا، فوجهته إلى كتاب بلاك «الألقاب في اسكتلندا». نظر فيه بسرعة، ثم قال لي إنه «شامل أكثر ممّا ينبغي». حالما غادر، خلّت المكتبة لذلك ذهبت إلى مكتب البريد وسألت ويلما أن ترسل ساعي البريد لأخذ أكياس الطرود. كما العادة، تجاهل ويليام الأيرلندي تحيتي «صباح الخير، ويليام، أليس نهراً جميلاً؟»

عندما عدت إلى المكتبة، كان ينتظرنني زوجان شابان عند الكاونتر مع صندوقين من كتب جميعها رواياتٌ حديثة في حالتها الأصلية. تزوّجا حديثاً وكانا ينتقلان إلى شقتها الجديدة. اتّفقا أن يتخلّص كل منهما من نصف كتبه. بدا الوضع قديم الطراز على نحو مؤثر. أعطيتهما 45 باوند ثمناً للكتب.

جلب زبونٌ بضعة كتبٍ إلى الكاونتر، من ضمنها نسخةٌ طبق الأصل قديمةٌ من طبعة كلمورنك لديوان برنز. بلغ المجموع 14.50 باوند - دون مساومة. سألته إن كان يريد كيساً، فأجاب «ربما». أنا على يقين أن هذه هي المرّة الأولى في المكتبة التي أسمع فيها أحداً يعطي هذا الجواب.

وصل ساعي البريد قبل 5 عصراً بقليلٍ وحمل الخمسة أكياسٍ من طرود كتب الراندوم.

إجمالي الإيراد 110.99  
15 زبوناً

## الثلاثاء، 20 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 5

نهاراً آخر مشمس، بديع، ونيكي تعمل اليوم، لهذا ذهبت في الظهيرة لنزهةٍ بالدراجة الجبلية<sup>(207)</sup> مع كالوم على الدروب الجبلية في كيروتري

207. mountain bike - دراجة هوائيةٌ بهيكل قوي خفيف وعجلاتٍ عريضةٍ ومخددةٍ بعمق، وناقلٍ للحركة متعدّدٍ، مصمّمةٌ أصلاً للركوب على الدروب الجبلية - المترجم.

فوريست، على مبعدة ثلاثة عشر كيلومتراً من هنا. تدبّرنا إكمال الدورة الحمراء<sup>(208)</sup> من دون عقبات، بخلاف المرّات القليلة التي ركبنا فيها منذ بضع سنوات. في المحاولات العشر الأولى أو ما قارب، واحداً منا كان ينتهي بالاصطدام بشجرة، أو يخطئ بتقدير انعطافٍ فينتهي بالنزول في خندق.

إجمالي الإيراد 217.50 باوند

16 زبوناً

## الأربعاء، 21 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 5

كل الطلبات اليوم من أمازون، واحداً منها الطبعة الأولى لباتريشا ونثورث<sup>(209)</sup> الذي كان يجب أن يكلف 50 باوند لكنّه بيع بسعر 4 باوند. هذا الفرق نشأ بسبب برنامج مقارنة الأسعار في مونسون، المبني على مضاهاة الأسعار الأدنى في أمازون. حين أدخلنا نسختنا، كانت الأرخص، لكن فيما بعد هبط السعر ليضاهي سعر نسخةٍ أخرى كانت أرخص من نسختنا. أحياناً يحاول الناس أن ينالوا نسخةً من خلال وضعهم قائمةً مزيّفةً لكتبٍ ثمينةٍ بأسعارٍ زهيدةٍ مضحكةٍ. بالنتيجة ينتظرون من برنامج مقارنة الأسعار أن يؤدي مهمته ليأخذوا هذه النسخة المبوّبة بحسن نيّةٍ بالسعر الرخيص نفسه الذي وضعوه لنسختهم الشبح. بالتالي يشترون الكتاب ويحذفون النسخة الشبح.

---

208. *The red circuit* - أو الدرب الأحمر، وهو دربٌ خاصٌّ بالدراجات يحدّد بأعمدةٍ صغيرةٍ عليها علامة حمراء اللون، كما يشار للدرب على الخريطة بخطٍ أحمر - المترجم.

209. دورا إيمي إيلس (1877-1961)، كانت تكتب باسم باتريشا ونثورث، وهي كاتبة بريطانية كتبت روايات جريمة - المترجم.

زبون، كان اشترى نسخةً من يوميات ببس<sup>(210)</sup>، قرأ مقولةً لآينشتاين معلقةً في لوحةٍ على واجهة الكاونتر («شيئان فقط هما غير متناهيين، الكون والغباء البشري، وبالنسبة للكون فأنا ما زلت غير متأكدٍ تماماً») وسأل «هل هذه مقولةٌ أصيلةٌ لآينشتاين؟» على ما يبدو كانت هذه المقولة مثار جدلٍ، وكثيرٌ من الناس لا يعتقدون أنه قال ذلك.

بعد العمل جلست في الحديقة، مراقباً طيور السنونو محلقةً منقصةً.

إجمالي الإيراد 309 باوند

15 زبوناً

## الخميس، 22 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

الزبون الأوّل لهذا اليوم كانت امرأةٌ أستراليةٌ قدرتها على لفظ حرف T أربكتني، سواء أكانت تسأل عن كتب شخص أحقق (noddy) أو كتب فاضحة (naughty). تبين، بعد أن أشرت لها على قسم الإيروتيكا، أنها كانت تبحث عن كتب اينيد بلايتون<sup>(211)</sup>.

ظاهرةٌ غريبةٌ: حين يكون الناس هنا أوّل مرّة، يمشون بحذرٍ في أرجاء المكتبة، كما لو أنهم يتوقعون أن يقول لهم أحدٌ إنهم دخلوا منطقةً

---

210. سامويل ببس (1633-1703)، مؤلف إنكليزي اشتهر بكتابه «Diary» (يوميات)، يقدم فيه صورة حية للمجتمع اللندني بعد إعادة الملكية بتولي تشارلز الثاني العرش عام 1660 - المترجم.

211. اينيد بلايتون (1897-1968)، كاتبة أطفال إنكليزية، كانت مؤلفاتها من بين الكتب الأكثر مبيعاً في العالم. لا تزال كتبها تحظى بشعبية واسعة. واحد من كتبها، مجموعة قصصية بعنوان «The Naughtiest Girl» (الفتاة الأكثر شرّاً)، من هنا كلمة (naughty) التي استخدمتها المرأة الأسترالية للسؤال عن كتب المؤلفة، وهي تأخذ معنى (فاضح) ومعنى (شريراً) - المترجم.

محرمّة. وإن توقفوا، فإنه دائماً، على نحوٍ لا يتغيّر عند بابٍ مفتوح. هذا بالطبع مزعجٌ جداً للشخص الذي يمشي خلفهم، ولأنّ ذلك الشخص غالباً ما يكون أنا، لكم أن تتخيّلوا مدى إحباطي. حسب الأثروبولوجيين إنّ الوقوف والنظر في أنحاء مكانٍ غير معروفٍ هو استجابةٌ بشريةٌ غريزيةٌ لخطرٍ محتمل. ذلك ممكنٌ، لكن عليهم أن يفسّروا أيّ خطرٍ يمكن أن يكمن في مكتبةٍ - بغضّ النظر عن بائع كتبٍ محبّبٍ يثار مزاجه حدّ العنف من كلّ أولئك الناس الذين يقفون بينه وبين الباب.

سألني زبونان عمّا حدث لحلزونات الكتب على جانبي باب المكتبة. حلزونا الكتب عمودان من كتبٍ حقيقيةٍ مكوّمان على هيئة حلزونٍ ومطليان بمادةٍ صمغيةٍ من الفاير كلاس، واقفان على جانبي الباب. العام الماضي، حاول بعض الأطفال أن يشعلوا ناراً فيهما - تشققت المادة الصمغية في النهاية وصارت مياه الأمطار تنفذ إليها. طلبت من نوري أن يصنع زوجاً جديداً من الحلزونات بكتبٍ من الأسمنت في الوقت المناسب قبل المهرجان في أيلول.

إجمالي الإيراد 324.49

20 زبوناً

## الجمعة، 23 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 4

كان اليوم نهاراً بارداً ورمادياً، لا يشبه الربيع على الإطلاق. حالاتٌ مناخيةٌ تؤثر على البثّ في الراديو في المكتبة، وهو مدوزن على إذاعة البي بي سي 3. إن كانت توجد رطوبةٌ في الهواء، فلاّته لا يلتقط الإشارة. اليوم كان بطوله صامتاً تماماً، يقرقع أحياناً لبضع ثوانٍ بماهler أو شوستاكوفتش. هذا الصباح كان ثمّة غزوٌ آخر من متقاعدين على درّاجاتٍ ناريةٍ.

أغلبهم اشتروا كتاباً أو أكثر والجميع امتدحوا المكتبة والمخزون على حدٍ سواءٍ.

بعد أن غادروا، أتى زبونٌ إلى الكاونتر مع كتابٍ، فتحه، أشار على لصاقة سعرٍ 40 باوند وقال «أيُّ سعرٍ هذا؟ أكيد ليس 40 باوند». قلت، نعم، الكتاب بسعر 40 باوند. رماه على الكاونتر، ومن ثم وثب الكتاب وهبط على الأرض، فتضرّرت إحدى الزوايا، نظر إليه لبضع ثوانٍ، ثم غادر دون كلمةٍ أخرى.

معظم الكتب التي بيعت اليوم كانت من مجموعة سكك الحديد التي اشتريتها في غلازغو قبل أسابيع قليلةٍ. أتساءل إن كان انتشار خبرٍ بين جماعة سكك الحديد بأن المجموعة انتهت هنا. الشيء ذاته حدث مع مجموعة علم الطيور، كنت اشتريتها من جامع كتبٍ في سترينار العام الماضي. لمدة أسابيع كان هناك هواة الطيور في المكتبة، ولم يستغرق الأمر سوى أيامٍ لأسترد استثماري.

إجمالي الإيراد 281.99 باوند

18 زبوناً

## السبت، 24 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

جوٌّ مشمسٌ ودافئٌ طوال النهار. اليوم عملت نيكي. كانت اشترت بالجملة ألف قطعة نقدٍ من فئة البنس على إيبّي. إنّها أشياءٌ حمراءٌ صغيرةٌ مرعبةٌ، وهي أصرّت على جلبها إلى المكتبة، برغم أنّي أملك صندوق بنساتٍ أفضل بكثيرٍ. حالياً تطوف بدزينةٍ منها هنا وهناك. حين أجدها، أرميها، لكنّها تلتقطهم من سلة المهملات وتعيد توزيعها في كلّ مكانٍ في المكتبة.

عندما أخذت أكياس البريد إلى ويلما، قلت صباح الخير لويليام وعلقت على الطقس المشمس، الدافئ، أجاب «نعم، المطر لن يكون بعيداً خلفه». في الساعة 11 صباحاً كان هناك محاضرةٌ عن روبرت سرفيز، الشاعر الكندي، يلقيها البروفيسور تد كوان في الطابق العلوي في حجرة الجلوس. كما هو الحال مع أغلب محاضرات تد، كان عدد الحاضرين كبيراً. بعد فترةٍ وجيزةٍ من بدء المحاضرة دخل المكتبة رجلان أنيقان بلهجةٍ أمريكيةٍ وسألا إن كان لدينا نسخةٌ من «Book of Mormon»<sup>(212)</sup>. بعد فحصٍ عن قرب رأيتُ أنهما يحملان شارةً كتب عليها «كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة». كانت نيكي ترقبهما بريةٍ كما القط حين يدخل كلبٌ إلى المكتبة. عندما صارا بعيدين عن السمع، قالت «أنا لا أحب هؤلاء الناس. لديهم أفكارٌ غريبةٌ جداً».

إجمالي الإيراد 420.20 باوند

34 زبوناً

## الإثنين، 26 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 5

في الساعة 9:05 صباحاً دخل زبونٌ محاولاً بيع صندوق كتب عن العلم المسيحي<sup>(213)</sup>. قال إن بعضاً من العلميين المسيحيين تخيروا سلفاً

212. «كتاب مورمون»، هو كتابٌ مقدّسٌ عند أتباع كنيسة يسوع المسيح لقديسي الأيام الأخيرة. يعتمد الكتاب على الرؤيا الملائكية التي نزلت على جوزيف سميث، زعيمهم، وقام بنشره عام 1830 - المترجم.

213. *Christian Science* - طائفة العلم المسيحي واسمها الرسمي «كنيسة المسيح العالم»، وهي كغيرها من الكنائس المسيحية تؤمن بعلم الرب المطلق وبالكتاب المقدس وبصلب وقيامة يسوع كأساس لخلاص البشرية، لكنّها تختلف عن المسيحية التقليدية بإيمانها أنّ المسيح كائن سماوي روعي لكنّه غير إلهي. مع نهاية القرن الماضي بلغ عدد أبرشيات هذه الكنيسة 2500 في أكثر من 70 بلداً ومركزها الرئيس

وأخذوا بضعة كتبٍ مجاناً. كان يقول هذا وهو يحاول بيعها لي. إن كانت عصبة العلميين المسيحيين لم يرغبوا بكتب عن العلم المسيحي مجاناً، كيف لي أن أشتريها أنا ولا سيّما وأنا مغطاءٌ بشعرٍ قطّطٍ.

في أواخر النهار، أجاب زبونٌ، عندما سألته هل يرغب بكتبي «بشدةٍ». في الأيام القليلة الماضية بعْتُ ما يبلغ حوالي 400 باوند من صفقة غلازغو لكتب السكك الحديدية. ربما تبلغ النصف من كلِّ الكتب التي بعتهما الأسبوع الماضي.

إجمالي الإيراد 408.88 باوند

46 زبوناً

## الثلاثاء، 27 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

بينما كان أحد الزبائن ينظر في طبعة بيرلين من كتاب برنارد «*The Whisky Distilleries of United Kingdom*»<sup>(214)</sup> في قسم الكتب الجديدة، حدث أنني كنت ماراً لأضع مخزوناً جديداً فسمعت الكلمات «إنها أرخص على أمازون» يهمس بها إلى مرافقه. هو حتّى لم يكن من اللطف أن ينتظر حتّى أكون خارج مدى السمع.

إجمالي الإيراد 426.50 باوند

21 زبوناً

---

بوسطن، الولايات المتحدة. فازت دار النشر كريستيان ساينس التي تنشر دورياً العديد من المنشورات، من بينها الصحيفة المرموقة كريستيان ساينس مونيتور بسبع جوائز بوليتزر بين العامين 1950 و2000 - المترجم.

214. «معامل تقطير الويسكي في المملكة المتحدة»، كتابٌ منشورٌ في الأصل عام 1887. كان ثمرة جولة قام بها ألفرد برنارد لمدة سنتين وشملت اسكتلندا وأيرلندا وإنكلترا، زار فيها 162 معملاً لتقطير الويسكي - المترجم.

بعد الغداء قام أليستر ولزلي ريد بزيارة قصيرة لإلقاء التحية. هما يقيمان في نيويورك ويأتیان كل عام للاستمتاع بشهور الربيع في غالوي. أليستر مولود في ويثورن، ابن قس كنيسة اسكتلندا. هو كاتب ذو موهبة غير عادية، وهو الآن في ثمانينيات عمره. هو أيضاً شاعر، ويكتب لمجلة نيويورك. في السنوات الأخيرة صار يأتي كل عام ليقدر قيمة ما يصفه بـ «أصوله الصوانية» في غالوي، وفي كل ربيع يعود هو ولزلي إلى حيث الحضن الدافئ لأصدقاء الطفولة. وذكريات ذلك الموسم، بروائحه وأصواته المألوفة، تنقله إلى زمان ما قبل أن تمتلكه رغبة التجوال حول العالم. هو من قدم شعر نيرودا وبورخس إلى أوروبا. برغم (أو ربما بسبب) جذوره هو لم يخف سرّاً كرهه لبعض جوانب الحياة الاسكتلندية. في تقديمه لكتابه «Whereabouts» (مكان وجود) يكتب: «القطعتان الأدبیتان (اكتشاف اسكتلندا) و(أشباح)<sup>(215)</sup> يشكّان معالجتي لأصولي الصوانية. لكن بينما ما زلت مسكوناً بمناظر طبيعية معينة وظروف مناخية اسكتلندية، فأنا لم أشعر أبداً أنني في وطني في ظلمة المناخ البشري».

كُتبت هذه الكلمات عام 1987، وأظنُّ أنّ زيارته السنوية هي دلالة على تنامي شعوره أكثر بأنّه في وطنه في المناخ البشري الاسكتلندي. بالنسبة لي، إنّه طقسٌ ربيعيٌّ رائعٌ دائماً بلبقياهما، دعوتهما على العشاء، شرب الويسكي معهما. إنّه لشرفٌ عظيمٌ التعرّف على أناسٍ مثل أليستر ولزلي. حياته كانت حياة الجوّال الأكثر استثنائية، نشأت، كما هو مولعٌ بالقول، من رؤيته أول مرة رحالة إيرلنديين مارّين بمنزل أبيه القس في

215. مقالان ظهرا في مجلة النيويورك، الأول، «اكتشاف اسكتلندا»، في عدد 5 تشرين الأول 1981، والثاني «أشباح»، في عدد 23 كانون الأول 1985 - المترجم.



ويثورن. سأل أباه أين هم ذاهبون، فأجاب أبوه «هم لا يعرفون إلى أين». ألهب هذا مخيلة أليستر، وأعتقد أنه لو كان سُئِلَ في أيِّ وقتٍ من حياته إلى أين هو ذاهب، لكان جوابه «لا أعرف».

إجمالي الإيراد 192 باوند

19 زبوناً

## الخميس، 29 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 5

ظهر زبون الساعة 9:15 صباحاً بصدرية صيدٍ وشاربٍ مفرط العناية، اتكأ على الكاونتر وسأل بآبهة إن كنا نملك قسماً عن «اللعبة العظيمة»<sup>(216)</sup>، كما لو كان كلايف الهند<sup>(217)</sup>.

زوجان عجوزان اشتريا كتاباً عن الموسيقى الاسكتلندية وعلّقا وهما يدفعان الثمن إنهما وجدا كتاباً بغلافٍ مقوّى عن الشعر لستيفي سميث<sup>(218)</sup> كان بسعر 1 باوند حين نُشر عام 1970. كانا مندهشين من السعر الذي أبيع به وهو 6 باوند. في الغالب عندما يحدث هذا أحاول أن أشرح أن ليس كل شيءٍ تقل قيمته حين يصبح أقدم، وفي أيِّ حال الأمر كله نسبي. لو أن ذلك الكتاب طُبِعَ اليوم لكان سعره على الأقل 12 باوند. جون كارتر (الذي اشتريت منه

216. كتاب عن رياضة المصارعة من تأليف الهندي أكشاي تشوبرا - المترجم.

217. روبرت كلايف (البارون كلايف الأول) (1725-1774)، معروفٌ أيضاً باسم كلايف الهند. هو الضابط البريطاني الذي أقام السيادة العسكرية والسياسية لشركة الهند الشرقية في البنغال. كان له الفضل في تأمين الهند، والثروة التي تلت ذلك لصالح التاج البريطاني - المترجم.

218. فلورنس مرغريت سميث (1902-1971)، المعروفة باسم ستيفي سميث، شاعرةٌ وروائيةٌ إنكليزيةٌ. حائزةٌ على الميدالية الذهبية للملكة في الشعر. مسرحية «ستيفي» للكاتب هيو وايتمور مبنيةٌ على قصة حياتها، نُقِلت إلى السينما في فيلم من بطولة غليندا جاكسون - المترجم.

المكتبة في 2001) اعتاد أن يجيب على الزبائن، يتهمونهم بالاستغلال الصريح بيعة كتاباً ثمنه شلنين وستة بنساتٍ باوند واحدٍ «إن كان لديك شلنان وستة بنسات، يمكنك أن تأخذه بشلنين وستة بنسات». كان جون طبيباً جداً معي حين تسلّمتُ منه المكتبة، إذ لم يبخل عليّ بالنصيحة والتوجيه، ورافقني في صفقاتي القليلة الأولى لشراء الكتب، وعلمني كذلك الشروط والقواعد الخاصّة بالعمل لمدة شهرٍ قبل أن تصبح المكتبة ملكاً لي. واحدةٌ من نصائحه القيّمة كانت «شعاري هو الشعار نفسه للجيش الروماني، *SPQR*: *small profit, quick return* (ربحٌ صغيرٌ، عائدٌ سريعٌ)»

في الساعة 3:15 بعد الظهر دخل أربعة رجالٍ أمريكيون أقوياء البنية باحثين عن «كتبٍ مقدسةٍ قديمةٍ»، أريتهم عدداً منها من فتراتٍ مختلفةٍ يعود تاريخها إلى العام 1644. لم يشتروا أيّاً منها، وكلهم كانوا يصرون على مناداتي بـ «سيدي».

إجمالي الإيراد 271.49 باوند  
13 زبوناً

### الجمعة، 30 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

يومٌ مملٌ. انقضى معظمه في القراءة.

إجمالي الإيراد 114.98

12 زبوناً

### السبت، 31 أيار

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

يومٌ هادئٌ آخر في المكتبة. إعادة تسعير بعضٍ من المخزون في قسم الأنتيكات، بما فيها طبعةٌ ثالثةٌ (1774) لكتاب توماس بيننت «جولة في اسكتلندا 1769». يظهر أن منتصف القرن الثامن عشر كانت فترةً شهيرةً بكتبٍ عن جولات في اسكتلندا، وعادةً مزينةٌ برسومٍ إيضاحيةٍ.

ربّما الجولة الأكثر شهرةً - إلى حدٍ كبيرٍ، بسبب الشهرة الموطدة لمؤلفها ومرافقه - هي جولة جيمز بوزويل وسامويل جونسون في عام 1785، عندما جالا في جزر الهيرديز. في أسفارهما، أخذتا معهما نسخةً من كتاب مارتن مارتن «وصف للجزر الغربية لاسكتلندا» (1703)، الذي كان جونسون - كما هي عادته - متقدماً له. هذه النسخة من كتاب بيننت جاءت من بيتٍ كبيرٍ في إيرشر كان يضمّ مكتبةً مذهشةً من كتبٍ كهذه. كان دانييل ديفو سبق بيننت وبوزويل في هذا المضمار بكتابه «جولة في كامل جزيرة بريطانيا العظمى» (1724-1726). ومن بين الجولات الاسكتلندية الأخرى حالياً في قسم الأنتيكات هو كتاب غارنت «ملاحظاتٌ عن جولةٍ عبر الهضاب والجزر الغربية لاسكتلندا» (1811)، مع خرائط ورسومٍ توضيحيةٍ على شرائح نحاسيةٍ بيضويةٍ جميلةٍ، وكتاب كامبل «رحلةٌ من إدنبرغ إلى أجزاء شمال بريطانيا» مع رسومٍ توضيحيةٍ على شرائح نحاسيةٍ أيضاً. وصف المناظر الطبيعية، الناس وأسلوب معيشتهم، إلى جانب رسومٍ توضيحيةٍ معاصرةٍ توفر انطباعاً أكثر دقةً لنوع الحياة التي كانت عليه في تلك الفترة، غير جاعلٍ منها كتباً جميلةً فحسب، بل أيضاً وثائقٍ تاريخيةٍ اجتماعيةٍ لا تقدّر بثمنٍ. العُثور على أشياء كهذه في مجموعةٍ هي دائماً متعةٌ.

رتبنا أنا وكالوم الذهاب لركوب الدراجات بعد العمل، مغادرين من هنا الساعة 5 عصراً بالضبط، لذلك كنت مهياًً لإغلاق المكتبة الساعة 4:55 عصراً. قلت للزبون الوحيد في المكتبة - امرأة كانت في الحجرة الاسكتلندية - إنني يجب أن أقفل لارتباطي باجتماع مهم. مشيت بثاقلٍ أمام الحجرة وبدأت بالنظر إلى كتب الطبخ. في اللحظة التي كنت أشرح فيها (ثانيةً) عن اجتماعي المهم وأحاول أن أحركها باتجاه الباب، دخل

كالوم متمهلاً يرتدي ما كانت بوضوح ملابس ركوب درّاجةٍ وحاملاً منفاخ درّاجةٍ، فصاح «حسناً، هل أنت جاهزٌ إذن للذهاب لركوب الدرّاجة؟» غادرت المرأة وسط وابلٍ من دمدماتٍ ساخطةٍ.

إجمالي الإيراد 179.48

24 زبوناً

## حزيران

هناك دائماً الكثير من المجانين، من غير المؤهلين تماماً لمصحّ الأمراض العقلية، من الذين يمشون في الشوارع ويميلون إلى الانجذاب نحو المكتبات، لأنّ المكتبة هي من الأمكنة القليلة التي يمكنك الطواف فيها دون أن تنفق نقوداً. في النهاية يستطيع المرء تمييز هؤلاء الناس من لمحّة تقريباً. برغم كلّ كلامهم المبهّر ثمة شيءٌ أكله العثّ وبلا هدفٍ حولهم.

• جورج أرويل «مذكرات مكتبة»

تغيّر هذا قليلاً منذ أيام أرويل. ربّما كانت الخدمة الصحية الوطنية آوت «المجانين غير المؤهلين بعد لمستشفى المجانين»، الذين قضوا حياتهم اليومية حينئذٍ في المكتبات، أو ربّما وجدوا وسائل أخرى مقتصدة على حدٍ سواء يرفّهون بها عن أنفسهم. لدينا زبائن منتظمون يمكن أن ينطبق عليهم هذا الوصف، لكنّ النوع الأكثر شيوعاً هذا الأيام هو الزبون الذي يقضي في المكتبة بضع دقائق قصارٍ قبل أن يغادر خالي اليدين، قائلاً «يمكنك قضاء اليوم كلّه في هذه المكتبة»، أو الزوجان الشابان اللذان يختاران أكثر الأماكن غير المناسبة لوقوفنا الدبابة البانترز

الصارخة بصخب، عربة طفلهما، ثم يجلسان في كرسيّ ذي مساند بجانب الموقد يتصفحان كتاباً. هذه الأيام، عندما يكون للزبائن ذلك المظهر الطوّاف «بلا هدفٍ»، فذلك لأنّهم ينتظرون أن ينتهي الصيدلي (على بعد ثلاثة محلات) من إعداد وصفتهم أو ينتظرون نداءً من مرآب السيارات ليخبروهم أنّ سيارتهم تصلّحت ويمكنهم استلامها.

## الأحد، 1 حزيران

بينما تظهر أمازون أنّها لصالح مستهلكي الكتاب، ثمّة حشدٌ غير مرئيّ من الناس يعانون بسبب الإجراءات العقابية التي تفرضها على بائعي الكتب - مؤلفون يشاهدون دخلهم ينخفض طوال العشر سنواتٍ الماضية، ناشرون أيضاً، ما يعني أنّهم لا يستطيعون بعد الآن المجازفة مع مؤلفين غير معروفين. بالإضافة إلى أنّه لا يوجد الآن وسيطٌ. نموذج الربح لأمازون يستند على مضاهاة أسعار المنافسين أو حتّى طرح أسعار أقلّ منها، حتّى لو كان ذلك ربّما خسارةً لهم. يشكّل هذا ضغطاً ليس على المكتبات المستقلة فحسب، بل أيضاً على الناشرين، المؤلفين وفي النهاية، الإبداع.

الحقيقة المؤلمة هي أنّ الصناعة، إلّا إذا اتّحد المؤلفون والناشرون ووقفوا بصلايةٍ ضد أمازون، ستواجه الدمار. كتبت أماندا فورمان مقالةً رائعةً حول هذا في ساندي تايمز اليوم.

## الاثنين، 2 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

اليوم كان أوّل يوم من عودة لوري إلى العمل في المكتبة. كما هو متوقّع، كان هناك مشكلاتٌ هائلة مع مونسون. لوري طالبةٌ في جامعة

تبيير في إدنبرغ، مكاناً لا تخفي احتقارها له حين تتحدث عنه. كانت عملت في المكتبة لصيفين ماضيين، وظفتها لهذا الصيف، وقد يكون الأخير لها قبل أن تدخل العالم المريع للبحث عن وظيفة.

للمرة الأولى في الثلاثة عشر عاماً منذ أن اشتريت المكتبة أضطرّ فيها إلى إطفاء الراديو: تيري ویت<sup>(219)</sup> هو ضيف هذا الأسبوع في برنامج روب كوان «ايسنشول كلاسيكز» على راديو 3.

تريسي، التي اعتدتُ تبادل الملاحظات حول الزبائن معها، جاءت لزيارتنا في وقت استراحتها، في اللحظة ذاتها التي أتى فيها زبونٌ ليضع كتاباً على الكاونتر. عندما التقطته لأرى السعر، لاحظتُ أن هناك لصاقة سعرٍ «59 بني» قديمةٌ ومكتوبةٌ بقلم الرصاص على الصفحة الأولى إلى جانب لصاقة سعرنا، 2.50 باوند. أثناء نقاشٍ تلا ذلك حول أيٍّ من السعرين هو الصحيح، رأيت تريسي وهي تغالب الضحك. عندما قَبِلَ الزبون صاغراً السعر الجديد وقال «لا بأس، سأدفع بنقودٍ صغيرة، بهذا أتخلص منها»، فقدت هي كلّ سيطرةٍ وانفجرت بضحكٍ هستيري. استغرق الزبون خمس دقائق ليجمع المبلغ بقطع نقود من فئة 2 بني و 1 بني.

إجمالي الإيراد 330.49 باوند

16 زبوناً

### الثلاثاء، 3 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

---

219. تيرنس هاردي (تيري) ویت (-1939) مؤلفٌ وإنسانيٌّ إنكليزي. كان مساعد أسقف كانتربري لشؤون الطائفة الأنكليكانية. بوصفه مبعوثاً لكنيسة إنكلترا، سافر إلى لبنان لإنقاذ أربعة رهائن، وهو نفسه اختطفٌ وحُجِرَ من عام 1987 إلى 1991. بعد تحريره كتب كتاباً عن تجربته وتفرغ للقضايا الإنسانية وأعمال الخير - المترجم.

فتحتُ المكتبة متأخراً خمس دقائق لأنَّ المفتاح تعطل. جلب الزبون الأول إلى الكاونتر كتابين لرايدر هاغرد طبعةً أولى، بسعر 8.50 لكلٍّ منهما. في الوقت ذاته الذي فكَّرتُ فيه «هذان الكتابان مسعَّران بأقل من قيمتهما»، سألتُ هو «هل تجعلهما بـ 13 باوند؟» فرفضت أن أخفض أيَّ شيءٍ من قيمتهما، فأجاب هو «على المرء أن يسأل، أليس كذلك؟» قلت له، لا، ليس عليه أن يسأل.

بعد العمل ذهبت للعشاء مع أليستر ولزلي ريد في بيتٍ صغيرٍ استأجره في قرية غارليستون. تحدّث أليستر عن رحلته الأولى إلى أمريكا، مسافراً إليها من لندن. كان أستاذاً محاضراً في جامعة سنت أندروز، التي كان تخرّج منها لتوّه، أعطاه رقم تلفون صديق له في لندن يدعى توم. وصل أليستر كما ينبغي إلى لندن واتصل بـ (توم) ليسأله إن كان بالإمكان المبيت عنده الليلة. اتّضح أنّ توم، ما هو إلّا تي أس إليوت. كان معنا على العشاء صديق آخر، ستيوارت هندرسون، سأله «ماذا كانت رائحته؟» فأجاب أليستر - من دون وقفةٍ للتفكير «رائحة منبرٍ عفنٍ، فهذه بالضبط ما يرغب أن تكون عليه رائحته».

بعد ذلك سألتُ ستيوارت - شاعرٌ ومقدّم برامج على راديو 4، من ضمنها برنامج «بُك أوف ذي ويك» - ما الذي دفعه ليسأل ذلك السؤال. أجاب إنّه كان ذات مرّة يقابل على الراديو آخر الأحياء من فرقة آلات نفخ نحاسية بريطانية كان هتلر طلبها قبل الحرب العالمية الثانية لأداء كونشرتو خصوصي له. المقابلة، كانت لامرأةٍ عجوزٍ، من الواضح أنّ ستيوارت كان يحاول أن ينتزع إجابةً منها أكثر من «نعم/ لا». في النهاية، في يأسٍ قرّر أن يسألها «ماذا كانت رائحة هتلر؟»، عند هذا السؤال انفتحت تماماً وأعطته كل المادة التي يأمل بالحصول عليها.

إجمالي الإيراد 125.38 باوند

19 زبوناً



## الأربعاء، 4 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

اليوم كان، على غير العادة، هادئاً في المكتبة، ما أتاح لي فرصة الفرز في بعض أكوام الصناديق من المخزون الجديد الذي تراكم، على نحوٍ ثابتٍ في المكتبة، وتسعير بعضها ووضعها على الرفوف. مع الدفع المستمر من مخزونٍ جديدٍ داخل المكتبة صار الحفاظ على المكان مرتباً أشبه بمعركةٍ، ولا سيّما الآن حيث يجب مراجعة الأسعار على الإنترنت لنرى إن كان الكتاب يستحق عناء إدخاله في القائمة. كان هذا يبطئ كثيراً العملية كلّها.

الحدث الأبرز، بما لا يقبل الشكّ، كان حين ظهرت أمي قابضةً بإحكام ومتحمّسةً على كتاب لا بدّ أنّي اشتريته قبل ستة أعوام على الأقل، في الأيام التي كنت أخزّن فيها الكتب المشتراة حديثاً فيّ عليّة بيت والدّي. اعتقدتُ أنّي أخليتها كلّها من هناك، لكنّها وجدت صندوقاً فبدأت بالتنقيب فيه واكتشفت طبعةً محدودةً مرقّمةً، وموقعةً من كتاب دبليو بي يتس «*The Winding Stair*»<sup>(220)</sup>. الطبعة محدودة إلى 642 نسخة، 600 منها كانت موقعة من يتس. أنا لست معتاداً أن أرى أمي، التي لم تكن مُحبّةً للكتب، مفعمةً بالحماس كثيراً، لكن المسألة ليست عن قيمة الكتاب، بل أكثر لأنّها تحمل بيدها كتاباً كان حمله يوماً بيده شاعر كان الأشهر بين جيله ومن مسقط رأسها هي. أنفقتُ بقية اليوم أتساءل كيف حدث بحق السماء أن فاتني هذا حين اشتريته، وأحاول تذكّر من أين اشتريته. لم أتذكّر.

إجمالي الإيراد 157.48 باوند

20 زبوناً

220. «السلم اللولبي»، ديوان قصائد للشاعر الآيرلندي الشهير دبليو بي يتس، نُشر عام 1933. كان الديوان التالي لديوان «البرج» المنشور عام 1928 - المترجم.

## الخميس، 5 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

في حوالي الساعة 10 صباحاً، كنتُ أنا ونيكي منغمكين في الحديث حول خطر إعاقة الأشياء للناس عندما قاطعنا زبون يسأل إن كان لدينا «بيت راحة». تبادلنا أنا ونيكي نظرات ذهول لثوانٍ قبل أن تكسر نيكي الصمت «ثمة كرسي مريح عند الموقد إن كنت تريد الراحة». للحظة مثل هذه، قيمة نيكي لا تُقدَّر.

ظهر سملي كلي، ناضحاً، كعادته، بالبروت 33. هو الآن يمشي متوكئاً على عصا لكنه أكد لي أنه سوف يستعيد لياقته في وقتٍ وجيزٍ جداً. مطاردته بلا هوادة لنيكي هي مُلهمةٌ للغاية، بخاصةٍ إذا أخذنا بالاعتبار أنها لم تكتف بعدم إعطائه أي إشاراتٍ إيجابية، بل أيضاً، في أحيانٍ كثيرة، تخبره إنها غير مهتمة.

ذهبتُ بالفان إلى غلازغو واشترت خمسة عشر صندوق كتبٍ من زوجين متقاعدتين في بيرزدن.

إجمالي الإيراد 115.50 باوند

10 زبائن

## الجمعة، 6 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

كانت لوري اليوم هنا، بديلةً لنيكي، التي داومت يوماً إضافياً أمس، حيث ذهبتُ أنا للصيد على نهر لوس. لم أصطد شيئاً، لكنها كانت استراحةً جديرةً بالعناء بعيداً عن المكتبة. بعث لي إليوت بإيميل يقول

لي إنَّ فرقة البوكشوب<sup>(221)</sup> سيكونون في المنطقة في عطلة نهاية الأسبوع هذه وهم يبحثون عن مكانٍ يؤدون فيه أغانيهم، وهل بإمكانه هو أن يأتي للإقامة بضعة أيام. أجبته أنه سيكون من دواعي سروري فتح المكتبة يوم الأحد من أجلهم، ونعم، بالطبع، يمكنه المجيء هو أيضاً.

إجمالي الإيراد 109.49 باوند

7 زبائن

## السبت، 7 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

قادت لوري المكتبة اليوم، الذي تحوّل إلى يومٍ مشمسٍ جميلٍ.

زبونها الأوّل كانت امرأةٌ ويلزيةٌ جلبت معها عشرة صناديق كتبٍ اسكتلندية أثناء ما كانت هنا في عطلةٍ، بنية بيعها. حمل زوجها الصناديق من السيارة إلى داخل المكتبة. كان بعضها يثير الاهتمام - ربّما 20 بالمئة من مجموع الكتب - لكنّها جميعاً كانت في حالةٍ رهيبةٍ. إذ أنا أنظر في الصناديق الثلاثة الأولى، أبدت المرأة ملاحظةً عن كتبٍ كنت استبعدتها. هذا يعني دائماً، دون استثناء، أن أحداً ما أعطى لكتبهم قيمةً أكثر ممّا تستحق. كانت بين الحين والآخر تلتقط كتاباً وتغمغم «أوه أجل، هذا نادرٌ جداً» أو «قيّمٌ جداً» أو «طبعةٌ أولى»، كما لو أنّ ذلك بطريقةٍ ما سيؤثر على ما سوف أعرضه عليها من ثمنٍ للمجموعة. عندما توقفتُ في النهاية عن الكلام، عرضت عليهم مبلغ 60 باوند مقابل حوالي عشرين كتاباً. أجابت على الفور «أوه لا. أوه لا لا لا»، فغادرتُ الغرفة عند هذه اللحظة وذهبت لتحضير كوبٍ من الشاي. عندما عدتُ بعد خمس دقائق، كانت هي وزوجها الحّمّال، والكتب، اختفوا.

221. فرقة غنائية تقدم عروضها في المكتبات وأغلب مواضيع أغانيها عن الكتب - المترجم.

وصل إليوت في الساعة 4 عصراً وأخذ راحته، ما يعني، كما هو الحال دائماً، نثر محتويات حقيبة ملابسه بأوسع ما يمكن في أرجاء البيت.

إجمالي الإيراد 128 باوند

20 زبوناً

## الأحد، 8 حزيران

فتحت المكتبة الساعة 2 بعد الظهر، في اللحظة التي وصلت فيها فرقة البوكشوب. نصبوا معدّاتهم وبدأوا الحفلة الساعة 3:30 ظهراً. كانوا مدهشين. البوكشوب باند هم بن، بث وبوبي. كانوا يقومون بجولة في اسكتلندا وشمال إنكلترا، وأقنعهم إليوت بالمجيء إلى ويغتاون وتقديم أدائهم في المكتبة. أحضروا معهم صديقهم جون ليساعدهم في نصب المعدّات. ما يميّزهم هو الأداء بشكل رئيس في المكتبات، وكل أغانيهم مبنية على الكتب التي قرأوها. كانت المكتبة ممثلة من أجل حفلتهم؛ جلب كالوم أطفاله أيضاً. في المساء، حالما أكلنا، أخرجوا آلاتهم من جديد حين سكب البيذ والبيرة وغنوا أغاني فولكلورية (اختصاص جون). شربنا وغنينا حتى الثالثة فجراً.

## مكتبة

t.me/t\_pdf

## الإثنين، 9 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

استيقظت وفتحت المكتبة وأنا أشعر بغثيان من الجحيم.

على الفيسبوك اليوم كانت رسالة من بول الهيتير<sup>(222)</sup>: «كانت أفكارنا

---

222. hater - بمعنى (حاقد)، وهو مصطلح في لغة الإنترنت يشير إلى شخص يقول أو يكتب أشياء مُكذّرة عن أحد ما وينتقد إنجازاته - المترجم.

تعارضت سلفاً، ومن قبل أن تتفضل بتفسير للهدف من وراء موقعك هذا، تذكر أنك، نظراً للتغطية الواسعة للإنترنت، تضرّ بأعمالك أكثر ممّا تنفعها. أمّا فيما يخصني، كنت توقفت عن زيارة مكتبك منذ بضع سنوات، بسبب تعليقاتك البائسة على الفيسبوك وإيمانك بذاتك المفرط المزهو وموقفك. أنا أعتقد حقاً أنك يجب أن تكفّ عن هذا الفعل، إذ إنّه بشكل جلي للغاية طريقة خرقاء على نحو طفولي لتكون فظاً من خلف ظهور زبائنك. تعقل وابحث، يارجل، عن هواية صحيّة أكثر».

في المساء ذهبْتُ لشرب قدح من البيرة مع إليوت وناتلي ماكلرُوي، واحدةً من الفنّانين المقيمين لمهرجان هذا العام. مشروع ناتالي هو جمع واحدٍ وثلاثين من أشجار بيبنز غالووي - أشجار تفاحٍ فطريّة تنمو في هذه المنطقة - وإنشاء بستانٍ داخلي في مبنى فارغ يقع على الميدان. وفي نهاية المهرجان يتم عرضها للبيع بإجراء القرعة. أنا سلفاً لديّ واحدةً في حديقتي. الثمار التي تطرحها هائلة الحجم. في هذا العام ثمة ثلاثة فنّانين مقيمين - ناتلي، امرأة تدعى أنوبا غاردنر، ترسم على القماش، واستريد جاكل، طبعت صوراً ظلّية رائعة زيّنت نوافذ الكاونتي بلدنغز العام الماضي. هذا العام ستضع استريد خشباً رقائقياً مفضلاً بأشكالٍ ليكون في واجهة كلِّ محل. استريد هي ألمانية لكنّها نشأت في ريف آيرلندا قبل أن تنتقل عائدةً إلى ألمانيا. تتحدث بمزيجٍ غير عادي من اللّهجات.

من بين الكتب من صفقة غلازغو الأسبوع الماضي، كانت مجموعةٌ من يوميات سكوتش ماونتنييرنغ كلوب (نادي تسلّق الجبال الاسكتلندي)، تمنيت، بإدراكٍ مؤخّر، لو لم أشتريها. من المستحيل تقريباً بيعها كما أنّ الرفوف في قسم التسلّق الاسكتلندي متفخّة سلفاً.

إجمالي الإيراد 294 باوند

17 زبوناً

اليوم، كانت لوري هنا، لذا قضيت معظم النهار في الحديقة، فكان تفاعلي الوحيد مع زبونٍ جاء أثناء استراحة لوري الساعة 12:30. سألتني «هل لديك أيّ كراسياتٍ حول تاريخ المنطقة؟» فأجبت «لا، لكن لدينا كثيرٌ من الكتب حول التاريخ المحلي في الحجرة الاسكتلندية. تفضّل وألقِ نظرةً عليها هناك». انصرف الزبون - في طريقه إلى الباب خارجاً - مع «أوه، لا، نحن لا نريد كتباً. نحن مهتمون فقط بالكراسيات».

الحديقة خلف المكتبة طويلةٌ وضيقةٌ (خمسون متراً بسبعة أمتار) وكانت حديقة خضروات البيت في أوج أيامها في الفترة الجورجية المتأخرة<sup>(223)</sup>. لهذا هناك دائماً حجر الكلس مخلوطاً مع التربة، وعليه هي ليست مواتيةً لزراعة الوردية<sup>(224)</sup>، الماغنوليا، الأزاليا ونباتات خلنجية أخرى، من التي أحبُّ زراعتها. ثمّة كاميليا صحيّة المظهر، تزهر في نيسان، لكن الزهور تذبل خلال أيامٍ ثم تسقط بعدها بقليلٍ.

عندما ابتعت المكان، كانت الحديقة أساساً حديقةً صخريةً وصنوبراتٍ قزمةً، لكن على مدى أعوامٍ أعدت زراعتها كلّها، والآن، في الربيع هي مهرجانٌ من ألوانٍ وعطورٍ، مع الغاردينيا، ياسمين البرّ المعترش المعطرّ، الويستاريا<sup>(225)</sup>، شجيرات الويبرنوم الحمراء، الغار، كل أنواع الشجيرات والجنبات المحليّة. باستخدام قدورٍ فخاريّة من سمد الخلنج هناك حتّى أزاليا ووردية. أنا فخور بحديقتي، وفي هذا الوقت من العام بنهاراته الطويلة الدافئة، الجلوس هناك في الليل هو متعةٌ لا تُضاهى.

223. في بداية القرن التاسع عشر - المترجم.

224. جنس جنبات من الفصيلة الخلنجية - المورد.

225. نباتٌ معترشٌ ذو زهرٍ عنقودي أزرق أو أبيض أو أرجواني - المورد.

عند الغسق تَبِين الخفافيش. عندئذٍ استمتع على مقعدي في الحديقة مع كأس ويسكي، مراقباً إياها طائراً بسرعةٍ هنا وهناك، راسمةً ظلالاً على النور الخابي. ذات مرّة دنا واحدٌ منهم قريباً جداً منّي في مطاردةٍ لفريسةٍ بحيث أمكنني أن أشعر بهواء أجنحته المرفرفة على وجهي إذ هو يدور مبتعداً. الغالوبيين العجائز يسمّونه «*flittermice*»<sup>(226)</sup>، كلمةٌ ربّما هي مألوفةٌ لأسماع معجبي الأوبريت.

إجمالي الإيراد 184.89 باوند

19 زبوناً

## الأربعاء، 11 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

كانت لوري اليوم بديلةً في المحل.

عندما كانت تأخذ استراحة الغداء، بدأت زبونةٌ بالتنقيب في صندوقٍ من كتبٍ لم تُسعر بعد ووجدت طبعة بنغوين من كتاب «*The Day of the Triffids*»<sup>(227)</sup>، المسعر سابقاً بقلم الرصاص بمبلغ 12 بني (ربّما من محلٍ خيري من سنوات السبعينيات)، عندما قلت لها إنّ سعرنا سيكون 1.50 باوند، رأت أنّ ذلك كان «مفرطاً» وإذا كان الأمر هكذا فإنّها سوف تحصل عليه من المكتبة العامة، كما قالت. حُيِّلَ إليّ أن ذاك «الإفراط» هو معيارها الثابت في القول.

226. «الفأر الطائر»، وهنا إشارة إلى أوبريت الموسيقي الألماني يوهان شتراوس الابن «*Die Fledermaus*». وهي أوبريت كوميدية ألّفها شتراوس عام 1874، وتعدّ من أشهر الأوبريتات وأكثر أوبريت أداءٍ كُتِبَ على مرّ الزمن - المترجم.

227. «يوم الترايفد» (1951)، رواية خيال علمي للمؤلف الإنكليزي جون ويندام، و«ترايفد» نباتات خرافية عملاقة - المترجم.

بعد الغداء ذهبت إلى دامفريز لأخذ أنا من محطة القطار في الساعة  
4:30 عصراً. عدنا إلى المنزل الساعة 4:45 عصراً.

بيوض السنونو فقسّت جميعها: ثلاثٌ في عش، وأربعٌ في عشٍ آخر.  
أمل ألا يبدها كابتن.

إجمالي الإيراد 127.50 باوند  
15 زبوناً

## الخميس، 12 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 5

كانت لوري في المكتبة اليوم ثانيةً. كان اليوم مشمساً جميلاً، وبدت  
لوري مسرورةً بوضوحٍ بعودتها إلى غالووي وابتعادها عن لندن.

تلفن أبي بعد فترةٍ وجيزةٍ من فتح المكتبة ليري إن كنت راغباً بالذهاب  
معه إلى صيد السمك، لهذا قضيت تقريباً الصباح كله معه نصطاد سمك  
التروٲة<sup>(228)</sup> بقاربٍ في ايلريغ لوك. اصطدنا ست أو سبع سمكاتٍ تروٲة بنيةٍ  
هائجة. ايلريغ هي بحيرةٌ تبعد عشرة كيلومتراتٍ عن ويغتاون. أمضى غافنٌ  
ماكسويل طفولته هناك وكتب عنها في «بيت ايلريغ». البيت الآن مملوكٌ  
لأسرةٍ تدعى كورنر، رحلوا عن أوروبا في الثلاثينيات، عندما استفحل خطر  
النازية. لجأوا إلى منزل الفنان النمساوي (المنحل) أوسكار كوكوشكا أثناء  
الحرب العالمية الثانية، بعد أن هرب بدوره من ألمانيا عام 1938. تقول القصة  
إن كوكوشكا أعطى مزارعين محليين وآخرين ممن ساعدوه رسوماً تخطيطيةً  
مؤطرة، وقيلها هؤلاء العاجزون عن فهم عبقرية الفنان بدافع التهذيب، ثم  
رموا الرسوم في النفايات ووضعوا بدلاً منها في الأطر صوراً فوتوغرافيةً.

أنا وأبي نذهب معاً بانتظام لصيد السمك. التنقل على ضفاف ايلريغ  
في يومٍ دافئ، والموجبات الجميلة على المياه هو منتهى السعادة. عندما

trout.228 - سمك السلمون المرقط - المورد



يكون هناك مياهٌ كافيةٌ، نذهب لصيد السلمون على مقربةٍ من نهر لوس؛  
فعل ذلك مذ كنت صغيراً. أثناء موسم الصيد نصبح أنا وهو متنبهين تماماً  
للجوّ: إن كان الجوّ دافئاً، ونوعاً ما غائماً (ليس مشرقاً أكثر مما ينبغي)  
وهناك نسيمٌ طيّبٌ، عندئذٍ نذهب إلى بحيرة ايلريغ لصيد التروته. وإذا  
أمطرت كثيراً بحيث يرتفع نهر لوس ثلاثين سنتيمتراً، نلتقي على ضفاف  
النهر بدلاً من ذلك ونصطاد السلمون. النهر دائماً له الأسبقية على البحيرة  
إن كانت الأحوال مواتيةً للثنتين.

كنت أذهب مع أبي للصيد منذ كنت في الثانية من العمر، وبذلك العمر  
أمسكت أول سمكة تروته. أعرف الآن، بإدراك مؤخر، أنّ أبي هو من  
أمسكها، لكنني أنا من علّقها بالصنارة ومنذ تلك اللحظة كنت، تماماً مثل  
تلك التروته، عالقاً بالصنارة. حين كنت صغيراً - أربعة أو خمسة أعوام  
- كنت أصرّ على الذهاب إلى النهر معه. كصياد سلمون جدّي لم يشأ أبي  
أن يلهيه صبي، لذلك كان يعطيني قصبه صيدٍ قديمةً، مكسورةً كانت تعود  
لأبيه، ثم يربط حبلًا من القنب حول شجرة، ويقيس بالخطو مسافةً قصيرةً  
عن حافة المياه ويربط الطرف الآخر من الحبل حول خصري. كان هذا  
يتيح له الصيد بقلبٍ مطمئن. وكنت أنا أرمي صنارتي بلا هدفٍ - لكنني  
مقتنعٌ تماماً أنّي سأصيد شيئاً - من دون خطر الوقوع في المياه.

وصلت عائداً إلى المكتبة بعد الغداء لأجد أنّ أفضل بيع لهذا اليوم كان  
الخزانة الماهاغوني الجورجية. كنت اشتريتها قبل حوالي عشر سنوات بـ 80  
باوند في مزادٍ في دامفريز، واستعملتها سكني مبجلةً لنبات سرخس بوسطن  
حيث أقامت في حجرة الجلوس معظم الوقت. في النهاية قرّرت التخلص  
منها. لا أتذكر لماذا. ربما اشتريت شيئاً بدا أقلّ شهاً بخزانة سرخس. بعناها  
بمبلغ 200 باوند لامرأةٍ لطيفةٍ جداً كانت مسرورةً بها. نيكي، الساخرة مني  
بلا رحمةٍ بشأنها والمقتنعة أنّها لن تباع أبداً، ستغضب لكونها على خطأ.

إجمالي الإيراد 342.49 باوند

15 زبوناً

## الجمعة، 13 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

نيكي ولوري كلاهما في المكتبة اليوم.

حين وصلت نيكي حدّقت في المكان الذي كانت فيه الخزانة: «أين ذهب ذلك الشيء البشع؟ قالت لي دايانا إنَّ مغفلاً اشتراها. أوه لا، لا يمكن أن يكون أحدٌ بهذا العتّة؟»

جاء رجلٌ بوجه نمس ويرتدي بيريه إلى الكاونتر وقال «فكرت للتو أن أقول لك، لديك كتاب في قسم السكك الحديد يدعى «رجل السكك الحديد»، إنّه ليس عن السكك الحديد، أنت بحاجة إلى نقله إلى القسم المناسب».

لا، أنا بحاجة إلى ضربك به. ثمّة نوعٌ معيّنٌ من الزبائن يسرّهم التنويه إلى أنّ كتاباً هو في القسم الخطأ، كما لو أنّهم يظهرون لك أنّهم أكثر درايةً منك بالكتب. في أغلب الأحوال، عندما يكون كتابٌ في القسم الخطأ، فلأنّ واحداً من الزبائن وضعه هناك، وليس واحداً من العاملين.

وسط كتب صفقة غلازغو يوم الخميس كتاب عنوانه «*The Intimate*» (الأفكار الحميمة لجون باكستر، بائع كتب) صدر عام 1942. حين أشتري كتاباً، وأقوم بتسعيها أحاول جهدي مقاومة إغراء قراءتها، لكن هذا الكتاب بدا مهماً بوجه خاص لذلك وضعته جانباً وبدأت بقراءته بعد إغلاق المكتبة.

إجمالي الإيراد 164.50

15 زبوناً

## السبت، 14 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

نيكي عملت اليوم. ذهبتُ إلى دامفريز لعيد ميلاد صديقٍ بلغ الخمسين.

إجمالي الإيراد 188.28 باوند

26 زبوناً

## الإثنين، 16 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 1

الكتب الموجودة: 1

عملت نيكي اليوم بديلةً.

ذهبنا أنا وأنا بالسيارة من دنكن إلى منزل ستوارت كلي في البوردرز  
لأخذ كتبٍ، ثم قضينا الظهر معاً في سمرهول في إدنبرغ. ستوارت هو  
كاتبٌ، صحفي، ناقدٌ أدبيٌّ وعضوٌ سابقٌ في هيئة التحكيم لجائزة بوكر.  
بسبب وظيفته الأخيرة، يتلقى من الناشرين عشرات الكتب يومياً، شديدي  
الحاجة إليه أن يكتب عنها. كوّم هذه الكتب عنده ليبرّر لي الذهاب إلى  
منزله. هو ضيفٌ ثابتٌ للمهرجان، يمتلك فكراً استثنائياً، وصديقٌ حميمٌ.  
سمرهول، كانت في السابق جزءاً من رويال دك سكول لدراسات الطب  
البيطري، معروفةٌ بشكلٍ غير رسمي بال (دك فْت)، كلية الطب البيطري  
التابعة لجامعة إدنبرغ. بيعت إلى محسنٍ آيرلندي صديقٍ له، وهي الآن  
ملأى بالفنانين والعقول المبدعة. بالطواف فيها، خطر لي جدي، الذي  
أكمل دراسة الدكتوراه في الأبنية ذاتها.

قبل أن تغادر المكتبة، كنت سألت لوري أن تكتب اليوم ملاحظاتٍ  
للأشياء التي يسألها الزبائن عنها. ملاحظاتها كانت:

«لماذا ويغتاون تدعى ويغتاون؟»

«لماذا ويغتاون مدينة كتاب؟»

«كم عدد المكتبات في ويغتاون؟»

السؤالان الأخيران سئلا بمعدّل مرتين يومياً طيلة العام. بعد خمسة عشر عاماً، هذا يعني أنّي سئلت تلك الأسئلة نفسها 9360 مرّة. لم أعد أجيب عليها الآن بالحماسة نفسها. ربّما حان الوقت لاختراع أجوبة جديدة ليس لها بالمطلق أساس في الواقع.

وصلنا عائدين إلى ويغتاون الساعة 7 مساءً.

إجمالي الإيراد 114.50 باوند

12 زبوناً

## الثلاثاء، 17 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة 2

كانت لوري هنا اليوم ثانية، الذي تحوّل إلى يوم مشمس، معتدل بعد بداية غير واعدة. الكتابان المطلوبان أونلاين كلاهما كانا من أيبيوكس، لا من أمازون، ما يُعدّ أمراً غير عادي للغاية. طلبت من لوري رزم كتب شهر حزيران للراندوم بوك كلوب لإرسالها بالبريد. ارتفع عدد الأعضاء ثانية إلى 140. دمغت الطرود وعالجتها بريدياً عبر موقع الرويال ميل على الإنترنت. تكلفة البريد لهذا الشهر كانت 244.12 باوند. كنت نَبّهتُ ويلما، وسوف ترسل ساعي البريد غداً لحمل أكياس الطرود الخمسة.

لَمّا كان الجو رائعاً، قضيت معظم الصباح بالعمل في الحديقة. عند منتصف الظهر كان حاراً جداً، لذا ذهبنا أنا وأنا إلى الساحل في غارليستون وسبحنا في البحر.

عندما كنت أغلق المكتبة، رنّ التلفون. كانت امرأة من الجوار لديها كتبٌ للبيع، أغلبها من فوليو سوسايتي.

«يجب أن تجيء إلى البيت لترأها، لأنّي لا أستطيع الخروج من البيت».

«هل يناسبك الثلاثاء القادم؟»

«طالما لم يكن صباحاً، الممرضة تأتيني صباح الثلاثاء لتُغيّر ضمادات ساقي. إنّه جرحٌ فظيعٌ. مصابةٌ به منذ سنتين، ينزّ قيحاً مثيراً للاشمئزاز».

اتفقنا أن أزورها ظهيرة يوم 24 من الشهر.

إجمالي الإيراد 237.49 باوند

17 زبوناً

## الأربعاء، 18 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

اليوم كلُّ الكتب من أمازون، لا طلبات من أيبوكس - بخلاف الأمس.

يومٌ آخر من أشعة شمسٍ متوهجة، لكنني كنت عالقاً في المكتبة، حيث نيكي ولوري كلتاهما لم تعملتا اليوم. في الساعة 9 صباحاً وصل جيم ماكماستر لجولة تسوّق. نظر في صناديق صفقة غلازغو، كنا سَعَرنا القليل منها فقط ووضعناه على الرفوف في الأسبوعين الماضيين. جيم هو تاجر كتبٍ من برثشاير. بدأ تجارة الكتب ساعياً عند ريتشارد بووث<sup>(229)</sup> في هي-اون-وي (Hay-on-woye). الساعي يشتري الكتب لبيعها في التجارة، عادةً عند الطلب - لذا، على سبيل المثال، يقول بووث لجين «أنا بحاجة إلى 500 كتاب عن الحياة البرية في أفريقيا»، فيبدأ جيم برحلة بالسيارة أو الفان ويجول في المكتبات عبر البلاد من أجل صفقاتٍ حتى يحصل على 500 كتاب. يمتلك جيم معرفةً موسوعيةً بالكتب. حين بدأت، عام 2001، كان يجاهد ليكون عوناً لي، يسدي لي النصيحة في كلِّ مرّة يأتي فيها

229. ريتشارد بووث (1938-)، بائع كتب وسياسي بريطاني وهي-اون-وي هي مسقط رأسه - المترجم.

للمكتبة. هو واحدٌ من التجار القلة الذين ما زالوا يزورون محلات تجارٍ آخرين بحثاً عن مخزونٍ جديدٍ، وأحياناً عندما أكون اشترت كمياتٍ كبيرةً من الكتب من الناس - في 2008 أُخليتُ 12000 كتاب من بيت في غولن، قرب إدنبرغ - يساعدي جيم في فرزها وبيع كمياتٍ كبيرةٍ منها بالجملة إلى معارفه في تجارة الكتب. هو شخصٌ معروفٌ، محترمٌ ومحبوبٌ في تجارة الكتب المستعملة. ومن الغريب أنني كنت أقرأ «الأفكار الحميمة لجون باكستر» هذا الصباح وصادفت مقطعاً ذكرني بديفيد ماكنوتن، الذي وصلتُ عن طريقه إلى كتاب فلورانس نايتنغيل المُهدى. جيم وديفيد ينتميان إلى المدرسة القديمة وكلمات باكستر ترجع صداهما حين أقرأها: «أقول إن هؤلاء الأصحاب العجائز هم العمود الفقري لتجارة الكتاب، إذ يرحلون الواحد تلو الآخر، مثل أوراقٍ من شجرة خريفٍ، ثمّة فجوةٌ لا يستطيع ردمها بائعون شباب عصريون، وهم يخلّفون ذكرى هي في جزءٍ كبيرٍ منها أكثر أريجاً من الشّعر المزيّت المعطر لأولئك المتشدين الذين يأتون ليسألوني وظيفةً بلهجةً واثقةً لشخصٍ مهياً تماماً ليعلمني مهنتي الخاصة بي».

لا يعني ذلك أن جيم عجوز، أو سيرحل عن قريب.

في الساعة 11 صباحاً رنّ التلفون: كان مستر ديكن «عذراً لأنّ الاتصال سيءٌ. أنا في باتاغونيا. هل يمكنك أن تطلب لي أونلاين نسخة من «In Patagonia»<sup>(230)</sup> لبروس تشاتوين؟ سأعود الأسبوع القادم».

أمضت امرأةٌ أمريكيةٌ ساعةً تأخذ كتباً من الرفوف في قسم الأطفال وتقارن الأسعار على أمازون في اللابتوب خاصتها. أمام ناظري، بلا حياةٍ تماماً. قبل أن تسنح لي الفرصة لتوبيخها على هذا التصرف، وصل ساعي البريد ليأخذ أكياس الراندوم بوك كلوب، وأثناء الوقت الذي شحنا فيه الأكياس في سيارته الفان، كانت اختفت.

230. «في باتاغونيا»، كتابٌ من أدب الرحلات للكاتب الإنكليزي بروس تشاتوين، نُشر عام 1977. وباتاغونيا إقليم مشترك بين شيلي والأرجنتين في أقصى جنوب أمريكا اللاتينية - المترجم.

كانت المكتبة هادئة طيلة الظهرية حتى الساعة 4:59 عصراً، عندما دخل زوجان في منتصف العمر، الزوج يهمهم مع نفسه على نحو مزعج، اتجه الاثنان مباشرة إلى صناديق الكتب من المخزون الجديد غير المسعر من ستيوارت كلي وبدأ ينقبان فيها، آخذين كتباً منها ثم يراكمونها على الأرض. غادرا الساعة 5:10 عصراً دون إعادة أي من الكتب إلى صناديقها ودون أن يشتروا شيئاً، متذمرين بصوت عالٍ قائلين إن المكتبة يجب أن تظل مفتوحة حتى 7 مساءً.

صناديق المخزون الجديد تجذب الزبائن كما تنجذب الفراشات إلى اللهب. أيُّ بائع كتبٍ سيقول لك، حتى مع مئة ألف كتابٍ مصنّفٍ وموضوعٍ في رفوفٍ على نحوٍ مرتّبٍ في مكتبةٍ دافئةٍ، جيدة الإضاءة، إذا وضعت صندوقاً من كتبٍ غير مفتوحٍ في ركنٍ خافت الإضاءة، باردٍ، مظلمٍ سينقب الزبائن فيه في ظرفٍ لحظاتيّ. جاذبية صندوقٍ من مخزونٍ غير مسعّرٍ، غير مصنّفٍ، لا تُقاوم. الفرصة في العثور على صفقةٍ يلعب دوراً في هذا بالطبع، لكنني أظنُّ أنه يثير شيئاً أكبر: الشعور بالإثارة حين تفتح هدية. إثارة الشيء المجهول، هذا كلُّ ما في الأمر. أعرف ماذا يعني هذا، لأنه عند شراء الكتب يكون الأمر بالضبط كذلك. الجري نحو صفقة كتبٍ، سواء كانت لمجموعةٍ خاصةٍ أو كانت لمؤسسةٍ، هناك دائماً ذلك التسارع الطفيف للنبض الذي يصاحب توقع وجود شيءٍ مميزٍ في تلك الصفقة؛ وغالباً ما يحدث ذلك فعلاً، سواء كان كولبير<sup>(231)</sup> قديماً، إنكنايلا<sup>(232)</sup>، طبعةً قديمةً لإيان فليمنج بغلافٍ أصليّ، كتاباً بغلافٍ جلد

231. Culpepper - سلسلة دانكن كولبير، هي سلسلة روايات مغامراتٍ للأطفال كتبها الروائي الأمريكي غاري بولسون، تضمنت 32 رواية نُشرت بين العامين 1992 و1997. كل روايات السلسلة بطلها شخصية واحدة هو دانكن كولبير - المترجم.

232. *incanabula* - تُلفظ أيضاً إنكونابولوم (*incunabulum*)، مصطلحٌ يشير إلى كتابٍ مطبوع قديم، خاصة كتابٌ طُبِعَ قبل عام 1501. بعد عام 1500 أصبح تاريخ أي طبعةٍ أسهل، وكعُرف عند الطّباعين، يتضمّن معلومات النشر مثل مكان وسنة الطبع، أصبح متشراً أكثر - المترجم.

عجل أو كان مجرد شيءٍ لم تصادفه من قبل أبداً. لم أجد بعد كتاباً مغلفاً  
بجلدٍ بشري، لكنّ تاجراً أعرفه وجد واحداً في بيتٍ في كاسل دوغلاس.

إجمالي الإيراد 163.99 باوند

17 زبوناً

## الخميس، 19 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 5

نيكي، كانت هنا اليوم. خطتها بتحويل الفان خاصتها إلى محلٍ متنقلٍ  
أرجئت مؤقتاً لأن البوابة الخلفية لا تريد أن تُفتح. قرّرت الآن بدلاً من  
ذلك شراء مكتبةٍ متنقلة (مكتبة في باص) قديمةٍ من البلدية.

في الصباح بدأتُ بتصفّح كتب هاميش غريرسون، التي تركها هنا  
عندما كنتُ في دنكيد. هاميش هو تاجر أنتيكات متقاعدٌ وجامع كتبٍ،  
إذن زيونٌ منتظمٌ. عندما كنتُ أراجع على إيببوكس أسعار بعض الكتب  
المثيرة للاهتمام من مجموعته كي أضع سعراً عادلاً لها، قلت لنيكي إنني  
سأعرض 100 باوند ثمناً لها، فأجابت، كما تقول دائماً، يجب أن أخفض  
الرقم إلى النصف.

أصرتُ أنا أن نذهب، بما أنّ النهار مشمسٌ، صافٍ، لتسلق  
كيرنسمور، تلّ غرانيّتي على الطرف الأقصى من خليج ويغتاون. غادرنا  
الساعة 3 ظهراً ووصلنا إلى القمة الساعة 4:30 عصراً، وعدنا إلى المنزل  
بحدود الساعة 6:30 مساءً. إنّها دائماً تسلية القيام بهذه الأشياء مع  
أنا. في الغالب هي من تقترح الأمر أولاً، ثم لاحقاً جداً تبدأ بالتذمّر  
بمرارةٍ وبصوتٍ عالٍ متصاعدي. بعدئذٍ، حين يتمّ الأمر، تعلن «واو، كان  
ذلك رائعاً». ذات مرّة، قرّرنا القيام برحلةٍ بالدراجة من ستين كيلومتراً  
على دروب الغابة في غالوي هيلز. بعد حوالي ثلاثين كيلومتراً بدأ



التذمر بالتصاعد، ترجّلت عن الدراجة، اضطجعت على صخرة وقالت «اتركني هنا، أنقذ نفسك».

إجمالي الإيراد 155.44 باوند

23 زبوناً

## الجمعة، 20 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 5

لوري في المكتبة اليوم، لذلك أخذت أنا في الصباح بالسيارة إلى دامفريز لتأخذ القطار إلى لندن. لا أعرف متى ستعود إلى ويغتاون ثانية. الأمر يعتمد، كما أفترض، على المدى الذي تتقدّم فيه مشاريعها المختلفة، التي تضمّ الآن سيناريو «روكتس»<sup>(233)</sup>، فيلمٌ وثائقيٌّ لوكالة ناسا، روايةٌ وسيناريو كوميدي رومانتيكي تشتغل عليه مع صديقتها روميلي.

بعد الغداء تلفنتُ إلى هاميش غريرسون لأعرض عليه 100 باوند مقابل كتبه، لم يكن مسروراً بهذا مطلقاً وقال إنَّ هناك بعض الكتب القيّمة بينها. هذه أخبارٌ سيئةٌ، إذ إنَّ نيكي قامت سلفاً بتسعير عددٍ منها ووضعها على الرفوف. قال إنَّه سيتصل بي يوم الإثنين لمزيد من المعلومات.

في ساعة الإغلاق تَلَفَنَ رجلٌ ليسأل ما إذا كان بمقدوري النظر إلى كتبه في السكولهاوز في بورت لوغان، قريةٌ صيدٌ جميلةٌ في جنوب سترينرار. اتفقت معه على الذهاب إلى هناك ظهر غدٍ.

إجمالي الإيراد 164.50 باوند

15 زبوناً

---

233. كتاب أنا الأول، «ثلاثة أشياء عليك أن تعرفها عن روكتس»، المذكور في هامش سابق - المترجم.

## السبت، 21 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

نيكي هنا اليوم.

قبل الساعة 1:30 فقط تذكرت أن لديّ موعداً للنظر إلى كتبٍ في بورت لوغان فاتجهت إلى هناك. تجاوزت المكان المحدد وانتهيت إلى بيتٍ مجاورٍ للبيت الذي أقصده وهو اسم على مسمى، أولد سكولهاوز<sup>(234)</sup>. قرعت الباب ففتح لي زوجان عجوزان، شرحا لي أنني عبرت «بيت بوب وباربرا» وأشارا لي على العنوان الصحيح. عندما كنت أغادر، قال لي الرجل العجوز «بلغ والديك تحياتي. كنا أنا والدك سابقاً نقوم بالتعليق على لوكتيش غيم فير<sup>(235)</sup>». لا أعرف من يكون، لكن، حسب توجيهاتهما، قدتُ السيارة مسافةً قصيرةً إلى البيت الصحيح فاستقبلتني باربارا وكلباها. كان البيت مدرسةً فيكتوريةً متحوّلةً بجمالٍ، بمنظرٍ مدهشٍ يطلّ على البحر الأيرلندي. كانت هناك أطلال رصيفٍ ممتدٍ في البحر من الأيام الغابرة، لكنّه استُبدل برصيفٍ وبرج أجراسٍ صمّمه توماس تلفورد<sup>(236)</sup> في 1818. ما بقي هو ما يمكن أن يصفه شيمس هيني بـ «الحدوة المطروقة لخليج». قادني بوب وباربارا - عجوزان متقاعدان - عبر البيت إلى مكتبتهما. كلانا أنا وبوب كان علينا خفض رأسينا بسبب الباب الواطئ

234. مدرسة قديمة) - المترجم.

235. مهرجان ألعاب يقام في اسكتلندا، في شهر تموز من كل سنة، ينظمه اتحاد المزارعين القومي الاسكتلندي، للاحتفال بالمحميات والريف، يتضمن سباقات الكلاب والصيد والرماية - المترجم.

236. توماس تلفورد (1757-1834)، مهندس مدني اسكتلندي، ومعماري ومصمم طرق وجسور. قام بتصميم العديد من مشاريع البنية التحتية في اسكتلندا، وكذلك مشاريع الموانئ والقنوات الملاحية في المملكة المتحدة. تم انتخابه أول رئيس لمعهد المهندسين المدنيين، وظل محتفظاً بالمنصب 14 عاماً حتى وفاته - المترجم.

للحجرة. تركاني أعين الكتب، التي كانت كلها بأغلفة ورقية وبحالة جيدة تقريباً.

تبادلنا الحديث قليلاً حول العيش في قرية شديدة الرياح. فاجأني كيف أننا انسجمنا مع بعضنا بعضاً، لأن صفقات مثل هذه يكون فيها كلا الطرفين قليل الكلام. أخذت خمسة صناديق كتبٍ مقابل 65 باوند. تضمّ بينها عناوين ممتازة قيّمة للغاية: مجاميعٌ من هيمونغواي، شتاينبك، تشاندلر<sup>(237)</sup>، بوشان، جميعها في طبعاتٍ متماثلة، وعددٌ كبيرٌ من طبعات بنغوين مودرن كلاسيكز. ذوقهما في الكتب يتوافق مع ذوقي بشكل ملحوظ، وأتساءل إن كان هذا هو سبب إعجابي بهما، لكن أتساءل أيضاً هل كنت شعرت بالارتياح لو كانت أذواقنا مختلفة.

جاء أليستر ولزلي ريد للعشاء. إذا سألت أليستر ماذا يحب أن يشرب، فهو يقول دائماً «ويسكي». هذه المرّة تهيّأت وكان لدي قنينة من لافروايج<sup>(238)</sup>. من سوء الحظ أن أنا عادت إلى لندن، لأنه تبين أن أليستر في السابق كان دائماً يشارك بطلها جوزيف كامبل<sup>(239)</sup> نقلة الطريق<sup>(240)</sup>

237. راي蒙德 ثورنتون تشاندلر (1888-1959)، روائي وكاتب سيناريو أمريكي-بريطاني. في عام 1932، في عمر الرابعة والأربعين، أصبح كاتب قصص بوليسية بعد فقدانه عمله كمدير شركة أثناء فترة الكساد العظيم. نشر تشاندلر خلال حياته سبع روايات، أشهرها «النوم الكبير»، التي نُقلت إلى السينما مرتين، مع هوارد هوكس مخرجاً وهمفري بوغارت ممثلاً عام 1946، ومع مايكل وينر وروبرت ميتشوم عام 1978 - المترجم.

238. *Laphroaig* - ويسكي اسكتلندي من آيلِي، سُمّي على اسم المنطقة التي تقع عند رأس بحيرة لافروايج على الساحل الجنوبي لجزيرة آيلِي. تأسس معمل تقطير ويسكي لافروايج عام 1815. تتراوح نسبة الكحول فيه من 40 بالمئة إلى 53 بالمئة - المترجم.

239. جوزيف جون كامبل (1904-1987)، أمريكي، بروفيصور للأدب في كلية سارا لورنس، له مؤلفات في الأساطير المقارنة والأديان المقارنة. أشهر أعماله «البطل ذو الألف وجه» - المترجم.

240. *lift* - نقل المرء المنطلق بسيارته إلى جهة ما شخصاً آخر إلى موضع واقع في الخط نفسه - المورد

إلى سارا لورنس كوليج. وكانت مشاركةً بلقائه جداً. كان آليستر يخالط  
المفكرين العظام للقرن العشرين. ذات مرةً أثار حقن روبرت غريفز<sup>(241)</sup>  
العظيم في إسبانيا بالفرار مع ملهمته مارغريت كالاس.

إجمالي الإيراد 196.90 باوند  
25 زبوناً

## الإثنين، 23 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 8

الكتب الموجودة: 5

كانت لوري هنا اليوم. أنجبت قطتها قطيطات في الليلة الماضية  
فكانت مستيقظةً طوال الليل ترعاهم، لذلك لم تكن فعالةً حقاً هذا اليوم.  
تلفن هاميش غريرسون ثانيةً بشأن الكتب. أعدت قائمةً بالعناوين  
القيمة التي صادفها. راجعتها لوري ورأت أنها كانت وضعتها سلفاً على  
الإنترنت. حسبتهم خطأً من صفقة غلازغو من الأسبوع الأول من الشهر،  
حيث كانت تعدّهم لقائمة أونلاين. لكن لا بأس، وجدنا مكانهم وأستطيع  
الآن إعطاهم سعراً عادلاً لكتبه.

إجمالي الإيراد 385.98 باوند  
26 زبوناً

## الثلاثاء، 24 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 5

---

241. روبرت غريفز (1895-1985)، شاعر وروائي ومترجم إنكليزي تخصص بالأدب  
الإغريقي والروماني، أنتج 140 عملاً أدبياً، أشهرها «وداعاً لكل هذا» (1929) و«أنا  
وكلاوديوس» (1934) و«الآلهة البيضاء» (1948) - المترجم.

عَمِلْتُ لوري اليوم، لذلك جلبت إليها كتب الراندوم لشهر حزيران من المخزن في الحديقة لوزمها. عدد المشتركين حوالي 150.

بعد الغداء ذهبت لرؤية مجموعة كتبٍ للمرأة التي اتصلت الأسبوع الماضي التي في ساقها جرحٌ ينزّ قيحاً. بيتها في غريتاون، على بعد خمسة عشر كيلومتراً من هنا، وابتعت حوالي عشرين عنواناً من فوليو سوسايتي، بما فيها بعضاً من بوشان وآخرين. هي امرأة في أزدل العمر وطريحة الفراش. في الطريق إلى منزلها - بيتٌ عصريٌّ من طابقٍ واحدٍ يطلُّ على البحر - كانت سيّارةً فورد كابرّي قديمةً صدئةً واقفةً، تستقرّ على كتلٍ حجريةٍ بدلاً من الإطارات. رجل في منتصف العمر، بدا أنّه جاهلٌ حتّى أكثر مني بمحركات السيارة، كان يعمل بغير براعةٍ بقطع الماكينة. بعد أن ربّنا أمر صفقة الكتب، كان لنا حديثٌ حول سبب بيعها الكتب. بعد تقاعدها انتقلت إلى هنا من يوركشر، وكانت ابنتها حصلت لتوّها على قبول في جامعة أوكسفورد، لهذا تحاول هي مساعدتها مالياً ببيع الكتب لتجمع بعض النقود. أعطيتها 70 باوند مقابل صندوق ونصف من الكتب. يظهر أنّ كتاب «باكستر» مُسلٌّ تقريباً شأنه شأن كتاب ويليام دبليو دارلنغ<sup>(242)</sup> «بائع الكتب المفلس». في ملاحظاتٍ تحريريةٍ يصف أوغستوس موير<sup>(243)</sup> جيمي سكرينغ بـ «شابٌ همجيٌّ، بلا أفكارٍ أعلى من شاربه».

تلفن هاميش غريرسون واتفقنا على مبلغ 225 باوند لكتبه.

إجمالي الإيراد 123 باوند

14 زبوناً

242. السير ويليام يونغ دارلنغ (1885-1962)، كاتبٌ وسياسيٌّ بريطانيٌّ. كان عضواً في البرلمان في مجلس العموم البريطاني عن جنوب إدنبرغ، ومدير الرويال بنك أوف اسكتلند. أهم أعماله «بائع الكتب المفلس يتحدث ثانية» (1938) - المترجم.

243. تشارلز أوغستوس موير (1892-1989)، روائيٌّ وصحفيٌّ ومؤرّخٌ اسكتلندي، معروفٌ بغموض كتابته - المترجم.

كانت لوري هنا اليوم. واحدٌ من الطلبات كان كتاباً يدعى «دليل أسلوب الحياة اليهودية المتشدّدة لمحترفي العناية الصحية».

كيت، ساعية البريد، وصلت مع البريد في الوقت ذاته تماماً الذي جاء فيه مستر ديكن. من بين البريد طرُدٌ يحتوي على نسخةٍ من الكتاب الذي طلبه، «في باتاغونيا». دفع ثمنه وغادر، دون أن يفصح عمّا كان يفعل في باتاغونيا، ودون أن يتيح لي الفرصة لأسأل. لا يعني هذا أنّي كنت سأسأل. الأمر لا يخصني، برغم أنّ صيد السمك هناك هو الأفضل في العالم، وبصراحةٍ بي فضول لمعرفة ما إذا كان يصطاد سمك التروته هناك.

قضيتُ تقريباً معظم اليوم أصدّر في الغالوي أكتيفيتي ستر (مركز أنشطة غالوي) عند بحيرة كَن. بنوا هناك أكواخاً بيئية<sup>(244)</sup> وهم بحاجةٍ إلى أفلام فيديو لتشجيعهم. على مدى الأعوام، كلُّ المال الذي كسبته من صنع الأفلام للناس في المنطقة كنت رددته إلى هذه المهنة بشراء معدّاتٍ، ونحن الآن نملك أفضل المعدّات، بما فيها حامل كاميرا، كاميرات فيديو جيدة النوعية، مايكروفونات وحتى الآلة الموسيقية مزمار القربة. كانت أنا درست في معهد الفيلم في براغ، أما أنا - بغض النظر عن شهادة ماستر الفنون في الصوت المبدع - علّمت نفسي بالكامل وبالتالي غير كفؤٍ ربّما في هذا المجال. برغم أنّ الدخل الذي يأتيني من بيكتو (هكذا تدعى شركة الأفلام خاصتنا) صغيرٌ نسبياً بالمقارنة مع دخل المكتبة، لكنني مع ذلك أعتقد أننا يمكن أن نكسب جيداً من هذه المهنة، إذا حدث ولم تعد المكتبة قابلةً للحياة وكان لديّ وقتٌ أكثر. لكن في هذه الآونة هي مجرد

244. *eco bothies* - كايينة أو كوخ (*bothy*) في الاسكتلندية، خصوصاً لسكن العمال الزراعيين أو لاستخدامه كملجأ جبلي - المترجم.

هواية. كما أنني غير فعّالٍ كفايةً للبحث عن أنشطةٍ في مجال الفيلم، فهي كافيةٌ الآن في طريقنا، والمزيد منها الآن سيكون أكثر ممّا ينبغي.

في المساء كان في برنامج (فرونت رو) على راديو 4 مقابلةً مع المؤلف جيمز باترسون حول حملته الصليبية ضد أمازون. هو محام صلبٌ عن المكتبات وناقداً لاذعاً لأمازون. في مقابله، أعلن أنّه ينوي أن يقدم 250 ألف باوند للمكتبات في المملكة المتحدة في شكلٍ منّحٍ من 5000 باوند لكلِّ مكتبةٍ لتشجيع الأطفال على القراءة. يبدو هذا الأمر ملائماً تماماً لتوسيع الراندوم بوك كلوب بإضافة قسم للأطفال إليه ولإصلاح الوَب سايت، الذي يسبّب لي الآن صداعاً هائلاً.

إجمالي الإيراد 343.67 باوند

33 زبوناً

## الخميس، 26 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

طلب أونلاين لكتاب يدعى «تجارب كُمساري قطار: قصصٌ مثيرةٌ عن القطار».

حضر ساندي الوثني الموشوم إلى المكتبة بعد استراحة الغداء مباشرةً، جالِباً معه دزينةً من العصي. كُنّا بعنا القليل منذ زيارته الأخيرة. إنّها تباع جيداً خاصةً في هذا الوقت من العام. أنفق 33 باوند من حسابه على كتب عن الأساطير السِّلْتية.

في بداية الظهيرة جلبت امرأةً شابةً ثلاثة صناديق كتبٍ للبيع. كان أغلبها مجاميعٌ ذات أغلفة جلدٍ عجلٍ أنتيكال (المشتبه بهم المعتادين)<sup>(245)</sup>:

245. *the usual suspects* - الأشخاص أو الأشياء التي تتوقع أن يكونوا حاضرين في مكانٍ ما أو يقوموا بشيء هام - قاموس كمبريدج.

غيبون، سكوت، ماكولي<sup>(246)</sup>. ليست بالضرورة ذات قيمة ومرغوبة، لكنها تبدو جميلة على رفّ.، ولهذا السبب سيرغب أحد بشرائها أحياناً. قد تكون هدية عرسٍ جيدة. كانت هي ورثتهم عن جدّتها ولم تهتم بالاحتفاظ بها. أعطيتها 200 باوند ثمناً لها. إذ كنتُ أسعرها، لاحظت أن المجلد 1 من مجموعة «الأعمال الشعرية» لسكوت (من حوالي العام 1830) كان مكتوبٌ عليه ثمانية أسماءٍ مختلفةٍ (بخطوط يدٍ مختلفةٍ) على صفحة الناشر الخالية. ثماني حيواتٍ لا أعرف عنها سوى الأسماء. مَنْ سيكون القادم الذي سيضيف اسمه على الكتاب؟

إجمالي الإيراد 184 باوند

15 زبوناً

## الجمعة، 27 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

كانت نيكي هنا اليوم. جاءت لتسألني أن أساعدها بحمل شيء من الفن وتريد بيعه في المكتبة. حالما فتحت هي الباب الجانبي للفان رأيت، لرعبي، درّاجة نارية. كانت البارحة في كاسل دوغلاس مع صديقتها آيريس، التي هي، لأسبابٍ لا يعلمها أحد، خبيرةٌ بالدراجات النارية. اكتشفا الدراجة في واجهة محلّ خيرى، وقالت آيريس لنيكي إنّها رخيصةٌ، فأسرعت نيكي داخلةً المحلّ واشترتها. قلت لها لا مجال البتّة في أن أبيع درّاجاتٍ ناريةً في المكتبة، في النهاية أذعنتُ وتركتها خارج المحل مع لوحةٍ «للبيع». اختبرتها بسياقتها حتّى الجمعية التعاونية ثم العودة. تراهنّت معها أنّها لن تبيعها أبداً. عند الخامسة عصراً باعتها مقابل

246. الثلاثة الذين كتبهم واسعة الانتشار: المؤرخان إدوارد غيبون واللورد توماس ماكولي والشاعر الاسكتلندي والتر سكوت - المترجم.



150 باوند إلى أندي، من سكان ويغتاون، في الأصل من جنوب إفريقيا، الذي شُخص أخيراً بالسرطان في مراحلها النهائية.

إذن خسرت الرهان فكان يجب أن أدعو نيكي على قذح بيرة في بلوغمان (بار في ويغتاون سُمي على اسم كتاب لجون ماكنيلي، «بلوغمان ويغتاون: جزء من حياته»، صدر أول مرّة عن دار بوتمانز عام 1939 ولم يزل يُطبع حتّى اليوم). جلسنا خارج البار على الرصيف في الشمس مع كالوم وبضعة أصدقاءٍ حوالي ساعتين.

اليوم كان آخر يوم من دوام المدارس الاسكتلندي. نأمل أن تنتعش التجارة الآن حيث يأتي الناس إلى غالووي لقضاء عطلتهم. الصعود والهبوط في التجارة يتبع توقيت العطل المدرسية.

إجمالي الإيراد 261.99 باوند

20 زبوناً

## السبت، 28 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

كانت نيكي هنا اليوم ثانيةً، وعادت تقريباً إلى روتين الجمعة/السبت المعتاد. غادرت الساعة 5:30 صباحاً لآخذ العبارة إلى بلفاست، ثم القطار إلى دبلن لزيارة كلودا. هي صديقةٌ من أيامي في بريستول. تدير أعمال العائلة، صيدلية في دبلن، وغالباً ما نتبادل قصصاً عن الزبائن. قصصها هي أكثر دراميةً من قصصي، فإنّها في الغالب تخصّ مدمني المخدرات، السطو، إلخ. صداقتها لا غنى عنها، إذ تشعرني بأنّي لست الوحيد بين أصدقائي الذي يغطّاه من الزبائن. ورغم أنّ أمازون لم تمدّد أذرعها بعد نحو الوصفات الطبية، بالطريقة التي تفعل مع كلّ شيءٍ آخر تقريباً، أعمال كلودا تواجه مشكلةً مشابهةً حيث يحاول المستقلون المنافسة مع الشركات الكبرى مثل لويديز وبووتس.

وصلتُ دبلن في بداية الظهرية وذهبت فوراً إلى بيت كلودا في ستونياتر. تناولنا الغداء، والتقيت بطفلتها ذات الستة أشهر من العمر، إيلزا، للمرة الأولى، قبل أن نذهب بالسيارة إلى الميناء لنأخذ أنا، التي أخذت طريقها من لندن عبر هوليهد. كانت كلودا دعتنا لحضور حفلةٍ موسيقيةٍ تقام في الهواء الطلق، في حديقةٍ عامةٍ جنوب دبلن، أبرز المشاركين فيها فرقتا البيكسيز وآركيد فاير. كانت المرة الأولى منذ سنوات التي أحضر فيها حفلاً كهذا. صاحبها ليو وصديقتها روزين كانا هناك أيضاً. كانت أمسية صيفٍ دافئة، والجو كان رائعاً. عَرَضَ عليّ واحدٌ من المدعوين نصف حبة أكستيسي<sup>(247)</sup> بعد دعوتي له على قدح بيرة، لكنني رفضت بأدبٍ.

إجمالي الإيراد 143 باوند

15 زبوناً

### الإثنين، 30 حزيران

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 5

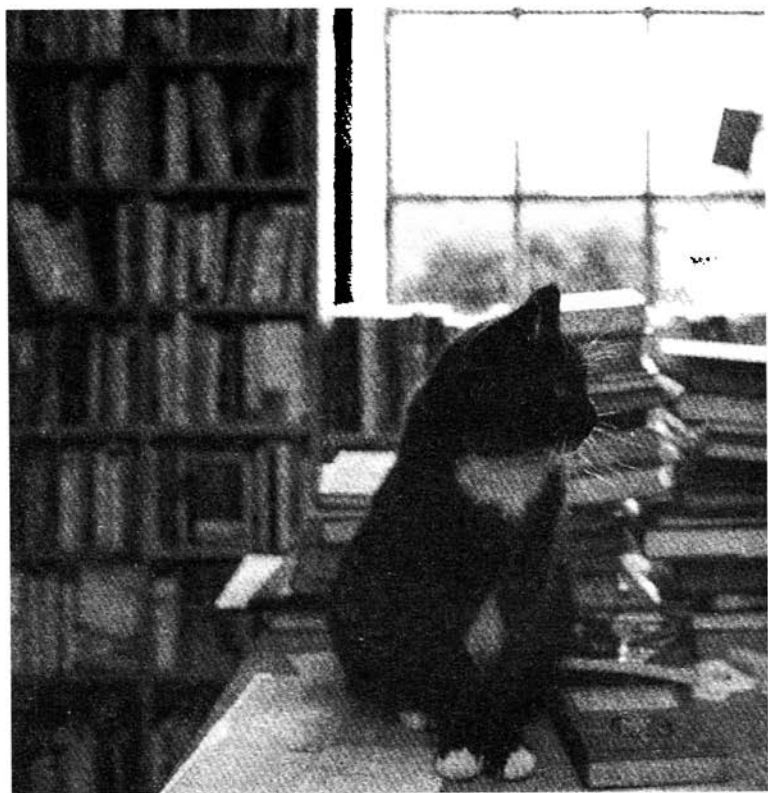
يجب أن أتذكر تقديم طلب منحةٍ من جيمز باترسون.

إجمالي الإيراد 203.45 باوند

15 زبوناً

---

247. xtc - نوع من الحبوب المنشطة له تأثير نفسي، وتدعى بحبوب النشوة أو حبوب السعادة - المترجم.





## تموز

ثمّة نوعان معروفان من الآفات يُبتلى بهما كلُّ محلٍّ لبيع الكتب المستعملة. نوعٌ هو شخصٌ متحللٌ يعقب برائحة فتات خبزٍ قديمٍ يأتي كلَّ يوم، أحياناً عدة مراتٍ في اليوم، ويحاول أن يبيعك كتباً بلا قيمة. نوعٌ آخرٌ هو الذي يطلب كمياتٍ كبيرةٍ من الكتب وليس له أيّما قصدٍ في دفع ثمنها.

• جورج أورويل «مذكرات مكتبة»

ليس هناك حقاً نقصٌ في أناسٍ يعتمدون باب المحلِّ بقصد بيع كتب بلا قيمة. معظم الأيام، وبخاصّةٍ أثناء الربيع، تأتي موجةٌ جديدةٌ منهم إلى المكتبة. في المتوسط، يمكنني أن أقول يدخل عبر الباب مائة كتاب بهذه الطريقة. من هذه - في المتوسط ثانيةً - أعرض ما لا أقلّ من ثلاثين بالمئة. الباقي، كنت دائماً أفضل لو أخذوه معهم، لكنهم غالباً وهم يخلون بيت أحدهم - عمّة، جدّة أو والدين متوفيين - يريدون التخلص منها، لذلك يتركونها في المحلِّ. في هذه الحالات، حين التعامل مع أسرة فقيد، غالباً ما يكون الرفض مستحيلاً أمام التوسّل. اعتدنا أن نخزّن هذه احتياطياً على منصّة نقالةٍ وبيعها فيما بعد على أيّبي، لكن حتّى هذه السوق

يبدو أنه في سبيله إلى النضوب. ما نفعه مع هذا المخزون الميت يصبح مشكلةً متزايدةً لنا وللكثير من بائعي الكتب.

النوع الآخر من الأشخاص الذين يشير إليهم أوروبيل - الذي يطلب كتباً كثيرةً دون قصد شرائها - كان موجوداً حتى سنواتٍ قليلةٍ مضت. الآن، بالكاد يُطلب منا كتباً بسبب السهولة التي يستطيع بها الناس طلب الكتب بأنفسهم في البيوت. و، على كلِّ حالٍ، طلب الكتب لم يكن أبداً مربحاً بشكلٍ خاصٍ، بل هو إضافةٌ صغيرةٌ لدخل المحلِّ، وهذه الإضافة اختفت الآن.

## الثلاثاء، 1 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 2

لم تستطع لوري المجيء للعمل اليوم لأنَّ قطتها صُدمت بسيارة وكان عليها أخذها إلى الطبيب البيطري. للأسف ماتت القطة، تاركةً إياها مع أربع قطيطاتٍ صغيرةٍ تعني بهم.

من بين الطلبات هذا الصباح كان واحدٌ لكتاب «كتاب الجيب لرجل إطفاء منجم الفحم»، طبعة 1935. لسبب ما أدرجت نيكي هذا الكتاب في القائمة بكونه في قسم الكيمياء، لكنَّه غير موجودٍ هناك.

عقد إيجار شقة أنا ينتهي في آخر هذا الشهر، لهذا سألتني إذا كنت أستطيع المجيء مع الفنان إلى لندن لنقل جميع أغراضها إلى ويغتاون.

ماثيو، تاجر كتبٍ يبيع في المعارض ومختصٌّ بالمادة الراقية، جاء اليوم واختار بعض الكتب من صفقة غلازغو، التي ما يزال معظمها في الصناديق. هو تاجرٌ آخر من حفنة التجار الذين ظلُّوا يزورون المكتبة بانتظام للشراء. قبل خمسة عشر عاماً كان التجار زبائناً منتظمين يأتون ويشترون من المخزون ما يوافق اختصاصهم. الآن، هم نادرون جداً ورؤية أحدهم أمر غير عادي تماماً. يتاجر ماثيو بالكتب النادرة ويبيع بشكلٍ رئيسٍ في معارض الكتاب: لا المعارض الإقليمية، إنّما معارض

الأنتيكا الكبرى - أولمبيا، يورك - وغيرها حيث متوسط سعر الكتاب آلاف الباوندات، بدلاً من العشرات. هو لا يشتري سوى كتب في حالة جيدة، عادةً طبعتُ أولى حديثاً. يسافر في كل أرجاء أوروبا باحثاً عن كتبٍ ويبيعها في المعارض. وهو يشبه كلب تربيته في التفاوض.

إجمالي الإيراد 291.44 باوند

21 زبوناً

## الأربعاء، 2 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 6

لوري غائبة اليوم أيضاً بسبب واجب الاعتناء بالقطيطات. واحدٌ من طلبات الإنترنت اليوم لشخصٍ يدعى كيث ريتشاردز في لندن، وآخر لشخصٍ باسم غريب، جيريمي وايلدبور-هاندز<sup>(248)</sup>.

إيميل من أرملة في نوريتش راغبةٌ ببيع كتب زوجها الراحل. بعثتُ لها بإيميل أسألها عن طبيعة الكتب.

إجمالي الإيراد 280 باوند

21 زبوناً

## الخميس، 3 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 1

كان يُفترض أن أذهب اليوم إلى لندن لإخلاء شقة أنا، لكنني أرجأت ذلك لأن لوري لم تستطع المجيء لرعايتها القطيطات. يبدو على أنها لا تمنع، فالشقة لها حتى آخر الشهر، ولن تُطرَد إلى الشارع.

248. (Wildboar-Hands)، بمعنى (يدا الخنزير البرّي) - المترجم.

كان اليوم حارًا، برغم دخول عددٍ من الزبائن يرتدون وكأنا في كانون الثاني.

بدأت فراخ السنونو بالطيران. كابتن يراقبهم عن كثب.

الأرملة من نوريتش أجابت على استفهامي حول كتب زوجها الراحل. يظهر أنها في الأكثر كتبٌ إلكترونية. ستدبر هي أمر نقلها إلى مكتبتنا.

إجمالي الإيراد 274.88 باوند

17 زبوناً

## الجمعة، 4 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 3

جاءت نيكي للعمل في المكتبة اليوم. لم تستطع إخفاء سرورها حين قلت إنني راحل لليومين القادمين، أولاً للذهاب إلى لندن لإخلاء شقة أنا ثم الذهاب إلى سومرست لحضور زفاف ابنة عمي سوزي.

بعد وداع حارٍ من نيكي بالقدر الذي تسمح به علاقتنا، غادرت إلى لندن الساعة 11 من صباح متوهج بأشعة الشمس، واصلاً إلى هامستد الساعة 7 مساءً، بعد أن وقفت في طريقي في دامفريز لأضع كتباً في المزاد. عادةً، أبعث بالأشياء النادرة حقاً إلى صالة عرض ليون آند ترنبول في إدنبرغ، وفي مزاد دامفريز أصبحوا شديدي العناية بالتفاصيل أكثر، لهذا لا أستطيع عرض نفاية هناك بعد الآن، لكن أحياناً أجد نفسي أشتري شيئاً لبيع هناك وليس في المكتبة: مجاميعٌ مجلدةٌ بجلدات كتب فاخرة، على سبيل المثال. في المزاد غالباً ما يشتري هذه تجار الأنثيكا لأن خزانات الكتب التي عندهم تباع بشكلٍ أسهلٍ إن كانت فيها كتبٌ جميلة.

إجمالي الإيراد 307.89 باوند

36 زبوناً



## السبت، 5 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

عملت نيكي اليوم في المكتبة لتحلّ محلي، وطالما لم أسمع منها، فأنا أفترض بسذاجة أن كل شيء على ما يرام.

ذهبنا أنا وأنا إلى تونتون، في أشدّ أيام السنة حرارةً. ليس للغان مكيف هواء، وعلقنا في زحمة طريق الأم 25 (M25) ثلاث ساعات.

زفاف سوزي كان حفلاً كبيراً، وكان الجميع حولهما مهتئين ومبتهجين. كان هناك رقصٌ وشربٌ حتى أواخر الليل. كانت أمي استأجرت بيت عطلاتٍ ضخمة على بعد كيلومتر ونصف عن موقع الحفل، وقضى حوالي عشرة منّا ليلتهم هناك، من بيننا أبناء العم الأيرلنديين وشقيقتي لولا وزوجها، سكوت. حين نجتمع، نمرح كثيراً. أُسر أقرابنا يفرحون كثيراً حين يجتمعون حول آل بيثل لأننا غير حاسمين. الأباء، الأزواج، الزوجات يتنافسون في سرد القصص عن عيوبنا العاطفية؛ يتبع ذلك حتماً ضحكٌ هستيريٌّ وبكورس من «حدث هذا معي أيضاً».

إجمالي الإيراد 351.46 باوند

35 زبوناً

## الإثنين، 7 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 4

استطاعت لوري أخيراً العودة إلى العمل بعد أسبوعٍ من محاولة إنقاذ القطيطات اليتيمات.

عدنا أنا وأنا من تونتون ووصلنا إلى ويغتاون قبل الساعة 7 مساءً، في الوقت

المحدد لاجتماع في الكاونتي بلدنغز حول اقتراح إنشاء مزرعة رياح<sup>(249)</sup> على أرض كيركديل. ذهبنا إلى هناك واعترضنا، على أساس أنّها ستكون مرئية بوضوح من ويغتاون (عبر الخليج)، ولأنّه ليس واضحاً ما إذا كنّا في منطقة مؤهلة للرشوة المالية في المجتمع المحلي التي ترافق عادةً مشاريع كهذه. العائد السنوي المتوقع لمزرعة الرياح هو بحدود 30 مليون باوند، لكنّ المبلغ الذي سيُمنح للسكان المحليين (الذين تقرّره اللجنة) هو 100 ألف باوند فقط أو 0.3 بالمئة من العائد. ولأنّ التلوث سيكون أكثر أثراً من جانبنا على الخليج، يكون نصيبنا من النفع، إن وُجد، قليلاً جداً، لأننا الأبعد. أولئك الذين يسكنون أقرب إلى توربينات الرياح، هم إذن يكسبون أكثر، بالإضافة إلى أنّهم بالكاد يرونها. اعتراضنا أغضب عدداً كبيراً من سكان مَشَارز.

إجمالي الإيراد 213.48 باوند

17 زبوناً

## الثلاثاء، 8 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 1

الطلب الأول اليوم يخصّ كتاباً حول تاريخ معابر السكّة الحديد.

جاءت لوري المكتبة. يومٌ مشمسٌ جميلٌ آخر.

أنفقت اليوم في معظمه في مونتاج فيلم الغالوي اكتيفتي سنتر على بحيرة كَن. عندما نزلت إلى الطابق السفلي لأحلّ محلّ لوري في استراحة الغداء، قالت لي إنّ أحد الزبائن قال لها «إش» لأنّها كانت تأكل تفاحة بصوتٍ عالٍ. تبع هذا همسٌ جُعِل مسموعاً عن عمدٍ العبارتين «فتيات هذه الأيام» و«ألا تعرف هي أنّ هذه مكتبة؟».

249. wind farm - مساحةٌ من الأرض بطواحين هواء أو توربينات رياح لإنتاج الطاقة الكهربائية - المترجم.

جلب زبونٌ إلى المكتبة ثلاثة كتبٍ عن الموسيقى، أعطيته 10 باوند  
ثمناً لها.

استلمت رسالةً تلفونيةً منذرةً بالسوء للغاية من نيكي بخصوص العمل  
هذا الأسبوع. انتهت بالكلمات «انتظر حتى ترى ما جلبت لك (هذا)  
الأسبوع! ستحبه!».

حان الوقت لاستبدال الفان. المسافة التي قطعها 260 ألف كيلومتر،  
وفي الحقيقة لا أجرؤ أن أقوده لمسافةٍ أكثر بعد، لهذا ذهبت إلى ويغتون  
موتور كومباني وتحديث مع فنسنت بشأن البحث عن سيارةٍ بديلةٍ.

إجمالي الإيراد 254.98 باوند

25 زبوناً

## الأربعاء، 9 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

استطاعت لوري المجيء اليوم أيضاً، لكنها أحضرت القطيطات معها  
لأنه ما من أحد يطعمها.

ربّما أن الأوان لزيارةٍ مرعبةٍ إلى طبيب الأسنان البولندي في سترينرار؛  
استيقظت هذا الصباح مع وجع أسنانٍ شيطاني. تغافلي عن الذهاب إلى  
طبيب الأسنان هو ليس بأي شكلٍ من الأشكال ردّ فعلٍ على قدرته كطبيب،  
بل له صلةٌ أكثر بزيارتي الأخيرة، التي قام بها بقلع سنّ العقل. كان ذلك  
مؤلماً سلفاً، لكن ما حدث بعد ذلك بفترةٍ قصيرةٍ كان أكثر إيلاماً، عندما  
التقيت مصادفةً بصديقةٍ قديمةٍ واثنين من أطفالها في أسواق موريسونز.  
بدا عليهم جميعاً الرعب من رؤيتي. حين عدت إلى المنزل ونظرت في  
المرأة، فهمت لماذا. كان جانب وجهي مشلولاً في حالة ما يشبه السكتة  
من المخدر، وكان ذقني مغطىً بالدم، الذي كان يقطر على قميصي.

تلفنت المرأة الويلزية المكتتبة ثانيةً، خيبة الأمل المعتادة في صوتها قبل حتّى أن أجيب إذ ليس هناك ما يعجبها في المخزون.

إجمالي الإيراد 334.99 باوند

28 زبوناً

## الخميس، 10 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

لوري هنا اليوم ثانيةً، وأيضاً يومٌ جميلٌ آخر.

من بين الإيميلات هذا الصباح كان اثنان كلاهما من زبونين ساخطين، كلُّ واحدٍ منهما يشتكي أنّهُ استلم في البريد الكتاب الخطأ. الزبون الذي طلب كتاباً عن مصارعة الثيران وصله بدلاً منه كتابٌ عن صناعة الشموع، وصانع الشموع وصله كتاب مصارعة الثيران. برغم موافقتنا على إرجاع نقودهما وتصحيح الخطأ، كتب مصارع الثيران تعليقاً سلبياً على أمازون: «الكتاب المطلوب من جانبي أعلاه لم يُرسل. أرسل بالخطأ بدلاً منه كتاب يدعى «صناعة الشموع». لا يمكن للكتابين أن يكونا أكثر من هذا اختلافاً في المحتوى. اتصلت بالمجهز - ويغتاون بوك شوب - لأعلمهم بهذا الخطأ. اعترفوا بخطئهم ووافقوا على إرسال الكتاب الصحيح عندما أعيد الكتاب الذي لم أكن طلبته».

تلفن فنسنت ليقول إنّه عثر على سيارة فان في إنفريري بمسافة 75 ألف كيلومتر على العدّاد وثمانه 10 آلاف باوند. يجب الذهاب إلى البنك لأطلب قرضاً.

إجمالي الإيراد 89.29 باوند

14 زبوناً

## الجمعة، 11 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

نيكي حاضرة اليوم ثانية، الشائبة الوحيدة في يوم مشرق. أعلنت هذا الصباح أنها لن تعود للمشاركة في الأفلام التي صورناها للفيسبوك، والتي بسطت هي فيها حكمتها على مواضيع مختلفة، فكانت مدعاة لتسلية هائلة من الناس الذين تابعوا صفحة المكتبة. السبب: أنني غيرت شيئاً فيما بعد. لم تعترض وقامت بالتصوير لتجعلني محرراً.

عثرت في الحديقة على زبونة، تحدق في البركة، برغم وجود لافتة «خصوصي» على البوابة، التي كان يجب فتحها قبل أن تدخلها.

جاء زبون بثلاثة كتب إلى الكاونتر، أشار إلى اثنين منهما وقال «سأخذ هذين الاثنين، وعليك أنت أن تعيد هذا الكتاب إلى الرف». سأل بالتالي إن كان يمكن دفع ثمن الكتابين بنقاط تسكو كلوبكارد<sup>(250)</sup>.

إجمالي الإيراد 149.90

14 زبوناً

## الأحد، 12 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

نيكي عملت اليوم ثانية. تحوّل الجو؛ إنه الآن رطبٌ خانقٌ وكئيب.

250. Tesco Clubcard - هي بطاقة ولاء (لتشجيع المستهلكين على الاستمرار بالتسوق من المحل) لسلسلة المحلات البريطانية تسكو. يستلم حاملو البطاقة نقاطاً على أساس المبلغ الذي أنفقوه. بعد ادّخار عددٍ معينٍ من النقاط يستلم الحامل فاونشر وهي قسيمة يُسمح لحاملها بالحصول على بضائع مخفضة السعر أو خدماتٍ معينةٍ مثل رحلات، فنادق، مطاعم، إلخ - المترجم.

طلبات الأونلاين أمست أقل فأقل: محتملٌ أنَّ مشكلةً أخرى طرأت مع مونسون.

اليوم كان البداية لويغتاون سيفيك وبيك (الأسبوع المدني لويغتاون). وعلى شرف هذه المناسبة غنى تام دينغوال، المالك السابق لبار غالووي، الواقع قبالة مكتبتي عبر الميدان مباشرة، «آتشي بريك هارت» (قلب مكلوم محطّم) لمجموعةٍ من شبابٍ مبللين بالمطر في ميدان البلدة. السيفيك وبيك هو واحدٌ من أبرز المناسبات في روزنامة ويغتاون. إنَّه مهرجانٌ يخصُّ كلَّ ضروب الأنشطة الغربية وموجّهٌ بالكامل إلى السكان المحليين، أكثر منه إلى السياح. يتضمَّن البرنامج امتحاناتٍ موجزةً، أنشطةً للأطفال (مثل المشي الحر الموحد عبر المستنقعات المالحة)، سباق الطوف وكلَّ ضروب اللهو الصغيرة للبلدة، التتويج المنطوي على مفارقةٍ تاريخيةٍ لأميرة ويغتاون. ثمَّة جوائزٌ مقدّمةٌ لأغرب شيءٍ، مثلاً أجمل بزّة بورق التواليت. مهرجان يمنح إحساساً بالعودة بالزمن إلى سنوات الخمسينيات.

سأل زبونٌ واحداً من مرافقيه أين قسم الفلسفة. أجاب «لا أعرف، عليك أن تسأل ذاك الفتى هناك». فتى؟ لا أعتقد ذلك.

جلب رجلٌ عجوزٌ إلى المكتبة صندوق كتبٍ من بينها كتابٌ مقدسٌ عائلي من القرن التاسع عشر. ثمَّة طلباتٌ قليلةٌ لهذا النوع، إن كان هناك أيٌّ منها. تضمَّن هذا الكتاب رسالةً مكتوبةً بخطِّ اليد مؤرّخةً في 22 شباط 1879 ومرسلةً من غارنواث:

أمي العزيزة، أكتب إليك

بأعظم شوقٍ وسرورٍ

بأنَّ وعدي إليك تحقّق

فأنا هنا بأمانٍ وعافيةٍ

على الأرض العتيقة المشرفة

ولا أستطيع الشكوى من شيء  
 وأنا مسرورة بالقول  
 إنَّ أصدقائي جميعاً بخير  
 وأتمنى أن تظلي كما أنتِ  
 عندما يرحل ماريون  
 الآن إليك نصيحةٌ غالية  
 اعتنِ بنفسك، أُمي الحبيبة  
 عزيزتنا جانيت تنوي الذهاب  
 صوب تلك المدينة الكبيرة  
 مع أليك في ضحى الإثنين  
 هي متأهبةٌ للرحيل  
 أعلمك بهذا  
 ستعود إلى كارلاك قريباً جداً.  
 ابنتك المحبّة،  
 ماغي.

رسالةٌ قديمةٌ في كتابٍ ليست بشيءٍ غير عادي، لكنّ رسالةً مكتوبةً  
 بالقافية شيءٌ نادرٌ. اشتريت مرّةً كتاب «أعمدة الحكمة السبعة»  
 فوجدت فيه أكثر من مئة رسالة تعزيةٍ لأرملية، كثير منها من ناس لم  
 يلتقوها أبداً، لكن حيواتهم تأثرت بزوجها الراحل. فضولي دائماً  
 يُنخس بأشياء كهذه، ومن العسير ألا تفكر فيمن يكون هؤلاء الناس،  
 المرسلون والمستلمون معاً.

إجمالي الإيراد 367.91 باوند

33 زبوناً

## الإثنين، 14 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 5

استطاعت لوري المجيء اليوم. من الواضح أنّ واحداً من العائلة تعهد بواجب القטיפات. بعد وقتٍ وجيزٍ من وصولها، جاء زبون إلى الكاونتر وقال «صباح الخير عليك، لو سمحت، ربّما، بإرشادي إلى أيّ من رفوفك الذي يمكن أن يحوي كتباً في موضوع التاريخ العسكري؟».

في نهاية النهار، كانت الرفوف في فوضى، نتيجةً حتميةً لوجود كثيرٍ من الأطفال في المكتبة. بعض الآباء أو الأمهات لا يرون ضيراً في ترك ذريتهم يعيشون في المكتبة خراباً، مضايقين الزبائن الآخرين وتاركين آثاراً من دمار. أغلب الآباء، مع ذلك، ليسوا كذلك، وأطفالهم حسنو السلوك. ثمّة رغبةٌ غريزيةٌ تتملّك الأولاد ذوي الأربعة أو الخمسة أعوام، عندما يرون كتباً بانّت ظهورها مرتبةً بدقّةٍ على حافة الرفّ، فيدفعونها إلى الورا بآبعد ما يمكنهم. صفٌّ مرتّبٌ بأناقيةٍ هو بوضوح لا يُقاوم عند الأولاد. رغبتهم في إحداث الفوضى فيها تشبه حاجتهم القاهرة في سحب ذيل قطعةٍ أو القفز في بُريكةٍ ماءٍ.

أشارت لي نيكي مؤخراً أنّ إصراري على الحفاظ على المكان مرتباً وأنيقاً هو شكلٌ من أشكال الوسواس القهري. هي تعتقد بحق أنّ الزبائن يحبون أن تغطي أكوام الكتب الأرض في كلِّ مكانٍ ولا يهتمون كثيراً بأن تكون منظّمةً حسب الموضوع أو الفئة.

إجمالي الإيراد 223.98 باوند

21 زبوناً



## الثلاثاء، 15 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

كانت لوري المسؤولة عن المكتبة اليوم. جاءت إلى المكتب فوق حيث كنت أعمل، لتقول إن زبوناً جلب صورة لويغتون. كانت صورة مؤطرة جميلة من منتصف القرن التاسع عشر وتظهر المعالم المعمارية المميزة التي لم يعد لها وجود. أراد 50 باوند ثمناً لها، مبلغ أعطيته له بسرور.

نخطط أنا وكالوم الذهاب للإبحار غداً إن كان الجو طيباً. العام الماضي اشترى هرلي 22، قارب إبحار صغير يسع كما يدعي هو أربعة مضاجع، لكن في الواقع لا يمكن أن يكون مريحاً لأربعة أطفال، فما بالك برجلين، كل بقامة مترٍ وثمانين سنتيمتراً.

إجمالي الإيراد 374.96 باوند

37 زبوناً

## الأربعاء، 16 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

وصلت لوري في الوقت المحدد. لكن رحلة الإبحار التي خطط لها كالوم كانت تعتمد على جو طيب، وهذا الصباح هطلت أمطاراً بغزارة. تلفن هو ليقول إن علينا أن نتنظر حتى يكون الجو صحواً. لهذا لم أكلف نفسي عناء حزم الحقيبة والتحصن للرحلة. في اللحظة التي أشرقت فيها الشمس، ظهر هو من دون تحذير، جاهزاً للرحلة، فسألت لوري أن ترزم وتعالج بريدياً كتب الراندوم بوك كلوب، وتقول لويلما التي ستأخذ طرود طلبات اليوم إنَّها جاهزة.

تظهر هنا وهناك مساحات فارغة على الرفوف، الآن حيث بدأ الزبائن يخرجون من سباتهم الشتوي وينفقون المال - قسم الفوليو سوسايتي وقسم السكة الحديد هما على وجه الخصوص مفتقران.

حزمت حقيبتى بعجالةٍ وقلت وداعاً للوري، وقدنا سيارتنا نحو ستريزار. شرعنا بالإبحار الساعة 1 ظهراً واتجهنا إلى إيزا كريغ، جزيرة غير مأهولة على البحر الأيرلندي، حيث وصلنا حوالي 7 مساءً. كانت الظهيرة بلا بردٍ ومشمسةً، بشمسٍ برتقالية ذهبية راسمةً صوراً ظلّيةً للجزيرة حين وصلنا. رسونا على الرصيف وذهبنا إلى الشاطئ لاستكشاف الأبنية المهذّمة والسكة الحديد القديمة. إيزا كريغ هي كل تلك البقايا من قصبةٍ بركانية<sup>(251)</sup> قديمة. هي كتلةٌ غرانيتيةٌ على مبعده من شاطئٍ إيرشر. في تاريخها الطويل كانت ملجأً للعصاة الكاثوليك في القرن السادس عشر، وهي معروفةٌ محلياً بـ (باديز مايلستون) (معلم بادي)، جزئياً لأنها في منتصف الطريق بين غلازغو وبلفاست، وجزئياً بسبب التقليد الفولكلوري الذي جعلها موقعاً لقتالٍ بين عملاقين: واحدٌ أيرلندي والآخر اسكتلندي. وفقاً للأسطورة، كانا يتقاتلان برمي حجرٍ على بعضهما بعضاً، وإيزا كريغ كانت آخر حجرٍ مرمي.

جلسنا أنا وكالوم في كابينة قاربه نشرب البيرة حتى منتصف الليل، نرقب آلافاً من قناديل البحر الصغيرة تعوم قربنا، تعكّر أحياناً سطح الماء وتشكّل حلقاتٍ كما لو أنّ أحداً أسقط حصاةً على البحر الهادئ المسطح. نمت في واحدٍ من المضامع الضيقة. في نهاية القارب، حيث شعرت بالضيق كما لو كنت في تابوت.

إجمالي الإيراد 242.49 باوند

19 زبوناً

251. volcanic plug - القصبة البركانية، أو العنق البركاني، تضريسٌ بركانيٌ يتشكّل نتيجة تصلّب الصهارة داخل شقّ بركاني موجودٍ على بركانٍ في حالة نشاط - المترجم.

## الخميس، 17 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين : 3

الكتب الموجودة: 3

استيقظنا حوالي التاسعة صباحاً، وذهبنا لاستكشاف الجزيرة. مشينا أولاً صوب صفارة الضباب<sup>(252)</sup> الشمالية، ثم تسلّقت أنا إلى القمة، واقفاً في طريقٍ إلى هناك أنظر إلى القلعة. مكث كالوم في القارب يزيل الحشف عن بدن القارب. عدتُ حوالي الساعة 1 ظهراً ثم ذهبت للسباحة قبل البدء برحلةٍ إلى لاملاش. بينما كنت في قمة إليزا كريغ، رأيتُ قارباً بمحرّكٍ يبحر ببطءٍ باتجاه قارب كالوم، كما لو كان يقصد التوقف ويلقي التحية. إذ كان يقترب أكثر، لاحظتُ أنّه غير طريقه فجأةً واتجه صوب غيرفن. عندما رجعت إلى القارب، كان كالوم في الداخل يحضّر كوباً من الشاي. ذكرت له عن القارب الذي أخذ تحويلةً غريبةً، فشرح «أوه، ذلك. بعد أن ذهبت أنت إلى القمة، قرّرتُ أن أزيل الحشف من على بدن القارب، فبدأت بالعمل بعد أن تعرّيت تماماً، بما أنّه لم يكن من أحدٍ في الجوار. لم أسمع ذلك القارب مقرباً، حين صعّدت على القارب وانحنيت لآخذ فرشاة، موجهها بغير قصد مؤخرتي نحوهم مباشرة. لم أنتبه إليهم إلّا حين رجعت إلى الماء، لكنهم عندئذ كانوا غادروا».

بدأنا برحلةٍ إلى ايرن الساعة 2 ظهراً، في ريح متقطعة، لهذا كنّا تارةً نشغل المحرّك وأخرى نفتح الشراع، تبعاً لما كان أكثر مواءمةً. وصلنا إلى لاملاش حوالي الساعة 7 مساءً، يرافقنا سربٌ من الدلافين. نفخ كالوم القارب المطاطي فجذبنا على الشاطئ قاصدين نزل دريفت من أجل وجبة طعام وبعض الشراب قبل التوجّه عائدين إلى القارب لقضاء الليل.

إجمالي الإيراد 102 باوند

11 زبوناً

252. foghorn - صافرةٌ كبيرةٌ توضع فوق حجيرةٍ تطلق أصواتاً لتنبه القوارب من الصخور في أوقات الضباب - المترجم.

## الجمعة، 18 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 0

الكتب الموجودة: 0

استكشفنا هولي آيلاند، على مبعدةٍ من لاملاش.

الساعة 3 ظهرأرسالة تلفونية من لوري للقول إنَّ هناك انقطاعٌ كهربائي.

إجمالي الإيراد 389.45 باوند

29 زبوناً

## السبت، 19 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 0

الكتب الموجودة: 0

عدت إلى المكتبة من رحلة الإبحار الساعة 4 عصراً إلى نيكي التي أجفلت، لأنَّها لم تكن تعرف متى نرجع. كانت بوضوح غاضبةً لأنني عدت سالماً. بعد أن أقفلت المكتبة تلفن رجلٌ ليقول إنَّه سينتقل من بيته إلى دار رعاية، ويريد بيع كتبه. هو يسكن في قريةٍ صغيرةٍ خارج كلسو مباشرةً. ربَّبتُ معه لزيارته نهاية هذا الشهر.

إجمالي الإيراد 288.98 باوند

38 زبوناً

## الإثنين، 21 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 0

الكتب الموجودة: 0

عملت لوري اليوم، يومٌ مشمسٌ جميلٌ.

ما زالت مونسون متوقفةً عن العمل، ربّما نتيجة للقطع الكهربائي يوم الجمعة. بعثتُ بإيميل لفريق الدعم التقني خاصّتهم.

الزبون الأول لهذا اليوم كانت امرأةً أيرلنديةً، دخلت المكتبة الساعة 9:09 صباحاً وسألت «قل لي الآن، هل يفتح الجميع في اسكتلندا الساعة العاشرة صباحاً؟».

بعد العمل ذهبت لحضور اجتماع نظّمته البلدية، يرأسه شخص يلقّب بـ (طبيب المحل)، وظيفته مساعدة تجار التجزئة على تحسين أعمالهم. تبين أنّه مضيعةٌ للوقت تماماً: قضينا ثلاث ساعاتٍ معدّين بتقديمه بالباوربوينت<sup>(253)</sup>، إهانةٌ للعقل بعباراتٍ مثل «إن أبقيت بابك مفتوحاً، سيدخل زبائن أكثر ممّا لو أغلقته» و«اسم محلّك يجب أن يعكس ما تبعه». حسنٌ، فيما خصّ هذه العبارة الأخيرة أعتقد أنّي نجحت. ليس هناك أيّ لبس في اسم (ذا بوك شوب). نفذ صبري فغادرت حين عرض صوراً لمحلّاتٍ متهدمةٍ وسألنا - مثل مجموعة أطفال مدرسةٍ تمهيديةٍ - «هل يمكن لأحدٍ أن يرى ما خطأ هذه المحلات؟» عند هذه النقطة أخذ الجمع يرغي، ولوهلةٍ خشيتُ من لينشة<sup>(254)</sup>، خشيةٌ سرعان ما أصبحت أملاً في اللحظة التي خاطبني فيها. «أنت، أنت لم تتكلم أبداً. ما هو حسب اعتقادك الخطأ مع واجهة المحل هذه؟». تزلف هو، إذ كان البروجيكتور يقطع عارضاً صورةً لمحلٍ بلا يافطةٍ، بواجهةٍ زجاجيةٍ محطمةٍ وسيارةٍ محروقةٍ أمامه.

إجمالي الإيراد 187.60 باوند

30 زبوناً

253. PowerPoint Microsoft - هو أحد البرامج ضمن حزمة أوفيس، وهو مخصّصٌ للعروض التقديمية، حيث يوفر مجموعة ملفات إلكترونية تحتوي على شرائح عليها كتابات وصور تُعرض على جهاز عرض (بروجيكتور) مرتبط بالكمبيوتر من قبل شخص (المقدّم) - المترجم.

254. lynching - اسم لفعل (lynch)، يلينش: يعدم من غير محاكمة قانونية - المورد.

## الثلاثاء، 22 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 0

لوري هنا ثانيةً، ويومٌ مشمسٌ آخر. أمضت هي اليوم تعد قوائم كتبٍ للبيع على أف بي أي (تنفيذ بواسطة أمازون). عندما نجتمع أربعة صناديق، نطلب منهم أن يأخذوها إلى مستودع أمازون في دنفر ملين.

جاء زبونٌ إلى الكاونتر عندما كانت لوري في استراحةٍ وأشار إلى صندوقٍ مختوم وعليه رقعة عنوانٍ بريدي، يحتوي على مجموعةٍ من «حساباتٍ إحصائيةٍ»، نشحنها إلى مشترٍ في الولايات المتحدة.

الزبون: «أنا حائرٌ بعض الشيء، ذاك الصندوق هناك».

أنا: «عذراً، الكتب في ذاك الصندوق ليست للبيع. إنها بيعت سلفاً».

الزبون: «اعتقدت غير ذلك».

ما زلت لا أعرف ماذا كان يقصد.

بعثت لي نيكي إيميل وصفت فيه زبوناً كان أتى للمكتبة يوم السبت في لباس قتالٍ جبلي: «صدارٌ أخضرٌ رائعٌ وجوارب محاكاة باليد، وريشة طيهوج كبيرة ترقص على قبعته». حسب قولها «دخلت المكتبة مختالاً يرافقه كلب يعوي ولم يسكت حتى سار صاحبه خارجاً، مفيداً الانطباع قليلاً. لم يحييني. ربّما إنكليزي».

حجزت عند ريتشارد غداً لأحلق شعري. يبعد الحلاق عنّا ثلاثة

محلاتٍ.

اتصلوا بنا أخيراً من فريق الدعم التقني في مونسون وتولوا أمر الكومبيوتر وأصلحوا العطل.

إجمالي الإيراد 268 باوند

27 زبوناً

## الأربعاء، 23 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 13

الكتب الموجودة: 9

لوري هنا. أيضاً يومٌ مشمسٌ، مدوّخٌ.

سرت إلى محل الحلاق الساعة 10:45 صباحاً. كان ريتشارد، كما هو دائماً، ودودٌ ومحبٌ للحديث. إذ كنت أغادر، قابلت مستر ديكن داخلاً من أجل أصلح معالجة لشعره المسرّح إلى الخلف. حيّاني بقليلٍ من الارتباك. ربّما بسبب طبيعة المحل الذي لا يستطيع أن يتخيّلني فيه.

استطاعت لوري إيجاد ورزُم جميع الكتب عدا أربعة من التي طُلبت أونلاين منذ الجمعة. تلقينا عدّة إيميلاتٍ ومكالماتٍ تلفونية غاضبة بشأن الكتب التي طُلبت في بداية الشهر ولم تصل بعد. ربّما ثمة مشكلةٌ في الشحن مع هيستوريك نيوزبيرز، لذلك سأنظر في الأمر.

هيستوريك نيوزبيير هي شركةٌ محليةٌ تشحن الصحف القديمة إلى أنحاء العالم، ولها عقد مع الساعي، دي أتش أل (DHL)، لذلك ننجز كل طلباتنا إلى الخارج معهم. يأتون مرتين في الأسبوع ويأخذون أيّ طرودٍ لدينا للزبائن خارج المملكة المتحدة.

بعد الغداء ذهبت بالفان إلى كارسلث مرةً أخرى للنظر في مزيدٍ من الكتب العائدة للمرأة ذات الجرح النازّ قيحاً. أخلت هي أشياءها ببطءٍ، وكان هناك كثيرٌ من كتب الفوليو سوساييتي - صندوقٌ واحدٌ ذو قيمةٍ. دفعت لها 55 باوند لتمويل دراسة حفيدتها في أوكسفورد.

بعد العمل ذهبت للسباحة في البحر في مونثرت<sup>(255)</sup> مع تريسي المالطية.

إجمالي الإيراد 236.49 باوند

16 زبوناً

---

255. Monreith - قرية ساحلية صغيرة في المتشارز، في المقاطعة التاريخية ويغتاونشير، اسكتلندا - المترجم.

## الخميس، 24 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 3

فتحت لوري المكتبة في اليوم الأشد حرارةً في العام لحد الآن: الثرمومتر في الحديقة يؤشر على درجة 29.

إذ كنا نضع الكتب على الرفوف، دخل زوجان المكتبة. سارت الزوجة نحو رفوف الأتيكا، تسعل وتتنّ، بينما وقف هو ينظر في الكتب في الحجرة الاسكتلندية. ما إن انضم إليها زوجها حتى بدأت تشكو بصوت عالٍ من صداع، نزلةٌ وألم ركبتيين. عندما توقفت في النهاية عن الكلام، قدّم لها هو حبوباً ضد الصداع. برغم كونهما مزعجين بشكلٍ ملفتٍ، أنفقا 250 باوند على كتابٍ نباتي اسكتلندي من القرن الثامن عشر.

نظمت لوري مجموعةً من أربعة صناديق لبيعها عن طريق أف بي أي. سوف تُسلّم إلى مستودع أمازون في دنفر ميلن، وتباع وتشحن مباشرةً من أمازون.

ربّما مُحَفَظاً بلبقائنا السريع عند باب الحلاق، جاء مستر ديكن ليقوم بطلب نسخةٍ من كتاب أليسون وير «*Eleanor of Aquitaine*»<sup>(256)</sup>. بدا مرتاباً عندما تولّت لوري طلبه، أشبه قليلاً كما أظنُّ بما فعله بومفرستن في «الأفكار الحميمة لجون باكستر، بائع كتب»، الذي يقوم بخدمته أليك، الممتهن الشاب، بدلاً من باكستر نفسه: «أعتقد أنّه يمكن أن يعترف بأنّ لديه شكوكاً بشأن ذاك الغلام»، برغم أنّ لوري، بخلاف أليك، كفؤٌ للتعامل مع أيّ زيون.

أنفقنا أنا ولوري البقية من اليوم في رزم ووضع الرقع على كتب

---

256. «إليانور أوف أكويتين»، كتابٌ لأليسون وير صدر عام 1999، عن الملكة إليانور ذاتعة الصيت بكونها المرأة الأجل في أوروبا، زوجة لملكين وأم لثلاثة ملوك. كانت واحدةً من أعظم البطلات في القرون الوسطى. والمؤلفة، إليسون وير (1951-)، كاتبةٌ متخصصةٌ في التاريخ وبالأخصّ سيرة الملوك - المترجم.



الراندوم بوك كلوب. اثنان من المشتركين لم يجدّدا عضويتهم سنة أخرى. بعد أن انتهينا من عملنا طلبت من لوري أن تسمح نوافذ المكتبة. كان الجو في الخارج أشبه بالفرن في شمس الصيف.

إجمالي الإيراد 449.99 باوند

16 زبوناً

## الجمعة، 25 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 5

كانت نيكي في المكتبة اليوم. قضت اليوم تعالج بريد كتب الراندوم بوك كلوب، وظيفتها تكرهاها هي بشكلٍ خاص، وأضمن أنا أن تكون من نصيبها كل شهر.

قبل الإقفال بلحظات، جلبت زبونةً إلى المكتبة خارطتين مؤطرتين لمقاطعة إيرشر، ملونتين باليد ومؤرختين في 1828. أعطيتها 60 باوند لكل خارطة.

إجمالي الإيراد 369.50 باوند

17 زبوناً

## السبت، 26 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

استيقظت نيكي مبكرةً اليوم، ترتب المكتبة - تحوّل هام في أنشطتها المعتادة في المكتبة، التي تشمل إلى حدٍ بعيد خلق الفوضى بقدر المستطاع. سألتني أن أجد لها عذراً للهرب إن جاء سملي كلي مواصلاً تودّده المعطر بيروت 33. وكما هو متوقع، عندما رأى باصها الصغير الأزرق واقفاً أمام

المكتبة، ظهر في الساعة 11 صباحاً. ادّعتُ أنّ لدي طروداً في مكتب البريد في نيوتن ستيوارت فطلبتُ من نيكي أن تأتي بها، فوافقت عن طيب نفس. عندئذ سأل سلمي كلي إن كان يمكنه الذهاب معها في طريقها إلى هناك لزيارة شقيقه. عند هذه النقطة لم يكن أمامي من خيار سوى الانتحار والقول إنني سأذهب إلى نيوتن ستيوارت وأخذ سلمي كلي معي، إن استطاعت هي أن تأخذ مكاني في المكتبة. كانت الرحلة مريعة؛ لم أستطع التنفس من رائحة البروت حتى مع فتح كلِّ النوافذ.

في الساعة 3 ظهراً جاء مستر ديكن ليستفهم عن طلبه. أخبرته أنّه لا بد أن يكون الأسبوع القادم. كان يقبض بإحكام على علبته من طعام القطط. أنفقنا أنا ونيكي الظهرية نخلي الفان ونرتبه من أجل أن يأخذه فنسنت إلى إنفريري غداً. تركته عند منزل فنسنت في الساعة 4 عصراً.

قررت نيكي الذهاب مع صديقتها موراغ إلى مهرجان إدنبرغ للكتاب بقصد تشجيع الراندوم بوك كلوب. أمرتني بطلب إصدار بطاقات أعمالٍ ونشراتٍ إعلانية لتوزيعها يوم الخميس.

إجمالي الإيراد 367.46 باوند

13 زبوناً

## الإثنين، 28 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 3

كانت لوري في عطلة اليوم، لذا كنت وحدي في المكتبة. تلفن فنسنت ليقول لي إن الفان الجديد هنا ويمكنني أن أخذه متى شئت.

عندما حملت أكياس البريد إلى مكتب البريد، سألتني ويلما عن أحوال أنا. سمع ويليام مصادفةً فغمغم بشيءٍ بغيضٍ.

حسب أوامر نيكي، أنفقت حوالي ساعتين في تصميم مواد تشجيع

الراندوم بوك كلوب لتأخذها معها إلى مهرجان إدنبرغ للكتاب. بعد الغداء بعثت بالتصاميم في إيميل إلى مطبعة جَي آند بي في نيوتن ستيوارت مع ملاحظة بضرورة إنجازها قبل يوم الخميس.

بعد العمل ذهبت لاستلام الفنان الجديد من فنسنت. إنَّه فضي اللون مع ساتناف<sup>(257)</sup> داخلي، نوافذ كهربائية ورتاجين، وأكثر فتنةً من الفنان الأحمر القديم. على بابهِ الخلفية راية سالتير<sup>(258)</sup>، ما سيغضب أُمي المناصرة للاتحاد.

إجمالي الإيراد 434.44 باوند  
39 زبوناً

## الثلاثاء، 29 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

استطاعت لوري المجيء اليوم، يظهر أنَّ لكلبها عينٌ مثقوبةٌ. دراما معرض الوحوش المنزلية تتواصل. لكن القطيقات بخير، كما فهمت. طلبٌ من أمازون لكتابٍ يدعى «إصلاح الخيول الخطرة وعديمة النفع». كان ينبغي أن أبعث بهذا الكتاب إلى ابن عمِّي إيوف، الذي خيوله كما يبدو تقع في كلا الفئتين.

وصل كتاب مستر ديكنز، فتركت له رسالةً صوتيةً على تلفونه.

إجمالي الإيراد 341.48 باوند  
33 زبوناً

---

257. satnav - كلمة مركبة من كلمتي satellite (قمر صناعي) و navigation (ملاحة)، جهاز ملاحة في السيارة يفيد في التنقل إلى الجهة المقصودة اعتماداً على معلومات من القمر الصناعي - المترجم.

258. راية اسكتلندا، مكونة من صليب أبيض على شكل x على خلفية زرقاء فاتحة، تمثل صليب القديس أندرو شفيع البلاد - المترجم.

## الأربعاء، 30 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

لوري كانت هنا اليوم؛ يومٌ غائمٌ بطوله.

ذهبت إلى نورث بيرويل للنظر في مجموعةٍ من كتبٍ عن الكاثوليكية في منزلٍ وسط المدينة عمره قرنان. أعطيت الرجل - رجلٌ طويل القامة؛ صموتٌ جداً بحيث شككت أنه ينتمي إلى طائفةٍ رهبانيةٍ تعتنق الصمت - 200 باوند مقابل خمسة صناديق منها، ثم ذهبت إلى آيماوث لإيجاد فندقٍ أقضي فيه ليلتي.

إجمالي الإيراد 541.90 باوند

44 زبوناً

## الخميس، 31 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

كانت لوري بديلةً اليوم في المكتبة. لم تستطع إيجاد واحدٍ من الطلبات الثلاثة لهذا اليوم، وهو كتاب عنوانه «تصريف مياه المجاري في المباني المعزولة».

بعد الفطور غادرتُ آيماوث وقدت السيارة إلى بيت في كلسو، حيث كان لي موعدٌ للنظر في مجموعة كتبٍ أخرى للبيع. هذه المرة كانت مكتبةً خاصةً لرجلٍ عجوزٍ توفيت زوجته حديثاً وكان ينتقل من بيته البانغلو إلى سكن المسنين. بدا سعيداً بالانتقال، ربّما للمرة الأخيرة في حياته. كان بيته على منحدرٍ شاهقٍ، وهناك ما يقارب الدزينة من الدرجات صعوداً إلى الباب الأمامي. إذ إن تنقله محدودٌ تماماً، تخيلت أن الراحة لها الأولوية

القصوى عنده، أكثر من الاستقلال. كانت الكتب له ولزوجته الراحلة. كانت مزيجاً من أدبٍ قصصيٍّ وغير قصصيٍّ، في حالةٍ جيدةٍ نسبياً، حوالي 600 كتابٍ في المجموع، منها طبعات فوليو سوسايتي لبي جي وودهاوز<sup>(259)</sup>، إي أف بنسون<sup>(260)</sup> وجورج أورويل. غادرت مع ما يقرب 100 كتاب، أعطيته مقابلها 190 باوند وأخذت طريقي إلى البيت، واصلت المكتبة حوالي الساعة 3 ظهراً لأجابه بزبونٍ في بدلةٍ بوليستر يسأل «هل تذكرني؟ اشتريت منك كتاباً عن البولنغ قبل خمسة أعوام».

جاءت إيسون من مطبعة جي أند بي بالنشرات الإعلانية لراندوم بوك كلوب مع فاتورة بمبلغ 313.94 باوند. يجدر بنيكي أن تستميل الكثير من المشتركين كي نغطي هذه التكاليف.

إيميل من هيلين، سكرتيرة الجمعية الزراعية لويغتاون، تذكرني فيه باتفاقنا على تصوير فيلم وتسجيل دي في دي (DVD) عن عرض القطيع يوم الأربعاء. تبدو حالة الطقس لذلك اليوم منذرةً بكارثة.

إجمالي الإيراد 277.73 باوند

31 زبوناً

---

259. بيلام غرينفيل وودهاوز (1881-1975)، كاتبٌ فكاهيٌّ أمريكيٌّ-بريطاني. قيل عنه إنه موسيقيٌّ في كتابة النثر - المترجم.

260. إدوارد فريدريك بنسون (1867-1940)، روائي، كاتب سيرة، كاتب قصة قصيرة وأثاري إنكليزي - المترجم.



## آب

مثل معظم محلات بيع الكتب المستعملة كانت لدينا أعمالٌ جانبيةٌ مختلفة. بعنا آلاتٍ كاتبةً مستعملةً، على سبيل المثال، وكذلك طوابعَ بريديةً - طوابعَ مستعملةً، أعني جامعو الطوابع هم صنفٌ غريبٌ، صامتٌ، مريبٌ، من كل الأعمار، لكن من جنس الذكور فقط؛ النساء، على ما يبدو، لا يرين فتنةً في لصق قطعٍ مربعةٍ صغيرةٍ من ورقٍ ملوّنٍ في ألبوم. بعنا أيضاً خرائطَ بروج بنصف شلن وضعها شخصٌ زعم أنه تنبأً بزلزال اليابان. كانت في ظروفٍ مختومةٍ، لم أفتح أبداً واحداً منها بنفسي، لكنّ الناس الذين اشتروها غالباً ما يعودون ليخبرونا كم هي (حقيقية) خرائط بروجهم. (بلاريب، أيُّ خريطة بروج تبدو (حقيقية)، إن قالت لك أنك جذابٌ للغاية عند الجنس الآخر وعيبك الأسوأ هو الكرم).

• جورج أرويل «مذكرات مكتبة»

ربّما تكون (الأعمال الجانبية المختلفة) مهمةً لمحَل بيع الكتب المستعملة الآن أكثر ممّا كانت في أيام أرويل. عندما يتوفر لي المال والوقت، أذهب إلى المزاد في دامفريز، حيث أشتري بانتظام الأنتيكا كي أبيعها في المكتبة. لدي حالياً مكتبٌ من خشب السنديان (70 باوند)، زوجان من كرات البولنج الخضراء الفيكتورية كراون (25 باوند للزوج)،

سبعة عشر من أصصٍ خزفية كبيرة وقديرٍ فخارية للنباتات (أسعارٌ مختلفةٌ)، حاجزٍ موقدٍ فيكتورى قوي (300 باوند)، عدّةٌ صورٍ مطبوعةٍ ولوحاتٍ وطاولَةٌ ماهاغونى (75 باوند)، وكذلك تشكيلةٌ من مجوهراتٍ زينةٍ ربّتها أنا في ركنٍ من المكتبة دعته بـ (محل الأنتيكات الأصغر في العالم). ليست فكرتي. هذه الأشياء، المختارة بعناية، يمكن أن تضيف جواً خاصاً إلى المكتبة إذ تشير إلى ماضي هذا المبنى - منذ عام 1899 كان محل تاجر أجواخٍ وألبسة، في الخمسينيات محل بقالٍ ومنذ العام 1992 محل بيع كتبٍ. ومع عصي ساندى الوثنى الموشوم، لدينا ما يكفي لمرافقى محبّي الكتب، الذين لا يقرأون، لإبقائهم مشغولين بينما رفاقهم يتصفّحون الكتب.

## الجمعة، 1 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

نيكى هنا اليوم.

جاءت تريسي هذا الصباح لتلقي التحية. اليوم عيد ميلادها.

أنا: «عيد ميلاد سعيد، تريسي، أتمنى لك يوماً طيباً».

نيكى: «حسنٌ، تريسي، أنت أقرب إلى الموت بعامٍ واحدٍ».

جاء نوري مع نماذجٍ أوليةٍ من كتبٍ أسمنتيةٍ ليستبدل الحلزونين أمام المكتبة. كنت أصنعها سابقاً من كتبٍ حقيقيةٍ مطليةٍ براتنجٍ من أليافٍ زجاجيةٍ، لكنّها كانت تتطلّب عملاً كثيراً في صنعها وتحتاج إلى استبدالها كلّ ثلاثة أعوامٍ. الحلزونات الأسمنتية سيكلفان لكنهما لا بدّ أن يدوما إلى الأبد.

أتى مستر ديكن ليأخذ نسخته من «إليانور أوف أكويتين»: «أنا، في آيةٍ حالٍ، في ويغتاون لزيارة الطبيب، لذا فكّرت أن أمرّ لآخذ الكتاب».



جاء والداي لشرب الشاي حوالي الساعة 4:30 عصراً. تقاعد أبي من الزراعة قبل خمسة عشر عاماً، في الوقت نفسه الذي اشترت فيه المكتبة (مع تشجيعهما الحماسي). باعا العزبة والمزرعة الصغيرة - التي حولها إلى أكوخ لقضاء العطلة عندما كنت صغيراً - وانتقلا عام 2000 إلى بيتٍ حديثٍ يبعد حوالي ثمانية كيلومتراتٍ من هنا، ثلاثون عاماً من يوم انتقالهما إلى المزرعة. احتفظا بالأرض وأجراها الآن إلى مستأجرٍ. أمي، الموهوبة بالأعمال، تبقى مشغولةً بمشاريعٍ مختلفةٍ، بينما انشغل أبي بتجديد سياراتٍ قديمةٍ منذ أن تقاعد. الأولى كانت سيارة بنتلي، والآن يعمل على سيارة ألفز. حين كنت أقفل المكتبة بعد أن غادر بخمس دقائق، لمحت أمي تنزع الرُّقع من على البابِ الخلفيِّ للفان الجديد.

بعد العمل ذهبت مع كالوم وتريسي إلى بار بلوغمان لشرب البيرة احتفالاً بقرب تريسي عاماً واحداً من الموت.

إجمالي الإيراد 263.98 باوند

31 زبوناً

## السبت، 2 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

أتت نيكي اليوم، وظهرت بمعجزةٍ في الوقت المحدد. أمطرت في الصباح، لكنها أشرقت بعد الظهر، الذي استلمت في منتصفه رسالةً تلفونيةً من كيتي. يظهر أنني عرضت عليها عملاً في الصيف، وهي ستأتي غداً. يا للهول. سيتوجب عليّ قطع ساعات عمل لوري لأنني لا أستطيع دفع مرتبتيين.

نيكي مستعدةٌ تماماً للذهاب يوم الأربعاء إلى مهرجان إدنبرغ للكتاب مع مواد البروباغاندا للراندوم بوك كلوب، لذلك بحثت في موقع

المهرجان عن الأنشطة والمؤلفين الذين يجب أن تستهدفهم. بدا أن المهرجان لا يبدأ قبل يوم السبت القادم، فهي أخطأت في قراءة المواعيد. زيارة من آنا دريدا من مكتبة وينلوك بوكس (في ماتش وينلوك، في شرويشر) وشريكها، هيلاري. كنت دعوتهما للإقامة عندنا في طريقهما إلى عطلتها في نورث يوست. بقينا يقظين حتى ساعة متأخرة نتحدث عن المكتبات. من النادر أن تتاح الفرصة لمقارنة ملاحظاتٍ عن المهنة مع بائعي كتبٍ آخرين، ومن الأكيد دائماً سماع أن الآخرين يواجهون المشكلات نفسها، الناشئة إلى حدٍ كبيرٍ عن التوجّه غير القابل للردع لأمازون. كانت آنا تكيّفت مع الوضع بتسريح العاملين مدفوعي الأجر والاعتماد على المتطوعين - شيءٍ لم أفكر فيه - كذلك بتنظيم أنشطة في مكتبها. آنا وهيلاري ستبقيان معنا يومين.

عند وقت الإقفال تلفن رجل من باليتر في آبيردينشر. لديه مجموعة من كتبٍ عن استكشاف القطبين هو بحاجةٌ إلى بيعها، لهذا اتفقنا على موعد يوم الأربعاء. لو أنّها مجموعةٌ جيدةٌ، فهي من النوع الذي يباع جيداً أثناء مهرجان الكتاب القادم.

إجمالي الإيراد 495.49 باوند

36 زبوناً

## الإثنين، 4 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 7

الكتب الموجودة: 7

عطلة البنوك. لوري وكيّتي كلتاها عملتا اليوم. دراسة كيّتي للطب تبدو أنّها لم تؤدِّ إلّا إلى أن تجعلها أكثر فظاظاً - كنت عاري القدمين حين وصلت هي إلى المكتبة، فقالت لي أنّي أجعل المكان أشبه بملجأ مشرّدين أكثر منه مكتبةً.

جلب زبون 4 صناديق كتب عن أدب القرون الوسطى. اخترت بضعة منها وأعطيته مقابلها 60 باوند. أمضت كيتي اليوم تنظّم قسم الجريمة حسب الأبجدية، منهية العمل الذي بدأه أندرو قبل أن يصبح عليه عبئاً لا يُحتمل.

إذ كنت أرتّب الرفوف في قسم علم النفس، عثرت بالصدفة على كتاب يدعى «التركيب الذري والآصرة الكيمياوية»، الذي من الواضح أن نيكي وضعته هناك. سأتكلم معها بشأنه يوم الجمعة. اكتشفت أيضاً أنّها ابتكرت قسماً جديداً سمّته (روايات الجبهة الداخلية)، أزلته على الفور ووضعت كتبه في صناديق لإعادة تصنيفها فيما بعد.

هيلاري مولعةٌ بغافن ماكسويل<sup>(261)</sup>، لهذا أخذتها هي وأنا في رحلةٍ سياحيةٍ إلى هاوز أوف ألريغ، موطن طفولته، وإلى نصب ماكسويل في مونرث وألقينا أيضاً نظرةً سريعةً على مونرث هاوز. بعد ذلك مباشرةً ذهبنا إلى عرض القطيع لتصوير بعض اللقطات الجوية مستخدماً الدرود<sup>(262)</sup>، نُصبت عليها كاميرا فيديو صغيرة.

قبل عدّة سنواتٍ أعطتني صديقةٌ نسخةً من واحدٍ من كتبها المفضّلة: «A Confederacy of Dunces»<sup>(263)</sup> لجون كندي تول. كان متربعاً على كومة الكتب التي لم أقرأها بعد. بدأت به هذا المساء.

إجمالي الإيراد 346 باوند

26 زبوناً

261. غافن ماكسويل (1914-1969)، عالمٌ اسكتلندي في التاريخ الطبيعي ومؤلف أدبٍ غير قصصي، اشتهر بتخصصه بحيوانات القُضاعة (ثعلب الماء)، وفي كتابه «حلقة المياه البرّاقة» (1960) يروي قصة إحضاره قضاة ناعمة الفراء من العراق وتربيتها في قرية غلينغ على الساحل الغربي لاسكتلندا. حولها جاك كوفر إلى فيلم بريطاني - أمريكي عام 1969، تمثيل بيل ترافز وفرجينيا ماكينا - المترجم.

262. drone - طائرةٌ صغيرةٌ تُحرّك بالريموت - المترجم.

263. «كونفيدرالية بُلداء»، روايةٌ غرائبيةٌ للروائي الأمريكي جون كندي تول نشرت عام 1980، بعد أحد عشر عاماً من انتحاره، حازت على جائزة بوليتزر للرواية عام 1981 - المترجم.

## الثلاثاء، 5 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 0

الكتب الموجودة: 0

اليوم، لوري وكيثي كلاهما في المكتبة ثانيةً. أنا حقاً بحاجةٍ إلى الفصل بينهما، فلا أستطيع أن أدفع أجراً لكليهما. الأسبوع القادم ستعمل كلُّ واحدةٍ ثلاثة أيام بلا تشابك.

لا طلبات اليوم. لا بدّ أن هناك مشكلةً مع مونسون. بعثت إليهم بإيميل لأعلمهم.

عادت أنا وهيلاري إلى ماتش وينلوك، وقبل أن تغادرا، قالتا إنَّهما تريدان العودة في شباط لتنظيم كورس في الكتابة الإبداعية. حذرتهما من البرد في الشتاء، لكنَّ هذا لم يرهبهما. أشكُّ أنَّه سينجح مالياً، لهذا اقترحت عليهما استخدام منزلي مجاناً للعام الأول - يبدو أنَّهما تعتقدان أنَّ حجرة الجلوس يمكن أن تكون موقعاً مثالياً للكورس. لو نجح الأمر، نستطيع أن نواصل الكورس لكن مع أجرٍ صغيرٍ مقابل استخدام البيت. أنفقت كيثي اليوم في ترتيب قسم الشعر، الذي بات مشوشاً تشويشاً كاملاً.

توقف الإنترنت عن العمل الساعة 3 ظهراً.

إجمالي الإيراد 550.34 باوند

52 زبوناً

## الأربعاء، 6 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 0

الكتب الموجودة: 0

عندما نزلت من الطابق العلوي في الصباح لأفتح المكتبة كان الإنترنت ما يزال مقطوعاً. تلفنت إلى تيتيان تيليكوم، المجهز الجديد، الذي قال إنَّني بحاجةٍ إلى اسم مستخدم وكلمة سرّ جديدين. عندما بيَّنتُ له أن الأمر

ضروري، لأننا لم نلتق طلبات أونلاين. قال إن التقنيين سيتصلون بي قريباً، فتركت توجيهاتٍ للوري وكيتي بمتابعة الأمر.

أمطرت مطراً غزيراً الليلة الماضية، فكان هذا الصباح غائماً، لكنه تحوّل إلى نهارٍ رائعٍ برغم التكهنات. كذلك كان يوم عرض القطيع، ويغتاون شو. أمضيتُ معظم الوقت أصوّر خرافاً، أبقاراً، خيولاً ودجاجاً وأدردش مع المزارعين. ويغتاون شو هو واحدٌ من أقدم العروض الزراعية في اسكتلندا. يقام سنوياً منذ 200 عام، بسرادقٍ مليء بالناس الذين يبيعون مصنوعاتٍ يدويةً ريفيةً وطعاماً. هناك موسيقى وبار وإلى جانب عرض أنواعٍ مختلفةٍ من الماشية هناك كلُّ ضروب التسلية.

تلفن تقنيّو تيتيان تيليكوم الساعة 3:45 ظهراً، فعاد إلينا الإنترنت بحدود الساعة 4 عصراً. الأجور التي دفعتها للفتاتين لإدخال الكتب في قائمة أونلاين، ضاعت بسبب المشكلات التقنية.

لوري وكيتي ذهبتا إلى حفلة ما بعد عرض القطيع التي تقام في سرادق، وبقيت أنا في الليل في المكتبة. ذهبت إلى النوم حوالي 1 صباحاً وهنّ لم يعدن بعد.

إجمالي الإيراد 386.90 باوند  
43 زبوناً

## الخميس، 7 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 6  
الكتب الموجودة: 4

استيقظت لوري حوالي الساعة 8:30 صباحاً، وكيتي حوالي 9:15. كلتاها كانتا تحسان بغثيانٍ شديدٍ من سكرة الليلة الماضية، فكانتا عديمتي النفع طوال اليوم.

إجمالي الإيراد 337.05 باوند  
28 زبوناً

## الجمعة، 8 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

غادرتُ إلى باليتر الساعة 7 صباحاً، لهذا فتحت لوري المكتبة اليوم. نيكى في منزلها تحضّر الأشياء التي ستأخذها إلى إدنبرغ الأسبوع القادم للمساعدة في تشجيع الراندوم بوك كلوب في مهرجان الكتاب. تنوي الذهاب يوم الأربعاء لتقضيه مع يوم الخميس في توزيع النشرات الإعلانية والكتب المجانية التي أخذتها - لم تقل لي إلا الآن - من رفوف المكتبة. وصلت إلى باليتر قبل منتصف الظهر مباشرةً ووجدت البيت، بانغلو قبيحاً قليلاً ضمن مشروع من بيوتٍ متماثلة، جميعها بحدائق وردية منمّقة. استقبلني عند الباب رجلٌ قصير القامة ملتح، يرتدي روب وحقيّن، وزوجته ترتدي مثله. كان البيت صغيراً ومركوماً بأشياء كثيرة، وطبقاتٌ من غبارٍ وسخامٍ تغطي كلّ سطح. كانت الكتب في عدّة غرفٍ في أرجاء البيت، الكثير منها في عليةٍ متحوّلة بسلم ضيقٍ جداً يؤدي إليها فوق. أعدتّ الزوجة لي كوباً من الشاي، ونظرت في المجموعة بينما كانا يشاهدان التلفزيون. هما ودودان تماماً لكن لا يبدو أنّهما يحبان الحديث. كانت الكتب مخيبةً للأمل قليلاً - كتاب نانسن «الشمال الأقصى» في مجلدين بغلافٍ جلديٍّ وبحالةٍ رديئةٍ، طبعة بنغوين من «أسوأ رحلة في العالم» لشيري جيرار و«جنوباً مع سكوت» لأدميرال إيفانز - ومعظم المجموعة كانت في المتوسط بحالةٍ رديئةٍ. ليس هناك شيءٌ من الكتب الناجحة التي نأمل دائماً أن نعثر عليها في مجموعةٍ قطبيةٍ - الطبعة الأولى من كتاب شاكتون «جنوب»، أو الطبعة الفاخرة من «قلب القطب الجنوبي» - وذلك كان ربّما من مصلحتي، لأنّي أفترق إلى النقود هذا العام. بعد ساعةٍ واحدةٍ أو ما يقارب جمعت حوالي ستّة صناديق من الكتب، كلّها عن القطب

الجنوبي، واتفقنا على ثمنٍ هو 300 باوند. كما قلت، كان الزوجان غير محبّين للحديث لكنّهما ودودان، وقرّرت في البداية أنّ الزوج قد لا يكون لديه ما يقوله عن نفسه، لكن عندما كنت أشحن الصناديق في الفان سألته ما الذي أثار اهتمامه في القطب، عندئذٍ أصبح حيويّاً على نحوٍ مفاجئ. كان ضمن فريق مسح الأراضي البريطاني في القطب وقام بأبحاثٍ هناك لأصنافٍ عديدة. كان ينبغي ألاّ أتسرّع في الحكم على الزبائن أو الناس الذين يبيعون كتباً.

غادرت آيردينشر بعد الساعة 1 صباحاً بقليلٍ متوجهاً إلى الجنوب. وصلت المنزل في الساعة 6 صباحاً.

إجمالي الإيراد 196.98 باوند

19 زبوناً

# مكتبة

t.me/t\_pdf

السبت، 9 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

كانت نيكي في المكتبة اليوم. يومٌ مشمسٌ رائعٌ. عندي عطلةٌ لبضعة أيامٍ أقضيها في صيد السمك الأسبوع القادم، لهذا ناقشنا مهمّاتٍ مختلفةً بحاجةٍ إلى أن تُنجز في غيابي. لدي القليل، أو ليس لدي، من الثقة في أن تكون هي تشربت أياً من المعلومات وأتوقع أنّها ستفعل بالضبط ما تشاء بينما أنا بعيد.

عندما كانت نيكي تخرج من المكتبة، كاد يصدمها شخص على درّاجة بخارية على الرصيف. بدايةً، اعتقدت أنّه قد يكون أندي الذي اشترى دراجتها قبل أسابيع. إذ كنت لاهياً بالسخرية في أنّها صُدّمت بدراجتها الخاصة بها، رجعت هي إلى المكتبة لأخذ قبعتها، التي كانت تركتها في ركنٍ ما. سألتها إن كانت رأت أندي مؤخراً، لأنّي لم أراه منذ فترة. أجابت

باللامبالاة المعتادة التي يحافظ عليها أولئك الذين يؤمنون أن الموت هو البداية أكثر منه النهاية «مات الأسبوع الماضي».

إجمالي الإيراد 336.87 باوند

25 زبوناً

## الأحد، 10 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

ذهبت إلى ليرج لثلاثة أيام لصيد السمك مع صديقي فريدريك وفينيليا وضيوف آخرين مدعوين. الأي 9 (A9) هو طريقٌ معدَّبٌ، ولا سيَّما عندما تكون وحدك، حيث لا إشارة راديو في معظمه. في العادة، يمكنني أن أضعه على الموجة الطويلة وأستمع إلى «تست ماتش سيشل»<sup>(264)</sup>، لكن إنكلترا فازت على الهند سلفاً أمس، لهذا تناسيت ذلك لأحتفظ برفقة. هطل المطر غزيراً طوال الطريق، وتكهنتُ بالمزيد منه طيلة الأسبوع. لصيد سمك السلمون أفضل شيءٍ هو نهرٌ ساقطٌ، لكن هذا ليس مرجحاً. هذه الرحلة هي بالنسبة لي ذروة العام، ويسكنني دائماً خوفٌ من ألا أدعى إليها ثانيةً - بسبب مهاراتي الصيدية (الاجتماعية) غير الملائمة. أسرة فريدريك تشاطر حقوق الصيد في الريفيرشِن والأويكل مع آخرين، وهم يملكون كوخاً واسعاً جداً خارج ليرج مباشرة. في كلِّ عام من الأعوام القليلة الماضية كان من حسن حظي أن أدعى للصيد بضعة أيام على بعض من أفضل مياه السلمون في اسكتلندا. صرت الآن أعرف أغلب المدعوين الآخرين، رفقةً سنويةً متبادلةً، تقريباً. هذا العام، إلى جانب هؤلاء هناك ويلف وديزي أبناء فريدريك من زواجه الأول، وبِفي، التي كانت زميلة دراسة لي لبضع سنواتٍ، وويل، رجلٌ لطيفٌ لم ألتق به من قبل.

264. برنامج رياضي على راديو بي بي سي، يغطي مباريات الكريكت الوطنية - المترجم.



الشِن نَهْرٌ مَذْهَلٌ. بنى محمد الفايِد مركز زوَارِ قَرَبِ شَلَالَاتِ شِن، حيث توجَد أَرَصِفَةٌ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقِفَ عَلَيْهَا وَتَرَأَى السَّلْمُونَ مُنْتَظِرًا فِي بَرَكِ الشَّلَالَاتِ، مُنْدَفِعًا خَارِجَ الْمِيَاهِ، مُتَحَرِّكًا بِسُرْعَةٍ عِبْرَ الشَّلَالِ فِي الْقِسْمِ الْعُلُويِّ مِنَ النَهْرِ لِيَضَعَ الْبِيضَ. الشِن هُوَ جِزءٌ مِنْ مَنظُومَةِ كَهْرٍ وَمَائِيَّةٍ، يَقْطَعُ مَمْرًا عَمِيقًا وَحَادًا عِبْرَ غَابَاتٍ نَفْضِيَّةٍ جَمِيلَةٍ، سَاقِطًا عَلَى نَحْوِ دَرَامَاتِيكِي فِي الْكَايِلِ أَوْفِ سَذْرَلَانْد<sup>(265)</sup>. ثَمَّةُ حَسٌّ بِشَيءٍ مَوْغَلٍ فِي الْقَدَمِ حَقًّا حَوْلَ الشِن - رَبَّمَا لَهُ صِلَةٌ بِالْعَصْرِ الْجَلِيدِي، بِسَبَبِ تَنَاقُثِ جَلَامِيدِ ضَخْمَةٍ بِحِجْمِ الْبِيوتِ عَلَى طَرِيقِهِ. تَشْعُرُ قَسْرًا أَنَّكَ جِزءٌ مِنْ تَحَوُّلَاتِ جِيُولُوجِيَّةٍ، لِأَنَّ النَهْرَ لَمْ يَزَلْ شَاقًّا وَحَارِثًا طَرِيقَهُ عَلَى طُولِ خَطِّ الصَّدْعِ فِي الْمُوِينِ نَابِ<sup>(266)</sup> إِلَى الْبَحْرِ. الْمِيَاهُ الْعَلِيَا لِنَهْرِ أُوَيْكَلِ لَهَا طَبِيعَةٌ مِمَائِلَةٌ، لَكِنَّهَا مَفْتُوحَةٌ أَكْثَرُ: الشِن مَطَوَّقٌ بِجُرُوفٍ عَالِيَةٍ، وَاقِعٌ فِي شَرِكِ الْمَمْرِ الضَّيِّقِ وَكَمَا اكْتَشَفْتَ ذَاتَ عَامٍ، تَحْتَ رَحْمَةِ الْمَنظُومَةِ الْكَهْرٍ وَمَائِيَّةٍ. كُنْتُ رَاكِعًا عَلَى صَخْرَةٍ وَسَطِ النَّهْرِ، عِنْدَمَا قَرَّرَ وَاحِدٌ مِنَ التَّقْنِيينِ الْكَهْرٍ وَمَائِيينِ فَتَحَ الْبَوَابَةَ<sup>(267)</sup>. كُنْتُ مَرَكِّزًا عَلَى صِنَارَتِي دُونَ أَنْ أَتَنَبَّهُ إِلَى الْمِيَاهِ الَّتِي غَمَرَتْ الصَّخْرَةَ. حِينَ وَعَيْتُ بِمَا يَحِيطُ بِي فِي النِّهَايَةِ كَانَ ارْتِفَاعُ النَهْرِ بَيْنَ الصَّخْرَةِ وَالضَّفَّةِ إِلَى مَسْتَوًى لَا أَسْتَطِيعُ مَعَهُ إِلَّا أَنْ أَخُوضَ فِي الْمَاءِ حَتَّى خَاصَرْتِي وَالسَّيْرَ مَتَرْنَحًا، مَنقُوعًا، إِلَى الْأَشْجَارِ ثُمَّ إِلَى الدَّرَبِ.

## الإثنين، 11 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 3

*Kyle of Sutherland*.265 - هو مصب نهر يفصل سذرلاند عن روس-شاير. يجري في المصب الخليجي دورنوش ويتدفق في أنهر أويكل، شن، كاسلي وكارون - المترجم.

*Moine Nappe*.266 - نهر في شمال غرب مقاطعة سذرلاند في اسكتلندا - المترجم.

*sluice*.267 - بوابة التحكم بمياه النهر - المترجم.

أيقظني صوت الريح العاوية والمطر المنهمر الساعة 7 صباحاً. ذهبنا بالسيارة أنا وفريدريك من الكوخ نزولاً صوب الشن حيث ينتظرنا الغيليون<sup>(268)</sup>. كان الشن غير قابل للصيد بارتفاع متر ونصف، كما كان الأويكل بارتفاع ثلاثة أمتار. مياه عميقة أكثر ممَّا ينبغي للصيد، لهذا ذهبنا إلى شلالات كلا النهرين لنرى كيف تبدو عليه مع حجم كبير جداً من مياه تتلاطم عبرها.

إجمالي الإيراد 467.46 باوند

45 زبوناً

## الثلاثاء، 12 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 2

حتى الساعة 7:30 صباحاً مع ويل، واحد من الضيوف الآخرين - صديق قديم لفريدريك. قدنا السيارة إلى بيت<sup>(269)</sup> رقم 3 على الأويكل، حيث كانت المياه عالية جداً. حوالي 9 صباحاً اصطدت سمكة سلمون تزن حوالي ثمانية كيلوغرامات، في اللحظة التي وصل فيها واحد من الغيليين. اتضح أنني الوحيد الذي اصطاد سمكة على الأويكل ذلك اليوم. في الظهيرة كنت اصطاد على الشن، وضاعت مني سمكة سلمون ضخمة فوق الشلالات، أخذت معها كل خيط بكرتي في ظرف ثوانٍ. لا بد أن وزنها كان أكثر من عشرة كيلوغرامات. أشك أن يصدّق أحد لو رويت ذلك.

إجمالي الإيراد 534.57 باوند

54 زبوناً

268. *ghillie* - (غيلي) رجل أو صبي يقوم بدور المرافق في صيد السمك - المترجم.

269. *beat* - هو امتداد للنهر حيث حقوق الصيد مملوكة لصاحب الأرض التي يجري

النهر بجانبها - المترجم.

## الأربعاء، 13 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 4

قضيت الصباح في صيد السمك. بعد الغداء ودّعتهم وغادرت إلى غلازغو، حيث أمضيت الليلة في فندق، وحيث عندي غداً صباحاً صفقة كتب في الجوار.

إجمالي الإيراد 297.70 باوند

25 زبوناً

## الخميس، 14 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

استيقظت الساعة 8 صباحاً وقدت الفنان إلى بيت في غلازغو للقاء زوجين شابين، ينتقلان من بيتهما وقررا بيع مجموعة كتبهما. تضمّنت المجموعة تشكيلة من كتب تسلّق الجبال، أخذت ثلاثة صناديق ذات قيمة ودفعت لهما 75 باوند. إذ كنت أكتب الشيك على الطاولة في مكتبهما وكّزت عرّضاً الماوس قرب شاشة الكمبيوتر، ما فعّل الشاشة التي كانت هاجعة، فبان ويب سايت إباحي عليه صورة لامرأة شابة سوداء الشعر جذّابة. لحسن الحظ، لم يكن أيُّ منهما في الغرفة وقتئذٍ، وحين ظهرت الزوجة ثانية لتأخذ الشيك، كانت الشاشة أظلمت من جديد.

بعد أن شحنت الكتب في الفنان، قدته عائداً ووصلت إلى المكتبة حوالي الساعة 12:30 ظهرأ لأجد لوري وكيّتي بدل أن تعملًا كانتا تدرّشان وتستمعان للموسيقى. كان الكاونتر في فوضى، الطاولات وحيّز العمل مكسوّة بكتّب مبعثرة وأوراق، فحاولت أن أعطيها درساً في الترتيب،

لكنهما ردتا عليّ بأنني امرأةٌ عجوزٌ نيقّةٌ وقلدتا حركاتي، عندئذٍ أخذت أبحث في الإنترنت عن مستويات الأنهر وقرّرت في الظهيرة الذهاب إلى ريفر مينوش الأقرب ومحاولاً اصطياد سمكة سلمون أخرى، مشروعٌ أثبت فشله بالكامل.

عدت الساعة 4:30 عصراً إلى المكتبة فوجدت أمي تقود ابن عمي جايلز في جولة في المكان. أمي مولعةٌ ولعاً شديداً بإرشاد الناس في جولاتٍ في منزلي. ذات مرةٍ، قبل بضع سنواتٍ، أثناء مهرجان الكتاب، ذهبت إلى غرفة نومي لأجلب سترةً فوجدتها هناك مع جوان باكويل التي بان عليها الضيق الشديد، حيث كانت تلقي عليها محاضرةً في موضوع أذواقي في الديكور.

دخل رجلٌ عجوزٌ قبل الخامسة بقليل وسأل إن كنا نستطيع إخلاء كتب من بيت شقيقته الراحلة قرب هو أوف أور (*Haugh of urr*) (ما يقارب 800 عنواناً). هو بحاجةٌ أن تُخلى الشقة بعجل لأنه موجودٌ هناك حتّى السبت فقط، لهذا وافقت على الذهاب والنظر إلى الكتب غداً بعد الغداء.

إجمالي الإيراد 299.69 باوند

32 زبوناً

## الجمعة، 15 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 0

كانت كيتي هنا اليوم، بديلةً لنيكي.

مونسون مغلقةٌ ثانيةً، لهذا لم نعرف شفرات مُحدّدة الموقع لإيجاد الكتب المطلوبة أونلاين، التي كان عنوانٌ واحدٌ منها هو «*He Was Born Gay*»<sup>(270)</sup> لإملين وليامز.

270. «وُلِدَ لوطياً»، مسرحية كتبها ومثّل فيها جورج إملين وليامز عام 1937، وإملين (1905-1987) كاتب، مسرحي وممثل ويلزي - المترجم.

بعد الغداء غادرتُ إلى هو أوف أور، قريةً صغيرةً جداً تبعد حوالي خمسين كيلومتراً، للنظر في مجموعة كتب. كانت في كوخ مبيّضٍ بالكلس جميل جداً. كان المكان في فوضى، لكنّه مليءٌ باللوحات والأثاث الأنتيكا الرائعة، ومجموعةً متنوّعةً من كتب. قليلٌ حقاً من مادةٍ استثنائيةٍ، وكثيرٌ من أفضل الكتب كانت عفنةً ومتضررةً بالمياه من فيضان آذار، لكنني عثرت على نسخةٍ من «دون كيخوته» من عام 1775 في مجلدين وبعض الطبقات الأولى من آي آي ميلن<sup>(271)</sup>. الكتب، اللوحات والأثاث جاءت كلها من عزية أكبر، وقُسمت بين العائلة بعد بيع البيت. لا يتسع لها ذلك الكوخ الصغير وكان من المقصود أن تكون في مكانٍ أكبر. كان هناك الرجل العجوز مع حفيده، ولم يقل الكثير. لاحظت أنني أملك الحذاء الرياضي نفسه الذي عند الحفيد، وحين ذكرت له هذا، بدا وكأنني قلت له شيئاً مرعباً. أخذت معي اثني عشر صندوقاً وكتبت للرجل العجوز شيكاً بمبلغ 525 باوند.

عدت إلى المكتبة لأجد قائمةً بأشياء يجب أن تُنجز تركتها كيتي قبل أن تذهب إلى البيت. بما فيها «إصلاح مونسون». غدت هذه المشكلة كثيرة التكرار، وربما حان الوقت للبحث عن منظومةٍ بديلةٍ. مونسون تظّل ربع الوقت خارج العمل. ومع أن الدعم التقني لديهم جيد لكنّ مقرهم في أوريغون في أمريكا وبالتالي فهم خلفنا بالتوقيت بثماني ساعات. يبدأون هم العمل حين أغلق أنا المكتبة.

إجمالي الإيراد 217.98 باوند

26 زبوناً

271. آلان ألكساندر ميلن (1882-1956)، مؤلفٌ إنكليزي، اشتهر بكتبه عن الدب الدمية (ويني ذه بوه) وأشعاره. كان في المقام الأول كاتباً مسرحياً متميزاً، لكن نجاح ويني ذه بوه طغى على أعماله السابقة - المترجم.

## السبت، 16 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 0

كنت وحدي في المكتبة طيلة اليوم، ومونسون لم تزل مغلقةً هذا الصباح، ما يعني أننا لا نستطيع إيجاد شفرات محدّد الموقع للكتب التي طلبت الليلة الفائتة. كانت نيكي في مهرجان إدنبرغ للكتاب، توزع نشرات الراندوم والحكمة بالقدر نفسه. استلمت رسالة تلفونية منها الساعة 4 عصراً تقول فيها إنها ضاقت ذرعاً وذهبت إلى البار.

في وقت الغداء كان لي خلافٌ مع زبونٍ حول وجود الأشباح، ومع زبونةٍ أخرى كانت جلبت معها مجلداً مغلفاً بعنايةٍ بكيسٍ ذي فقاعاتٍ للشاعر برنز (جزءٌ واحدٌ من أربعة أجزاءٍ - الثلاثة الأخرى فُقدت) من عام 1840، معتقدةً أنه يعادل ثروةً. بدت مهانةً تماماً عندما قلت لها إنني لن أخذه حتى لو قدمته لي مجاناً. الأجزاء المنفصلة من مجموعةٍ كاملةٍ من كتبٍ من الصعب بيعها - فرص العثور على مشترٍ يبحث عن ذلك الجزء الذي عندك، وبجلدة كتابٍ مطابقةٍ، تكاد تكون معدومةً، ما لم يكن كتاباً نادراً، أو كتاباً برسوم توضيحية مطبوعةٍ بكليشيهاتٍ خشبيةٍ أو نقوشٍ نحاسيةٍ جميلةٍ، نميل نحن - ومعظم تجار الكتب - إلى تجنبها.

بعثت هيلين سكرتيرة الجمعية الزراعية لويغتاون بإيميل بشأن فيلم الفيديو، الذي لم أبدأ بمونتاجه بعد.

تسلّمنا صندوقين من الكتب هذا الصباح. تبين أنها كتبٌ إلكترونية من الأرملة في نوريتش. كنت نسيت كلَّ شيءٍ بشأنها. تفحصتُ أثمانها على الإنترنت فقرّرت عرض 75 باوند ثمناً لها. من الصعب شراء كتب إلكترونية، لأنّ القليل جداً منها يباع على أمازون أو إيبّي لأنها تخدش الحساسيات البيوريتانية للمسؤولين المتحشمين لكلا المنظمتين.

وصل إليوت الساعة 7 مساءً لاجتماع مجلس الإدارة وبدا في شكلٍ لائقٍ تماماً، برغم أنّ حذاءه كان على أرضية المطبخ بعد دقائق من وصوله.

## الإثنين، 18 تموز

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 5

عملت كيتي في المكتبة اليوم. قالت إنها مريضة، لهذا صنعتُ لها عصير ليمونٍ. بحلول وقت الغداء بدأت أنا الآخر أشعر بتوعُّك.

ظلت مونسون مغلقةً حتى الساعة 2 ظهراً، حين استيقظ واحدٌ من فريق الدعم التقني في أوريغون وتولّى في النهاية أمر الكومبيوتر وأصلحه، كي نستطيع معالجة الطلبات وإيجاد الكتب.

في الظهيرة، سأل زبون أين نحفظ بـ «كتب الشعر المزيّنة برسوم»، بينتُ له أننا لا نملك قسماً محدّداً وأنه يمكن أن ينقّب في قسم الشعر كلّه. ظهر بعد ساعتين، بادى السرور مع كومةٍ من كتبٍ قيمتها 200 باوند. كان بدأ لتوّه كجامع كتبٍ، كما قال، واعتقد أن الشعر المزيّن برسوم سيكون موضوعاً شائقاً لمجموعةٍ. اعتقدتُ بحقّ أنّ هذا النوع من الأشخاص توقف عن الوجود. كنت أودّ لو أحضرنه.

بحلول وقت الإقفال كنت أشعر بنفسي مريضاً جداً - ألمٌ في حلقي، صداعٌ، أنفي يسيل. جاء كالوم فذهبنا إلى البار لشرب قدحٍ من البيرة.

لم أكن أفرغت الفان بعد من صفقة هو أوف أور يوم الجمعة. إن أردتُ تعويض ما دفعت مقابلها، يجب أن أعمل عليها سريعاً وأعدّ قائمة أونلاين بالكتب القيّمة منها.

## الثلاثاء، 19 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

أبلغتُ كيتي أنها مريضةٌ، لهذا أنا وحدي في المكتبة. أظنُّ أنني مصابٌ بالمرض نفسه الذي أصابها؛ شعرت بحالي منهكاً طوال اليوم، لكن يريد الراندوم بوك كلوب واجب الأداء غداً، لذلك رزمت كلَّ الكتب وعالجتها على موقع الرويال ميل. ارتفع عدد المشتركين ثانيةً إلى 153. بلغت أجور البريد 247.53 باوند. عندما أخذت الطلبات إلى مكتب البريد هذا الصباح، سألت ويلما أن تبعث ساعي البريد ليحمل أكياس الطرود الستة. أجابَ ويليام على تحيتي «هللو ويليام، يا له من يومٍ رائعٍ» بقوله المعتاد «وأيُّ روعةٍ فيه؟».

إجمالي الإيراد 270.98 باوند

30 زبوناً

## الأربعاء، 20 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

كيتي ولوري كلتاهما أبلغتا أنني مريضتان، لوري في الساعة 11 ليلة أمس، وكيت في الساعة 8 صباح اليوم. قلّة تهذيب منهما أن تكونا مريضتين في الوقت ذاته.

إذ كنت أرتب الرفوف في الحجرة الجنائنية، وجدت نسخةً من «الأوديسا» في قسم صيد السمك. لم أسأل نيكي بعد بشأن هذا، لكن من شبه المؤكد سيكون جوابها تقريباً «أجل، لكنهم كانوا على قاربٍ في جزءٍ كبيرٍ من الرواية. ماذا تعتقد أنهم كانوا يأكلون؟ أجل. سمك. فهمت؟».



جاء ساعي البريد وأخذ طرود الراندوم بوك كلوب بعد إغلاقي المكتبة مباشرة، لكن لحسن الحظ كنت لم أزل فيها وسمعته يقرع على الباب.

بعد الإقفال بعثت برسالةً تلفونيةً إلى كيتي، التي وعدت أنها ستكون البديلة في المكتبة برغم مرضها، كي يمكنني الذهاب إلى غريمزبي وجمع كتب من إيان، بائع كتبٍ أعمل معه منذ سنوات.

إجمالي الإيراد 276.70 باوند

30 زبوناً

## الخميس، 21 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

كافحت كيتي للمجيء للعمل اليوم. غادرتُ أنا الساعة 5 صباحاً قاصداً غريمزبي ووصلت الساعة 10:45 صباحاً. مكان إيان في كنيسةٍ قديمةٍ في وسط غريمزبي تماماً. بدأ الأعمال قبل ثلاث سنواتٍ مع القصد بوضع عشرة آلاف عنوانٍ أو ما قارب على الإنترنت. قرّر الآن التوقف لأنّه لا يقوى على منافسة اللاعبين الكبار، الذين يتعاملون مع أحجام كبيرة فيحصلون من أمازون والرويال ميل على تخفيضاتٍ هائلةٍ لا يحصل عليها التجار الصغار.

فتشنا أنا وإيان في صناديق المخزون الذي بعثته قبل سنتين ليضعه على الإنترنت، فأخذت حوالي عشرة صناديق من مادةٍ أعتقد أنني أستطيع بيعها في المكتبة وبعث له الباقي مقابل 500 باوند. ثم عرض هو عليّ 1500 باوند مقابل الكتب التي وضعها سلفاً على الإنترنت لكنّها لم تُبع بعد، فقبلت بسرورٍ.

ظهري متيبس بعد ثلاث عشرة ساعةٍ سياقةٍ وحمل صناديق. سأنام الليلة مثل تشيشيكوف بعد يومه المثمر من حصاد أسماء الميتين في

إقطاعية بليوشكين في «النفوس الميتة» لغوغول - «نوم عميقٌ وصحّي»، من ذلك النوم المدهش الذي لا يستمتع به سوى القوم المحظوظين الذين لا يعانون من البواسير والقمل ويتمتعون بقدراتٍ عقليةٍ قويةٍ».

أخذت نسخة من كتاب فوكنر «بينما أرقد محتضرةً» من قسم بنغوين مودرن كلاسيكز في المكتبة وبدأت بقراءتها ثانيةً قبل الذهاب إلى النوم. كانت منهاجاً دراسياً عندما كنت في الجامعة، وما زلت أتذكر استماعي بها حينذاك.

إجمالي الإيراد 603.63 باوند

41 زبوناً

## الجمعة، 22 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

كانت لوري هنا اليوم.

إيميل غير ودي هذا الصباح في الإنبوكس:

نحن الآن في الثاني والعشرين من آب ولم أستلم «Pomfret

» Towers»<sup>(272)</sup>.

أنا أقيم في كمبريا مقابل سولواي فيرث من ويغتاون.

كتابٌ مطلوبٌ عبر أييبوكس من جنوب إفريقيا وصل خلال يومين وكذا الحال مع طلباتٍ أخرى لم تتأخر أبداً.

12 يوماً لاستلام طلب من ويغتاون نشر إلى كمبريا غير مقبولٍ بصراحةٍ.

ربّما ينبغي عليك التفكير في نهجٍ بديلٍ.

بعد الغداء ذهبت إلى منزل والديّ لأفرغ رصاص بنديقتي على

---

272. «أبراج بومفريت»، رواية خيالٍ علميٍ للروائية الإنكليزية-الأسترالية أنجيلا ثيركل (1890-1961)، نشرت أيضاً رواياتٍ تحت الاسم الأدبي لزلي باركر - المترجم.

كيندل (شاشته مكسورة، اشتريته على إبيي مقابل 10 باوند) متخيلاً أنه النسخة المفقودة من «أبراج بومفريت». كان رضا ملحوظاً أن أفجره إلى ألف قطعة.

قبل الإقفال جلب رجلٌ إلى المكتبة ثلاثة كتب طبعه أولى لإيان فليمغ، بما فيها «دكتور نو» (بلا غلاف)، أعطيته ثمناً لها 150 باوند، ثم ندمت على الفور. بإدراكٍ متأخر، كان يمكن لمبلغ 100 باوند أن يكون أكثر من كافٍ.

إجمالي الإيراد 296.47 باوند  
20 زبوناً

## السبت، 23 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

كلُّ البنات كنّ في عطلة اليوم. ظهري يعذبني، والآن ساقى اليسرى مخدّرةً. تلفنت إلى كارول-آن التي عولجت مؤخرًا من ظهرها. قالت لي إنَّ هذه هي أعراض ألم عرق النسا.

استلمت إيميلين من زبونين يشتكيان من أنّهما اضطرّا إلى حمل طرودهما من مكتب البريد ودفع أجور بريدٍ إضافية لأننا لم نضع طوابع عليها. كانت مرسلّة يوم 14 أو 15، لهذا تحققت من اليوميات. يوم 14 كانت كيتي ولوري كلتاهما تعملان في المكتبة. يوم 15 كانت كيتي فقط. غداً، عندما تجيئان للعمل، سيكون هناك توبيخٌ شديد للهجة.

كنت أبحث عن طلبات هذا الصباح عندما سألتني زبونة «ما هو أقدم كتاب لديك في المخزون؟» ثم طلبت أن تراه. إنّه كتاب يدعى «مارتياليس» مؤرّخ عام 1501، لذلك لا ينال شرف تسميته إنكنابيلا (اسم العظمة لأيّ كتابٍ مطبوع نُشرَ قبل عام 1501). عندئذٍ قالت لي إنّها كانت تملك كتاباً

أقدم منه. لم أكن أعرف أنه سباقٌ بيننا. نسختنا من «مارتياليس» برغم أنها ليست إنكنابيلا، لها الامتياز بكونها منشورةً من جانب مطبعة آلدو مونازيو<sup>(273)</sup>، واحدةً من المطابع الفينيسية القديمة الأكثر هيبةً، والشهيرة في عالم الطباعة بابتكارها الحروف المائلة وبكونها أوّل مطبعةٍ نشرت كتباً أصغر حجماً في حجم - معياري الآن - قطع الثُّمن (octavo). إنها أيضاً أيقونيةٌ بسبب علامتها: مرساةٌ مع دولفينٍ يتموج حولها.

إجمالي الإيراد 270.85 باوند

28 زبوناً

## الإثنين، 25 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

استطاعت كيتي أن تجرّ قدميها للعمل اليوم. أثرتُ موضوع الطرود التي بلا طوابع بريديّة. سلّمتُ بأنّ هذا ربّما يكون خطأها.

جلب ساندي الوثني الموشوم خمس عصيّ لیسدّ النقص.

لم يزل ظهري يؤلمني. قرّرت الذهاب إلى الطبيب لكنني نسيت أنّ اليوم عطلة بنوك، لهذا تلفنت لصديقتي الصيدلانية كلودا. نصحتني بالكادومول، فذهبت بعدها إلى الصيدلي لأكتشف أنّه مغلقٌ أيضاً، لهذا انتهيت بشراء باراسيتامول من الجمعية التعاونية.

مكالمةٌ تلفونيةٌ من مستر ديكن سائلاً فيها إن كان يمكنه أن يقوم بطلب نسخةٍ من كتاب أليسون ويير «إليانور أوف أكويتين». سألته هل هو متأكد تماماً، لأننا سلمنا له نسخةً من الكتاب قبل أيام. بقي ساكناً لبرهةٍ، ثم قال

---

273. آلدو مانازيو (1449-1515)، كان إنسانياً إيطالياً وناشراً من عصر النهضة. أسس الحافة الألدينية في فينيسيا. يشمل إرثه اختراع خط الطباعة المائل واستخدام الفاصلة المنقوطة وإدخال الكتب صغيرة الحجم - المترجم.

«أوه، أجل. قصدت كتاب ديفيد ستاركي «هنري». هل يمكنك أن تطلب هذا؟» أكدت له أنه سيكون هنا قبل نهاية الأسبوع.

تركت المكتبة في عهدة كيتي وتوجّهتُ بالفان إلى غلازغو لتسليم أربعين صندوقاً من مخزونٍ منبوذٍ إلى كاش فور كلودز في باتريك.

ذاكرتي فظيعة، لذا كتبت ملاحظةً أخرى لتقديم طلب منحةٍ من جيمز باترسون. إنّه على القائمة التي ما تنفكّ تزداد طولاً للأشياء التي سأنتف شعراًسي قريباً إن لم أنجزها.

إجمالي الإيراد 367.05 باوند

72 زبوناً

## الثلاثاء، 26 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 1

كانت لوري هنا للعمل اليوم. لحظاتٌ بعد وصولها، اشترت امرأة عملاقة ذات شاربٍ أحمر كتاباً حول صنع فيلم «سيد الخواتم».

تاجر كتبٍ لم ألتقه من قبل جاء إلى الكاونتر وسأل إن كان لدينا أي طبعاتٍ أولى نادرة، فقلت له إنّه يمكنه أن يأخذ كتب فليمنغ الثلاثة، التي اشتريتها قبل فترةٍ وجيزة، مقابل 200 باوند. رفض، لكنّه اشترى «حرب العوالم» طبعةً أولى مقابل 225 باوند ودفع بشيكٍ. هو الشخص الأول هذا العام الذي يستخدم شيكاً في المكتبة. كنا سابقاً، حين اشترت المكتبة، نودع في البنك شيكين أو ثلاثة كل أسبوعٍ، لكن الآن يدفع أغلب الناس بالكريدت كارت.

كان لدي موعدٌ في محل النظارات في نيوتن ستيوارت بعد الغداء. بعد عدّة اختباراتٍ قال لي بيتر، النظاراتي، إن بصري هو نفسه منذ أربع سنواتٍ، حين كنت هنا آخر مرّةٍ من أجل اختبار بصري. عندما شرحت له أنني

أعاني صعوبة القراءة في الحمام، سألني «هل تستطيع القراءة هناك أفضل أثناء النهار؟» فأجبت بنعم - أستطيع. اقترح عليّ تغيير لمبة المصباح. قضينا معظم المراجعة نناقش ركوب الدرّاجة الجبلية والإبحار، كما العادة. قبل أن أغادر قمت بطلب زوج جديدٍ من النظارات.

جاءت كارول-آن حوالي 6:30 مساءً وسألت إن كان يمكنها قضاء الليل هنا. تلفنت إلى كالوم لأدعوه على العشاء. ذهبت أنا وكارول-آن إلى المطعم الصيني في نيوتن ستيوارت لإحضار طعامٍ. هذا ما يُحسَب (طبخاً) في عالم أنا.

إجمالي الإيراد 287.96 باوند

56 زبوناً

## الأربعاء، 27 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

نيكي كانت هنا.

يبدو أن الفودي فرايدي انتقل هذا الأسبوع إلى يوم الأربعاء. هذا الصباح، حيّنتني بابتسامة عريضة: «انظر ماذا جلبت لك: علبة كاراميل<sup>(274)</sup> مهضّم. ذابت جميعها في كتلة هائلة». جلبتُ أيضاً درّاجة هوائية للبيع. قلت لها إنَّ ليس هناك من أحدٍ غيبيّ كفاية لشرائها. بعد وقت قصير من وضعها لافتة (للبيع) عليها وإسنادها على المقعد أمام المكتبة، ظهر سملي كلي وسأل بكم الدرّاجة. قالت له إنه متفائل بعض الشيء بشرائه دراجة، بما أنه يمشي على عكّازين.

دخلت المكتبة امرأةً عجوز، ربما في نهاية السبعينيات من العمر،

274. قطع حلوى دبقة - المترجم.

بكيس كتب للبيع. كانت كتباً إبيروتيكية، وكلُّها كتبٌ فوتوغرافية من سنوات الستينيات. تصفحت كتابين منها كانا قيّمين على نحو معقول، فأعطيتها 50 باوند ثمناً لهما. قبل أن تغادر بلحظات التقطت واحداً من الكتب وقالت: «انظر إن كنتَ تستطيع أن تحزر أياً من الموديلات في هذا الكتاب هي أنا». بقيت كارول-آن هذه الليلة أيضاً.

إجمالي الإيراد 461.39 باوند

34 زبوناً

## الخميس، 28 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 5

كانت نيكي هنا اليوم أيضاً.

لغيطي الهائل، بيعت دراجة نيكي. التحديث في صفحتها على الفيسبوك يقرأ:

عذراً أيها الناس، الدراجة بيعت

بدلاً منها، مع ذلك، طاولة خشبية مكيفة<sup>(275)</sup>

رائع، هه؟ لكّ مقابل 20 باوند

جاءت امرأة عجوز إلى الكاونتر ويدها كتاب: «سأخذ هذا الكتاب، شكراً لك. إنه لابني، كما ترى. هو معلم في مدرسة ابتدائية، وهو يعلم الأطفال حول الديناصورات. أنا لا أعرف شيئاً عنها، ولا هو أيضاً، لهذا أشتري له هذا الكتاب، سوف أراه الأسبوع القادم وعندئذ سأعطيه إياه. إنه عيد الميلاد السبعين للعملة فلورنس. هل تعلم، إنها لا تبدو أكبر من الستين بيوم واحد...». وهكذا واصلت لأكثر من عشر دقائق.

275. طاولة قابلة للطّي - المترجم.

بعثوالي في أيببوكس إيميل ليقولوا لي إن حسابنا عَطَّلَ لأننا منذ شهر تحت الحد الأدنى من إنجاز الطلبات من 85 بالمئة. أجبنا سائلاً كيف الرجوع إلى وضعنا السابق.

رجل عجوز يحمل عصا مشي بادر نيكي بالكلام إذ كانت تنقّب في صندوق كتب مخصّص لكاش فور كلودز: «أنا أبحث عن كتاب لكنني لا أعرف ماذا يدعى. أعرف كيف يبدو عليه، مع ذلك. إنه كتاب قديم جداً». ظهر ساندي الوثني الموشوم مع مزيد من العصي. بيعت واحدة مباشرة.

إجمالي الإيراد 388.03 باوند  
39 زبوناً

## الجمعة، 29 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 1

الكتب الموجودة: 1

كانت نيكي هنا اليوم ثانيةً. للفودي فرايدي اليوم جلبت باجي<sup>(276)</sup> ومخللاً - كالعادة، من صهريج موريسونز.

بعثوا في أيببوكس إيميل مع شرح معقد على نحو سخيف عن الكيفية التي نستعيد بها وضعنا السابق: يجب عليّ الشرح كتابةً لماذا هبط مستوى إنجازنا، وماذا سنعمل لنجعله يتحسن، شعرت كأني ضُبطتُ متلبساً أَدخُن في مدرسة. وضعت اللوم على لوري وأخبرت المرأة في أيببوكس (إيما) أنني صرفتها من الخدمة لكونها كسولة وهذا ضمن استراتيجيتي لتحسين إنجاز الطلبات. بدت راضية تماماً عن هذا.

في الظهرية ذهبت إلى دامفريز لأنظر في مكتبة قسّ متقاعد. توفيت

---

276. أكلة (من المطبخ الهندي) كعكة صغيرة مسطحة أو كرة من خضروات، مقلية بالزبدة - أو كسفورد.



زوجته حديثاً، لكنه بدا إلى حد ما مرحاً برغم هذا. أو ربما بسبب هذا. أخذت منه صندوقاً واحداً من كتب متنوعة المواضيع وأعطيته 75 باوند. الكتاب الوحيد المعقول كان نسخة من «أفاويل ويغتاون»، الذي كان سعره المقترح 40 باوند، لكنه الآن يباع بسعر أقل من 20 باوند.

عدت إلى المكتبة الساعة 3:30 ظهراً، في الوقت المناسب لأسمع مصادفة زبونة تقول لحطام متقوِّضٍ من زوج «قمت لتوي بجولة في الحديقة. هناك بوابة عليها لافتة (خصوصي) لكنني مع ذلك دخلت. إنها جميلة».

وجدت نيكي كتاباً يدعى «العمل مع نساء مكتئبات»، قرّرت الاحتفاظ به لنفسها. ذهبنا إلى البار بعد الإقفال، وقضت هي الليلة في سرير المهرجان.

إجمالي الإيراد 328.89 باوند

27 زبوناً

## السبت، 30 آب

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

لدينا اليوم أول طلب من أييبوكس منذ حزيران. على ما يبدو إنهم، في النهاية أعادونا كبائعين.

بينما كانت نيكي تأخذ أكياس البريد إلى مكتب البريد، عثرت زبونة على طبعة 1876 من «Daniel Deronda»<sup>(277)</sup> بسعر 6.50 باوند وجلبتها

---

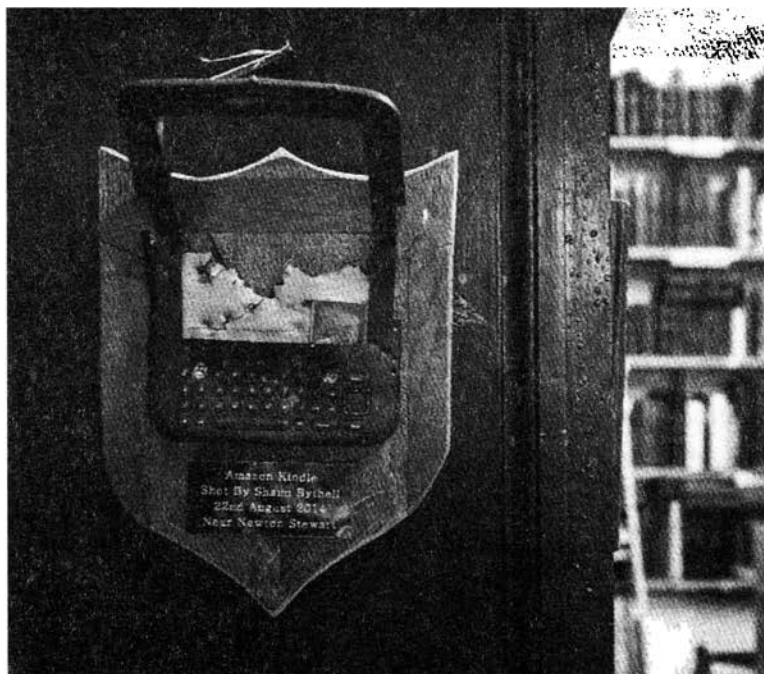
277. «دانيال ديروندا»، رواية للرواية الإنكليزية ماري آن إيفانز المعروفة بالاسم الأدبي جورج إليوت (1819-1880)، تضم مزيجاً من الهجاء الاجتماعي والتوعية الأخلاقية، كما أبدت تعاطفاً ملموساً مع القضية الصهيونية، ما أثار الجدل في أوساط الروائيين والنقاد وقتذاك. تحولت الرواية ثلاث مرات إلى السينما، والمسرح، وأخيراً مسلسل تلفزيوني من إنتاج البي بي سي عام 2002 - المترجم.

إلى الكاونتر سائلة «بكم يمكن أن يكون هذا؟» كدت أقول لها بغضب  
«يمكن أن يكون بسعر 7.50 باوند». هي حتى لم تنتظر الجواب، بل  
خرجت من المكتبة، قائلة «رأيت فينيسيا مخيبة للأمل على نحو رهيب.  
كانت ملأى بالسيّاح». الشكوى السرمدية للسائح الدّعي.

تركت نيكي مسؤولة عن المكتبة وذهبت إلى مطار غلازغو مع أنا،  
التي ستذهب لزيارة أسرتها في أمريكا.

إجمالي الإيراد 211.86 باوند

29 زبوناً



Amazon Kindle  
Shot By Shaun Bybell  
22nd August 2014  
Near Newton Stewart



## أيلول

سارت الأعمال بشكل جيد مع كتب الأطفال، بصفة رئيسة (الراكدة)<sup>(278)</sup>. الكتب الحديثة للأطفال هي في الحقيقة مريعة، ولا سيّما حين تراها بأعداد كبيرة معاً. شخصياً، أعطي لطفل نسخة من بترونيوس آربيتر<sup>(279)</sup> قبل أن أعطيه نسخة من «بيتر بان»، لكن حتى باري<sup>(280)</sup> يبدو رجولياً وقويماً الأخلاق مقارنة بمقلّديه المتأخرين.

• جورج أورويل «مذكرات مكتبة»

قسم الأطفال من المكتبة هو دائماً في فوضى. لا يمكن لأي قدر من الترتيب أن يحافظ عليه مرتّباً أكثر من يوم أو يومين، برغم الجهد السيزيفي

---

278. remainder - الكتاب الراكد أو المتخلف: كتاب يبيعه الناشر بسعر مخفّض بعد أن يكون الإقبال عليه فتر - المورد.

279. غايوس بترونيوس آربيتر (27-66 بعد الميلاد)، رجل بلاط روماني أثناء فترة حكم نيرون. يُعتَقَد أنه مؤلف «ساتيريكون»، رواية هجائية يُعتَقَد أنها كُتِبَت أثناء العهد النيروني - المترجم.

280. السير جيمز ماثيو باري (1860-1937)، روائي وكاتب مسرحي اسكتلندي، يُذكَر أكثر اليوم بوصفه مبدع شخصية بيتر بان، الفتى المتحرر والماكر الذي يستطيع الطيران ولا يكبر أبداً - المترجم.

في محاولة إبقائه هكذا. بقدر ما أودّ أن ألقى اللوم على الأطفال الذين يسبّبون الفوضى، أفترض أن الأطفال والفوضى يسرون جنباً إلى جنب. من ناحية أخرى أفعمُّ بالأمل في مستقبل بيع الكتب إذ أرى طفلاً يقرأ، إذ ينسى كل شيء حوله وينغمس تماماً في كتاب. عامةً - في مكتبتنا على الأقل - دود الكتب الحقيقيون هنّ الفتيات أكثر من الفتيان. القراءة كانت بلا شك تحتل القليل من اهتمامي كطفل. لا الفتيان ولا الفتيات التقطوا باري مرّة، مع ذلك. من الكُتّاب الاسكتلنديين لتلك الفترة يبدو ستيفنسون وبوشان فقط هما اللذان يقاومان ذوق الزمن، ما زالوا الأكثر مبيعاً في المكتبة.

كتب الحكايات الخرافية لأندرو لانغ<sup>(281)</sup> هي أيضاً الأكثر مبيعاً، لكن عند جامعي الكتب أكثر مما عند الأطفال. اشترت ذات مرة مجموعة منها من تاجر آخر وعرضتها في معرض للكتاب (جزء آخر من التجارة يبدو أنه، مع استثناءات قليلة، يلفظ أنفاسه الأخيرة). الإيراد الأكثر في معارض الكتاب يأتي من التجار فيما بينهم إذ هم جالسون في الأكشاك قبل أن يدخل جمهور المعرض. لم يكن هذا استثناءً، و - بعد أقل من أسبوع على شرائي لها بسعر 400 باوند - بعث مجموعة لانغ من كتب الحكايات الخرافية بسعر 550 باوند إلى بائع كتب آخر في معرض لانكاستر للكتاب. منذ ذلك الحين لم أذهب إلى معرض آخر. تكاليف النقل، مكان إقامتك والكشك والأسعار المتدنية التي يدفعها المشترون هذه الأيام مقابل كتبك، تجعل من المعارض بالكامل تفتقر إلى مقومات الحياة مالياً.

## الإثنين، 1 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

كانت لوري في المكتبة اليوم. حالما وصلت، ذهبتُ إلى نيوتن

---

281. أندرو لانغ (1844-1912)، شاعر وروائي وناقد أدبي اسكتلندي، وساهم في حقل الأنثروبولوجيا. اشتهر بوصفه جامع حكايات شعوب وقصص خرافية - المترجم.

ستيوارت لإيداع إيرادات الأسبوع الماضي في البنك واستلام نظاراتي الجديدة من محل النظاراتي. جاءت إيزابيل الساعة الثالثة والنصف ظهراً ورأت نظاراتي الجديدة «أوه، إنها تجعلك تبدو ذكياً». يمكنها أن تعطي دروساً في الذم في صورة مديح.

إجمالي الإيراد 153.54 باوند

15 زبوناً

## الثلاثاء، 2 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 2

لوري مبكرة وبشوشة. في الساعة 2 ظهراً جاء إلى الكاونتر زبون بشارب مشذب منمق جداً وقال «أبحث منذ سنوات عن نسخة من كتاب آبسلي شيري جيرار «أسوأ رحلة في العالم» بعد أن أعرت نسختي إلى صديق ولم يرجعها لي أبداً. أرى في مكتبكم نسخة منه، لكن بسعر 23 باوند. يبدو مبلغاً كبيراً لكتاب قديم». وهكذا، بعد سنوات من البحث عن نسخة من «أسوأ رحلة في العالم»، عثر في النهاية على واحدة، وطبعة نادرة أيضاً، لكن 23 باوند كانت أكثر مما ينبغي.

إذ كنت أفرز في صناديق الكتب من صفقة هو أوف أور، عثرت في واحد منها على نسخة من كتاب كولنز «كتاب العبارات الفرنسية»<sup>(282)</sup>. لا بد أن تكون عطلتك أسوأ عطلة في العالم إذا وجدت العبارات التالية نافعة:

«سقط أحدهم في الماء»

«هل يمكنك أن تصنع جبيرة؟»

«كانت مدهوسة»

---

282. كتاب من نوع الكتب الموجه للسياح تُقدّم فيه ترجمة لعبارات قد يحتاجها المرء حين يسافر إلى بلد لا يعرف لغته - المترجم.

«أتمنى أن تؤخذ لي أشعة»

«دعني وشأني»

«لا يعجبني هذا»

«خادمة الغرف لا تأتي أبداً حين أقرع الجرس»

«كنت هنا عام 1940»

«إحدى عشرة رهينة أطلق النار عليهم هنا».

إجمالي الإيراد 218.93 باوند

20 زبوناً

## الأربعاء، 3 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

فتحت لوري المكتبة في 9 صباحاً، لكنها أهملت أن تغيّر اللافتة على باب المكتبة من (مغلق) إلى (مفتوح). في الوقت الذي وصلت فيه، في 10:30 صباحاً، لم يدخل زبون واحد المكتبة.

في الساعة 3 ظهراً توقف باص شيرنغز<sup>(283)</sup> سياحي أمام المكتبة. هذا يسافر دائماً عن باص مليء بمتقاعدين من يوركشر غازين المكتبة، متدمرين من كل شيء بالمطلق، آخذين أي شيء هو بالمجان، ثم مغادرين بعد عشر دقائق، سائلين بصورة ملحة عن أقرب تواليت عام. غزو اليوم كان شيئاً محتملاً بفضل سائق الباص، الذي كان الوحيد الذي اشترى شيئاً. تبادلنا أنا وهو بعض نظرات شفقة. بعد فترة وجيزة من مغادرتهم جميعاً، طافت امرأة في المكتبة صائحة «ليز! كارين!» بأعلى صوتها. تبين أن الباص كان ينتظر هاتين ليملكه المغادرة. الهدوء عُقب الغزو سرعان ما تعكّر بزعيقتها العالي الطبقة.

283. Shearings - شركة سياحة من أكبر الشركات في المملكة المتحدة، تقدّم سلسلة من خدمات النقل والسكن لقضاء العطلات لأكثر من 200 رحلة عبر بريطانيا، أوروبا والعالم، ومعروفة بحافلاتها الشيرنغز - المترجم.



رفضت البلدية خطط مزرعة الرياح المقترحة في كيركديل. هذه أخبار جيدة، لكن متعهد البناء المعني يُعرّف عنه اتصاله المباشر مع الحكومة، ولديه القدرة على قلب قرارات التخطيط.

غادرت لوري الساعة 3 ظهراً. اليوم كان آخر يوم لها. لكنها ستنضم في أواخر الشهر إلى شركة المهرجان، للعمل كمسؤولة أنشطة فوق المكتبة. أثناء المهرجان تتحول حجرة جلوسي إلى (مأوى الكُتاب)، مكان للمؤلفين ضيوف المهرجان يمكنهم اللجوء إليه ولقاء بعضهم بعضاً. تعاقدنا مع متعهد، يزود الكُتاب الزائرين بالطعام والشراب طيلة أيام المهرجان. وظيفة لوري هي الحرص على سير الأمور بسلاسة، وهذا ما لم يحدث أبداً. ذات عام، واحد من ضيوف المهرجان ذهب إلى الحمام في صباح أول أيام المهرجان، و، دون أي خطأ منه، بدأ أنبوب التصريف يسرّب في اللحظة التي سحب فيها هو الصمام من حوض الاستحمام الذي فاض وتحول إلى سيل جارف اكتسح المكان، مبللاً جهاز الطبخ الكهربائي، الذي انفجر بفرقة. كان عليّ الاتصال بكارول-آن والطلب منها جلب واحد جديد من دامفريز. التماسّ الكهربائي الذي سببه انفجار جهاز الطبخ أتلّف أيضاً جهاز الواي فاي (Wi-Fi)، فانقطع الإنترنت، وفيما بعد أثناء اليوم توقفت الغسالة عن العمل. من كل التسهيلات الأساسية التي نحتاجها أكثر من غيرها هي هذه الأجهزة الثلاثة.

إجمالي الإيراد 173.49 باوند

15 زبوناً

## الخميس، 4 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

اليوم كان آخر يوم لكيتي. احتضنتها عندما كانت تغادر. هي تكره

الاتصال الجسدي، لهذا كان من دواعي سروري بوجه خاص رؤية كيف جعلها هذا منزعة.

إجمالي الإيراد 304.38 باوند

25 زبوناً

## الجمعة، 5 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 4

نيكي عملت اليوم. لم تكد تدخل حتى رمت حقيبتها على الأرض في الحجرة الأمامية في المكتبة، وقذفت معطفها في ركن، وفتحت عدة صناديق وفرشت تقريباً كل سطح متاح في المكتبة بكتب غير مسعرة، غير مصنفة. عثرت، مع ذلك، على الطلب المفقود الذي فشلت في العثور عليه أمس، واعترفت أنها كانت قد وضعته في الرف الخطأ.

بينما كنت أصلح رفاً مكسوراً في قسم الجريمة سمعت مصادفة زبونة عجوز تخلط بين اسمي إي آل جيمز<sup>(284)</sup> وأم آر جيمز<sup>(285)</sup> بينما كانت تناقش روايات الرعب مع صديقتها. هي إمّا ستدهش مسرورة أو تُصدّم ممتعضة حين تصل إلى البيت مع نسخة من «خمسون ظلاً من الرمادي» التي اشتريتها.

زبونة قصيرة، مكتنزة ترتدي بنطلون بوليستر غطت مدخل الحجرة الاسكتلندية إذ كنت أضع كتباً من المخزون الجديد على الرفوف. حدّقت

284. إريكا لينارد جيمز (1963-)، هي الكاتبة البريطانية صاحبة رواية «خمسون ظلاً من الرمادي»، وهي رواية إيروتيكية، جزء من ثلاثية الخمسين ظلاً، نشرت عام 2011، حوّلها إلى السينما سام تايلور-جونسون عام 2015 - المترجم.

285. مونتافيو رودز جيمز (1862-1936)، كاتب بريطاني ومؤرخ وكاتب قصص للأطفال وكاتب قصص رعب - المترجم.

في لبرهة قبل أن تقول «لم تعرفني، أليس كذلك؟» بعد صمت محرج، اعترفت أنني لا أعرف من تكون. اتضح في النهاية أنها كانت مؤلفة للعديد من التعليقات على صفحة المكتبة في الفيسبوك، وهي بوضوح تؤمن إيماناً مؤثراً، وإن يكن غير مبرر، بعقريتها الخاصة بها. قالت إننا تحدثنا ذات مرة على التلفون؛ هي مؤلفة «لا، لن أصعد على النواصة»، سيرتها الذاتية - غير المفاجئة تماماً - التي لم تُنشر بعد. لرعبي، اكتشفتُ هي واحدة من اليافطات المعلقة في المكتبة التي وضعتها نيكي داعية الزبائن القراءة من كتبهم المفضلة في فيلم فيديو مع تعليق على الفيسبوك. اختفت ذاهبة إلى سيارتها وعادت بكتاب أصرت أن أصورها قارئة منه. الكتاب هو سيرة ذاتية لواحد من أسلافها، كُتِبَ قبل الحرب العالمية الأولى مباشرة. الاطراد الممل للنبذة في قراءتها له كان يُقاطع أحياناً بنوبات من حماس معبر عنه بحركات باليدين في غير محلها على عبارات في النص. قبل أن تغادر، قالت لي إنها تخطط لحضور المهرجان لتأخذ «فكرة عن الجو» حتى تعرف ما ينتظرها عندما تحضر بوصفها مؤلفة مدعوة تبعاً للنجاح الوشيك لكتابها. سألتني إن كانت تستطيع حجز سرير المهرجان في المكتبة. كان لا بدّ أن أتوقع أن هذا سيحدث لكنني بغباء أسرتُ بالمفاجأة. نطقت، بغير تبصّر، بحجة واهية برأت نفسي فيها من المسؤولية ووضعتها على إلبوت، قائلاً إنه قرّر إننا لن نستخدمه في هذا العام. مع أنني استلمت سلفاً طلبين لحجزه.

بعد العمل دعوت تريسبي على الشاي، التي بدأت بوصف المرأة الأكثر مدعاة للبعوض التي التقتها يوماً في مركز زوّار الآر أس بي (الجمعية الملكية لحماية الطيور). إنها المرأة نفسها.

باتت نيكي ليلتها هنا، في سرير المهرجان.

إجمالي الإيراد 246.60 باوند

14 زبوناً

## السبت، 6 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

بحلول وقت نزولي إلى الطابق السفلي كانت نيكي استيقظت مبكرة ورتبت المطبخ. لدينا طلب لكتاب يدعى «سلس البول»<sup>(286)</sup>.

وضعت صورة على الفيسبوك لَقَدَح حرب الاستقلال الاسكتلندية، أثارت بضعة طلبات. كانت بَف (Bev) صنعت هذه الأقداح بناءً على صور من كَرّاسة من سنوات العشرينيات نسختها أنا بتصويرها سكان (scan) وبعثت بها إليها في إيميل. تحدوني رغبةً لا تُقاوم أن أبعث بقدح منها لأمي هدية كريسماس.

الساعة 10:30 صباحاً جلب زبون أحد عشر صندوقاً، هي خليطٌ من كتب عن الفن الإيطالي، الفيزياء والإحصاء. إذ كنت أنظر فيها، وقفت امرأة أسترالية قريبة مني على نحو مزعج تراقب مبتسمة. بعد برهة سألتني إن كانت هذه الكتب هبة. شرحت لها أن لا أحد يهب كتباً، وأنا أدفع مقابل كل شيء. بعدئذ شاهدتني أكتب شيكاً بمبلغ 120 باوند وأسلمه للرجل الذي جلب المجموعة. إذ هي مغادرة، قالت المرأة الأسترالية لزوجها «كل هذه الكتب هي هبة، كما تعرف». عند نهاية اليوم بعثت ستة من كتب الفن إلى زبون سُرّبها لأنه كان يبحث عن اثنين منها منذ سنوات.

جاء ساندي الوثني الموشوم بزيارة مع صديق ونظر في الكتب لبعض الوقت. ثار بينه وبين نيكي نقاش ساخن حول جهاز الكشف عن المعادن الذي كانا كلاهما متحمسين له. ثمة شيء ما حول البحث بجهاز الكشف عن المعادن له علاقة بالبحث عن الكتب عند جامعي الكتب. كلاهما ينقب في حقله عن الكنز المفقود، ويمكنني رؤية النظرة المتوقدة في عين

286. هذه العبارة تعني فقدان السيطرة على المثانة) - المترجم.

ساندي عندما يكون في المكتبة، وهي، كما أتخيل، النظرة ذاتها عندما يكون في الخارج باحثاً عن كنوز الفايكنغ.

بعد استراحة الغداء كان لي لقاء مع آن باركلي من شركة مهرجان ويغتاون للكتاب، التي كانت طلبت مني تصوير فيلم فيديو من أجل طلب إعانة لويغتاون، من أجل الفستيفال (دبليو تي أف)، قسم الشباب لمهرجان الكتاب. رتبتُ موعداً لتصوير ثلاثة من المنظمين الأسبوع القادم. آن هي مديرة العمليات في المهرجان (إليوت المدير الفني)، وهي تهتم بكل الأمور اللوجستية، والحجوزات، إلخ. وهي مجتهدة على نحو استثنائي. المصباح في مكتبها يظل في الغالب مضاءً عندما أذهب أنا للنوم (أستطيع أن أراه من نافذة غرفة نومي عندما أغلق الستائر)، وفي الفترة التي تسبق المهرجان يظل مضاءً حتى الساعة 1 صباحاً.

إجمالي الإيراد 496.96 باوند

36 زبوناً

## الإثنين، 8 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 5

عملت نيكي اليوم. العمل الأول للصباح كان جдалاً حول رفضها التعاون مع طلبي منها فرز الصناديق واحداً تلو الآخر، وعدم ترك أكوام من الكتب موزعة عشوائياً في أرجاء المكتبة. بحلول وقت الإقفال كان هناك تسعة صناديق مفتوحة، وأكوام كتب متروكة في سبعة مواقع من المكتبة. عندما نوّهت إليها بذلك، لامت الزبائن.

في الساعة 11 صباحاً ذهبت بالفان إلى مورايز مونومنت مع طائرة درون لتصوير مشهد لستيوارت ماكلين لمشروعه «دارك آوتسايد»، مشروع بدأ به العام الماضي، دعا إليه الناس لتقديم قطع موسيقية لم

تُسَمَّع سابقاً هو من كتبها وسجّلها. باستخدام مُرسل أف أم مقرّه في موراي مونيمنت (على بعد بضعة كيلومترات خارج ويغتون)، بثّ هو أربعاً وعشرين ساعة من موسيقى جديدة استلمها الجميع في دائرة نصف قطرها ستة كيلومترات. بعد ذلك دمّر الهارد درايف الذي خزّن عليه الموسيقى، كي يكون لكل قطعة حرفياً بثّ واحد فقط.

آن براون، الرئيسة السابقة لشركة مهرجان ويغتون، طلبت بعض القطع السمعية لراديو ويغتون، محطة سوف تبثّ أثناء مهرجان الكتاب، لذلك ذهبت هذا الصباح إلى الميدان وسجّلت مقابلات قصيرة مع أصحاب المحلات والناس الذين يعملون فيها. بدأ راديو ويغتون العام الماضي وبثّ طوال فترة المهرجان. مقرّه في مارترز سل (زنزانة الشهداء) في الكاونتي بلدنغز، حجرة قبو صغيرة جداً، والبث تقريباً كله على الهواء، مع مذيّع، منتج وضيوف، يخرج المنتج أثناء البث ويجمعهم من الشارع. أنهيتُ قراءة «بينما أرقد محتضرة» هذا المساء. شاهدني زبون أقرأها هذه الظهيرة فاقترح عليّ قراءة كتاب نيك كايف «*And the Ass Saw the Angel*»<sup>(287)</sup> وجدت نسخة بغلاف ورقي في قسم الأدب القصصي وبدأت بقراءتها.

إجمالي الإيراد 242.30 باوند

18 زبوناً

## الثلاثاء، 9 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 1

---

287. «ورأى الحمار الملاك»، هي الرواية الأولى للموسيقي والمغني الأسترالي نيك كايف، صدرت عام 1989. العنوان مقتبس من الإنجيل، كتاب الأعداد الفصل 22، الآيات 23-31: «ورأى الحمار ملاك الرب واقفاً في الطريق...» - المترجم.

نيكي غير موجودة اليوم، أنا إذن لوحدني في المكتبة في يوم مشمس حار. لم أفلح في تحديد موقع طلبين من الطلبات الثلاثة، شفرات تحديد الموقع لنيكي كانت متناقضة للغاية مؤخراً.

إيميلات هذا الصباح:

الموضوع: لا أملك مالاً، أعشق الكتب، رجاءً أعطني وظيفة.

متن الرسالة:

إلى البوك شوب

أكتب لك لأستعلم عن وظائف شاغرة، حيث آتي كاتبة ومثل جلّ الكتاب، أنا معدمة. في العادة، أذهب للعمل في حقل المطاعم، لكنني أمّني نفسي بوظيفة تلزم تقارباً شديداً من كثير من الكتب.

أنا أقيم في سيارتي الفان أوقفه هنا في الجوار، لأن زوجي يعمل مع الخزاف أندي بي (بوسعي ذكر اسمه كاملاً، لذا لم أقله لأجعل الأمر مشوّقاً)، أملك خبرة كافية في العمل مع الناس الآخرين ولدي مهارات جيدة في التعامل مع الزبائن، لكن أعتقد أن ما يؤهلني لوظيفة في مكتبك هو حبّ وتقديس عظيمان للكتب من كل الأشكال والأحجام. أنا دائماً أعشق الكتب وسأظل دائماً أعشقها. لو كان الأمر شرعياً لتزوجت ربما واحداً منها.

أملك طبيعة مجدّة في العمل وودودة وبإمكاني توفير تزكية عند الحاجة. أعرف أن هذا التماس غير محترف يائس لوظيفة في البوك شوب لكنني أؤكد لك أن بمقدوري أن أكون محترفة عندما يحتاج / يلزم الأمر.

تحياتي الطيبة

بيشان

أجبتها إن توقيتها كان في محله حيث إن الفترة التي تسبق المهرجان جنونية، ونحن بحاجة إلى أكثر ما يمكن من الأيدي التي يمكن جمعها، لكن ذلك سيكون عملاً لبضعة أيام فقط حتى نهاية المهرجان.

جاءت كارول كراوفورد، مديرة الحسابات في بوكسورس

(Booksource)، حوالي الساعة 12:30 ظهراً. هي دائماً توقّت زيارتها قبل المهرجان لتتأكد من طلبتي لمخزون من آيادها المليء بكتب جديدة. طلبتُ حوالي خمسين عنواناً، بما فيها ثلاث نسخ من «Scotland's Lost Gardens»<sup>(288)</sup>، منها نسخة واحدة أحتفظ بها لنفسي. مرّة أخرى أتساءل إن كان من الحكمة الشراء من موزّع في حين أنّ أمازون توفرّ العناوين نفسها بأرخص من شرائها من الناشر. لا أظن أنّ الأمور يمكن أن تستمر على هذا النحو فترة أطول. على نحو متزايد يستخدم الزبائن المكتبة لمجرد التصفح، ثم الشراء أونلاين. ذلك يجري بوجه خاص على العناوين الجديدة، التي ستكون من شبه المؤكد أقل من سعر الغلاف على أمازون، لكن أقل بالنسبة للكتب المستعملة، لأن هذه على الإنترنت غالباً تكون أغلى.

في بداية الظهيرة دخل زبون المكتبة وسأل إن كنا نملك نسخة من «الكتاب الذي يُدعى «مخطوف»». قلت له، نعم، لدينا عدّة نسخ في الحجرة الاسكتلندية. من دون حتى أن يكلف نفسه الإجابة، دع عنك التحقق، غادر المكتبة.

نَجَرْتُ صينية خشبية على شكل درع، مثبت عليها الكيندل الذي أطلقت عليه النار وعلقته في المكتبة.

لا توجد دلالة على كابتن، قط المكتبة المفقود منذ يوم الأحد. عندما تحدثتُ مع آنا على السكايب وأخبرتها بدت قلقة ومكتئبة جداً، متخيّلة كل ضروب الأقدار السيئة التي يمكن أن تصيب المخلوق التعس.

إجمالي الإيراد 235.47 باوند

27 زبوناً

---

288. «جنائن اسكتلندا المفقودة»، للكاتبة مارلين براون. الحداثق هي واحدة من أهم العناصر في التاريخ الثقافي الاسكتلندي. وفي هذا الكتاب تقدّم بصيرة داخل القواعد الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تعكس شخصيات ومثّل الأفراد الذين أبدعوا. تعيد براون اكتشاف القصص الأسرة عن الحداثق التاريخية البائدة للأمة - المترجم.



## الأربعاء، 10 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

جاءت نيكي للعمل اليوم. تمكنتُ من إيجاد الكتابين اللذين لم أستطع العثور عليهما أمس. وضعتهما في قائمة الإنترنت، ثم وضعتهم على رفوف مختلفة تماماً عن شفرة تحديد الموقع على قاعدة البيانات.

تلفنت المرأة الويلزية المكتّبة ثانيةً. مع النتائج المعتادة. أتساءل ما إذا كان لديها قائمة بأسماء المكتبات تقضي اليوم بالاتصال بهم لتسألهم السؤال ذاته. أحسب إن قائمتها هذه طويلة كفاية لتشغلها لمدة شهرين قبل أن تبدأ من القمة من جديد، لأن هذا يتّسق مع تكرار مكالماتها.

في الساعة 11 صباحاً حضر نوري وموير مع كتب الأسمت والقضيب المعدني لصنع حلزونين جديدين، وسط تشويق وتركيز شديدين من المارة.

الساعة 3:30، سألتُ نيكي إن كانت تريد شيئاً. أجابت «نعم، لكن فقط في قده بورسلان مع صحن. لا أريد واحداً من أقداحك النفاية».

بعد العمل ملأت استمارة من أجل منحة المكتبة من جيمز باترسون. سأتحقق منها فيما بعد وأرسلها.

ما زال القط مفقوداً.

إجمالي الإيراد 273.94 باوند

24 زبوناً

## الخميس، 11 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 3

عملت نيكي اليوم ثانيةً. جلبت لي هدية من أربع حبات طماطم صغيرة قديمة تباع بتخفيضات في الجمعية التعاونية.

في الساعة 10 صباحاً، قدت الفان إلى نيوتن ستيوارت لأشتري تجهيزات بناء. يجب أن أبنى مكاناً للأداء في المهرجان خلف المكتبة. بينما كنت في محل مواد البناء، قابلت مصادفة روني الكهربائي، وذكّرت أنه لم يرسل بعد الفاتورة لعمل أنجزه لي قبل ثلاث سنوات.

أفقلتُ الجمعية التعاونية لويغتاون أبوابها الساعة 4 عصراً بسبب التجديد. علينا الآن تسوّق طعامنا من نيوتن ستيوارت. تُفتَح ثانيةً يوم الثامن عشر من هذا الشهر. قوبل هذا الخبر من بعض أهل البلدة بالإنارة بالقدر نفسه الذي قوبل فيه الاستفتاء على استقلال اسكتلندا الذي سيجري في اليوم نفسه.

إجمالي الإيراد 411.44 باوند

19 زبوناً

## الجمعة، 12 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

كانت نيكي هنا اليوم ثانيةً. أول شيءٍ قالته كان «هل تريد بعضاً من مربّى العليق؟ حسنٌ، هي ليست حقاً مربّى. هي في الحقيقة لا تؤكّل، حلوة أكثر مما ينبغي ووضعتُ فيها فلفلًا حارًّا أيضاً. قد تكون طيّبة مع بعض اللحم».

وجدنا جميع طلبات اليوم، فسألْتُ نيكي أن ترزّمها وتعالجها مع الرويال ميل وتسلم الطرود إلى ويلما في مكتب البريد. الساعة 5 عصراً لاحظتُ أنّ الطرود لم تزل جاثمة في المكتبة، فواجهتها بذلك. قالت إنهم يمكن أن ينتظروا حتى الغد. وعندما قلت لها إن هذا يعني إن الكتب

التي طلبها الزبائن يوم الخميس لن تصلهم قبل يوم الإثنين أو الثلاثاء، ونحن نعدهم بالتسليم خلال ثمانٍ وأربعين ساعة، أجابت «لن يمانعوا». بعد الغداء ذهبت إلى مطار غلازغو لأستقبل أنا، التي قضت معظم رحلتها على الطائرة تدور في رأسها مختلف النظريات غير المحتملة بشأن ما يمكن أن يكون حدث لكابتن، القط الشارد.

إذ كنت أقفل المكتبة، اكتشفتُ - على الرفّ حيث وضعت نيكى سابقاً رقعتهما (روايات الجبهة الداخلية) (التي أزلتها) - رقعة رفّ جديدة تدعى (حقيقة واقعة - ضرر/إساءة). أزلتها في الحال. من الواضح أنها وضعتها هناك لتغيظني.

قالت لي نيكى، وهي تغادر، إنها قد تأتي يوم الإثنين، لكن فقط إذا أعجبها ذلك.

إجمالي الإيراد 141.22 باوند

17 زبوناً

## السبت، 13 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 4

الساعة 10 صباحاً، ظهرت امرأة شقراء جميلة جداً قدّمت نفسها باسم بيثان، التي بعثت لي إيميل في التاسع من هذا الشهر. بدت لطيفة وبشوشة، لذلك قلت لها إنها يمكن أن تأتي للعمل بضعة أيام في الأسبوع من الآن إلى نهاية المهرجان اعتماداً على متى تجيء (أو لا تجيء) نيكى. التقطت زبونة كتاب للين أندروز<sup>(289)</sup> من الرفّ وخاطبت صديقتها «أنا

289. لين أندروز (1944-)، الاسم الأدبي للروائية البريطانية ليندا أم أندروز. تتركز قصصها بشكل رئيس حول ليفربول وأيرلندا. من أعمالها، «الإمبراطورة البيضاء» (1989)، «مغادرة ليفربول» (1992)، «فيما وراء الشاطئ الضبابي» (2011) - المترجم.

أقرأ هذا الآن على الكيندل». آمل من أعماق قلبي أنها رأت الكيندل المشوّه خاصّتي وفكّرت في الآثار المحتملة التي يمكن أن يتركها الإي-ريدر على المكتبات، لكنني أشك حقاً أن عقلها مشغول بأي أفكار مهما كانت.

في استراحة الغداء، زبون لفّ ساق بنظونه اليسرى حتى الركبة واليمنى حتى رسغ قدمه، ويرتدي قبعة مسطحة اشترى كتاباً عن الجنس التّثري<sup>(290)</sup>. بناءً على إلحاح أنا، طبعت بوستر بعبارة (قط مفقود) ووزعته حول البلدة. عشاء مع أصدقاء في آيل أوف ويثورن، أنفق في معظمه على نقاشات ساخنة حول استفتاء الاستقلال. أنا التي كانت في الأصل ضد الاستقلال بسبب كرهها المُبرّر للقومية المتطرفة (جدّها من جهة الأم كانا كلاهما من الناجين من الهولوكوست؛ جدّها كان سجيناً في أوشفيتز)، يبدو أنها غيرت رأيها في فكرة أن القومية والاستقلال ليسا بالضرورة الشيء ذاته. نصفنا على العشاء كان مع الاستقلال، النصف الآخر ضده. لو أن نتيجة الاستفتاء تنقسم على نحو متعادل، كما هو الحال معنا، فلا بدّ أنها ستكون ليلة مشوّقة حين تُعدّ الأصوات يوم الثامن عشر من الشهر.

في لحظة معينة من هذه الأمسية دار نقاش عن الشعر. شيء لم يكن متوقّعاً في جلسة كهذه. كريستوفر، مضيفنا، هو مزارع، لكنه كان قد درس الرياضيات البحتة<sup>(291)</sup> في الجامعة وهو آخر واحد أظنّ فيه هوى للشعر. عرفته طوال حياتي، لكن حتى هذه الليلة لم أكن أعرف أن لديه

290. *Tantric sex* - من التانترا (*tantra*)، وهي فلسفة دينية هندية تعود إلى آلاف السنين، هدفها الرقي بالكائنات الإنسانية من خلال عملية توسيع عقولهم، وقيادتهم من النقص إلى الكمال، كما أنها ترفع من شأن قيمة الجسد إلى مستوى قيمة الروح، وتستخدم الممارسات الجنسية للوصول إلى مراتب عليا من الوعي. أبرز مباشريها في عصرنا الحالي هو الأمريكي دانييل أودير الذي يقوم بتعليم هذه الطقوس وأنشأ مركزاً للتترا في باريس - المترجم.

291. *pure mathematics* - تسمى أيضاً بالرياضيات الخالصة (بخلاف الرياضيات التطبيقية) وتدرس مفاهيم رياضية مجردة ومن دون هدف التطبيق، اعترّف بها نشاطاً رياضياً من بداية القرن الثامن عشر. توصّف أحياناً بالرياضيات التأمليّة - المترجم.

أدنى اهتمام بأي شيء عدا أرقام هطول الأمطار وإحصاءات الغلّة. الليلة استشهد بقصيدة بيتس «أغنية جوال» عن ظهر قلب. كانت خطوة استثنائية ومفاجئة.

إجمالي الإيراد 239 باوند

17 زبوناً

## الإثنين، 15 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 5

لم تستطع نيكي المعجىء اليوم، لذا بعثتُ إيميل إلى بيثان قلت فيها إنها يمكن أن تأتي للعمل إن كان لديها وقت.

تقيّمنا عند أمازون هبط من (جيد) إلى (متوسط)، ربما بسبب طلبات غير منجزة. من طلبات اليوم، واحد يجب أن يُرسل إلى بلجيكا وآخر إلى ألمانيا. يحدث هذا غالباً عندما تهبط قيمة الجنيه الإسترليني، كما هو الآن، جزئياً - كما يقول أصحاب الحملة المعارضة للاستقلال - ناشئ عن عدم اليقين الذي يسببه الاستفتاء يوم الخميس.

جاءت بيثان الساعة 1 ظهراً. أريتها أرجاء المكتبة، وجّهتها في البدء لترتيب الرفوف، وفي هذا فائدتان، الأولى جعل المكتبة مهندمة أكثر، الثانية إرشادها إلى مكان كل قسم من أقسام المكتبة.

بعد وقت وجيز من وصول بيثان، حضرت أنوبا، واحدة من فناني المهرجان المقيمين، في زيارة لشرب الشاي. في الحقيقة كان عليّ إنجاز أعمال مختلفة ملحة، لكنّ، على أي حال، جلسنا ندردش ما يقارب الساعة. ناقشنا تصويت يوم الخميس، واحتمال أن نكون في لقائنا التالي، خلال أسبوع تقريباً، في اسكتلندا مستقلة. إذا لم يكن من شيء آخر، فعلى الأقل ستفتح الجمعية التعاونية ثانيةً.

رجل عجوز ملتج يجرّ خطاه سأل عن كتب حول «كومبريانا ونورثومبريانا»<sup>(292)</sup>. كره مضاعف للناس الذين يحاولون جعل أنفسهم يبدون أكثر ذكاءً باستعمال كلمات غير ضرورية. مصطلحات مثل (هواية جمع الطوابع) و(الملاكمة) لا يجدر بك أن تأتي بها إلى البوك شوب. بعد دقائق قليلة عاد الرجل، عاجزاً عن إيجاد قسم الطوبوغرافيا، وسأل «أين نورثومبريا؟» مقاوماً رغبتني في إجابته فحسب إنها في جنوب اسكتلندا. جاءت زوجته إلى الكاونتر بسبعة كتب عن نورثومبريا، بما فيها كتاب طبعة أولى ما زال محافظاً على جدته «هضاب وطرق فرعية». بلغ المجموع 27 باوند. نظر هو إلى الأرض وغمغم «ما هو سعرك الأدنى؟».

إجمالي الإيراد 211.17 باوند

28 زبوناً

## الثلاثاء، 16 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 1

الكتب الموجودة: 1

كانت بيثان اليوم في المكتبة، لهذا أنفقتُ جلّ اليوم في بناء «الحيز الإبداعي» في المخزن القديم من أجل عرض الدمى الذي تقيمه أليسون أثناء المهرجان. في العام الماضي حوّلت جزءاً من المخزن إلى ما يشبه صالوناً وأطلقت عليه اسم نادي المهرجان. ماريا، متعهدة الطعام لعشاء الويسكي في مهرجان الربيع الفائت، أمدّتنا بالطعام، الشاي، النبيذ، البيرة

292. كومبريا (Cumbria) هي دوقية في شمال غرب إنكلترا، نشأت عام 1974 من خلال دمج الدوقيتين التاريخيتين كومبرلاند ووستمورلاند مع أجزاء من يوركشاير ولانكاشير. تبلغ مساحتها 6700 كيلومتراً مربع ونفوسها نصف مليون نسمة. نورثومبريا (Northumbria) كانت مملكة آنجلية (الآنجلز: شعب جرمانى غزا إنكلترا في زمن الرومان) من القرون الوسطى في مكان ما يدعى الآن نورثرن إنكلند وساوث-إيست سكوتلند - المترجم.

والمشروبات الغازية ونجحت في هذا بشكل رائع. لكنها هذا العام تتعهد بالطعام لـ (مأوى الكُتَّاب) أثناء المهرجان، ولم نجد متعهداً آخر، لهذا استخدمنا المكان لفعاليات المهرجان، بشكل رئيس لعرض أليسون.

دخلت امرأة المكتبة الساعة 4 عصراً، كانت تمسح دماً من ذراعها. كانت متأكدة أنها عثرت على كابتن قرب ملعب التنس وحاولت إعادته إلى المكتبة، لكن عندما وصلت الجمعية التعاونية أخذ القط يخمشها ويفحّ، ثم هرب منها.

بعد الظهر، أجريت لي مقابلة قصيرة مع (بوردر تي في)<sup>(293)</sup> حول مهرجان الكتاب الوشيك. الحياة في منطقة قليلة السكان مثل غالوي تنطوي في الغالب على أشياء هي من المسلمات للناس الآخرين، لكنها بالكاد متاحة، مثل النقل العام، لا شيء يوضّح هذا الفشل في البنية التحتية أفضل من تلفزيوننا المحلي. هم يفعلون ما بوسعهم، لكن غالوي لا تشكّل جزءاً من البوردرز (الحدود)، ومحطتنا التلفزيونية (المحلية) تبثّ من الساحل، وليس من أرضنا. غَيِّزْ هَد، مقرّ (الآي تي في بوردر)، تقع في إنكلترا وتبعد حوالي 300 كيلومتر من غرب غالوي، حيث تقع ويغتاون. هذا كما لو أن الأخبار اللندنية تُبثّ من سوانزي<sup>(294)</sup>.

إجمالي الإيراد 152.49 باوند

13 زبوناً

## الأربعاء، 17 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 0

الكتب الموجودة: 0

---

293. *ITV Border* - محطة تلفزيون كانت معروفة ببوردر تي في، مقصورة البث على

الحدود الإنكليزية الاسكتلندية، انطلقت في أيار عام 1960 - المترجم.

294. *Swansea* - مدينة ساحلية تقع في ويلز - المترجم.

جاءت بيثان للعمل في المكتبة اليوم.

إذ كنا ننقب في الصندوق الأخير من صفقة هو أوف أور، عثرتُ بيثان على نسخة من «المجموعة الشعرية لكاثلين رين». في العادة، أعرف القليل أو لا أعرف عن أغلب المؤلفين الذين تحتل أعمالهم رفوفنا، لكن عن كاثلين رين عرفت القليل حين كنت أشتري كتباً من رجل عجوز يسكن قرب بنونت، التي تبعد حوالي ستين كيلومتراً عن ويغتاون. قبل ستة أعوام، تلفن لي ليقول إنه يبيع كتبه، فذهبت إلى منزله - عزبة جميلة في حديقته منحوتة لأندي غولدزوردي<sup>(295)</sup>. قبل أن أبدأ بالعمل على مكتبته الضخمة، جلسنا أنا وهو نتناول حساء كان طبخه هو، وأثناء ذلك أخبرني إنه قبل ذلك بفترة قصيرة سمع أنه مصاب باللويميا في المراحل الأخيرة. يبدو إنه يواجه صعوبة في قبول ذلك وقال عدة مرّات إنه قبل عامين تسلق جبال كليمانجارو في ميلاده الخامس والسبعين. زوجته توفيت قبل بضعة أعوام، وكان هو بوضوح يتوقّع أن يعيش أطول. كان في صوته إحساس واضح ومفهوم بالحيف والغضب. من مكتبته التي تضم حوالي ستة آلاف كتاب اشترت حوالي 800 كتاب، ودفعت له 1200 باوند. الشيء المشوّق وسط الكتب كانت رسالة من كاثلين رين موجهة إليه، كان استخدمها هو كمؤشر صفحة في كتاب غافن ماكسويل «حلقة المياه البرّاقة». عندما أراني الرسالة اعترفت آسفاً أنني لم أسمع أبداً بكاثلين رين، فأوضح لي أنها وماكسويل كانا صديقين مقربين، إلى أن، في أثناء زيارة إلى كاموسفيرنا (منزله في سانديغ على الساحل الغربي لاسكتلندا)، طردها من البيت في ليلة عاصفة عام 1956. لعنتُ رين ماكسويل تحت شجرة عُبيراء في الحديقة. ألقّت باللوم على كلّ مِحْيِه اللاحقة - التي كانت سريعة وكثيرة - على هذه اللعنة واعتقدت أنّ أصدقاء ماكسويل يلومونها أيضاً على كل النكبات التي ألمّت به.

295. أندي غولدزوردي (1965-)، نحّات وفوتوغرافي إنكليزي، انتقل عام 1985 للسكن في غالووي، اسكتلندا - المترجم.



الرسالة التي في كتاب «حلقة المياه البرّاقة» كانت ردّاً على دعوة مفتوحة لحفل تأييني لغافن ماكسويل في مونث، قرب المكان الذي ترعرع فيه ماكسويل. رفضت رين الدعوة لأنها خشيّت أن يقابلها أصدقاء ماكسويل بعدائية. توفي الرجل العجوز بعد بضعة شهور من بيعي كتبه.

كان هناك بلاغ برؤية كابتن في موقف سيارات مارترز ستيك (وتد الشهداء)، أسفل تل ويغتون. ذهبت أنا إلى هناك على الفور وعادت به. من الواضح أن القط الذي عُثِر عليه في ملعب التنس أمس لم يكن كابتن، ما يمكن أن يفسّر لماذا بدأ بخمش المرأة التي حاولت جلبه بحسن نية. لم يعد هناك من طيور سنونو على الأسلاك.

إجمالي الإيراد 158.50 باوند

16 زبوناً

## الخميس، 18 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 1

نيكي وبيشان كلاهما في المكتبة اليوم، لهذا كلّفتهما برزم وإرسال طرود كتب الراندوم بوك كلوب. لا أحسبني أثق بأي منهما بما يكفي لاختيار نوع الكتب التي أعتقد أنها تعجب المشتركين. لكن، والمهرجان على الأبواب، أنا مشغول إلى أقصى حد فلم يكن أمامي سوى التكليف. طلبت نيكي من ويلما أن تبعث بساعي البريد لحمل الطرود غداً.

واحد من الكتب المطلوبة أونلاين اليوم، والذي لم نستطع العثور عليه كان الكتاب الذي أرسلته إلى إيان في غريمزبي عندما أخذ مخزوننا الأونلاين، وأهملت إزالته من قائمة مونسون آنذاك، لذلك ظلّ في الإنترنت متاحاً للطلب. شيء كهذا ينشأ عنه في الغالب تعقيبات سلبية، لأننا ملزمون بإلغاء الطلب.

أنفقت معظم الظهرية في مقابلة المزيد من أصحاب المهن والسكان المحليين من أجل محطة الراديو التي ستبث من مارترز سل (زنزانه الشهداء) في أيام المهرجان. واحدة من المقابلات كانت مع نيكي، التي وصفتني فيها بـ «لغز أصهب كبير».

تفتح الجمعية التعاونية أبوابها اليوم، ولكثير من حماس الناس، لكن عند نهاية اليوم كان الجميع يشكون أنهم لم يعودوا يجدون فيها شيئاً.

يوم الاستفتاء: أدليتُ بصوتي، وبصوت كالوم، الذي فوّضني فيه، لأنه يسير الآن على الكامينو - طريق الحج إلى سانتياغو دي كومبوستيلا<sup>(296)</sup>.

بعد أن أقفلت المكتبة، زارنا إليوت ومتدربا المهرجان، بثّ وتشيني (يقومان بوظائف فاتنة، ترتيب الكراسي والردّ على تلفونات المكتب)، وشاهدنا معاً نتائج الاستفتاء. أخيراً، ذهبت للنوم الساعة 2 صباحاً مكتئباً لأن من الواضح أن التصويت سيرسو على (لا) لاستقلال اسكتلندا<sup>(297)</sup>.

إجمالي الإيراد 237.96 باوند

20 زبوناً

## الجمعة، 19 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

بيثان ونيكي كلتاهما في المكتبة اليوم.

أنفقتُ اليوم أسجّل مقابلات كُثر لراديو المهرجان، تاركاً نيكي مسؤولة

---

296. كامينو دي سانتياغو أو طريق القديس جيمز هو طريق الحج إلى مقام الرسول القديس جيمز في كاتدرائية سانتياغو دي كومبوستيلا في غاليسيا شمال غرب إسبانيا. كان المسير في طريق القديس جيمز أحد أهم مناسك الحج المسيحية لنيل الغفران في العصور الوسطى - المترجم.

297. صوّتت اسكتلندا للبقاء في المملكة المتحدة بعد أن رفض المصوّتون الاستقلال بشكل حاسم. مع ظهور النتائج في 32 منطقة بلدية، فاز المعارضون للاستقلال بـ (2,001,926) أصوات على (1,617,989) أصوات للمؤيدين للاستقلال - المترجم.

عن المكتبة. رتبتُ هي موعداً لساعي البريد ليحمل الأكياس الستة لكتب  
الراندوم الساعة 3 ظهراً. في هذا الوقت من الأسبوع القادم يبدأ المهرجان.

إجمالي الإيراد 157 باوند

10 زبائن

## السبت، 20 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين 2

الكتب الموجودة: 2

وصلت نيكي متأخرة عشر دقائق، شامته بنتيجة الاستفتاء.

بعث تويغر بإيميل:

«هاي شون، أنت أيها السافل الأصهب العملاق - أهينُ بعض الكُتّاب

نيابة عني، ها؟

مع الحب لكل أصدقائي في ويغتون، روب».

هذا العام هو أول عام منذ زمن طويل لا يكون فيه تويغر في المهرجان  
- كان رحلٌ ليستكشف في مكان ما في الهمالايا من أجل كتابه القادم،  
الذي هو، كما أعتقد، سيكون نوعاً من سيرة طوبوغرافية، كما كتابه  
الأخير، «النيل الأخير».

إذ كنت أخرج من الفان بعض الصناديق، مرّت كارول كارّ، مزارعة  
خراف محلية. تبادلنا الدعابات وسألّت عن أحوالي، فقلت لها بخير،  
بغض النظر عن آلام ظهري. نظرت إليّ مستغربة وقالت إن روب،  
زوجها، يعاني من ظهره، كما هم أغلب المزارعين. لم يخطر لها أن تجار  
الكتب غالباً ما يشحنون ويفرغون صناديق من كتب أو يرفعونها وينزلونها  
من أماكن صعبة وغير مريحة. قمت بإحصاء كميات الكتب التي أحملها  
كل عام فكانت بحدود خمسة عشر طناً، وهذه يتم نقلها ثانيةً هنا وهناك  
على الأقل ثلاث مرّات.

سته أيام على بدء المهرجان.  
إجمالي الإيراد 193.50 باوند  
17 زبوناً

## الإثنين، 22 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 5

نيكي وبيشان في المكتبة. جلبت نيكي كعكة صُنِعَتْ لتشبه يسروعاً عملاقاً. كانت اشترتها في عطلة نهاية الأسبوع من موريسونز بسعر مخفّض إلى 49 بني. كانت تبدو قدرة، مغطاة بكريمة بشعة.

يبدأ المهرجان يوم الجمعة، بعد أربعة أيام فقط، لذلك سيُنْفَق الباقي من الأسبوع في مهام اللحظة الأخيرة الجنوبية.

أمضت بيشان اليوم تسعّر وتضع على الرفوف كتب البنغوين التي جلبتها بَفْ في وقت مبكر اليوم. وصلت زوي ودارن. هما ممثلتان تشاركهما أنا أداءً فنياً في المهرجان. التمارين تبدأ غداً. سيؤديان مشاهد شهيرة من أفلام: «النوم الكبير»<sup>(298)</sup>، «ناتنغ هِل»<sup>(299)</sup>، «القصة التي لا تنتهي أبداً»<sup>(300)</sup>.

298. فيلم أمريكي من أفلام النوار (الجريمة) من عام 1946، من إخراج هوارد هوكس وبطولة همفري بوغارت ولورين باكال، عن رواية رايموند تشاندلر. يؤجّر المحقق الخاص فيليب مارلو (بوغارت) من قبل الأسرة الثرية سترنوود لتنظيم ديون على ابنتهم لتاجر كتب نادرة - المترجم.

299. فيلم بريطاني-أمريكي من النوع الكوميدي رومانك، من عام 1990. إخراج روجر ميتشل وتمثيل هيو غرانت وجوليا روبرتس. يلعب فيه غرانت دور ويليام تاكر صاحب محل لبيع كتب في ناتنغ هِل، لندن - المترجم.

300. فيلم ألماني-أمريكي خيالي من عام 1984، مبني على كتاب لمايكل إيند. إخراج ولفغانغ بيترسن. يتابع الفيلم فتى (نوا هذاواي) محب للكتب يعثر صدفة في مكتبة على كتاب سحري - المترجم.

راجعت حالات تسليم صناديق أف بي أي (تنفيذ بواسطة أمازون) إلى أمازون في دنفر مِلين - الصناديق التي أخذتها يو بي أس (UPS) (خدمة البريد الأمريكية العالمية) لم تصل هناك بعد.

وصلت اليوم أخبار حزينة جداً. توفي أليستر ريد أمس. سأكتب إلى لزلي، أرملة، غداً. تلفن فين ليعلمني بذلك في استراحة الغداء.

إجمالي الإيراد 145 باوند  
22 زبوناً

## الثلاثاء، 23 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

نيكي وبيثان في المكتبة. إذ يلوح المهرجان، أنفقنا اليوم تتأكدان من أن الرفوف ممتلئة ومرتبّة. ثلاثة أيام حتى يبدأ.

بعد عدّة كؤوس ويسكي كتبتُ إلى لزلي، أرملة أليستر ريد. ربيعنا القادم سيفقد بعضاً من بريقه وأعرف الآن أنه لن يعود مميّزاً بطيور السنونو والخطاف.

إجمالي الإيراد 372.96 باوند  
21 زبوناً

## الأربعاء، 24 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 1

بيثان في المكتبة اليوم، لكن نيكي لا.

نقلتُ الأثاث من الحجرة الكبيرة من أجل مأوى الكُتّاب. وصل ديفي براون، الصديق والفنان الذي يعطي دروس الرسم في الطابق العلوي،

وعلق لوحاته هناك. ستبقى هذه اللوحات معلقة طيلة أيام المهرجان. يعود تاريخ مأوى الكتاب إلى بدايات المهرجان، عندما كان في مدير المهرجان. ذات عام، دعا - من بين آخرين - ماغنوس ماغنوسن<sup>(301)</sup> للإلقاء محاضرة. كان موعد بدء محاضرتيه في الساعة 8 مساءً. في الساعة 6 مساءً قرّر أن يجد شيئاً يأكله. في تلك السنوات الأولى من المهرجان، حين كان الجمهور صغيراً نسبياً، كانت أغلب المقاهي والبارات والمطاعم تتوقف عن تقديم الطعام عند الساعة 6 مساءً، ولأنهما عجزا عن إيجاد طعام في أي مكان، اتصل بي في يائساً وسألني إن كان يمكن أن يأتيا لتناول بعض الطعام، لهذا حضرت على عجل بعض الحساء وطبقاً من البقايا، وجلس ثلاثتنا نتناول وجبتنا في البيت. بعد ذلك سألني فن إذا كان يمكنني أن أخزن جنباً وبسكويت وحساء في متناول اليد لبقية أيام المهرجان في حال حدوث طارئ كهذا. وحدث ذلك فعلاً، حتى أكثر من مرة. بعد سنوات قليلة توسع الأمر بحيث اقتضى التعاقد مع متعهد طعام، وأوقات وجبات رسمية. في الوقت الحاضر، نطعم حوالي سبعين فرداً في أوقات الازدحام، وفي أيام نهاية الأسبوع نستضيفهم على جمبري محلي.

شيد السرادق في الحدائق المركزية للبلدة اليوم. وصلت مزيد من الشاحنات تحمل كراسي، ألواح خشبية للأرضية، أجهزة تدفئة، أجهزة صوت وسرادق إضافي. يومان فقط على بداية المهرجان.

أنفقتُ ساعتين على التلفون مع يو بي أس وأمازون في جهد لتعقب ستة صناديق كتب مفقودة قمنا بإرسالها إلى مستودع أمازون في دنفر ملين كجزء من شحنتنا لأف بي أي، لكن لم يمكن تعقبها. يبدو أنني ولجت عالمًا جهنميًا من اختصارات ثلاثة حروف.

301. ماغنوس ماغنوسن (1929-2007)، كاتب، صحفي، مترجم ومقدم تلفزيوني أيسلندي. وُلد في ريكيافيك وعاش تقريباً كل حياته في اسكتلندا، رغم أنه لم يأخذ الجنسية البريطانية أبداً. عمِل في تلفزيون البي بي سي، وأشهر أعماله برنامج المسابقات (ماستر مايند) - المترجم.

استعار واحد من متطوعي المهرجان الفان ليغلب الخشب المعاكس  
لأستريد من مشغلها في إدنبرغ. (أستريد واحدة من الفنانين المقيمين هذا  
العام).

بنيتُ هذه الظهيرة خشبة مسرح من ألواح الخشب لمسرحية أليسون.  
أرادت هي ألواح خشبية مصقولة للأرضية، لذلك وجدت لها في الإنترنت  
فينيل يلصق على الألواح وطلبتة لها.

قمت بجهد عزوم للمثابرة على قراءة «ورأى الحمار الملاك» وسأنتهي  
منها قبل أن يبدأ المهرجان. بقي لي ثلاثون صفحة فقط.

إجمالي الإيراد 146.49 باوند

9 زبائن

## الخميس، 25 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

نيكي وبيثان كلاهما في المكتبة اليوم.

تمارين الممثلين (زوي ودارن) في المكتبة خلقت شعوراً بالامتعاض  
بين الزبائن، ولا سيّما الآن مع لوازيم المسرح والأزياء.

تلفنوا لي في أمازون ليقولوا إنهم تعقبوا الشحنة المفقودة، وهي الآن  
في القائمة متاحة أونلاين.

ذهبنا أنا وأنا والممثلتان إلى البيت الذي استأجره إليوت للمهرجان،  
وطهّا هو وجبة عشاء لنا وللمتدربين تشيني وبث. حين عدنا إلى المنزل،  
قدّمت لي نيكي آخر قطعة من كعكة اليسروع بالشوكولا التي اشترتها  
بـ 49 بني. كل ما ظلّ منها السطح؛ كانت أكلت هي الباقي.

وصلت كارول-آن. وصل ستيوارت كلي أيضاً، وهكذا أمسى البيت  
ممتلئاً. الإيطاليان اللذان حجزا سرير المهرجان يجب أن يصلا غداً، لهذا

ذهبت إلى نيوتن ستوارت لنسخ مفاتيح احتياطية كي يمكنها الدخول والخروج بحرية.

بعد العمل أنفقتُ ساعتين جنونيتين جامعاً قطعتين سمعيتين لستيوارت ماكلين من أجل مشاركته في المهرجان، «ذا دارك أوتسايد»، الذي يبدأ ظهيرة يوم السبت.

المهرجان يبدأ غداً.

إجمالي الإيراد 227.49 باوند

15 زبوناً

## الجمعة، 26 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 3

أنهيت «ورأى الحمار الملاك» قبل أن أفتح المكتبة. وكانت نيكي وبيشان كلتاهما في المكتبة اليوم.

جاءت ماريما، متعهد الطعام لمأوى الكُتّاب لهذا العام، لإعداد المطبخ. ذلك ينصّ أساساً على نقل الثلاثجات هنا وهناك. أنفقنا أنا ونيكي الصباح في تنظيم أشياء المهرجان، مثل التأكد من وجود ما يكفي من لفات ورق التواليت أو سوائل التنظيف وما شاكل، وكذلك وضع علامات توجّه الناس إلى مكان أنشطة المهرجان. وصلت الألواح المصقولة لخشبة مسرح أليسون. كان لنا أنا ولوري ونيكي جدالنا السنوي حول أين العلامة التي تدل على حذف حرف (‘) على لوحة مأوى الكُتّاب (*Writers' Retreat*).

كانت أنا متوترة اليوم، لأن الأداء الذي تمرّنت عليه مع الممثلتين يبدأ غداً. ما تقوم به يدعى على ما يبدو (*immersive theater*)<sup>(302)</sup>.

302. (المسرح الغامر). يميّز المسرح الغامر نفسه عن المسرح التقليدي بإزالته لخشبة المسرح وغمر الجمهور بالأداء نفسه. غالباً، يُنجز هذا باستخدام موقع معين، يتيح



جاءني إيميل من الإيطاليين اللذين كان يفترض أن يناما في سرير  
المهرجان ليقولا إنهما لا يستطيعان المجيء. أفترض أنه الآن متاح لكل  
من هو بحاجة أن يقضي الليلة هنا.

انطلق المهرجان (كما هو الحال دائماً) مع الألعاب النارية الساعة 8  
مساءً. جلبت نيكي معها بعض الخمر المنزلي وشربت منه كأسين قبل  
أن نتوجه إلى الطابق السفلي. لا أحد غيرها تجرأ على لمس هذا الشيء.  
رقصت هي على أنغام قربة كريتاون<sup>(303)</sup> كما لو كانت في أسيد هاوز<sup>(304)</sup>  
من سنوات الثمانينات الصاخبة.

بعد الألعاب النارية احتشدنا في السرادق على نحو مطيع لحفل افتتاح  
المهرجان. بعد كلمات الترحيب من إليوت قرأت زوي من شعر أليستر  
ريد، وعزفت لورين ماككيستن لحناً من «*Banks and Braes*»<sup>(305)</sup>.

إجمالي الإيراد 346.75 باوند  
30 زبوناً

## السبت، 27 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

جاءت نيكي للعمل اليوم، لكن بيثان أخذت نهاية الأسبوع عطلة  
لتقطع الحطب للشتاء.

---

للجمهور الحديث مع الممثلين وبذلك يكسر الجدار الرابع (الجدار غير المرئي،  
الخيالي الذي يفصل الجمهور عن الممثلين) - المترجم.

303. *Creetown* - بلدة ساحلية صغيرة في غالوي، جنوب غرب اسكتلندا - المترجم.

304. *acid house* - هو نوع من الهاوس ميوزيك (نوع من موسيقى الرقص الإلكترونية)

طوره في منتصف الثمانينات الديجيز (مفردها: دي جي - *disc jockey*) في

شيكاغو - المترجم.

305. «جروف ومنحدرات»، أغنية اسكتلندية للشاعر روبرت برنز كتبها عام 1791 -

المترجم.

فتحتُ المكتبة الساعة 9 صباحاً لأجد واحداً من الكُتّاب ينتظر في الخارج. حتى قبل أن أفتح الضوء، كان هو واقفاً في الباب يطالب بالطعام، فقالت له نيكي إن مأوى الكُتّاب لا يفتح قبل العاشرة صباحاً. حتى إن ماريا لم تصل بعد مع الطعام.

وجدت اثنين من طلبات اليوم، فأخذت طرود الكتب إلى مكتب البريد. تصاعد غضب ويليام إلى مستويات غير عادية أثناء المهرجان، ويشتكى مرّ الشكوى من أن مبيعات صحفه تقلّ، برغم توافد آلاف الناس على البلدة لحضور المهرجان. يعزو هو هذا إلى صعوبة إيجاد مكان لوقوف السيارات، لذلك يذهب السكان المحليون إلى مكان آخر لشراء صحفهم. قرّرت نيكي أن اليوم - تقليدياً، هو أكثر أيام المهرجان زحاماً - هو اليوم المناسب لصبح نوافذ المكتبة، فأمضت معظم الصباح في ذلك، بينما أخذ أنا على عاتقي التعامل مع الزبائن وفوضى اليوم الأول من مأوى الكُتّاب: البحث عن أسلاك تمديد لغلّاية الحساء، تبديل الصمامات الكهربائية<sup>(306)</sup> التي تنفجر بعد أن يوضع سلك الغلّاية في القابس، فتح المغسلة، إملاء سلال الحطب وإشعال الموقد.

كما لو أن ذلك لم يكن كافياً، طلبت مني آنا أن أصوّر قطعها المسرحية في مختلف المكتبات في المدينة. تلك التي تفضي إلى القدر نفسه من الإرباك والإثارة من الزبائن حين تؤدّى. إحدى المكتبات رأت الأمر كله مشوشاً جداً بحيث إنهم تلفنوا لي قائلين إنهم غير مرحّبين بهم في العودة إلى مكتبتهم.

شقيقتي لو وزوجها سكوت، وأطفالهما وصلوا هذا الصباح. هم مناصرون متحمسون لمهرجان الكتاب ويحضرون دائماً من أجل (ويغتاونز غوت تالانت) (*Wigtown's Got Talent*)، فعالية تقام ليلة السبت الأول من المهرجان. تناولنا الطعام في مأوى الكُتّاب في ساعة الغداء، سمعنا

306. الصمّامة الكهربائية (*fuse*): أداة أمان تتألف من سلك صغير يذوب فيقطع التيار الكهربائي كلما أمست قوته خطراً على السلامة - المترجم.

أثناء ذلك قصة سببت كدرًا شديدًا حول مضاجعة الجثث من كاتب زائر. لحسن الحظ، كان الأطفال وقتذاك يلعبون مع كابتن في الغرفة المجاورة. في ظهيرة اليوم بين الساعة الثالثة والرابعة عصرًا، أخرجتُ برامجاً لراديو ويغتاون.

بعد إقفال المكتبة ذهبت مع آنا، كارول-آن، استريد وستيوارت إلى ليلة افتتاح معرض أنوبا غاردنر. ذهبنا بعدئذ، أنا، نيكي وستيوارت إلى فعالية لأغنية الفن للورين ماككيستين<sup>(307)</sup>، ثم أخيراً إلى ويغتاونز غوت تالانت. بدا ستيوارت متأثراً بوجه خاص بفعالية لورين. عدنا بعد ذلك إلى البيت لشرب، ونيكي نامت في سرير المهرجان الذي تركه الإيطاليون شاغراً.

إجمالي الإيراد 989.30 باوند

95 زبوناً

## الأحد، 28 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 3

كانت نيكي هنا الساعة 9 صباحاً، بعد ذلك بقليل تبعها ماريانا، التي أبلغتني بأن الثلاجة لا تعمل. نزعت القابس واستبدلت الصمامة الكهربائية، ثم قدت الفان إلى مكب نفايات في نيوتن ستيوارت مع كل القناني الفارغة وأكياس الزباله بصحون ورقية من يوم أمس.

لي راندل، صحفية تترأس الفعاليات أثناء المهرجان، سألتني إن كنت أستطيع إيجاد كتب في المكتبة بعناوين غريبة من أجل فعالية تترأسها -

---

307. لورين ماككيستن، مغنية أوبرا (سوبرانو) اسكتلندية. درست الموسيقى في الرويال كونسرفاتوار الاسكتلندي وحازت على الماستر في الموسيقى من أمريكا. تظهر في البي بي سي كواير كمغنية منفردة (سولويست). فازت في موسكو بجائزة أغنية الفن في مسابقة سيرجي ليفيركوس - المترجم.

نادي الكتاب الرديء لروبن إنس<sup>(308)</sup>. استطعت إيجاد بضعة كتب، بما فيها كتاب طبي ضخم يدعى «The Rectum» («المستقيم»). تصفحته هي بسرعة قبل أن تضعه على الكاونتر وقالت «مشوّق جداً. أنا أصبتُ تقريباً بكل حالة في هذا الكتاب».

المشاهد التي أدتها في المكتبة أنا والممثلتان من «النوم الكبير» و«ناتنغ هل»، مرّة أخرى كانت مدعاة حيرة بقدر ما كانت متعة للجمهور. سمعت مصادفة امرأة شابة تهمس «هذا ما يدعونه المسرح الغامر» إلى أمها الحائرة.

إذ كنت ماشياً من المكتبة إلى مكتب المهرجان لأرى إليوت بشأن كاتب بحاجة إلى بروجيكتور لمحاضرتة، اكتشفت مستر ديكن يتحدث مع منغيز كامبل<sup>(309)</sup> خارج فعالية. ذهبت إلى بضع محاضرات حضرها مستر ديكن أيضاً. إذا سأل سؤالاً - وهو غالباً ما يفعل - فإن المحاضر يجيبه دائماً بعبارة: «هذا سؤال مثير للاهتمام جداً».

وجدت نيكي كتاباً من تأليف إيان هي<sup>(310)</sup>، الشخصية الرئيسة فيه تدعى نيكي. بدلاً من العمل، صرفت الوقت كله تقرأ في الكتاب وهي تضحك بينها وبين نفسها. يبدو أنّ هناك شخصية أخرى تدعى ستيفي، قرّرت أن يكون أنا، وغيّرت منه ليلائم قصتها الخاصة بها.

308. روبن إنس، كوميدي بريطاني، ووجه إعلامي بارز. فاز عام 2009 بجائزة تايم أوت لإنجازته المتميّز في الكوميديا في برنامجه (ذا بوك كلوب) (نادي الكتاب) - المترجم.

309. والتر منغيز كامبل (1941-)، يُعرّف غالباً باسم منغ كامبل، سياسي بريطاني من الحزب الديمقراطي الليبرالي، محام، وعداء رياضي. كان عضواً في البرلمان عن نورث إيست فايف من 1987 إلى 2015، وزعيماً للحزب للعامين 2006 و2007 - المترجم.

310. جون هي بيث (1876-1952)، مدرّس، جندي، كاتب مسرحي وروائي اسكتلندي. كتب رواياته ومسرحياته باسم إيان هي. أهم أعماله «المائة ألف الأولى»، رواية عن الحرب. كتب السيناريو للعديد من الأفلام من بينها فلمي هيتشكوك «العميل السري» و«الدرجات التسعة والثلاثين». الكتاب المقصود هنا هي رواية «مباراة أمنة» - المترجم.

كان مأوى الكُتّاب مزدحماً هذا اليوم بطوله: كيت آدي<sup>(311)</sup>، منغيز كامبل، كلير شورت<sup>(312)</sup>، كريستي وارك<sup>(313)</sup> وجوناثان ميلر<sup>(314)</sup>، وآخرين. في لحظة معينة وقفوا هم في المكتبة يتبادلون الحديث. كان أشبه بصالون أدبي.

مثلاً هو متوقّع، طال بنا السهر، حيث جاء إليوت في نهاية المساء مع حفنة من الكُتّاب. في مرحلة ما، كان ستيوارت كُلي يسكب لنفسه كأساً من النبيذ حين جاء إليوت وخطفه من يده وبدأ يشرب منه، تاركاً ستيوارت مندهلاً. فيما بعد، كي تتفاقم الإهانة، كان ستيوارت يرتب المأوى (حوالي الساعة الثانية صباحاً) عندما اكتشف زوجاً من الأحذية تحت الطاولة، فحمله ووضع في الردهة. عندما عرف إليوت أنّ الحذاء حذاؤه، طلب من ستيوارت أن يجلبه له. في هذه اللحظة كان ستيوارت يحمل كومة من الصحف، أسقطها على قدمي إليوت، قائلاً «اقرأ، اقرأ الأخبار». مدير المهرجان عاجز عن جلب حذائه».

إجمالي الإيراد 447.98 باوند

44 زبوناً

- 
311. كاثرين آدي (1945-)، صحفية إنكليزية. كانت رئيسة قسم الأخبار في البي بي سي للفترة من عام 1989 حتى 2003 - المترجم.
312. كلير شورت (1946-)، سياسية بريطانية من حزب العمال. كانت عضوة في البرلمان من عام 1983 حتى عام 2010. استقالت من حزب العمال وأكملت الباقي من فترتها البرلمانية مستقلة - المترجم.
313. كريستين آن «كريستي» وارك (1955-)، صحفية اسكتلندية، مقدمة برامج تلفزيونية، معروفة بتقديمها أخبار البي بي سي وبرنامج الشؤون الراهنة (نيوزنايت) منذ عام 1993، والبرنامج الحوارى (ذا ريفيو شو) من عام 2002 حتى عام 2014 - المترجم.
314. السير جوناثان وولف ميلر (1934-)، مخرج مسرحي وأوبرالي إنكليزي، ممثل، مؤلف ومقدم برامج تلفزيونية. أخرج العديد من الأوبرات منذ سنوات السبعينيات منها «مافي» و«ريغوليتو». كان المدير المشارك للناشنال تايتز، وأدار فيما بعد الأولد فيك تايتز - المترجم.

## الإثنين، 29 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

نيكي، بيثان وفلو كنّ جميعاً في المكتبة. فلو هي طالبة عملت في المكتبة الصيف الماضي، وهي، على نحو جدير بالإعجاب، قليلة الأدب مع الزبائن، لكنها أكثر من هذا بكثير معي أنا. كان من المفيد أكثر أن يعملن جميعاً في عطلة نهاية الأسبوع، فجاهدت في البحث عن أعمال يقمن بها. كان مأوى الكتاب هادئاً تماماً، حتى دخلت كلير بالدنغ<sup>(315)</sup>. أنفقتُ اليوم أملاً سلة الحطب وأحمل أكياس الزباله المتخمة بأحشاء الجمبري والصحون الورقية والقناني الفارغة خارج المطبخ وأرميها في الحاوية. جلبت لي نيكي حبواً مهدئة وجعلتني أتناول اثنتين، متجرّعاً عليها كأساً من الخمر المنزلي.

إجمالي الإيراد 467.12 باوند

51 زبوناً

## الثلاثاء، 30 أيلول

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

بيثان وفلو في المكتبة، رغم أنّ بيثان فاتها الباص ولم تصل حتى الساعة العاشرة صباحاً. لم تستطع فلو إيجاد واحد من الكتابين المطلوبين اليوم، «ثقب توكيو المحفوظ»، في قسم الإيروتিকা، والآخر في قسم الشعر. وجدتُ أنا الاثنين في دقيقة وطلبت منها أن ترزّمهما. عندما عدتُ

---

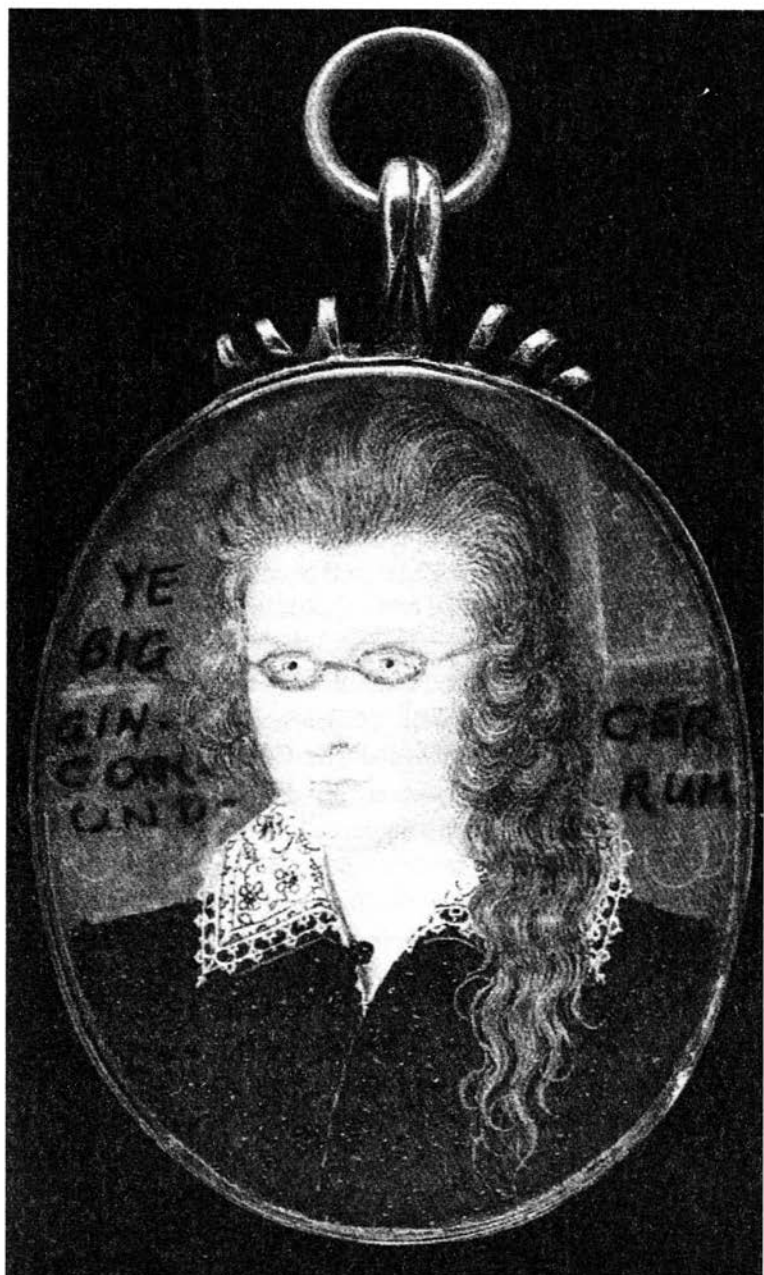
315. كلير بالدنغ (1971-)، إذاعية، صحفية ومؤلفة. تقدّم حالياً برامجاً للبي بي سي سبورت، تشنال 4، بي تي سبورت - المترجم.

بعد عشر دقائق، وجدتها مستغرقة في الكتاب الإيروتيكي الفاضح تماماً «ثقب توكيو المحفوظ».

في المساء، أنا، أليسون، أنا ولي راندل شكّلنا فريقاً للمسابقة الأدبية في البار وهي مسابقة يديرها ستيوارت كلي. أحرزنا المرتبة الثالثة، بالإجابة عن خمسة وعشرين سؤالاً من خمسة وثلاثين. عادت أنوبا معنا إلى البيت من أجل بضع كؤوس.

إجمالي الإيراد 291.49 باوند

27 زبوناً





## تشرين الأول

نفاجو الطبعة الأولى كانوا أكثر شيوعاً في المكتبة من محبي الأدب، لكن مع ذلك كان أكثر شيوعاً منهم الطلاب الشرقيون الذين يلحون في المساومة على كتب مدرسية رخيصة، والأكثر شيوعاً من الكل كنّ النساء المتردّات يبحثن عن هدايا عيد الميلاد لأبناء أشقائهنّ.

• جورج أرويل «مذكرات مكتبة»

نفاجو الطبعة الأولى هم، للأسف، سلالة منقرضة، برغم وفود عدد كبير من الناس على المكتبة حاملين كتباً بأمل بيعها، مشيرين إلى قفا صفحة العنوان، حيث رقم الطبعة ويترقّبون مؤملين عرضاً من ثروة تفوق الحصر. الآن، يندر أن أنظر إلى رقم الطبعة إلا إذا كانت لإيان فليمغ قبل الستينيات، أو أول عنوان لمؤلف شهير أو ما شاكل. في الأدب غير القصصي - مع استثناءات قليلة - بالكاد تشكّل طبعة الكتاب أي فرق، مع ذلك يتشبّث الناس بفكرة أنّ الطبعات الأولى هي بطريقة أو بأخرى تمثّل قيمة سحرية ومالية. الكتب المدرسية هي شيء نحن حتى لا نشغل أنفسنا به في المكتبة هذه الأيام. كل عام يصدر منها قليل جداً مُنقّحة أو معاد نشرها. الطلاب (الشرقيون في حالة أرويل، من كل نوع

في حالتها) يتوقعون أن يُزودوا بالطبعة الأحدث، فكل الطبقات السابقة بالنسبة لهم ليست بذات قيمة. الأكثر شيوعاً من الكل ليس النساء «النساء المتردّات»، بل الرجال الذين يحاولون تعقب أثر عنوان بعينه. خيبة أملهم بما يقال لهم إننا لم نملك نسخة في المخزون يعادلها إحساس برضاً معتد بنفسه بسماعهم ذلك. لو أنّ البحث عن كنزهم قدّر له يوماً أن يتم لا يعود لحياة الكثير منهم من هدف. يُفضّل كثيراً البحث عن كتب غريبة لتأليف مجموعة كاملة من شيء ما. يجب أن تكون الطبعة ذاتها، الجلدة ذاتها، اللون ذاته. كثير من بائعي الكتب لا يخزنون الكتب الغريبة إلا إذا كان عنواناً مثيراً للاهتمام بوجه خاص، أو كتاباً برسوم جميلة. المتعقب المعذب الباحث عن المجلد الثالث المفقود من كتاب غوردن «*The Works of Tacitus*»<sup>(316)</sup> (الطبعة الرابعة، ريفينغتون، لندن، 1770، غلاف من جلد العجل، مزخرف بنقوش على ظهره، غلاف أمامي بنفسجي) يمكن أن يتأكد أنّ بحثه سيستمرّ حتى لا يعود بمستطاعه تذكّر ماذا كان يبحث عنه.

## الأربعاء، 1 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

نيك وفلو كلتاهما في المكتبة.

اليوم كان ميلادي الرابع والأربعين، لذا ذهبت مع آنا في استراحة الغداء إلى ريغي بي للسباحة في البحر، للاحتفال بالمناسبة كما فعلت في السنوات الثلاث عشرة الأخيرة.

316. «أعمال تاسيتوس»، للمؤلف غايوس كورنيلوس تاسيتوس، الذي كان سناتور ومؤرخ الإمبراطورية الرومانية. يُعدّ واحداً من أعظم المؤرخين الرومان. أهم أعماله «تاريخ الإمبراطورية الرومانية من موت أوغستوس» - المترجم.

كان مأوى الكُتّاب مزدحماً وقت الغداء على غير المألوف في يوم عادي من أيام الأسبوع. كان وسط الكُتّاب المأويين الصحفي ألن ليتل<sup>(317)</sup> وريتشارد ديماركو<sup>(318)</sup>، الذي لا بد أنه الآن في الثمانين من العمر. كان ريتشارد واحداً من مؤسسي مهرجان إدنبرغ، وألن، الذي نشأ في غرب غالووي، كان واحداً من أفضل صحفيي البي بي سي. في الأوقات الأشد ازدحاماً كان في الحجرة ثلاثين شخصاً، وعندئذ اكتشفت ماريا، التي كانت تجلب صينية طعام، شيئاً على الأرض يبدو على نحو مريب غائطياً. أومأت إلى لوري خلسة، فجاءت إليها وفكراً سوية بإيجاد قطعة قماش وإزالته قبل أن يراه الآخرون. وقفت ماريا فوقه لتأكد ألا يطأه أحد. إذ كانت تحرسه، لاحظته أليسون التي كانت سائرة في الحجرة، فقالت «أوه انظروا، غائط!» قبل أن يتاح للوري أن تزيله.

مصدر البراز أضحى موضوع نقاش لبقية اليوم. قادت نيكي التحقيق بتفحص قضائي دقيق، تضمن التنقيب في القمامة لاسترجاعه كي يمكنها قياسه. باتت مقتنعة على نحو متزايد أن زائراً عجوزاً كان فعلها مرغماً وأنها انزلت من ساق بنطلونه. نظريات أخرى مطروحة منها أنها كانت في الحقيقة كريمة سقطت من كعكة ميلادي، التي حضرتها أنا. عندما قال ستيوارت إن الغائط يمكن أن يكون من كابتن، كانت إجابة نيكي الفورية والشميّة «غير صحيح بالمرّة، الثقيل الظلّ على خطأ».

المقابلة التي سُجّلت في بداية الشهر الماضي مع البوردري في بُثت في برنامجهم (بوردري لايف). فاتتني لحسن الحظ.

إجمالي الإيراد 395.93 باوند

45 زبوناً

317. ألن ليتل (1959-)، صحفي بريطاني، كان باحثاً سابقاً في البي بي سي، ومراسلاً خاصاً. ترك البي بي سي في نهاية 2014 «لمتابعة مشاريع أخرى» - المترجم.

318. ريتشارد ديماركو (1930 - )، فنان اسكتلندي ومن مطوري الفن البصري والأدائي - المترجم.

## الخميس، 2 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

أنفقتُ معظم اليوم في عمل مونتاج لفيلم ترويجي عن ويغتاون. كنت ألفتُه لا لسبب سوى أن (فيزيت اسكتلندا)<sup>(319)</sup> تولي على نحو سخيف اهتماماً قليلاً لهذا الركن من البلاد. لعقود من السنين كان يُطلق عليه صفة (ركن اسكتلندا المنسي). الناس الذين يزورون هذه المنطقة، يقَدِّرون ذلك تماماً، لكن من الشائن أن يُعلن عنا بهذه الصفة من جانب مكتب السياحة الممول من الحكومة. على موقع فيزيت اسكتلندا على الإنترنت، تحت التعريف بويغتاون ثمة صورة لملاعب غولف في غلنليس، على بعد ثمانية عشر كيلومتراً من هنا. لا يمكن حقاً أن يكون بتلك الصعوبة إيجاد صورة لويغتاون. أنا حتى بعثت لهم بإيميل صورة لويغتاون من صوري الخاصة، لكنهم لم يستبدلوها بعد أو ربما لن يفعلوا أبداً.

غداء مع امرأتين من إيطاليا - صحفيتان كانتا هنا لأنهما قرأتا كتاب أنا ورغبنا بزيارة ويغتاون. أنا مقتنع تماماً أن ذلك الـ (روكتس)<sup>(320)</sup> خدم السياحة في ويغتاون أكثر مما سيفعله فيزيت اسكتلندا يوماً.

كان لنا أنا ونيكي بين الساعة 3 و4 عصراً مقابلة على راديو ويغتاون. لسوء الحظ، أحرص أحدهم الموسيقى على الكمبيوتر، فكان على نيكي مواصلة الحديث بينما كنت أصلح ذلك، الذي استغرق مني نصف ساعة. أحسست بالجفاف بضع مرّات ولم تكن بوضوح مستمتعة بالأمر، لكنها قامت بدورها في التقديم كما يجب. حالما انتهت، غادرت الحجرة وطلبت ويسكي.

وصل الكوميدي روبن إنس حوالي الساعة السادسة مساءً. أراد أن

319. visit Scotland - مكتب سياحي تابع للمجلس السياحي الاسكتلندي - المترجم.

320. كتاب أنا «ثلاثة أشياء أنت بحاجة أن تعرفها عن روكتس» - المترجم.

ينظر في كتب المكتبة، بهذا فتحت جميع الأضواء وتركتها له. اشترى  
كومة الكتب. ذهبنا أنا ونيكي إلى فعالية في الكاونتي بلدنغز الساعة 7:30  
مساءً.

وضعت فيلم ويغتاون الذي قمت بمونتاجه على الفيسبوك.

إجمالي الإيراد 319.05 باوند

40 زبوناً

### الجمعة، 3 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

فلو ونيكي في المكتبة اليوم.

سألت زبون نيكي إن كان لدينا في المخزون أي عناوين نادرة لجون  
بوشان. وجدتُ هي نسخة من «العلماء العجبر»، التي بسعر 100 باوند،  
قالت لها يمكن أن تأخذها بسعر 80 باوند بما أنها تشارك بفعالية في  
المهرجان. تبين أنها حفيدته، أورشولا بوشان.

بعد ظهر اليوم ذهبت بصحبة الصحفيتين الإيطاليتين إلى كنيسة  
كروغلتون، كنيسة نورماندية وسط الحقول، حيث لا زجاج على نوافذها،  
ولا كهرباء.

تتضمن الفعالية في كنيسة كروغلتون قراءةً شعرية لتوم باو<sup>(321)</sup>، مرافقاً  
بعزف ويندي ستيوارت على الهارب وآيكس ماككيستن على التشلو.  
كان المكان بالكامل مضاءً بالشموع، فكانت فعالية جميلة على نحو

---

321. توم باو (1950-)، شاعر اسكتلندي. درس تاريخ القرون الوسطى في جامعة سنت  
أندروز. استقر في دامفريز حيث أصبح مدرّس الإنكليزية في أكاديميتها. أصبح فيما  
بعد رئيس الدراسات الثقافية والإبداعية في جامعة غلازغو. كان أول كاتب مقيم في  
مهرجان إدنبرغ العالمي للكتاب (2001-03). مدير دار نشر لكتب الفن - المترجم.

استثنائي. في طريق العودة بالفان إلى المنزل كنت أفرغ جيب سترتي لأري واحدة من الصحفيتين برنامج المهرجان (أرادت أسماء المشاركين من أجل مدوّنتها) فأخرجت منه كيس شاي بغمده كنت أخذته من مأوى الكُتاب. لسوء الحظ، بدا كيس الشاي شبيهاً بواقٍ ذكري (كوندوم)، شاهدته كلتاهما فكان هناك صمت محرج، فحاولت على نحو بائس أن أبين لهما أنّ هذا مجرد كيس شاي وهما تميّلان قليلاً مبتعدتان.

فعالية أليسون - مسرحية عن بورخس - بدأت الساعة 6 مساءً في المخزن القديم خلف المكتبة. أدارت أنا تمريناتها طيلة الأسبوع. كان علينا أن نغيّر طريق الدخول إلى الحديقة ناحية الدرب، لذلك قدت الناس على الدرب في مجاميع صغيرة تحت المطر المنهمر. في وقت قصير كنت منقّعاً بالكامل. سارت الفعالية بشكل جيد، لكن لم يبدُ على أنا الرضا بوجه خاص.

مطر غزيز تواصل طوال الليل. قبل أن يمضي وقت طويل كان الميزاب منسدّاً فانسكبت المياه داخل مأوى الكُتاب، لهذا قضينا أنا، لوري، نيكي، أنا وستيوارت بعض الوقت نتسابق بجنون هنا وهناك بجرادل وقدور. برغم جهودنا في الحدّ من الأضرار، نزلت المياه عبر أرضية المأوى إلى المكتبة.

إجمالي الإيراد 239.05 باوند

38 زبوناً

# مكتبة

t.me/t\_pdf

السبت، 4 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 2

فلو، بيثان ونيكي في المكتبة.

فتحت نيكي المكتبة لتجد المياه تفيض على المبنى من الميزاب المنسدّ.

حاولنا فتح الانسداد بأن نسلّكه بمقبض مكنسة من نافذة غرفة النوم، لكنه لم يكن طويلاً كفاية، لهذا نزلت إلى القبو فوجدت قضيباً طويلاً، ومع لوري التي أمسكت رسغي، نجحنا في النهاية بفتحه. توقف الماء عن التقطير حوالي الساعة 10 صباحاً، في اللحظة التي فتحنا فيها المكتبة.

كانت سالي ماغنوسن<sup>(322)</sup> ومرغريت درابل<sup>(323)</sup> في مأوى الكتاب عندما ظهرت مبلاً، لأرى إن كان كل شيء جاهزاً. لوسي (مساعدة ماريا) حاصرت سالي لتسألها عن الصحافة، فأجابت على نحو ودود وحماسي على أسئلتها. اشترى داميان بار<sup>(324)</sup> بعض الكتب منّي. لم أكن أعرف من يكون.

في مستهل اليوم نصبتُ كاميرا فيديو خلف الكاونتر لتصوير لقطات سريعة عن الحياة في المكتبة، في اللحظة التي دخل فيها ديلن مور<sup>(325)</sup>. لدي الآن فيلم عنه مشترياً كتاباً من المكتبة. قامت فلو بخدمته. كانت باردة بشكل مزعج معه.

سمعت فلو مصادفة امرأة تسأل رجلاً، إذ كانا يجولان في المكتبة «إذن ليس لديهم الكتاب الذي تبحث عنه؟» فأجابها، هازئاً رأسه «بلى، لديهم، لكن نسخة واحدة فقط».

---

322. سالي ماغنوسن (1955-)، كاتبة وإعلامية اسكتلندية. تقدّم برنامج (ريبورتنج اسكتلند) للبي بي سي اسكتلند، وبرنامج (تريسنغ يور روتز) على البي بي سي راديو 4 - المترجم.

323. الليدي مرغريت درابل (1939-)، روائية، كاتبة سيرة وناقدة. نشرت 19 رواية. أولى رواياتها «قفص طير صيف» نُشرت عام 1963. نالت روايتها الثالثة «حجر الرحي» جائزة جون برايز ميموريال. عضو في الأكاديمية الأمريكية للفنون والجمعية الملكية البريطانية للأدب - المترجم.

324. داميان لايتون بار (1976-)، كاتب، كاتب مسرحي وكاتب عمود بريطاني. عضو الجمعية الملكية للفنون. قدّم عدة حلقات من البرنامج الثقافي (فرونت رو) للبي بي سي راديو 4. أشهر قطعه المسرحية «ماغي وأنا»، حول محاولة اغتيال مارغريت تاتشر من قبل الجيش الجمهوري الأيرلندي السري عام 1984 - المترجم.

325. ديلن ويليام موران (1971-)، كوميدي، كاتب، ممثل ومخرج أفلام أيرلندي - المترجم.

الليلة كان هناك سيلبي<sup>(326)</sup> في السرادق الكبير في الميدان. كان مزدحمًا. كثير من الفتيات يرقصن مع فتيات والفتيان مع فتيان، لكن أيضاً مجاميع تقليدية. في السنوات الأولى للمهرجان ما من أداء كان يحضره جمهورٌ كبيرٌ، لكن السيلبي كان من بين الأسوأ. للسنوات القليلة الأولى كان هنا حفنة منّا فحسب، ولتفادي الحرج، كنا جميعاً ننضم إلى كل رقصة. الآن، الأمر اختلف. صار الاشتراك بالفعالية ببطاقات وكانت دائماً تباع كلها. أصبحت معروفة على نطاق واسع. في وقت ما كنت واقفاً قرب داميان بار، الذي كان يرقص مع رجل آخر. سألته مخموراً من منهما يكون المرأة، ثم اكتشفتُ فيما بعد أنه لوطي. إن كان أهين، فإنه أخفى ذلك جيداً للغاية. كانت أكبر (*faux pas*)<sup>(327)</sup> لي في المهرجان. ذهبت إلى البيت في محاولة لإقناع نيكي (التي قرّرت ألاّ تحضر) بتغيير رأيها وأن تأتي معي. لاقيت صدفة جن كامبل ووالدها خارج المكتبة، فدخلنا للشرب والدردشة.

بقينا جميعاً سهارى لوقت متأخر: كولن، بيغي، ستيوارت، نيكي وناتلي هينز، التي كانت عضواً في لجنة تحكيم بوكر مع ستيوارت. تدير بيغي مهرجان دندي الأدبي<sup>(328)</sup> ويمكن بسهولة أن يقال عنها إنها خرجت من حاضنة البيض نفسها التي خرج منها ستيوارت كلي. كولن، زوجها - الذي يجيب عادةً على الاسم (بيرد) - يدير جانب السوشيال ميديا (التواصل الاجتماعي) للمهرجان. كلاهما من مؤسسي مهرجان ويغتون، وساهما في ترك بصماتهما عليه مثل إيوت، ستيوارت، تويغر وفين.

326. *ceili* - تجتمع أشخاص اسكتلندي أو آيرلندي تقليدي. في أبسط أشكاله، يعني لقاء اجتماعياً. في الاستخدام المعاصر، يتضمن الرقص وعزف الموسيقى السلّية الفولكلورية، إما في حفلة منزلية، أو في قاعة حفلات كبيرة - المترجم.

327. (زلة)، بالفرنسية في الأصل الإنكليزي - المترجم.

328. *Dundee Literary Festival* - تأسس عام 1947 في جامعة دندي في مدينة دندي رابع أكبر مدن اسكتلندا. يقام في تشرين الأول من كل عام - المترجم.



كانت المكتبة تجيش بالناس طوال اليوم؛ النَّفس الأخير قبل شتاء  
طويل من عوز.

إجمالي الإيراد 1274.03 باوند  
87 زبوناً

## الأحد، 5 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 4

نيكي وفلو في المكتبة. التقت بنيكي في المطبخ حوالي الساعة 8:30 صباحاً. قالت لي «رائحتك طيبة مثل رائحة لفة لحم مقدّد».

كما هو الحال دائماً في اليوم الأخير من المهرجان، يغلب إحساس  
بحزن نهاية العطلة، إذ يبدأ المشاركون بالاسترخاء. برغم كونه اليوم  
الأخير، كانت الفوضى المعتادة تأخذ مجراها في مأوى الكُتاب، تبقى  
ماريا والعاملون معها على هدوئهم الرائع.

ربطَ إليوت أنا بمهمة إدارة فعالية جن كامبل، محاضرة عن كتابها  
الجديد «كتاب المكتبة»، جرى بشكل جيد للغاية، بغض النظر عني سائلاً  
سؤالاً غيبياً. أنا وجن كانتا واسعتي المعرفة ومسلتين.

كما مع كل عام، في اليوم الأخير من المهرجان، حوّلنا مأوى الكُتاب  
إلى سينما. هذا العام نصبنا بروجيكتور وشاهدنا «دكتور هو»<sup>(329)</sup> مع  
ستيوارت، بثّ وتشيني.

إجمالي الإيراد 568.75 باوند

32 زبوناً

---

329. Doctor Who - فيلم من ضمن سلسلة أفلام خيال علمي بدأت من عام 1965، قبل ذلك (1963) أنتجه تلفزيون البي بي سي كمسلسل. تناوب على كتابته كما على إخراجه وتمثيله أشخاص مختلفون - المترجم.

## الإثنين، 6 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 4

نيكي وفلو في المكتبة. أنفقنا اليوم لنقل الأثاث ونحاول أن نعيد المكان إلى وضعه العادي. دخلت ماريا ساعة الغداء لتأخذ أغراضها في المطبخ. ذهبنا أنا وأنا بالفان إلى مكب النفايات للتخلص من صناديق الكرتون وقناني النبيذ الفارغة.

حضرت نيكي لنفسها شطيرة جبن مشوية وتناولتها وسط المكتبة، محاطة بالزبائن.

هذا الصباح، رجل عجوز فضولي أكنّ له منذ وقت طويل كرهاً شديداً، دخل المكتبة ليحاول إقناعي بوضع رواية كتبها ونشرها بنفسه في المكتبة. غالباً ما يُعرض عليّ هذا النوع من نفاية الكتب، فكنت أوافق بدبلوماسية مع الحق بإرجاع الكتاب. بعد عام واحد، من دون استثناء انتهيت إلى إرجاع كل نسخة.

فُكِّك السرادق الكبير اليوم، مخلّفاً تحته بقعة صفراء باهتة من عشب، تذكّر طوال الشتاء بما حدث هنا حتى تبدأ تخضّر من جديد إذ ترتفع حرارة التربة في آذار.

ذهبنا أنا وأنا للعشاء في البلوغمان مع المتطوعين.

إجمالي الإيراد 123.97 باوند

14 زبوناً

## الثلاثاء، 7 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 3

نيكي في المكتبة اليوم.

استلمت المكتبة هذا الصباح بطاقة بريدية من مجهول. وضعتها على الفيسبوك على أمل أن يتبعها المزيد. عليها صورة لأسد برونزي، وفي خلفها تقرأ: «حصّة كبيرة من معجم أوكسفورد الإنكليزي كُتبت بيد قاتل من مصحة عقلية».

بعد الغداء فككت الهيكل الذي كنت ركّبت في المخزن القديم لفعالية أليسون. أصابنا جميعاً اليوم حزن ما بعد المهرجان.

أنفقنا معظم اليوم في الترتيب. بعد أن أقفلت المكتبة طهوت للمتدربين وشاهدنا «أجنحة الرغبة»<sup>(330)</sup> بواسطة البروجيكتور في مأوى الكُتاب.

توقيت المهرجان، كان القصد منه في الأصل إطالة الموسم السياحي أسبوعاً آخر للمحلات في البلدة، ونجح ذلك إلى حد أن البنية التحتية أخذت بالصرير ومن الجيد أنه لم يحدث في ذروة الموسم السياحي. الفنادق، البي أند بي<sup>(331)</sup> امتلأت وتدفق الزوار والمال بشكل يفوق الجهود والتكاليف التي بُذلت في تنظيمه.

نادراً ما أحظى بترف حضور فعاليات المهرجان، حيث أقضي الوقت سائقاً إلى مكب النفايات وصهاريج إعادة التدوير مع أكياس الزباله والقناني الفارغة من مأوى الكُتاب؛ لكن عندما أكون في المكتبة تتاح لي الفرصة للقاء الكُتاب والزوّار المشاهير (أو غير المشاهير) الآخرين في المأوى، عندما يكونون أكثر استرخاءً مما هم عند الفعاليات. إنه امتياز كبير أن يتاح لي الحديث إليهم في بيئة أكثر طبيعية.

---

330. عنوان الفيلم في الألمانية هو *Der Himmel über Berlin* (السماء فوق برلين)، فيلم خيال رومانسي ألماني من إنتاج 1987 يُعدّ الآن من كلاسيكيات السينما الألمانية. إخراج فيم فينדרز وتمثيل الممثل الألماني العظيم برونو غانز. الفيلم حول الملائكة الخالدين غير المرئيين الذين يسكنون برلين ويصغون إلى أفكار سكانها من البشر - المترجم.

331. *Bed & Breakfast* - (سرير وفطور). صفة تطلق على مؤسسة إقامة صغيرة توفر المبيت ليلاً والفطور. غالباً ما تكون البي أند بي منزلاً عائلياً خاصاً يحوي ما بين أربع غرف وإحدى عشرة غرفة - المترجم.

إليوت رائع في اهتمامه اهتماماً خاصاً بتقديمي إلى الناس، مع أنهم أحياناً، حين لا يكون هو موجوداً - وهم يرونني أفرغ الصحون أو أملاً سلة الحطب - يفترضون أنني مساعد مأجور، وبعضهم يسلك مسلك الاستخفاف.

في أحد الأعوام، كنت أضع الحطب على النار، كان كاتب صحفي جالساً عند الطاولة في المأوى يشرب نبيذاً بالمجان ويأكل جمبري بالمجان، طقطق بأصابعه وصاح بي «سكر»، بينما هو يشير إلى طاس السكر الفارغ على الطاولة.

أولئك هم الزوّار الذين أكرههم أشد الكره بالمرتبة الثانية. الأسوأ منهم، مع ذلك، أولئك الذين - حالما يكتشفون أنّ البيت بيتي - يأخذون فجأة بمعاملتي بطريقة تختلف عن معاملتهم للفتيات اللاتي يساعدن ماريا في المطبخ أو المأوى؛ أو نيكي وفلو، أو بيثان في المكتبة. أعرف أنه لا يحق لي الوعظ هنا، فأنا نفسي أبذل قليلاً من الجهد في التعاطف مع زبائني. لكنني لم أكن فظاً أبداً مع السقاة، المنظفين أو مع العاملين في المكتبة وأمل صادقاً أنني لم أعامل أحداً أبداً كمواطن من الدرجة الثانية، أنا لا أكون فظاً إلا مع الذي يكون كذلك معي. ويمكنني أن أكون فظاً بدوري مع الزبون - فالمحل محلي ولا أحد سيفصلني من العمل - لكن ليس كل الناس الذين يعملون في المحلات هم في هذا الوضع، واستغلال ذلك لإهانة الزبون بعدم التصرف بلطف يسيئني كثيراً. وعندما أبدي ملاحظات حول مظهر بعض من زبائني، فهي ملاحظات لا أكثر - لا أحكام. في أغلب الأحوال.

إجمالي الإيراد 143.90 باوند

14 زبوناً

الأربعاء، 8 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 4

قبل الغداء بلحظات عرّض زبون مبلغ 10 باوند مقابل كتاب سعّرناه بمبلغ 80 باوند. قلت له إن كان سأل بتهديب لكنّا خصمنا له 10 باوند من السعر. صفق الكتاب على الكاونتر وانصرف (مشمزاً)، عند هذا قرّرت أن الهروبية من الزبائن هي جدول أعمال اليوم، فاخبتأت في المكتب مع كتاب جديد للقراءة: «مخطوف» - قدر سأكون سعيداً لو صار من نصيب ذلك الزبون.

إجمالي الإيراد 264.49 باوند

19 زبوناً

## الخميس، 9 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

كل طلبات اليوم كانت من أمازون.

كانت المكتبة هادئة اليوم. التباين مع الأسبوع الماضي كبير جداً.

من الزبائن القلّة لهذا اليوم كانت امرأة، أمضت عشر دقائق تطوف في أرجاء المكتبة قبل أن تأتي إلى الكاونتر وتساءل «البوك شوب، ماذا يعني ذلك بالضبط؟ هل تبيع كتباً أم ماذا؟ هل يدخل الناس ويأخذونها وحسب؟» أصابني البله لبرهة، فلم أحر جواباً. لحسن الحظ، كسرت هي الصمت وواصلت «أنا لست من هنا، أنا سائحة. هل يسلمك الناس الكتب هنا؟ ماذا يجري هنا؟ أهذا ما يجري هنا؟» بدأت، بإدراكٍ مؤخّر، محاولةً عقيمةً لأشرح لها المبادئ الأساسية للبيع بالتجزئة، التي، كما أقدر، لن تفهمها حتى تبلغ الخمسين من العمر. لكن بينما كنت أشرح، تعرّجت هي خارجة من المكتبة. ظهر ساندي الوثنى الموشوم الساعة 3 ظهراً وأخذ كتابين. طرحتهما من حسابه.

إجمالي الإيراد 222.45 باوند

19 زبوناً

## الجمعة، 10 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

الكتاب المفقود من طلبات اليوم كان كتاباً آخر أهملنا إزالته من القائمة قبل إرسال مخزون مستودعنا القديم إلى إيان.

في الساعة 11 صباحاً، أتى زبون إلى الكاونتر مع بعض الخرائط لآيرلندا، طالباً أن يعرف السنة التي نُشِرت فيها كل واحدة منها. وبدأ بالمقال الرهيب «دعني أخبرك لماذا أبحث أنا عن الخرائط والكتب القديمة عن هذه المنطقة، ذلك لأنني أقوم ببحث عائلي تاريخي وجدّي الأكبر...». لحوالي خمس دقائق قبل أن أتمكن من أن أشرح له أنّ الخرائط ليست مؤرّخة، لكنها ربما تكون من حوالي العام 1910.

سأحصل على قناع وأكتب «هذا لا يهمني» على جبهته وأضعه على وجهي حين تحين مناسبة كهذه في المستقبل.

موظفة من قسم التخطيط في البلدية جاءت لتفتّش حلزونيّ الكتب. يظهر أنّ شكوى قُدّمت بشأنهما، لذلك يجب الآن أن أحصل على ترخيص بناء من البلدية. كانت متفهمة جداً وقالت لو كان الأمر بيدها لتجاهلت قصوري عن طلب ترخيص البناء، لكن هناك شكوى رسمية فما عليها إلا اتخاذ الإجراءات.

نشرت الغارديان مقال «مكتبات غريبة ومدهشة في أنحاء العالم»؛ نحن مرّة أخرى في المرتبة الثالثة. لا أعرف إن كانت هذه الأمور ستستمر على هذا المنوال أو أن المكتبات ستصبح أكثر عصرية. ربما حركة العصرية التي تدفع بهذا الاتجاه إلى الدرجة التي يُنظر فيها إلى الكتب بوصفها كتباً حقيقية وفينيل بدلاً من آيودات وكيندلات.

إجمالي الإيراد 133 باوند

15 زبوناً

## السبت، 11 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

كانت نيكي هذا الصباح في المكتبة اليوم، لذا ذهبتُ مع أبي نصطاد في النهر. اصطاد أبي سمكة سلمون تزن ستة كيلوغرام تقريباً، أنا لا شيء. كنا نصطاد في بركة تدعى ويسلونز، في أعالي النهر - البرك التي اصطدت فيها سمكتي السلمون الأولى (تحت عيني أبي المراقبتين). كانت بوزن أربعة كيلوغرامات، اصطدتها يوم 9 أيلول، وكنت في التاسعة من العمر. لو أنني أو من بالحظ، لكان رقم 9 هو رقم حظي.

رجعتُ إلى المكتبة في وقت الغداء وأعطيت نيكي استراحة، أثناءها أتى زبون إلى الكاونتر وأعلن «لا أريد أن أبدو فظاً، لكن قسم السكك الحديدية خاصتكم هو في الدرجة الأولى من نوع كتب طاولة القهوة<sup>(332)</sup>، وأنا أبحث عن شيء محدد إلخ. إلخ. إلخ...». واصل على هذا المنوال لعدة دقائق قبل أن يدخل في لب الموضوع ويذكر لي عنوان الكتاب الذي يبحث عنه، لكن بعد أن كنت أغلي من الداخل وكانت زوجته متذلة وتقول لي «آسفة» من خلفه. بعد أن ذكر عنوان الكتاب، بحثت عنه وخلال دقيقة واحدة وجدته، إلى أن قرّر في النهاية أنه لا يريده.

الاستهلال بجملته «لا أريد أن أبدو فظاً، لكن...». تلوّح بجرس الخطر ذاته لجملته «أنا لست عنصرياً، لكن...».. الأمر بسيط تماماً: إن كنت لا تريد أن تكون فظاً، لا تكن فظاً. إن لم تكن عنصرياً، لا تتصرّف مثل عنصري.

إجمالي الإيراد 312.30 باوند

22 زبوناً

332. كتب طاولة القهوة هي تصنيف لنوع من الكتب يُوضع على طاولة القهوة التي تكون في حجرة الجلوس مثلاً. تميل هذه الكتب إلى أن تكون كبيرة الحجم وبورق مصقول، يقتصر محتواها على مواضيع غير قصصية، وعادة ما يكون بصرياً - المترجم.

## الإثنين، 13 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 2

فلو في المكتبة.

عندما نزلت من فوق مع قدحين من الشاي الساعة 11 صباحاً وقعت حرفياً على مستر ديكن، مغطياً قميصه بالشاي الحار، لم يبد عليه أدنى امتعاض وأشار إلى عدّة بقع أخرى تلطخ بها قميصه أثناء الفطور هذا الصباح. سأل إن كنا نستطيع أن نطلب له نسخة من كتاب ويتاكر «A Royal Passion»<sup>(333)</sup>.

بعد الغداء، ذهبت إلى النهر واصطدت سمكة وزنها ثلاثة كيلوغرام تقريباً.

إجمالي الإيراد 352.99 باوند

27 زبوناً

## الثلاثاء، 14 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

رجلان لا يعرف أحدهما الآخر دخلا المكتبة في الوقت ذاته وفي صدفة غير عادية سأل كلاهما عن نسخة من كتاب غافن ماكسويل «هاوز أوف إيريغ». لسوء الحظ لا نملك نسخة منه وإلا كنت أدركت حرب مزيدة.

---

333. «هوى ملوكي»، رواية تاريخية لكيتي ويتاكر، عنوانها الفرعي، «الزواج المضطرب لتشارلز الأول ملك إنكلترا وهنريتا ماريا ملكة فرنسا». زواج ملوكي مبني على هوى رومانسي، واختلاف ديني ضار، لا يمكن أن يُجسّر، ينتهي بمأساة. تاريخ جدير بشكسبير - المترجم.



ظهر روني الكهربيائي عندما كانت المكتبة تغصّ بالزبائن وبدأ يصف بصوت عال الأساليب المختلفة التي يمكننا فيها تفجير الكيندلات. هو صاحب معرفة شاملة مقلقة في صنع القنابل. أعتقد أنني سأحاول الحصول على مزيج من سكر وكلورات الصوديوم، برغم أن لديه رغبة شديدة لتجربة قنبلة أوكسي-اسيتيلين. زبائن وصلوا في منتصف المحادثة ابتعدوا عنه وجّلين.

يوم هادئ مقارنةً بأمسٍ.

إجمالي الإيراد 72.30 باوند

11 زبوناً

## الأربعاء، 15 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

كانت فلو في المكتبة اليوم. على ما يبدو أنها تمكّنت من عبوسها، فأنفقت معظم اليوم تظهره.

حين كنت عند الكاونتر، وصل رجل عجوز رَحّالة، لم يأت إلى المكتبة منذ سنين، مع طاولة قهوة صُمّمت على شكل كتابين عملاقين. أراد ثمناً لها 60 باوند. استقرّينا على سعر 35 باوند. المرّة الأخيرة التي رأيته فيها (قبل حوالي عشرة أعوام) دخل المكتبة وطلب نسخة من «*The Tinkler*» (334). كان أبي في المكتبة بالصدفة وتذكّر الرجل في التوّ. على ما يبدو أنه قبل حوالي ثلاثين عاماً «اشترى» ماكينات خردة من أبي، عندما كان مزارعاً، ولم يرجع أبداً ليسدّد ثمنها. سألني إن كان لدي كتاب معين أنصح به، فقلت «أكيد»، «عجّر التنكلر»، فبدأ كما لو أنه وقع في شرك. هذا الكتاب كتبه محام من نيوتن ستيوارت يدعى أندرو ماككورميك في عام 1906.

334. «عجّر التنكلر»، عنوان الكتاب الأصلي هو «التنكلر - عجّر غالوي» - المترجم.

الكتاب وصف تفصيلي لجماعة الرحالة في غالوي وقتذاك ويشكل وثيقة اجتماعية وتاريخية قيّمة. لوقت طويل بيعت نسخته بأكثر من 100 باوند، متوفر الآن بوصفه إي-بوك، لكنه من المحتمل الآن ذا قيمة زهيدة.

قدّمت إيكوتريستي، الشركة التي تقف وراء مشروع مزرعة الرياح، التماساً إلى الحكومة الاسكتلندية لإلغاء قرار البلدية برفضه.

إجمالي الإيراد 382.32 باوند

30 زبوناً

## الخميس، 16 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 1

في الإنبوكس اليوم كان إيميل من ستوارت، مرفق معه رسالة الرفض التالية لطلب وظيفة في مكتبة من صديق له:  
عزيزتي فلانة،

لدينا الكثير من العاملين هنا. هم جميعاً بلهاء وهذا لا يهم. أنا أحبهم، هم أقوياء، وذوو عزيمة كالخوخ. أدفع لهم 3 باوند في الساعة. لشخص يطمح للدخول في عالم النشر، حيث الموهبة الفنية يستنزفها الربح، أتصوّر أن أجراً كهذا لن يكون ذا جاذبية.

واحدة منهن تثرثر الآن عن بوني برنس تشارلي<sup>(335)</sup>. هل يهمني هذا؟ لا، لا يهمني، لكنها عزيزة عليّ. هي تعمل بجد. هي تعمل بروح الجماعة، إذا جاز القول. هل تعملين بروح الجماعة؟ أشكّ في هذا. أظنك ستهربين إلى إيطاليا وتعيشين حياتك في كسل وثمالة.

335. تشارلز إدوارد ستوارت (1720-1788)، هو تشارلز الثالث الذي كان يدعي الحق بعرش المملكة المتحدة، كان يسمّى في الغالب (بوني برنس تشارلي) أو (الشاب المدّعي) - المترجم.

أثبتتي لي أنني على خطأ. تعالي واعلمي لشهور بالمجان، ودعي نفسك تتعرّض للإساءة، ومنها الجنسية. سنجعلك ترتدين قبعة مهرج وورقة تين، وتجبرين على أكل جمبري نئى، يوماً بعد يوم. هل تحبين حقاً أعمال الكتب المستعملة بحيث تكونين مستعدة لعمل أي شيء؟ ها، هل أنت كذلك؟ هذا ما ندعوه (تدريباً عملياً). يبدو جيداً على ورقة سيرتك المهنية. أفترض أننا سنرى.

المخلص

فلان

بطاقة بريدية أخرى من مجهول وصلت في البريد هذا الصباح. هذه البطاقة تقرأ: «البوك شوب لديها ألف كتاب، بكل الأحجام والألوان، بعالم سحري خلف أبواب ورقية». أعتقد أن إدراج البطاقة الأولى على الفيسبوك الأسبوع الماضي سيجلب بطاقات أخرى حتى أكثر. وصل كتاب مستر ديكنز، تلفنت له لأعلمه.

إجمالي الإيراد 309.49 باوند

26 زبوناً

## الجمعة، 17 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 1

ظهرت نيكي بعد أن فتحت المكتبة بلحظات أقحمت تحت أنفي ما بدا من النظرة الأولى مثل شيء من سلة مهملات عيادة طبية. كان لحمياً ومغطى بما يشبه الدم. «إنها فطيرة مربى من صهريج موريسونز. انههرست قليلاً في خلفية الفان. جرّبها، إنها لذيذة». إنها مقرّزة حتى أكثر مما بدت عليه. «إنه الفودي فرايدي»، ذكرتني.

إذ كنا نتناقش بشأن ما يجب عمله لهذا اليوم، خطر لي أنني منذ فترة لم أر سلمي كلي، تابعها الذي لا يُقاوم، أو لم تهاجم منخري رائحة البروت 33. سألت نيكي إن كانت رأتَهُ مؤخراً، فأجابت بلا مبالاة «ألم تسمع؟ توفي قبل ثلاثة أسابيع».

دخل المكتبة اليوم ثلاثة أشخاص مع صناديق كتب للبيع. بمن فيهم رجل طويل القامة جداً وحسن الكلام في عمر السبعين، الذي وصل مع سبعة عشر من صناديق بلاستك كبيرة ملاءى بكل أنواع الكتب، من ضمنها كتاب برسوم توضيحية موقع من أوبري بيردزلي<sup>(336)</sup>. أعطيته 800 باوند مقابل كتبه.

تبادلنا أنا وهو الحديث عن العوائل، فقال لي إنَّ عائلته كانت ثرية للغاية حتى خسر جدّه كل شيء على «الخمير والقمار والنساء». كان على جدّه بوصفه الوريث الذكر الأول تأمين وظيفة ملائمة، فذهب إلى كمبريدج ليدرس الطب وأصبح بعد ذلك طبيب نساء العائلة المالكة: «كان جدي ميكانيكيّ فَرَج الملكة ماري».

اثنان إضافيان من البطاقات البريدية المجهولة. واحد يقرأ: «الأصدقاء يجيئون ويذهبون، لكن الأعداء يتراكمون»، بينما يقرأ الآخر: «كن حذراً، جواز سفري أخضر. لم تُرَفَع كؤوسنا يوماً على نخب الملكة». النصّ في البطاقة الثانية بدا لي مألوفاً فبحثت في غوغل. إنه من قصيدة شيمس هيني «رسالة مفتوحة»، وهي ردّه الساخط الرائع على ذكره في «كتاب بنغوين للشعر البريطاني المعاصر».

بعد المهرجان من كل عام، نقضي أنا وأنا ليلة في واحد من الفنادق الفاخرة من التي لم نعتد النزول فيها. هذا العام اختارت أنا فندق غليناب كاسل، قرب بالنتريه. بعد الغداء غادرنا المكتبة متوجهين إلى هناك. أنفقتُ أكثر الظهيرة مضطجعاً على سرير هائل أقرأ «مخطوف».

336. أوبري فنسنت بيردزلي (1872-1898)، رسّام (رسوم توضيحية) ومؤلف إنكليزي. رسوماته بالحبر الأسود، متأثرة بأسلوب «الرُؤسَم» الخشبي الياباني، مشدداً فيها على البشاعة، الانحطاط، والإيروتيكا - المترجم.

ستفتح نيكي المكتبة غداً.  
إجمالي الإيراد 228.44 باوند  
21 زبوناً

## السبت، 18 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

قضت نيكي الليلة في بيتي وفتحت المكتبة هذا الصباح. عدنا أنا وأنا من غليناب حوالي وقت الغداء.

دخل زبون مع أربعة أكياس من كتب، في الغالب نفاية. لكنها احتوت على كتاب يدعى «زبون مرّة، زبون على الدوام» الذي أشك إن كان وضعه هناك كي يغیظني.

في الساعة 4 عصراً ظهر مستر ديكن بأبهي حلة على غير العادة، ليأخذ كتابه. علّقت قائلاً إنه يبدو أنيقاً جداً، فأجاب ببساطة «مأتم»، في طريقه خارجاً من المكتبة.

زوجان شابان مع ولد صغير دخلوا واشتروا كتباً. اكتشف الولد اللافتة التي كتب عليها نيكي تدعو الزبائن إلى القراءة من كتبهم المفضلة في فيلم فيديو، وسأل إن كان يمكنه المشاركة. هو في سن السابعة ويدعى أوسكار. قرأ بوضوح شديد من كتاب هاري بوتر، وبعد ذلك سألته نيكي عما يقرأه في الوقت الحاضر، فأجاب «قتل الطائر الغريد». تأثرت نيكي تأثراً واضحاً، وبدا والداه فخورين على نحو مبرر. شرحا أنهما، برغم أن هناك مقاطع من الرواية ليست ملائمة بشكل خاص لطفل، فهو ربما كان صغيراً جداً على فهم مضامين (الجريمة) التي اتهم فيها توم روبنسون<sup>(337)</sup>. كما فهمت، كان أوسكار هو من سألهما إن كان يستطيع قراءتها.

337. شخصية الزنجي في رواية هاربر الذي يُتهم باغتصاب فتاة بيضاء - المترجم.

## الإثنين، 20 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 1

جاءت نيكي إلى العمل اليوم حتى يمكنني توصيل أنا إلى دامفريز لتأخذ القطار إلى لندن لارتباطها باجتماع عمل. في آخر الأمر، سوف تسافر إلى أمريكا للعمل على فيلم كان واحداً من أصدقائها تولّى تمويله. عند عودتي إلى المكتبة اكتشفت أن الرحالة الذي باعني الطاولة ذات شكل الكتاب العملاق رجع من أجل نسختنا من «عجر التنكلر». طلب خصماً لكن نيكي لم تتزحزح عن السعر.

ثلاث بطاقات بريدية مجهولة أخرى اليوم، بنصوص تخصّ الكتب.

اليوم في اسكتلندا، تشريع أصبح نافذ المفعول يلزمنا بطلب 5 بنيني عن كيس بلاستيك. غرامة منح الكيس مجاناً يمكن أن تصل إلى عشرة آلاف باوند. هذا يوضح ربما لماذا لم أر شيئاً من مارشال ويلسون لفترة طويلة. مارشال ويلسون هي شركة مقرّها في غلازغو، اعتدنا أن نشترى منها أكياس التسوّق. كان ممثلهم يأتي مرّة كل ثلاثة أشهر، مع آتي لاحظت قبل هذا القانون أن عدد الزبائن الذين يطلبون كيساً انخفض، وأصبحت زيارات ممثل الشركة نادرة. في عام 2001، حين اشترت المكتبة، لم أكن أسأل الزبائن إن كانوا يريدون كيساً لكتبهم؛ كانوا يتوقّعون ببساطة أن يأخذوا كيساً لكتبهم دون سؤال. على مرّ السنين، مع ذلك، تغير هذا، والآن عندما أسأل الزبائن الآن إذا كانوا يرغبون بكيس، فالجواب بنعم يعادل تقريباً الجواب بلا. أتساءل ماذا يعني تطبيق القانون الجديد على الطلب لأكياس البلاستيك. أشعر بالعطف على العاملين في مارشال

ويلسون، التي تكون وظائفهم الآن في خطر، لكن هذه هي المضاعفات الجانبية لقرار حسن النية على أعمال صغيرة تتاجر بهذه الأشياء. إذا ارتفعت تعريفه الفتي أي تي (VAT)<sup>(338)</sup> من صفر إلى عشرين بالمئة، سيكون لها تأثير غير محدد خطر على التجارة بالطريقة نفسها التي تؤثر بها ضريبة الخمسة بني على صناعة الأكياس البلاستيكية.

إجمالي الإيراد 250 باوند

23 زبوناً

## الثلاثاء، 21 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

الزبون الأول لهذا اليوم جاء مع صندوق كتب للبيع، يتضمّن نسخة من «*Biggles Takes it Rough*»<sup>(339)</sup>.

جلبت الساعية كيت بريد اليوم الساعة 11 صباحاً. يحتوي على بطاقتي بريد أخريين. سألتها أن تخبر ويلما أن الأكياس الستة لطرود الراندوم بوك كلوب جاهزة للتسليم، وأن تطلب إذا سمحت من ساعي البريد الذي يجمع البريد في نهاية اليوم أن يأتي لحملها.

امرأة أنفقت حوالي عشر دقائق تنظر في أرجاء المكتبة، ثم قالت لي

---

338. Value-added tax - ضريبة القيمة المضافة، وهي ضريبة غير مباشرة تُفرض على جميع السلع والخدمات التي يتم شراؤها وبيعها من قبل المنشآت. تُفرض هذه الضريبة في كل مرحلة من مراحل سلسلة الإمداد ابتداءً من الإنتاج ومروراً بالتوزيع وحتى مرحلة البيع النهائي للسلعة أو الخدمة - المترجم.

339. «بيغلز يعيشها بمشقة»، رواية من سلسلة روايات مغامرة بطلها واحد، بيغلز، وهو شخصية جوية ابتكرها الطيار في الحرب الأولى والكاتب الإنكليزي ويليام إيرل جونز (1893-1968)، والذي كان يكتب تحت الاسم الأدبي كابتن دبليو إي جونز - المترجم.

إنها أمينة مكتبة متقاعدة. أظنها اعتقدت أن هذا يشكل نوعاً من آصرة بيننا. لا أعتقد. عامّةً، بائعو الكتب يكرهون أمناء المكتبات. للحصول على سعر مجزٍ لكتاب يجب أن يكون في حالة لائقة، وليس هناك أحبُّ على قلب أمناء المكتبات أكثر من أخذ كتاب في حالة جيدة تماماً وتغطيته بدمغات ولصقات قبل - ومن دون حسّ بالسخرية - وضع غلاف بلاستيكي فوق الغلاف المغبرّ لحمايته من العامّة. القباحة النهائية لكتاب، كان تحت الرعاية المريية لمكتبة عامّة، هي للورقة الأخيرة<sup>(340)</sup> الحرّة الأمامية منتزعة ودمغة (مهمّل) مضرّوبة بقوة على صفحة العنوان، قبل أن يكون في النهاية متاحاً للعامّة لشرائه عندما يُعرض للبيع. قيمة كتاب مرّ في آلية مكتبة عامّة هي في العادة أقلّ من الربع من كتاب لم يمرّ فيها.

حضر ساعي البريد وأخذ الأكياس الستة للراندوم بوك كلوب.

قبل أن نقفل مباشرة كانت هناك مكالمتان، الأولى من قسّ متقاعد من دورام مع ما يقارب الألف كتاب عن اللاهوت. ربّبتُ معه موعداً ليوم الجمعة. المكالمة الثانية كانت من امرأة أقام والداها في نيوتن ستيوارت. والدتها، أرملة، توفيت أثناء الصيف وسيعرض البيت للبيع الأسبوع القادم. هي من لندن ويجب أن تُزال الكتب بحلول مساء الغد.

إجمالي الإيراد 166.99 باوند

17 زبوناً

## الأربعاء، 22 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين 2

الكتب الموجودة: 2

---

340. endpaper - ورقة مطوية طيّة واحدة يُلصق جانب منها على باطن الغلاف الأمامي أو الخلفي من كتاب ويُلصق الجانب الآخر عند قاعدة صفحته الأولى أو الأخيرة - المورد.



كانت نيكي في المكتبة، لهذا ذهبتُ بعد وقت قصير من وصولها إلى صفقة الكتب في بيت في نيوتن ستيوارت. كان فيها بعض كتب عن التاريخ المحلي. إخلاء البيت من الكتب ستكون بوضوح مهمة عسيرة تماماً؛ كان ماركوماً بأثاث رخيص ولم يعرف مكنسة منذ عام أو عامين. في العادة، نيكي تعمل يومي الجمعة والسبت، وحالما يعود طلاب الصيف إلى الجامعة أظّل وحدي في المكتبة لبقية الأسبوع، لكنها ملتزمة جداً ومرنة، وهي مستعدة لأن تأتي في أيام أخرى خلال الأسبوع إذا كان لي موعد خارج المكتبة.

أنا ونيكي ننسى باستمرار أن نحمل ثمن الكيس للزبائن. ووجدنا أفضل حلّ ألا نعرض عليهم كيساً. استلمت نيكي مكالمة تلفونية من رجل في لوكماين مع كتب للبيع. سأذهب إليه مساء الإثنين.

إجمالي الإيراد 203.55 باوند  
14 زبوناً

## الخميس، 23 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 6  
الكتب الموجودة: 4

واحد من الكتب المفقودة هذا الصباح يدعى «*Alien Sex: Body and Desire in Cinema*»<sup>(341)</sup>، كانت بيثان أدرجته في قائمة قسم اللاهوت.

341. عنوان الكتاب الكامل هو «*Alien Sex: Body and Desire in Cinema and Theology*» (الجنس الغريب: الجسد والرغبة في السينما واللاهوت)، جيرارد لولن، اللاهوتي والأكاديمي الإنكليزي، واحد من اللاهوتيين الرئيسيين الذي يعمل على الوصل بين اللاهوت والثقافة المعاصرة. في هذا العمل البارع، يستخدم السينما والأفلام التي يستعرضها للتفكير بشأن الكنيسة ورؤى الرغبة التي تظهرها - المترجم.

قضيت أكثر اليوم أراجع أسعار مخزوننا من الأنتيكا لتأكد أننا الأرخص أونلاين. سابقاً، عندما نُدخِل كتبنا على الإنترنت عبر مونسون، نتبّت من أننا وضعنا أسعاراً أدنى من أسعار منافسينا، إلا إذا كانت نسخهم كتب مكتبة سابقة (*ex-library*)، أو في حالة رديئة. إن بعنا مخزوننا الأونلاين بسعر ثابت، نتأكد من أننا المتاح الأرخص. النسخ الأرخص فقط هي التي تباع. كثيراً ما يضع أحدهم خلال وقت قصير سعراً أدنى من سعرنا، وما لم نرجع إلى النظام لا يمكننا أن نعرف هذا، وإذا لم تكن نسختنا الأرخص فلن تباع أبداً. معظم مخزوننا من الأنتيكا هو الآن بأسعار أدنى، ليس عند نسخ الأنتيكا الأخرى فحسب، بل أيضاً عند نسخ (طبع عند الطلب)<sup>(342)</sup>. عندما يكون كتاب خارج حقوق النشر يُسمَح لأي أحد أن يعيد طباعته.

حتى وقت قريب نسبياً كان هذا يعني أن كتاباً مثل هذا يجب أن يصوّر بالسكان (*scan*) أو يعاد طبعه وتُشر منه بضع مئات (أو بضعة آلاف) من النسخ. يجلب معه هذا تكاليف، وكذلك مخاطرة مالية، لهذا كانت معظم الكتب التي أعيد طبعها كتب تاريخ محلي وكان يعرف الذين طبعوها أنها يمكن أن تباع في مكانها. في السنوات الأولى من هذا القرن، مع ذلك، تطوّرت التكنولوجيا، بحيث يمكن لكل من يملك جهاز طبع بّي أو دي (طبع عند الطلب) أن يطبع كتاباً نفدت طبعاته بكلفة واطئة نسبياً. النتيجة من هذا هي أن بحثاً عن كتاب نادر على أييبوكس ومواقع أخرى ينشأ عنه عدد كبير من نسخ رخيصة لم تكن موجودة حتى طلبها الزبون. أدى هذا إلى هبوط قيمة ما كانت فيما مضى كتباً نادرة، إذ يتنافس البائع الآن في سوق مغمور بكتبٍ مُعادٍ طبعها، ونحن الآن نتكل على الزبائن الذين يبعون الكتاب الأصلي بحد ذاته، بدلاً ممّا يحتوي عليه من معلومات

---

342. *print on demand* - نوع من أنواع الطباعة يعتمد على توفير الكاتب لمادة كتابه على موقع على الإنترنت، ولا يتم طباعته إلا عندما يطلب المشتري ذلك، ويدفع مقدماً ثمن الكتاب، بعدها تبدأ عملية الطبع - المترجم.

فقط. بالاقتران مع مشروع مثل (كتب غوغل)<sup>(343)</sup>، الذي يُخطط إلى أن يخزن في بنك معلوماته ما يقارب 130 مليون عنوان التي قُدِّرَ أنها موجودة في تاريخ النشر وجعلها متاحة مجاناً، ويقود هذا إلى كوكتيل سام يودي بنا نحن القلة الباقين في تجارة الكتب المستعملة.

إجمالي الإيراد 852.50 باوند

9 زبائن

## الجمعة، 24 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 1

وصلت نيكي مع مادة لا تحمل أي شبه بطعام. «شوكولا إكلير. لذيذة». وهكذا بدأ الفودي فرايدي هذا الأسبوع.

في الساعة 9:15 صباحاً كنت على وشك التوجه إلى كاونتي دورام لأنظر إلى المكتبة اللاهوتية عندما تذكرتُ هي أن تقول لي إن القسّ تلفن يوم الأربعاء ليقول إنه باع الكتب سلفاً إلى تاجر آخر.

بعثت دايانا، صديقة أنا، بإيميل تقول فيه إن إيفا، ابنتها ذات الأربعة عشر عاماً، سوف تصل إلى دامفريز ظهر الإثنين للعمل في المكتبة لمدة أسبوع من أجل اكتساب خبرة. كنت نسيت تماماً أنني اتفقت معها على العمل في المكتبة، لكنني أتذكرها فتاة لطيفة جداً، لهذا أتوقع أن يتم الأمر بشكل حسن.

---

343. Google Books - أداة من غوغل تبحث في النصوص الكاملة للكتب، تقوم غوغل بمسحها (scan) وتخزينها في قاعدة بياناتها الرقمية. تضم قاعدة البيانات مئات الآلاف من الكتب التي تُضاف من الناشرين والكتّاب. بالنسبة للكتب التي لا تخضع لحقوق الملكية يمكن تنزيلها بصيغة (PDF). أوردت صحيفة النيويورك تايمز أن غوغل قامت بالفعل بمسح مليون إصدار، بما يقارب تكلفة 5 مليون دولار أمريكي - المترجم.

سألنتني زبونة إن كان يمكنني مساعدتها في اختيار هدايا كريسماس لبناتها الأربع، لكنها لم تستطع أن تخبرني بما يهتمن به أو ما حجم ميزانيتها، وبما أنني لم ألتق أطفالها أبداً لم أعرف ما أقترح، برغم أنني ممتن لها لأنها قرّرت أن تشتري هدايا الكريسماس من محل بيع كتب مستعملة. نصحتها بفيليب بولمان<sup>(344)</sup> وسي أس لويس<sup>(345)</sup>، فكلاهما تستقطب أعمالهما جاذبية واسعة.

كان هناك تصاعدٌ لافتٌ في عدد الناس الذين يطلبون أكياس، برغم أن الزبائن الإنكليز يعدّونها إهانة حين يُطلب منهم 5 بني ثمن الكيس، وكأنهم غير واعين إلى أنه الآن ملزم قانوناً ويعتقدون أنهم عرضة للنهب من اسكتلنديّ طماع.

مدرس متقاعد من غارليستون، قرية على الساحل في الجوار، جاء مع بضعة صناديق كتب للبيع، أغلبها روايات من نادي الكتاب في حالة رديئة، لكنني وجدت بينها كتباً مشوّقة عن الفروسية وسباق الخيل، فأعطيته 20 باوند ثمناً لها.

أنهيتُ «مخطوف». إنها من طبعة قديمة في غلاف جلدي مصوّر، لهذا أعدت وضعها على الرف، فمثلها يباع دائماً بسرعة.

إجمالي الإيراد 149.39 باوند

16 زبوناً

344. السير فيليب بولمان (1946-)، روائي إنكليزي. مؤلف لعدة كتب من البستيلرز، بما فيها الثلاثية الفنطازية «موادة المظلمة»، وسيرة الحياة الروائية للمسيح «الرجل الطيب يسوع والمسيح الوغد». صنّفته مجلة التايم «واحدًا من أفضل الكُتّاب الخمسين منذ العام 1945» - المترجم.

345. كلايف ستابلز لويس (1898-1963)، كاتب ولاهوتي علماني بريطاني (لم يتلق تعليماً لاهوتياً رسمياً). أكاديميٌ دّرس في جامعتي أوكسفورد وكمبريدج. معروف أكثر بأعماله الروائية، خاصّة «رسائل من الجحيم»، رواية اعتذارية مسيحية، و«وقائع نارنيا»، رواية مغامرات خيالية، تحوّلت إلى سلسلة من أفلام، كما نُقلت إلى المسرح، الراديو والتلفزيون - المترجم.

## السبت، 25 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 1

باتت نيكي الليلة الماضي هنا وفي الصباح فتحت المكتبة.

أنفق كابتن وقت الظهيرة نائماً في صندوق كرتون فارغ في الحجرة الاسكتلندية، مثيراً تعاطف الزبائن.

إجمالي الإيراد 170.99 باوند

12 زبوناً

## الاثنين، 27 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 5

نيكي في المكتبة اليوم، وكيت الساعةية سلّمت المزيد من بطاقات البريد المجهولة.

رنّ التلفون الساعة 9:05 صباحاً.

أنا: «صباح الخير، هنا البوك شوب».

المتصل: «أوه، هلو. هل تفتح اليوم؟»

الزبون الأول لهذا اليوم كان رجلاً بلحية رولف هاريس<sup>(346)</sup> ونبرة صوت استبدادية: «هل لديك أي كتب من طبعة فوليو سوسايتي؟ سمعتُ بطبعة فوليو سوسايتي، أليس كذلك؟» هذا يشبه سؤال مزارع إن كان يعرف ما هو التراكتور، لذلك قلت له، أجل، سمعتُ بالفوليو سوسايتي، ولدي مخزون من حوالي 300 كتاب منها. اشترى اثنين من عناوين

---

346. رولف هاريس (1930-)، فنان مُسَلَّ أسترالي، احتوت مسيرته الفنية العمل كموسيقي، رسّام، ممثل وشخصية تلفزيونية. له لحية تتوسط ذقنه مع شارب رفيع - المترجم.

الفوليو المزيّنة برسوم هي الأجل، «قلب الظلام» و«أمير الذباب»<sup>(347)</sup>. إذ هو يغادر اعتذر عن لهجته في البداية، مبيّناً أن المكتبات الثلاث الأخيرة التي زارها ليست لديهم أي فكرة عن الفوليو سوسايتي.

بعد الغداء ذهبت إلى دامفريز من أجل موعد مع أخصائي الظهر الساعة 3:15 ظهراً، ثم أخذت إيفا من محطة القطار. ستبقى هنا حتى يوم الجمعة. حالما أخذتها ذهبنا إلى لوكمابن للنظر في كتب في بانغلو. كانت أغلب الكتب روايات جريمة بأغلفة ورقية. قرّر الرجل أن يبيع كتبه بعد أن أصيبت زوجته بمرض السرطان في مراحل المتقدمة، وكان ينقلها إلى دار رعاية. اشترى شقة صغيرة حتى يكون قريباً منه، ولم يكن فيها مجالاً كافٍ للكتب. أعطيته 40 باوند ثمناً لحوالي ستين كتاباً.

في الفان في طريق العودة إلى البيت كانت إيفا فضولية لتعرف كيف أحصل على الكتب، وكيف أقرّر أي الكتب التي يجب شراؤها وكيف أحدّد سعرها. فعلت ما بوسعي لأشرح، لكنني أدركت كم هي في الواقع عملية معقدة. ليس هناك من قواعد، أكثر من تلك التي تضعها لنفسك.

بعثت إيميل إلى فلو أسألها إن كانت تستطيع المجيء في الغد لبضع ساعات، لمجرد أن تحظى إيفا برفقة أقرب إلى عمرها. ربّبت لها العمل في مكتب المهرجان يوم الأربعاء (اقترح أنا) على سبيل التغيير.

إجمالي الإيراد 205.90 باوند

27 زبوناً

## الثلاثاء، 28 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 1

347. روايتا جوزيف كونراد وويليام غولدينغ - المترجم.

ظهرت إيفا أخيراً حوالي الساعة 11 صباحاً. كما هو الحال مع كل العاملين الجدد، سألتها أن تجول في المكتبة وترتب الرفوف لتألف تخطيطاً للمكتبة.

كيت الساعية سلّمت بطاقة بريدية هذا الصباح مع كتابة على ظهرها: «لا تذهب مثل حمل وديع مع حاصد الأرواح. كأس مضاعف من ويسكي وأنت في حال حسن من جديد». تنحو البطاقات البريدية المجهولة إلى أن تبدو معالم مجمّعة. علامة البريد على هذه البطاقة كانت إدنبرغ.

وصلت فلو حوالي الساعة 3 ظهراً وعلمت إيفا بضع عادات سيئة، بما فيها أهمية أن تكون فظة معي وتتجاهل كل توجيهاتي. لحسن الحظ، تبدو إيفا مهذبة وحسنة التربية كثيراً جداً على اتباع مثال فلو الهمجي.

إجمالي الإيراد 314.46 باوند

30 زبوناً

## الأربعاء، 29 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 1

الكتب الموجودة: 1

أنفقت إيفا ساعات عمل اليوم في مكتب المهرجان. عادت وقت الغداء منهكة من صباح قضته في إدخال بيانات، ثم توجّهت عائدة بعد الظهر لمزيد من العمل نفسه. عندما رجعت إلى المكتبة الساعة 5 عصراً، قالت لي إنها كادت تقع في «غيبوبة من الضجر».

سلّمت كيت الساعية أربع بطاقات بريدية مجهولة أخرى.

زبونة تبحث عن كتب حول الكلاب واصلت الحديث معي إذ كنت أحاول أن أدلّها على القسم الصحيح. استسلمت في النهاية وأخذت أعدّ الوقت لأرى كم يطول بها الأمر حتى تكفّ عن الكلام. دقيقتان وثلاث وأربعون ثانية. بعد أن أقفلت المكتبة، ذهبت أتمشى مع إيفا لأريها بعض

أجزاء البلدة الأكثر تشويقاً، بما فيها قبور الشهداء، بئر القرون الوسطى  
والمعلم على ويندي هل<sup>(348)</sup>.  
إجمالي الإيراد 106 باوند  
26 زبوناً

## الخميس، 30 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 4

جلب بريد اليوم أربع بطاقات بريدية مجهولة أخرى، بما فيها واحدة  
يقتبس فيها من «*The Meaning of Liff*»<sup>(349)</sup>، الذي أخذ فيه دوغلاس  
آدامز وجون لويد تشكيلة من أسماء أماكن بريطانية ووصفا معانيها، كما  
لو في معجم.

بعد أن فتحت المكتبة بقليل دخلت عائلة من خمسة أفراد، الأب -  
يرتدي قبعة بيسبول ويشرب من علبة تايزر<sup>(350)</sup> - يمشي مغمغماً بتكرار  
إلى نفسه «كتب النمس». لم أكن أعرف أنه ما زال بالإمكان شراء تايزر.

حوالي الساعة 1 ظهراً، إذ كنت جالساً خلف الكاونتر أدرش مع إيفا،  
دخل الحجر من خلف المكتبة رجلٌ كبيرٌ مع زوجته واتجها صوب الباب  
الأمامي. إذ كانا يغادران سألته زوجته «ألا تشتري شيئاً؟» فأجاب «لا، لم أر  
شيئاً يعجبني». حدّقت بي إيفا فاغرة فاها غير مصدّقة، ثم قالت لي إنه كان

---

348. نصب ويندي هل، معلم على شكل مسلة على تل ويندي في ويغتون، اسكتلندا،  
يحيي ذكرى مجموعة من الناس يُعرفون الآن بشهداء ويغتون، قُتلوا عام 1685، في  
سبيل عقائدهم الدينية - المترجم.

349. «معنى ليف»، معجم فكاهي من إتيمولوجيا (دراسة تعنى بأصل الكلمات وتاريخها)  
وطوبونيميا (دراسة بأسماء المواقع الجغرافية وأصلها)، كتبه دوغلاس آدامز وجون  
لويد ونُشر في المملكة المتحدة عام 1983. يوصف بكونه «معجم للأشياء التي ليس  
لها كلمات بعد» - المترجم.

350. tizer - مشروب غازي كان يُشرب في المملكة المتحدة - المترجم.



جالساً في الكرسي ذي المساند عند الموقد منذ العاشرة صباحاً يتصفح ببطء خلال كومة من كتب كدّسها على الأرض. لا حاجة للقول، إنه لم يكلف نفسه إرجاع أي منها إلى الرفوف، وهي مهمة تقاسمناها أنا وإيفا حالما غادر. بعثت والدة إيفا إيميل هذا الصباح سائلة إن كان ممكناً أن تجيء إيفا الليلة لأنهما سترحلان فجأة لبضعة أيام، لهذا تلفنت إلى فلو أسألها إن كانت تستطيع أن تحل محلي في المكتبة لفترة الظهيرة - المرة الأولى التي تتولى فيها إقفال المكتبة. على نحو مستغرب، لم تفسد ذلك. أخذت إيفا بالسيارة إلى دامفريز ووصلنا في الوقت المحدد لقطار الساعة 5:58 عصراً. من المؤسف أنها رحلت؛ كانت خير أنيس في المنزل، الآن، حيث يقترب الشتاء، أنا والقط وحيدان.

إجمالي الإيراد 292.99 باوند  
32 زبوناً

## الجمعة، 31 تشرين الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 1

نيكي في المكتبة.

سَلِمَتْ كيت الساعية هذا الصباح بطاقة بريد هلاويين مجهولة تحمل رسالة تقول إن «راي برادبوري»<sup>(351)</sup> هو حفيد واحدة من ساحرات سَيْلَمَ<sup>(352)</sup>». طلبتُ من نيكي أن تقيّم البطاقات البريدية التي وصلت هذا

351. ساحرات سيلم هنّ النساء اللاتي إْتَهَمْنَ بممارسة السحر في ماساشوستس، في قرية سيلم (التي هي الآن دنفرز)، وتمّت محاكمتهن بين شباط 1692 وأيار 1693 وأسفرت المحاكمة عن إعدامهن - المترجم.

352. راي دوغلاس برادبوري (1920-2015)، مؤلف وكاتب سيناريو أمريكي. عمِلَ في مختلف الأنواع، بما فيها الفانتازي، الخيال العلمي، الرعب، والخياليّ الغامض. اشتهر بالرواية الخيالية «451 فنهنايت» (1953)، التي نقلها إلى السينما المخرج الفرنسي فرانسوا تريفو عام 1966 - المخرج.

الأسبوع وتختار الفائز. أخذت الطلب على محمل الجد أكثر مما توقعت،  
ذاهبة إلى ابتكار آلية تقييم على أساس خمسة معايير:

1. يجب أن يكون النصّ على البطاقة مفهوماً لها.
2. يجب أن يكون للصورة على البطاقة صلة بالنصّ على ظهرها.
3. يجب إعادة تصنيع البطاقة<sup>(353)</sup>.
4. يجب أن تجعلها البطاقة تضحك.
5. يجب أن يكون للنصّ صلة بالأدب.

قبل إقفال المكتبة مباشرة، ظهر مستر ديكن مع امرأتين، أحسب  
أنهما بنصف عمره. هذه المرّة لم يبد أنيقاً، ويظهر أن قميصه اكتسب بقعاً  
جديدة، وأفترض أنه القميص نفسه الذي ارتداه في المأتم كما هو نفسه  
الذي عمل به في الحديقة. اشترى نسخة من كتاب أنتونيا فريزر «الملك  
شارل الثاني»، ثم قدّم مرافقتيه اللتين هما، كما أتضح، ابتاه. كانت  
كلتاهما شاهدتا الفيلم الذي يصوّر إطلاق النار على الكيندل، كما شاهده  
مستر ديكن، لعظيم دهشتي. لم أكن أتخيّل أنه يملك قطعة واحدة من  
التكنولوجيا، لأنه كان يطلب كتبه أونلاين من خلالي أكثر مما يشتريها من  
أمازون أو أيبيوكس، لكن تبين أنه على اطلاع واسع تقريباً بالكمبيوتر  
في المنزل - لكنه يفضل دعم المكتبات المحلية فحسب. قبل لقاء ابنتيه،  
كنت أظنه أعزباً. هذا التبصر الصغير جداً في حياته بدا فجأة قطعة هائلة  
من المعلومات إزاء القليل الذي أعرفه عنه.

بعد العمل ذهبنا أنا وتريسي للشرب لنتحفل بنهاية عقدها مع الآر أس  
بّي بي. صيفها الذي قضته جالسة في الأوزبري روم في الكاونتي بلدنغز  
قائلة للناس إنّه ليس هناك من طيور عُقاب في العشّ، بلغ نهايته.

إجمالي الإيراد 245.99 باوند

8 زبائن

353. رميها في المكان المخصّص للورق المهمل لإعادة تصنيعها - المترجم.

## تشرين الثاني

مع مكان مناسب ورأسمالٍ كافٍ يمكن لأي شخص متعلّم أن يحقق عيشاً آمناً صغيراً من مكتبة. ما لم تهدف إلى الكتب (النادرة)، هي ليست تجارة صعبة على التعلّم. وتبدأ بداية جيدة إذا كان لك فكرة عن محتوى كتبك. (أغلب بائعي الكتب لا يمتلكون هذه. ما عليك سوى إلقاء نظرة في المجالات المهنية المتخصصة التي يعلنون فيها عن كتبهم المطلوبة). إذا لم ترَ أيَّ إعلان لكتاب بوزويل «الانحدار والسقوط»، فلا بد أن ترى إعلان عن «الطاحونة على نهر فلوس» لـ تي أس إليوت<sup>(354)</sup>، إنها أيضاً تجارة إنسانية، لا يمكن أبداً أن تصبح في نطاق محدود عامية.

• جورج أورويل «مذكرات مكتبة»

إن كان التجار يخلطون بين المؤلفين والعناوين في أيام أورويل، فإن الزبائن هم المذنبون بذلك في أيامنا هذه. أكثر من مرّة سئلتُ إن

---

354. هنا ينسب أورويل خطأً عن عمد، في البدء، رواية «انحدار وسقوط» لإيفلين وإليوت جيمز بوزويل، ومن ثم رواية جورج إليوت «الطاحونة على نهر فلوس» إلى تي أس إليوت، ليدعم حديثه عن بائعي الكتب الجهلة - المترجم.

كان عندي نسخة من «1984» لآلدوس هكسلي وليس نادراً أن تُسأل عن نسخة من «توم جونز» لهيلين فيلدنغ. ذكّرتني نيكي أن «تحية إلى كاتالونيا» كان منسوباً من جانب الزبائن إلى هيمينغواي وغراهام غرين معاً في الشهر الماضي. و«المجلات المهنية المتخصصة» التي يشير إليها أوروبيل اختفت تقريباً في عصر الإنترنت. حين تسلّمتُ هذه المكتبة عام 2001، كان يوجد في مجال مهنتي شيء من التجارة، وكانت الشبكات التي كان التاجر يتواصل من خلالها مع التجار الآخرين لتعقب كتب للزبائن لم تزل صحيّة. الآن، بالطبع، لم يعد الزبائن بحاجة إلينا لتعقب عناوين يرغبون بها. دقيقتان على الإنترنت وتكون نسخة من الكتاب في طريقها إليهم. ما زال، بين الحين والآخر، يزورني تجارٌ بحثاً عن صفقة غريبة أو - إن كانوا متخصصين - باحثين بدقّة خلال قسم بعينه عن العناوين التي يحتاجونها للحفاظ على مخزون موثوق، لكن ذلك هو استثناء. في بداياتي كان ذلك مختلفاً؛ مرّة أو مرتين في الأسبوع كان يخبرني أحد الزملاء بحضوره ويأتي إلى المكتبة مع كومة كتب، هؤلاء يأتون مقدمين بطاقة أعمالهم ويستلمون العشرة بالمئة القياسية كخصم للتجارة. في هذه الأيام حتى الزبائن يطالبون بخصم، وفي العادة أكثر بكثير من العشرة بالمئة. موت التجارة المشتركة وضع نهاية أيضاً لمهنة (الساعي) (runner) - شخصٌ يعرف التجارة وعدداً من التجار، يسافر في أرجاء البلاد، يصطاد من مكتباتها الكتب، ويعرفون أنه يمكن أن يبيعها بربح صغير للتجار الآخرين. غالباً ما كان يتعامل أولئك الوسطاء التجاريون مع الكتب الطبوغرافية - قبل الإنترنت، كتاب عن غالوي يمكن أن يكون ذا قيمة صغيرة لمكتبة في دورست، والعكس بالعكس، بحيث يمكن للساعي أن يربح بإعادة توزيع هذه الأشياء على مواقع جغرافية أكثر ملاءمة. لا يشكّل فرقاً لأمازون، مع ذلك، أين يكون الكتاب على الكوكب. ما يتعلّق ب«التجارة الإنسانية»، هي بالتأكيد كانت إنسانية، لكن أمازون صيرّتها فتاكة وبربرية.

## السبت، 1 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 6

قضت نيكي الليلة هنا وفتحت المكتبة هذا الصباح. عندما سألتها أيّ من البطاقات البريدية المتنافسة هي الفائزة، أشارت إلى واحدة من الواضح أنها كتبتها بنفسها. حتى إن عليها دمغتنا من الرويال ميل: «سندريلا!»، زمجرت زوجة الأب الشريرة، نائرة على الزبائن اللعاب والشعرات الحمر «لماذا الموقد مُشعل ولماذا هذه الأربعون صندوقاً من الكتب المتعفنة مكّدسة بترتيب ولماذا تعاملت مع كل الطلبات بكفاءة؟». «أنتِ تقوديني إلى الجنون! اذهبي وجهزي الحساء وأطعمي القط حليباً». «ولماذا كل هذا المال في درج النقود؟». «لن تحصيلي على حلوى متعفنة بعد الآن، يا بائسة».

قررتُ أن أقرأ كتاب أندرو ماكنيلي عن سيرة حياة والده، جون ماكنيلي، الذي كتب «بلوغمان ويغتاون»، رواية نشرت عام 1939. أوصافه عن الحالة البدائية لمُرافق الصرف الصحي والنظافة الصحية في اسكتلندا الريفية أثارت وقتذاك جلبةً في مجال الخدمة الاجتماعية. أصبحنا أنا وأندرو أصدقاء منذ اشترت المكتبة، وبي فضول أن أرى أسلوبه في الكتابة، ولأرى كيف انتفع برسالة كتبها والده لواحد من قرّائه كنت وجدتها في كتاب وأعطيتها له مساهمةً في مادة كتابه.

إجمالي الإيراد 233 باوند

15 زبوناً

## الإثنين، 3 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 7

الكتب الموجودة: 7

خمسة طلبات من أيببوكس، اثنان من أمازون.

على بطاقة بريدية في بريد اليوم: «جدران الكتب من حوله، المكتظة بالماضي، شكّلت نوعاً من عازل عن العالم الحاضر وكوارثه». عليها دمغة بريد محلية. كيت ساعة البريد جاءت ببطاقة من الرويال ميل تخبرني أن هناك مادة لم تُدفع عنها أجرة البريد. إنها في مكتب الفرز في نيوتن ستيوارت. سوف أذهب غداً لأخذها.

أتى كالوم لتغيير ديكور مجال الكاونتر. سوف نضيف قنطرة من خشب الصنوبر، كنت اشتريتها من مزاد في مزرعة في بوكلوش قبل حوالي عشر سنوات. المقصود منها أن تشكّل حاجزاً أكبر لحمايتي من الزبائن.

دخل رجل في الثلاثينيات من عمره وبلحية غزيرة وسألني إن كان يهمني النظر في 2000 كتاب لديه في عربة خارج نيوتن ستيوارت. أجبته بنعم؛ قال إنه سيتصل بي قريباً. بعد أن غادر بلحظات سألني زبون آخر «هل لديك تواليت هنا؟» قلت له ليس لدينا، لكنّ هناك واحداً في مبنى البلدية، عند نهاية الميدان. الزبون: «أوه، هذا مخيب للأمل جداً. ثم إنها تمطر في الخارج».

إجمالي الإيراد 238 باوند

15 زبوناً

## الثلاثاء، 4 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 5

جاء كالوم ثانية في الساعة التاسعة صباحاً ليواصل عمله في تركيب القنطرة. كان عليه أن يفكّك بعضاً من عمل الأمس ليدخل لوح الجبس.

وصل إليوت الساعة التاسعة صباحاً لحضور اجتماع مجلس إدارة في نهاية هذا الأسبوع. أشعل الموقد، الذي كان جالساً أمامه، مشتكياً

من برودة الجوِّ. ربما هذا هو السبب الذي جعله لا ينزع حذاءه في لحظة دخوله المطبخ، كما يفعل عادة.

إجمالي الإيراد 82.50 باوند

8 زبائن

## الأربعاء، 5 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 1

استيقظت الساعة 6:30 صباحاً على صوت اصطفاق الباب ووقع أقدام قوي على الأرض، ثم تذكرت أن إليوت عندنا، لهذا عدت إلى النوم. في النهاية، نهضت الساعة 8:30 صباحاً، فذهبت لأفرش أسناني، لأجد إليوت يأخذ حماماً. ذهبت إلى الطابق السفلي لأحضّر لي فطوراً. كانت ملابسه مثورة على أرضية المطبخ. أعددت كوباً من الشاي وذهبت إلى الحجرة الكبيرة لأرى آثار فطور على كل المائدة - صحون، أقداح، شوّك وسكاكين، فتات. تدبّر أيضاً أن يغلق على القط هناك. هو لا يقوم بهذه الأشياء عن وعي، وأعرف تماماً أن سبب هذا هو أن عقله مغمور بالمعلومات التي سيقدمها في اجتماع مجلس الإدارة.

بعد الظهر، تelfنت مسز فيليبس («أنا في الثالثة والتسعين وعمياء»)، باحثة عن نسخة من كتاب هيلين ماكدونالد «*H is for Hawk*»<sup>(355)</sup>. كان لدينا نسخة في المخزون. هيلين ماكدونالد كانت واحدة من المشاركين في مهرجان هذا العام، ومحاضرتها كانت الفعّالية الأكثر شعبية.

جاء كالوم بعد الغداء لمواصلة العمل على الكاونتر. إذ كان يعمل

---

355. «ص الحرف الأول من صقر»، مذكرات بقلم المؤلفة البريطانية هيلين ماكدونالد. فازت بجائزتي سامويل جونسون وكوستا بوك من بين تكريمات أخرى. تحكي عن العام لذي قضته في تدريب صقر شمالي (غوزهوك) - المترجم.

تحتة، أجفل بصوت يقول «هللو» فأفلت المطرقة التي حطمت إناءً من الزجاج. المذنب في ذلك هو مستر ديكن، الذي دخل ليطلب نسخة من كتاب نانسي ميتفورد «الحب في مناخ بارد» - «هذا ليس لي، لا أحب هذا النوع من الأشياء. إنه هدية لابنتي. أنا لا أقرأ روايات. إنه مكتوب إلى حد بعيد للنساء». كان لدينا نسخة على الرف، لم يكن عليّ عمل طلب له.

هدوء شديد في المكتبة. لا زبون واحد بعد الساعة 11:45 صباحاً، عدا مستر ديكن. أنقذَ يوم العمل بطلبات الأونلاين لمجموعة من جزأين من «دون كيخوته»، اشتريتها يوم 15 آب من الكوخ في هو أوف أور. بيعت بسعر 400 باوند إلى زبون في اليابان.

إجمالي الإيراد 152.50 باوند

5 زبائن

## الخميس، 6 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

لا بطاقات بريدية اليوم.

طلبتُ مني نيكي كلمة السر لصفحتي في الفيسبوك حتى يمكنها تحديث حوالي ألف من الناس الذين يتابعون حالات التحديث من منظورها. قالت لي أيضاً إنَّ هناك قطعة من مجال الكاونتر الذي بناه كالوم لا تعجبها لذلك سوف تزيلها في المرّة القادمة التي لا أكون فيها موجوداً. كما العادة، كان ثمة انعدامٌ كامل لأي تفسير منطقي يتعلّق بأسباب نفورها من تلك القطعة: «إنها لا تعجبني فحسب».

الفائز في الأسبوع الماضي من كاتبتي البطاقات البريدية المجهولة (الجائزة هو كتاب حسب الاختيار، بقيمة 20 باوند) كان من لندن،



وبطاقته تقرأ: «(هل تعرف بيتس<sup>(356)</sup>؟ مستودع النييدز؟ لا، دبليو بي بيتس الشاعر...)» وهكذا كان لدينا سجع، لكن غير مقفَى». يظهر أنه اقتباس من ويلي راسل<sup>(357)</sup>، الذي حضر مهرجان الكتاب قبل بضع سنوات. جاءت إيزابيل اليوم لتتولّى الحسابات. كانت مبهورة جداً بحلزوني الكتب.

وصلت في سيرة أندرو ماكنيلي عن والده إلى الجزء الذي يقتبس فيه من الرسالة التي أعطيتها أنا له. اسم عائلي غالباً ما يُكتَب خطأً، لكن كتابة أندرو له غير عادية جداً: *(Bithyll)* (بيثيل).

إجمالي الإيراد 88 باوند

5 زبائن

## الجمعة، 7 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

عدد مهم من الزبائن كانوا يسألون مؤخراً عن روايات تيري براتشت<sup>(358)</sup>. قد يكون سبب هذا هو تدهوره المحزون مع مرض الزهايمر.

---

356. Yeats - سلسلة حانات بريطانية، أنشئت باسم (مستودع نييد بيتس) في أولدام، لانكشاير، على يد بيتر وسيمون بيتس عام 1884 - المترجم.

357. ويليام راسل (1947-) كاتب مسرحي، شاعر غنائي ومؤلف موسيقي إنكليزي. أشهر أعماله «تعليم ريتا»، هي مسرحية كوميدية لممثلين فقط وتقع بالكامل في مكتب مدرّس في الجامعة المفتوحة، حازت عام 1980 على جائزة لورانس أوليفيه كأفضل عمل كوميدي جديد. تحوّلت إلى فيلم بريطاني عام 1983 من إخراج لويس جيلبرت وتمثيل جولي والترز (ريتا) ومايكل كين (دكتور بيرانت)، ترشح عام 1984 لجائزة الأوسكار كأفضل سيناريو مقتبس - المترجم.

358. تيري براتشت (1948-2015)، مؤلف روايات فانتازية إنكليزي. معروف أكثر بعمله «ديسكوورلد»، سلسلة من 41 رواية، تدور في كوكب خيالي يدعى ديسكوورلد - المترجم.

بارتشت، مثل بوشان، بي جي وودهاوز، إي أف بنسون وكثيرين غيرهم، لا يمكن طباعة ما يكفي من كتبهم. تُباع بسرعة وبأعداد كبيرة. في يوم واحد من العام الماضي بعنا القسم كله من طبعات بنغوين لوودهاوز، الذي كان يحتوي على 20 كتاباً، بيعت كلها لثلاثة زبائن.

إجمالي الإيراد 198.77 باوند  
15 زبوناً

## السبت، 8 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 2  
الكتب الموجودة: 1

يوم مزدحم على نحو معقول. قضيت الكثير منه أقرأ في سيرة أندرو ماكنيلي عن والده «إيان نايل: جزء من حياته»، إيان نايل هو الاسم المستعار لجون ماكنيلي، والعنوان إشارة إلى أشهر أعمال والده، «بلوغمان ويغتاون: جزء من حياته».

إجمالي الإيراد 132.83 باوند  
17 زبوناً

## الإثنين، 10 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 2  
الكتب الموجودة: 1

في الساعة 11:15 صباحاً، طلب زبون نسخة من «*Far from the Maddening Crowd*». برغم محاولات عديدة للشرح أن عنوان الكتاب هو في الحقيقة «*Far from the Madding Crowd*»<sup>(359)</sup>، رفض بحزم أن

359. «بعيداً عن الحشد المهتاج»، هي الرواية الرابعة للروائي والشاعر الإنكليزي توماس هاردي، وأول نجاح أدبي له، نُشرت عام 1874 - المترجم.

يسلم، حتى عندما وُضِعَ الدليل الدامغ لنسخة من الكتاب على الكاونتر تحت أنفه: «حسنٌ، لا بد أنه خطأ طباعي».

كان يمكن أن أغضب منه على ذلك، لكنني في الواقع ممتن: أعطاني فكرة عنوان لسيرتي الذاتية إذا ما حالفني الحظ يوماً في أن أعتكف وأكتبها.

كنت علّقتُ البطاقات البريدية بدبايس على طول واحد من الرفوف في الغاليري، الحجرة التي في وسط المكتبة وكانت سابقاً تُعلّق فيها اللوحات في أيام جون كارتر صاحب المكتبة السابق. ما زلنا ندعوها بالغاليري، برغم إنها لا تضمّ أي لوحة الآن. وبالمثل، ثمة بار في ويغتون كان معروفاً لمئة سنة على الأقل بـ (ذا كاونتي هوتيل). عندما تحولت ملكيته قبل حوالي ست سنوات، غيّر المالك الجديد الاسم إلى (ذا ويغتون بلوغمان). لم يزل السكان المحليون يسمّونه (ذا كاونتي)، وأفترض أنهم سيفعلون ذلك دائماً.

إجمالي الإيراد 57.99 باوند

6 زبائن

## الثلاثاء، 11 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

لم يعد هناك من مجال للبطاقات البريدية المجهولة، وقد أضطرّ إلى تعليقها على نيكبي.

جاءت زبونة إلى الكاونتر مع كتاب «الهضاب والطرق الفرعية في غالويي وكارّيك» بقلم سي أتش دك، المنشور عام 1916، ومغلّف بقماش تيلي وعناوين بحروف مذهّبة. هذه النسخة في حالة جيدة وسعرها 16.50 باوند. عندما طلبت منها نقوداً - قالت بغضب «16.50 باوند؟ هذا سطو

في وضع النهار، لا أَدفع مقابل كتاب قديم كهذا». تبعثها حتى الباب وشاهدتها تصعد سيارتها الرانج روفر ورحلت.

«الهضاب والطرق الفرعية» هو لمحة رائعة حقاً عن المنطقة قبل مئة عام. على نحو مدهش، لم يتغير الكثير هنا منذ ذلك الحين، على وجه الخصوص واقع أن المنطقة - كما لاحظ دِك - «ظلت غير معروفة للعالم أطول من أي جزء آخر من اسكتلندا، مع إمكانية استثناء جزيرة روكال<sup>(360)</sup>».

إجمالي الإيراد 125.03 باوند

7 زبائن

## الأربعاء، 12 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

واحد من الطلبات اليوم لطبعة بنغوين من كتاب هكسلي «*Eyeless in Gaza*»<sup>(361)</sup>، كتاب أنا حتى لم أعرف أنه عندنا في المخزون.

قبل الغداء مباشرة، جلب زبون أربعة صناديق روايات نفاية وسخة. تخيَّرت بعضاً منها وعرضت عليه 15 باوند. شرَّع بالشكوى أن الخمسة عشرة باوند لا تغطي حتى تكلفة وقود السيارة التي جلب بها الكتب. قلت له إنني لم أسأله أن يجلبها إلى هنا ولم أعرف حتى أنه سيجلبها، لكنه واصل الشكوى حتى غادر في النهاية، متمماً بأنّ لديه مكتبة نادرة من كتب أنتيكا و«بالتأكيد لن أعرضها للبيع في هذه المكتبة».

---

360. *Rockall* - جزيرة غرانيئية صغيرة جداً غير مأهولة. تقع في الشمال في المحيط الأطلسي. تدعى المملكة المتحدة ملكيتها، لكن يلقي هذا الادعاء اعتراضاً -

المترجم.

361. «أعمى غزة»، رواية بستسيلر للروائي آلدوس هكسلي، نُشرت أول مرة عام 1936. العنوان مقتبس من عبارة من قصيدة «مصارعو شمشون» لجون ملتون - المترجم.

الشتاء يبدأ بالفعل، والمكتبة أضحت باردة أكثر مما كانت قبل بضعة أسابيع، رغم أن التدفئة تشتغل والموقد في المكتبة يوحد كل يوم منذ بداية تشرين الأول.

إجمالي الإيراد 97.95 باوند

7 زبائن

## الخميس، 13 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 2

ركضت نازلاً السلم في الساعة 8:55 لأجيب على التلفون، الذي كان يرئ لفترة، في الطريق أرقئ الشاي على ما بين فخذي. عندما رفعت السماعة في النهاية سمعت «هل تعرف في أي ساعة تغادر الحافلة التالية من نيوتن ستيوارت إلى ويغتون؟».

كتبت اعتذاراً مذلاً إلى اثنين من زبائن أمازون لم أستطع إيجاد طلبهما، لأفادى تعليقاً سلبياً عن المكتبة.

إذ كنت مشغولاً بتعليق بوستر للراندوم بوك كلوب، لاحظت أن مسدس المسامير لم يعد يعمل، جرّبه على يدي، فقرّر أن يعمل.

إجمالي الإيراد 34.50 باوند

3 زبائن

## الجمعة، 14 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 3

وصلت نيكي، مبكرة ومتألقة مع الفطائر البشعة من صهريج موريسونز. قرصنت على صفحتي في الفيسبوك ووضعت التالي:

عرض اليوم!

طوال الوقت رغبت أن تملك تلك النسخة من «The Fly-Fisher's Entomology»<sup>(362)</sup>. مع مارلون بز، ليتل يلو ماي دن<sup>(363)</sup>، إلخ.، لكن لم يكن لديك 70 باوند ثمناً لها؟ حسنٌ، في عطلة نهاية الأسبوع هذه يمكن أن تكون ملكك! قدّم عرضك!

حطب، ويسكي، دجاج، خيول صغيرة بلق، نقايض بكل شيء! اجلبها لنا!

ولد صغير، ربما في عمر الخامسة أو السادسة، دخل المكتبة لوحده وسأل إن كنا نستطيع مساعدته في اختيار هدية لأمه في عيد ميلادها. كان لديه 4 باوند. بعد الاستفهام، عرفنا أنها تحب البستنة، فوجدنا له كتاباً عن نباتات الشرفة سعره 6 باوند. تركته نيكي يأخذه مقابل 4 باوند.

بعد الغداء ذهبت بالفان إلى رونهاوز، قرب كاسل دوغلاس، لأرى مجموعة كتب كانت تبيعها أرملة قسّ متقاعد. وصلت الساعة 2 ظهراً واستقبلتني هي وابنها، رجل أصغر مني بسنوات قليلة انتقل من إدنبرغ ليرعاها في شيخوختها. في البدء شربنا الشاي جميعاً، ثم رافقتني الأم حتى حجرة الجلوس، حيث وضعت الكتب كلها - موضوعة على ظهورها حيث العناوين - على مائدة الطعام. إذ كانت تتحدث عن الكتب أطلقت ضرطة صافرة صاخبة للغاية، استمرت لفترة ثوان. بعد ذلك بقليل

362. «إنثومولوجيا الصيادين بالحشرات الطائرة»، كتاب برسوم توضيحية ملوّنة للحشرات الطبيعية والاصطناعية ومرفق ببعض الملاحظات والتوجيهات التي تخصّ صيد سمك السلمون والتمالوس (سمك نهري)، نُشِرَ أول مرّة في 1936 من قبل ألفرد رونالدز (1802-1860). كان أول عمل شامل يتعلّق بالإنثومولوجيا (الدراسة العلمية للحشرات، فرع من علم الحيوان) المترافقة بالصيد باستخدام الحشرات الطائرة (رياضة الصيد باستخدام القصبه وصنارة الحشرات الطائرة الاصطناعية كطعم) - المترجم.

363. مارلو بز وليتل ماي دن هما نوعان من أنواع صنارات الحشرات الطائرة الاصطناعية - المترجم.

غادرت لتطوف في الحديقة، بعدئذ دخل ابنها الحجره، ومن الواضح أنه سمع الضرطة فرماني بأقذر النظرات.

غادرتُ مع أربعة صناديق من كتب عن اللاهوت وسمعةٍ مُطلِقِ رِيحِ ننته.

إجمالي الإيراد 105.90 باوند  
11 زبوناً

## السبت، 15 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

لبثت نيكي الليلة الماضية هنا وفتحت المكتبة هذا الصباح.  
التلفون الأول لهذا اليوم:

المتصل: «أنا أتصل فقط لأؤكد نشر إعلانك في مجلة (كرايم بريفنشن بوبليكيشن). نعطيك ربع صفحة. كان هذا اتفاقنا معك عندما وقَّعتَ في آب الماضي»، وأتبع ذلك بكلام مدهن غير مقنع عن التداول وعدد القراء، إلخ.

أنا: «لا أتذكر أي محادثة كهذه، ولم أعلن أبداً في أي شيء يدعى (كرايم بريفنشن). وأغلب الظن إنك اخترعت هذا كله».

المتصل: «لكنك وافقت في آب؛ كل شيء مكتوب هنا».

أنا: «لا أعتقد ذلك. أعطني رقمك وسأتحقق وأعاود الاتصال بك».  
أفضل السماعه.

يا للسخرية. حيلة (كرايم بريفنشن) تحدث حوالي مرتين في العام تقريباً. في الغالب الدعاية التي يُفترض أنني وافقت على رعايتها سيكون عنوانها شيء مثل (كن لطيفاً مع الأطفال المرضى).

إجمالي الإيراد 145.98 باوند  
20 زبوناً

## الإثنين، 17 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة: 3

الكتب الموجودة: 2

عملت نيكي اليوم. ذهبتُ بالسيارة إلى لوكربي وأخذت القطار إلى إدنبرغ من أجل اجتماع في الناشنال لايرري أوف اسكتلند حول إنشاء محطة راديو للتسجيلات الموسيقية الكلاسيكية التي ليس لها حقوق نشر. يمكن للشركات الصغيرة أن تدفع فيها اشتراك صغير وتتفادى غرامات تأديبية مفروضة من البّي بّي آل (فونوغرافيك بريفورمانس ليميتد) والبّي آر أس (بريفورمنغ رايت سوسايتي)، جمعيتان يبدو أن سبب وجودهما انتزاع المال من أي صاحب عمل يبيثُ موسيقى مسجلة في مكان عمله.

في القطار، كنت جالساً إلى جانب مجموعة من الناس كان واحد منهم يحمل كيندل. أنفق ساعة كاملة يلقي محاضرة على جليس له حول ما يمكن أن يجترح من معجزات جهاز كهذا، وبصوت لم يقصد به أن يخاطب صاحبه فقط، بل ليسمع الجميع بينما هم يحاولون عبثاً القراءة في كتاب أو مجلة. في النهاية - ومن دون نفحة من سخرية - زعق «أوه، بالطبع، القراءة مستحيلة إذا كان من حولك يتحدثون». عندئذ اشرب جميع من في العربة إليه في وقت واحد في تجهم جمعي.

اليوم تعليق على صفحتنا في الفيسبوك من نيكي:

كان يوم الأمس مزدحماً جداً - أرسلتُ الكثير من أفضل مخزوننا إلى زبون جديد في ألمانيا، والرفوف تبدو الآن فارغة!

زبون اليوم كانت امرأة، ترافقها ابنتها البالغة، التي تقصّت في كتب الأنتيكا الواحد بعد الآخر وأسقطت واحداً منها على الأرض نازعة جلده. ثم حين سألت هل لدينا شتاينبك («أجل، لدينا»، مع ابتسامة عريضة، فالزبون دائماً على حق)، عطست في وجهي.

لا، لم تشتري أي شيء.



قضيتُ الليلة في إدنبرغ مع شقيقتي لولا وأسرتها.

إجمالي الإيراد 170.99 باوند

14 زبوناً

## الثلاثاء، 18 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

غادرتُ إدنبرغ الساعة 10 صباحاً. كانت نيكي في المكتبة، وكنت طلبت منها أن ترزم كتب الراندوم بوك كلوب. وصلتُ البيت بعد الغداء، ولدهشتي كانت هي نفذت كل ما طلبته منها واتفقت مع الساعي ليأتي لحمل أكياس الطرود السبعة.

إذ كنتُ أنقّب في الصناديق عثرت على دليل قديم لويغتاونشاير فيه إعلان عن المكتبة عندما كانت محل بقالة في الخمسينيات. بين الحين والآخر، يأتي زوّار للمكتبة ليقولوا لي إنهم كانوا فيما مضى يتسوّقون من بولنغ، البقال، عندما كانوا يقيمون في ويغتاون أو إنهم أقرباء للناس الذين كانوا يديرونها.

إجمالي الإيراد 90.50 باوند

5 زبائن

## الأربعاء، 19 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 5

في الساعة 11 صباحاً، جرجر صبي خطاه بخراقة نحو الكاونتر ووضع عليه نسخة بغلاف ورقي من «الحارس في حقل الشوفان»، مع مبلغ 2.50

باوند الذي يكلفه الكتاب. بضعة كتب كان لها أثر عليّ حين كنت في سن هذا الصبي، ومررت بتحوّلات معذّبة في النضوج. تصوير سالنجر لعدم اكتراث هولدن كولفيلد<sup>(364)</sup> بالعالم الذي يجب عليه العيش فيه لا بدّ أنه رجّع الصدى عند ملايين القراء المراهقين لعقود من السنين منذ أن نُشرت الرواية أول مرّة عام 1951.

إجمالي الإيراد 48 باوند

9 زبائن

## الخميس، 20 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

عملت نيكي اليوم وواصلت العمل على وضع كتب صفقة رونهاوز على القوائم. مرّ الآن شهر كامل منذ أن جرى العمل بضريبة الخمسة بني على كيس البلاستيك، وحسبت نيكي أن عدد الزبائن الذين يطلبون كيساً هبط من 50 بالمئة إلى أقل من 10 بالمئة.

إجمالي الإيراد 149 باوند

10 زبائن

## الجمعة، 21 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

قرصنة نيكي على صفحتنا في الفيسبوك أمست منتظمة. هاهنا تعليقها لهذا اليوم:

---

364. بطل الرواية - المترجم.

اشتكى الزبائن من الحرّ أمسٍ عندما أشعلنا الموقد وأحرقنا الكتب التي لا تعجبنا، أعني، لا نريدها من بينها التي بلا (خطاب مباشر) لائق - إذن لا مزيد من رودى دويل<sup>(365)</sup> أو إرفين ولش - أي عار! هل تود أن تقترح كتباً للحرق اليوم؟

الفودي فرايدي لهذا اليوم كان علبة من كعك شوفان منتهي الصلاحية. أتى مستر ديكن يسألنا أن نطلب له كتاباً لكنه لم يستطع إيجاد قصاصة الورق التي كتب عليها عنوانه.

في لحظة ضجر لم يكن فيها ما عمله، حسبت أننا بعثنا بالبريد أكثر من طنٍّ من الكتب هذا العام. لا غرابة أنه وجب عليّ الجلوس<sup>(366)</sup> قبل أن أفتح فاتورة الرويال ميل.

إجمالي الإيراد 57.30 باوند

5 زبائن

## السبت، 22 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 1

كانت نيكي في المكتبة اليوم، لذا ذهبت للغداء مع أصدقاء عند مطعم ستيم باكيت في الآيل أوف ويثورن. رجعتُ في منتصف الظهر لأكتشف أنها أخذت على عاتقها تغليف الجدار قرب قسم الأطفال بورق عليه رسوم لحيوانات وحشية كانت قطعتها من إنسكلوبيديا. أنا يأسْتُ. إنها قانون قائم بذاته.

365. رودى دويل (1958-)، روائي، كاتب مسرحي وكاتب سيناريو آيرلندي. مؤلف إحدى عشرة رواية للبالغين وثمانية كتب للأطفال وسبع مسرحيات وسيناريوهات، ودزينة من القصص القصيرة - المترجم.

366. كي لا يُصدَم بحجم الفاتورة فيقع من طوله - المترجم.

تلفن مستر ديكن. أراد نسخة من رواية إيفلين «انحدار وسقوط». عندما ذكرته بأنه قال إن الروايات هي للنساء، أجب «معظمها، لكن ليس كلها». زبونة، جاءت بالسيارة من إير البعيدة، جلبت صندوقين من الكتب للبيع. في أغلبها أدلة سفر فيكتورية إلى أوروبا، لكن ليست في حالة جيدة. كانت اشتريتها من مزاد بالخطأ، ظانّة أنها زابت على سماور. أعطيتها 200 باوند، وهذا، كما أكّدت هي لي، جعل رحلتها تستحق العناء إلى حد كبير. نيكي، عند مغادرتها في نهاية يوم العمل: «خطرت لي فكرة عظيمة، لماذا لا نحول المكتبة إلى ديسكو؟»

إجمالي الإيراد 345.99 باوند

19 زبوناً

## الإثنين، 24 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 4

في الأمس تجربة مربكة بعض الشيء: بقيت مستلقياً في الفراش ونزلت إلى المطبخ لأعدّ لنفسي كوباً من الشاي. أخذت أجول في حجرة الجلوس، ولم يكن على جسمي سوى رداء يرفرف فالتقيت بمنظف النوافذ محدقاً من سلّمه في الخارج إلى حجرة الجلوس. تراجعت بسرعة. لا أحد منّا تحدّث بالأمر هذا الصباح عندما جاء ليأخذ 5 باوند أجرته.

جاء زبون إلى الكاونتر مع كتاب عن التاريخ الاسكتلندي، بغلاف جلدي، مؤرّخ في عام 1817. أشار إلى سعر 1.50 باوند مكتوب بقلم الرصاص على الورقة الأخيرة الذي هو بوضوح لم يكن سعرنا. تحقّقت من بياناتنا فوجدت أننا سعّرناه بمبلغ 75 باوند، ونسختنا هي الأرخص على الإنترنت، قلت له ليس من الوارد أن يأخذه مقابل 1.50 باوند، فانصرف غاضباً. أخبرني نيكي فيما بعد أنها رآته يكتب شيئاً في كتاب وتظن أنه

أزال لصيقة سعرنا وكتب السعر بنفسه. ذكّرني هذا بتاجر كتب سيئ السمعة كان يمشط مكّتابات ويغتاون، ينتظر حتى يرى وجهاً غير معروف خلف الكاونتر، شخصاً، كما يظن هو، أقل معرفة بالكتب منه. عندئذ يمسح الأسعار المكتوبة بقلم الرصاص على الكتب النادرة ويستبدله بأسعار أدنى بكثير. على حد علمي هذا التاجر توفّي.

الزبونان الأخيران لهذا اليوم - زوجان شابان اشترى بضعة عناوين خيال علمي - قالوا لي إنهما أنفقا عطلتهما في زيارة محلات الكتب المستعملة في أرجاء المملكة المتحدة. بصيص من أمل ما زال يومض أمامنا.

إجمالي الإيراد 78 باوند

7 زبائن

## الثلاثاء، 25 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 7

الكتب الموجودة: 4

نسيت أن أضبط المنبه فبقيت نائماً. فتحت المكتبة الساعة 10 صباحاً لأكتشف أن سيدات صفّ الرسم الذي يُفترض أن يبدأ الساعة 9:30 صباحاً واقفات ينتظرن خارج المكتبة وهنّ يرتعدن من البرد.

إجمالي الإيراد 64 باوند

3 زبائن

## الأربعاء، 26 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 1

وصل «انحدار وسقوط» في بريد هذا الصباح، فاتصلتُ بمستر ديكن لأعلمه.

دخل ساندي الوثني الموشوم المكتبة مع صديقه. ترك ست عصي وأخذ كتباً عن الميثولوجيا السلتيّة.

جاء زبون الساعة 4 عصراً مع صندوق من روايات حديثة بأغلفة ورقية بما فيها رائعة خوزيه ساراماغو «العمى»<sup>(367)</sup> ونسخة من «بيريرا يدّعي»، بقلم أنتونيو تابوكي<sup>(368)</sup>، كان صديق إيطالي أهداني هاتين الروايتين بعد أن ارتعب من تجاهلي الرواية الأوروبيّة المعاصرة. «بيريرا يدّعي»، رواية استمتعت بها كثيراً، لكن «العمى» كانت مذهلة. شعرت بها تغمرني كلياً و- ولو بدا ذلك مفارقة - بحيث يمكنني أن أجعلها بصرية بوضوح شديد. القذارة والفوضى البائسة لعالم فيه الجميع عميان، هشاشة العقد الاجتماعي والتفكك السريع للمجتمع الذي يتبع فقدان حاسة واحدة مرسوم بحيوية فائقة بريشة ساراماغو بحيث يجذب القارئ ويجعله تقريباً مشتركاً في القصة أكثر منه مراقباً و- مثلما يفعل هوغ في «خاطئ مُسوِّغ» - تخرج منها في النهاية بمزيد من الأسئلة عن العالم حولك.

إجمالي لإيراد 90.55 باوند

9 زبائن

## الخميس، 27 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 8

الكتب الموجودة: 6

367. صدرت هذه الرواية عام 1995. تدور في مدينة مجهولة الاسم، حيث يتفشى وباء غير معلوم الأسباب، فيصيب تقريباً كل الناس بالعمى، وما يترتب على ذلك من تفكك المجتمع بشكل سريع. نال عنها ساراماغو جائزة نوبل عام 1998. ترجمها محمد حبيب - المترجم.

368. أنتونيو توباكي (1943-2012)، كاتب وأكاديمي إيطالي. كان مغرمًا بالبرتغال وأتقن لغتها، فدرّس الأدب البرتغالي، وترجم لفرناندو بيسوا. في روايته هذه التي صدرت عام 1994 «بيريرا يدّعي» أنه اعتاد التحدث إلى صورة زوجته، فكان يحكي لها عمّا فعله في يومه ويأتمنها على أفكاره ويطلب منها النصح». ترجمها معاوية عبد المجيد - المترجم.

نُصِبَت شجرة الكريسماس في الميدان اليوم.

مجموعة من ثلاث نساء روسيات دخلن المكتبة، وواحدة منهن (على ما يبدو إنها الوحيدة بينهن التي تتحدّث الإنكليزية) سألت إن كان لدينا كتب باللغة الروسية. كنّ مدهوشات حقاً أننا نملك بعضاً منها، لكنهن لم يشترين أي شيء.

استلمت طلب أيبوكس هذه الظهيرة من زبون في آيرلندا. كان الطلب لمجموعة كتب من ثمانية أجزاء كانت سلفاً مسعّرة خطأً على مونسون:

العنوان: «*European History: Great Leaders & Landmarks*»<sup>(369)</sup>

المؤلف: القسّ أتش جي تشايتور، ويليام كولنج، والتر موراي

السعر: 3.48 باوند

أجرة البريد: 8.85

المجموع الكلي: 12.33

الوزن الكلي للمجموعة هو 8.2 كيلوغرام، ما يجعل أجرة البريد إلى آيرلندا 88 باوند. بعثت إيميل إلى الزبون وشرحت له الوضع.

ثلاثة أشخاص سألوا كلٌّ على حدة «هل تشتري كتباً؟»، واحدٌ منهم جاء بثلاثة كتب هاري بوتر وعرضها عليّ بتسامخ، مشيراً إلى أن واحداً منها طبعة أولى. عندما قلت له إن كتب هاري بوتر الأخيرة كانت مجموعات كتب طبعة أولى فهي تقريباً بلا قيمة، أعاد وضعها في الحقيبة التي جلب بها الكتب وغادر. لا أعتقد أنّه صدّقني.

بينما أنا أقفل المكتبة وقَعَ نظري على مستر ديكن يعدو مسرعاً صوب المكتبة. ذيلاً سترته الفضفاضة (لكن الصغيرة بعض الشيء) يرفرفان ويبدوان مع شعره المسرّح للأعلى (يرفعه الهواء عمودياً) مثل زوج من

---

369. «التاريخ الأوروبي: القادة العظام والأحداث التاريخية»، مؤلّف من ثلاثة أجزاء يبحث في التاريخ الأوروبي منذ القدم حتى العصر الحديث، نُشر أول مرة عام 1923 - المترجم.

أجنحة أثرية وزعنفة ظهرية لسمكة بحرية: الأولى تكافح لدفعه قدماً،  
والثانية توجهه. كان بوضوح يحاول الوصول إلى المكتبة قبل أن تقفل.  
أبقيت الباب مفتوحاً له، فدخل ودفع ثمن الكتاب، ثم جرّ خطاه لاهثاً،  
في الشفق.

إجمالي الإيراد 88.99 باوند

6 زبائن

## الجمعة، 28 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 1

الكتب الموجودة: 1

وصلت نيكي الساعة 9:15، كما العادة. في الحال، قدّمت لي صينية  
بلاستيك مما كان يُحسَب طعاماً كان طازجاً قبل بضعة أيام، سائلة «هل ترغب  
بلفافة قرفة؟» (لاحظتُ عليها لصقة «الآن بـ (27 بني)»). أجبت «بكل سرور،  
نيكي»، لكن عندما مدت يدي لآخذ واحدة ضربتها بكفها وقالت «لو مكانك،  
لما أخذت هذه. أنا لعقتُ الكريمة منها في طريقي إلى العمل هذا الصباح».

الطلب الوحيد هذا الصباح كان لكتاب يدعى «*A Toast-Fag*»<sup>(370)</sup>.

بينما كنت أسعّر الكتب من صناديق عديدة من مختلف صفقات الكتب  
المكوّمة في المكتبة، وجدت نسخة من كتاب يدعى «*The Restraint of  
Beasts*»<sup>(371)</sup> لماغنوس مايلز. كان فين نصحني بقراءة هذا الكتاب، لذلك  
وضعتُه جانباً وسأبدأ به عندما يتوفر لي الوقت.

370. «نخب عمل مجهد»، لمؤلف أدب الأطفال هارولد أفري (1867-1943)، نُشرَت عام  
1907. مجموعة قصص موجهة للفتيان عن الحياة في المدارس الداخلية في إنكلترا  
في بدايات القرن العشرين - المترجم.

371. «تقييد البهائم»، رواية تراجيوميدي أولى للروائي الاسكتلندي ماغنوس مايلز  
(1954-)، فيها بيني ثلاثة رجال سياجاً عالياً مرصوفاً، من النوع الذي يبقى  
الحيوانات داخله والبشر خارجه - المترجم.



قرّرت نيكي البقاء هذه الليلة حتى يمكننا شرب البيرة والقييل والقال. كما هو متوقّع، شرب كلانا حتى الشمالّة. قدّمت لها قنيّة من الكونكرّيك<sup>(372)</sup> أيل فقالت لي إنّها لا تحب أي بيرة تحمل اسم طير. هذا هو نوع المنطق الذي تستخدمه في صنع كل قراراتها.

إجمالي الإيراد 62.50 باوند

5 زبائن

## السبت، 29 تشرين الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 1

الكتب الموجودة: 1

فتحت نيكي المكتبة، لهذا بقيتُ في الفراش.

طلب اليوم كان لكتاب يدعى «A Young Man's Passage»<sup>(373)</sup>

لمارك تيلر. جوليان كلاري استخدم العنوان نفسه لسيرته الذاتية، لكنني لا أستطيع أن أتخيّل إن اختاره للسبب نفسه.

إذ كنّا أنا ونيكي نضع مخزوناً جديداً على الرفوف، قلنا سوية وفي الوقت ذاته حين ذهبنا إلى الغاليري، يا له من برد هنا. وكانت النار موقدة أيضاً. منذ أن نصبنا المدفأة في أسفل السلم العام الماضي تحوّل الغاليري من الحجرة الأدفاً في المكتبة إلى الحجرة الأبرد، ربما لأنّ لها جداراً حجرياً دون بطانة أو عازل، لذلك تلفنت إلى كالوم لأعرف رأيه بشأن هذا. قال إنه سيأتي ويلقي نظرة عليه.

إجمالي الإيراد 100 باوند

10 زبائن

---

372. comcrake - طائر الصّفرد، طائر من القواطع يُعرّف في سوريا بالسلوى، وهو ذو صوت أجش - المترجم.

373. كتاب مذكرات للكاتب الإنكليزي فير كوليتز (1872-1966)، وهو كاتب سيرة، ناقد أدبي، كاتب روايات خيالية، نشر هذه المذكرات عام 1952 تحت الاسم الأدبي مارك تيلر - المترجم.



## كانون الأول

في أوقات الكريسماس ننفق عشرة أيام محمومة نكافح فيها مع بطاقات الكريسماس والتقاويم، التي هي مضية كأشياء للبيع، لكنها مربحة طالما دامّ الموسم. من المثير دوماً أن أرى التهكم الفظّ الذي تُستغلّ به مشاعر الكريسماس. منذ حزيران يبدأ ممثلو شركات بطاقات الكريسماس المعجىء مع كاتالوغاتهم. عبارة واحدة من فواتيرهم ظلّت عالقة في ذاكرتي: «دزينتا أطفال يسوع مع أرانب».

• جورج أروويل «مذكرات مكتبة»

الكريسماس والفترة التي تسبقه لعله الوقت الأهدأ من العام في المكتبة. تعتمد الأعمال إلى حد كبير على إقبال السياح - الذين بالكاد يوجد منهم أحد في كانون الأول - بحيث يكاد يكون أفضل لنا أن نغلق المحل بين تشرين الثاني وآذار. الناس القلّة الذين يمنحون كتباً مستعملة كهدايا الكريسماس هم في العادة غريبو الأطوار، مع ذلك، من الجدير أن نفتح لمجرد التسلية التي تمنحها هذه الشخصيات. هم الزبائن الأكثر تشويقاً. ولم نكن لنستطيع أن نغلق، فإذا لم تكن المكتبة مفتوحة، ستكون

خيبة أمل لهذه الأرواح المسكينة التي تُقدِّم على مغامرة في غالوي  
الريفية في شهور الشتاء، ومن المستبعد أن يرجعوا في وقت آخر. أحياناً،  
ينفقون بعض المال، والنهارات الشتوية الباردة، القصيرة لا تسمح لهم إلا  
بالقليل من المشاغل إن أفلت أنا المكتبة. إذن أن أفتح لوحدي وأكسب  
شيئاً زهيداً خير لي من أن أغلق ولا أكسب شيئاً. الأسبوع الذي يستحق  
بلا ريب أن نفتح فيه هو الأسبوع بين الكريسماس والهوغمَنِي - ذلك هو  
الأسبوع الذي يعود فيه الناس إلى البلدة لقضاء فترة الأعياد مع أحبائهم،  
الذين يكتشفون بسرعة أنهم يحبونهم عن بعد أكثر مما لو كانوا بينهم. أثناء  
ذلك الأسبوع تكون المكتبة مزدحمة، تعجّ بالناس الذين قضوا وقتاً أكثر  
من اللازم في حبس مشدّد مع أقاربهم أثناء الشهر الأكثر ظلاماً في العام؛  
يائسين من أي وسيلة للهرب، يتجمعون في المكتبة يمضون الساعات  
متصفحين، و- في العادة - مشتريين.

## الإثنين، 1 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 1

الكتب الموجودة: 1

يوم القديس أندرو، عطلة البنوك في اسكتلندا.

تلفنت زبونة باحثة عن كتاب:

المرأة: «كنتُ في مكتبك أثناء مهرجان الكتاب ووجدت كتاباً حول  
حدائق اسكتلندا القديمة المهذّمة في قسم الكتب الجديدة. هل يمكنك  
أن تقول لي ما اسم الكتاب؟».

أنا: «لا، للأسف لا يمكنني ذلك. أنا أعرف الكتاب الذي تبحثين عنه  
وسأبيعك نسخة منه بسرور».

المرأة: «لماذا ترفض أن تذكر لي عنوان الكتاب؟».

أنا: «لأنني حالماً أخبرك به ستشتريه من أمازون».

المرأة: «كلا، سأبعث بوالدتي لتأخذه منك».

أنا: «حسنٌ، في هذه الحالة هل يمكن أن تعطيني تفاصيل الكريدت كارت خاصّتك واسم والدتك؟ سأضعها جانباً حالما تدفعين ثمنه». عند هذه النقطة أغلقت السّاعة.

ذهبنا أنا وتريسي بعد العمل اليوم لشرب البيرة في البار. جاء إلينا مزارع محليّ وسأل «هل يريد أحد منكم لفت؟ لديّ منه في شاحتي في الخارج». قالت لورا، العاملة خلف البار، إنها ترغب بواحد. خرج ليعود بعد قليل مع أكبر لفت رأته من قبل. من الواضح أن محصوله هذا العام كان وفيراً.

بدأت بقراءة «تقييد البهائم».

إجمالي الإيراد 28 باوند

4 زبائن

## الثلاثاء، 2 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة 2

كان كالوم هنا اليوم. ناقشنا إمكانية عزل الجدار الحجري في حجرة الغاليري، فلا بد لذلك أن يحدث فرقاً كبيراً في درجة الحرارة. وافق كالوم على القيام بالعمل، وسيبدأ في غضون هذا الأسبوع.

كان اليوم ذهبياً، مشمساً؛ ضوء كانون الأول وكانون الثاني الخافت ينير قسم بنغوين بطريقة لا تحدث أبداً في وقت آخر من السنة. ذروة اليوم التي لا شكّ فيها هي بيع كتاب يدعى «المذكرات الكثيرة لدونالد ماكليود» المنشور عام 1892، لزبون كان يبحث عنه لسته أعوام.

إجمالي الإيراد 33 باوند

2 زبون

## الأربعاء، 3 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 2

صباح بارد، لذلك أشعلت النار وعالجت طلبات الأونلاين. إذ كنت أمشي صوب مكتب البريد، مررت برجل يحمل طابوقاً، ومفاتيح سيارته تتدلى من فمه. عندما غمغم بشكل ودي بـ «هلو»، سقطت المفاتيح من فمه وهبطت - لحسن الحظ بالصدفة - على الطابوق.

في الساعة 2:30 بعد الظهر دخل رجل عجوز بصندوق من كتب عن التاريخ العسكري للبيع، بما فيها عدة كتب عن (KOSB) (حرس الحدود الملكي الاسكتلندي، فوج المشاة الذي - برغم أن غالوي ليست مقاطعة حدودية - كان ينضم إليه على نحو تقليدي الغالويون). اتفقنا على مبلغ 120 باوند ثمناً لها.

إجمالي الإيراد 46 باوند

4 زبائن

# مكتبة

t.me/t\_pdf

## الخميس، 4 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

وصل كالوم الساعة 10 صباحاً لبدأ العمل على عزل الجدار. قضى أكثر اليوم يضع الكتب في صناديق ويفكك الرفوف على الجدار الذي سيعمل عليه.

إجمالي الإيراد 48 باوند

5 زبائن

## الجمعة، 5 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 1

الكتب الموجودة: 1

نيكي عملت اليوم. وصلت مبكرة ومثارة بشكل ظاهر؛ «أوه، هل لدي شيء لذيذ لك!» هذا «اللذيذ» كان يُفترض أن يكون نوعاً من تعويض عن لفافة القرفة التي لعقت الكريمة منها صباح الجمعة الماضية. أعطتني علبة كان عليها لصقة (مخفّض) وتحوي على كعكة بيّابغ<sup>(374)</sup>.

كالوم كان هنا طوال اليوم، عاملاً على عزل الجدار.

بعد أن وجّهت نيكي لبضع وظائف (والتي أومأت موافقة عليها بحماسة ثم قرّرت ألا تقوم بها)، غادرت من أجل صفقة كتب في سوربي - عشرة كيلومترات من ويغتون - الساعة 11 صباحاً. كانت مجموعة لوالد صديق من أصدقائي، بازل، الذي توفي في بداية هذا العام. ابن أخيه يتولّى مسألة الإرث. لم يكن بينها الكثير من الكتب المشوّقة، ومعظمها كتب مدرسية هندسية، لكنني أخذت صندوقين وكتبت له شيكاً بمبلغ 100 باوند.

عندما انتقلتُ من بريستول عائداً إلى اسكتلندا في عام 2001، كان الموت شيئاً لم أكن نسبياً على ألفه معه، أكثر من فقد أجداد وعمّات أب عجائز. ربما كنت محظوظاً أنني لم أفقد أبداً صديقاً مقرباً. الحياة الريفية، مع ذلك، ترمي بك في اتصال مع الناس من كل الأعمار والجذور الاجتماعية بطريقة يسهل تجنبها في المدينة. بالعودة إلى الماضي، حين اشتريت المكتبة عام 2001، كان الزبائن غالباً ما يعلّقون عندما يرونني «أنت تبدو شاباً جداً على بائع كتب»، وربما كنت كذلك. مضت خمس سنوات منذ أن سمعت آخر مرّة مثل هذا الكلام، وعدد المآتم التي

374. كعكة يرسم على سطحها خنزيرة تدعى بيّابغ، وهي شخصية كرتونية في مسلسل موجه للأطفال دون السادسة - المترجم.

حضرتها تتصاعد عاماً بعد عام. العديد من أصدقاء والدَي توفوا في العام الذي مضى. قالت لي أمي مؤخراً «أنا وأبوك في حقل ألغام الآن».

بعد العمل ذهبت مع كالوم إلى البار لشرب البيرة. كنّا دعونا نيكي، لكنها قالت إنها تريد البقاء في البيت، لذلك أشعلتُ من أجلها النار واشترت لها بضع علب بيرة من الجمعية التعاونية (لا تحمل اسم أي طير هذه المرّة). عندما عدت حوالي الساعة 8 مساءً، كانت جالسة أمام النار تخطط دمية بقرة محشوة، من الواضح أنها كانت تعمل عليها لأكثر من عشرين عاماً. إنها لا تحمل شيئاً لبقرة.

عدّة زبائن كانوا دخلوا إلى المكتبة هذا الأسبوع واشتكوا أنهم نسوا أن يجلبوا نظارة القراءة. ذلك أكثر من كونه غير مألوف. عندما ذكرت هذا لنيكي، قالت إنها تفعل ذلك مراراً.

إجمالي الإيراد 22 باوند

2 زبون

## السبت، 6 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

في الساعة 8 صباحاً، سمعت نيكي تحضّر فطورها، لهذا بقيت في الفراش نائماً وهي التي فتحت المكتبة. استيقظت بعد ذلك بفترة قصيرة على صوت مثقب كالوم تحت وهو يخرم الجدار. قضيت تقريباً كل الظهيرة أدرز أسلاك للستيريو الذي نقلناه الآن إلى أمام المكتبة، بعيداً عن متناول الأطفال، الذين كما يبدو غير قادرين عند المرور به على عدم العبث به - عادة يعلّون الصوت.

إجمالي الإيراد 72.29 باوند

9 زبائن



## الإثنين، 8 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 9

الكتب الموجودة: 8

كانت المكتبة هادئة للغاية طوال اليوم، عندما ظهر الزبون الأول الساعة 11:30 صباحاً، وسأل «أين تحتفظ بكتبك عن التسويق والاستراتيجية المالية؟»، ها هو واحد يبحث عن هدية كريسماس مشوّقة.

إذ كنت أفحص البريد، وجدت رسالة من البلدية كانت نيكي رسمت عليها تخطيطاً فجّاً لوجه مدوّر بنظارةٍ وشعرٍ أجعدٍ -يُفترَض، كما يبدو، أنه أنا. حين أريتها لها وسألت «نيكي ما هذا؟»، أجابت «هذا؟ مرآة».

إجمالي الإيراد 78.44 باوند

6 زبائن

## الثلاثاء، 9 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 1

تلفنت أنا لتقول إنها ستوقف عن العمل على الفيلم الذي تصوّره مع صديقتها في أمريكا، لأنها ترى أن الميزانية صغيرة جداً، لهذا حجزت تذكرة العودة إلى لندن وستصل دامفريز يوم الخميس.

واحد من زبائن اليوم، رجل عجوز، جرّ خطاه صوب الكاونتر قابضاً على كتاب وشيء من إثارة ظاهر على قسمات وجهه. «بكم تريد هذا؟» كان كتاباً مدرسياً لاتينياً، وفتحته بعجالة مشيراً إلى اسم مكتوب بقلم جاف على الورقة الأخيرة «إنه يعود إلى أبي». كان سعر الكتاب 4.50 باوند، لكن قلت له إن بإمكانه أن يأخذه مجاناً. لا أتذكّر كيف نلّ هذا الكتاب، لكن الرجل كان في غاية السرور بعثوره عليه بحيث بدا لي من الصواب أن

أفعل هذا. لقد جاء من كنت لقضاء العطلة هنا، لذلك ربما جاء الكتاب مع مجموعة كبيرة كنت اشتريتها من بيت خارج كاتربري قبل عدة سنوات.

إجمالي الإيراد 80 باوند

9 زبائن

## الأربعاء، 10 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 1

الكتب الموجودة: 0

جاءت نيكي للعمل اليوم، كي يمكنني الذهاب لأنظر في مكتبة قرب ستيرلنغ، على الشاطئ الشرقي لبحيرة لوموند. البيت في وادٍ مذهل والدرب إليه محفوف بأشجار عريضة الأوراق ومنقّط بفيلات فيكتورية كبيرة، وكان هذا البيت واحداً منها. إنه يعود إلى زوجين، هما تقريباً بعمر والدي نفسه، وكان مليئاً بأثاث جميل وتحف فنية. كانا حميمين وودودين، ولم يكفّا عن إتخامي بالشاي والبسكويت وأنا أشقّ طريقي بين حوالي ألف كتاب في غرف مختلفة. كان أبناؤهما قد درسوا في مدارس داخلية في بيرثشاير، واحد منهما في مثل عمري، إذن لا بد أننا التقينا في لحظة معينة، ربما في مباراة للرغبي. كما هو الحال مع صفحات كتب كثيرة، كانا يبيعان البيت ويبحثان عن بيت أصغر في مكان ما، في هذا الشأن شقة في الوست أند من غلازغو.

مجموعة الكتب كانت خليطاً لكنها تحوي على بعض كتب أنتيكا مشوّقة، بما فيها الطبعة الأولى من كتاب برنارد «معامل تقطير الويسكي في المملكة المتحدة» المنشور عام 1887. هذه هي النسخة الوحيدة من الطبعة الأولى التي رأيتها في حياتي. كانت هناك مجموعة من كتب جيدة أخرى، من ضمنها بضعة عناوين أنتيكا. أثناء حديثنا، تبين أنه كان يعمل في مصنع ويسكي قبل أن يتقاعد، ولنا معارف مشتركون في أعمال

التقطير. بعد مفاوضات متحضرة اتفقنا على سعر 1200 باوند ثماناً لعشرة صناديق.

كانت السياقة في طريق العودة إلى البيت مريعة. أخطأتُ حين أخذت درب التل: ثلاثون كيلومتراً من طريق ذي مسار واحد. كان مغطى بالثلج، وكانت تمطر، والريح تعوي. قابلت بضع شاحنات مليئة بخشب غابات؛ كلما ازداد الدرب علواً، ازداد تحوّل المطر إلى ثلج؛ أحياناً كان المنظر الجبلي يُضاء بالبرق. وصلت إلى البيت حوالي الساعة 6 مساءً.

إجمالي الإيراد 85.98 باوند

7 زبائن

## الخميس، 11 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

واحد من طلبات اليوم كان لكتاب يدعى «A Drug Taker's Notes»<sup>(375)</sup>. حين أخذتُ الطلبات إلى ويلما، لم يكن هناك من أثر لويليام. سألتُ ويلما أين هو، فأجابت على نحو تأمري «إنه ينام القيلولة»، وابتسامة شريرة على وجهها. لا أعتقد أن أي مقدار من النوم يمكن أن يعدّل مزاجه.

بعد أن أقفلتُ، اتجهتُ بالسيارة إلى دامفريز لآخذ آنا من محطة القطار.

إجمالي الإيراد 27 باوند

5 زبائن

---

375. «ملاحظات متعاطي مخدرات»، منشور عام 1957، وصف تحليلي قوي لآثار استخدام مخدر الأل أس دي، للمؤلف البريطاني رتشارد هيرون وارد (1910-1969)، وهو أيضاً كاتب مسرحي، ممثل، مخرج وإذاعي - المترجم.

## الجمعة، 12 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 1

الكتب الموجودة: 0

وصلت نيكي كالمعتاد في بدلة التزلج السوداء، مع فطيرة باللحم من صهريج موريسونز. إنها شبيهة بقرفة عملاقة أكثر منها شيء صالح للأكل. «هه، لذيذة. هيا، خذ قضمة». كانت مقرّزة. الفودي فرايدي أمسى أسوأ لحظة في الأسبوع، بخاصة منذ حادثة لفافة القرفة.

اليوم كان بطيئاً بشكل خاص في المكتبة، وكان قارس البرودة. تعليق نيكي على الفيسبوك:

أصدقائي الأعزاء، نيكي هنا!

عندما وصلت للعمل هذا الصباح فاضت مشاعري حين لمحت ضوءاً أحمر يتوهج عند الكاونتر... أتلك مدفأة؟ هل يمكنني نزع وشاحي؟ نعم ولا. إنها مدفأة بضوء فقط. وشاحي سيبقى في مكانه حتى نيسان. أوه، الخبر الأكثر حزناً في الصحافة الحرّة هذا الأسبوع: من سيارة متوقفة عند مزرعة، سُرقت قطعة نقد. إلى أين يتجه العالم. لا تخبروه أنني كنت هنا.

جلبت نيكي خمس نظارات كانت اشترتها من الباوند شوب<sup>(376)</sup> في باثغيت، للزبائن الذين ينسون نظاراتهم الخاصة بهم.

واحد من مصانع التقطير في المنطقة الجنوبية الشرقية من اسكتلندا سمع أننا حصلنا على مجموعة كتب عن الويسكي فجاء ليراها. عرض 600 باوند ثمناً لكتاب برنارد، فقبلت بسرور، إذ يعني هذا أنني أعوض نصف استثماري خلال أيام قليلة. لو كان في حالة أفضل لكنت بعتة بضعف هذا السعر.

376. محلات تباع فيها جميع السلع بباوند واحد - المترجم.

أنهى كالوم العمل في عزل الجدار. نحن الآن بحاجة لأحد يطلّيه  
بالجصّ قبل أن نضع الرفوف عليه في الوقت المحدّد قبل الكريسماس.

إجمالي الإيراد 79.50 باوند

3 زبائن

## السبت، 13 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

في الساعة 9:22 صباحاً كنت عالجت طلبات اليوم، لكن نيكي لم تكن  
هنا بعد. في الساعة 10 صباحاً استلمت رسالة تلفونية منها: «أنا في أخذود  
قرب الدوون أوف مَي. منتظرة تراكتور ليسحبني منه». من حسن الحظ  
تدبرت الحصول على أحد يخرجها من الأخدود. الدووم هي قطعة أرض  
قرب وادي إيريغ الجميل، مملوكة لرجل يدعى جَف، ويديرها كنوع من  
كوميون. ظهرت نيكي أخيراً الساعة 10:45 صباحاً.

بعد ظهر اليوم جاء أبي ليسأل إن كنت أستطيع طبع شيء لاجتماع يوم  
الأربعاء. هو وأمي بارغان مع جهازَي الأيباد الخاصين بهما، لكنهما مع  
أشياء الكومبيوتر الأخرى بحاجة إلى المساعدة من أبنائهما. نقاش اليوم  
في المكتبة دار حول الوقت الذي تبدأ فيه (الظهيرة) رسمياً. أنا قلت في  
منتصف الظهر. أنا قالت الساعة 11 صباحاً. أبي قال «ليس قبل أن أكون  
أنهيت غدائي».

إجمالي الإيراد 121.79 باوند

10 زبائن

## الإثنين، 15 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 1

إذ كنت أنقب في بعض الصناديق - ربما من مجاميع القسيسة - عثرت بالصدفة على كتابين لا يمكن أن تتوقع إيجادهما في الصندوق نفسه: كتاب «*Mein Kampf*» (كفاحي) والكتاب المقدس بغلاف أمامي وخلفي من خشب الزيتون من القدس.

العثور بالصدفة على «كفاحي» في مجموعة يمكن أن يضعك في حيرة أخلاقية. النسخة التي نملك بقيمة 60 باوند تقريباً، وكثير من التجار، وهذا أمر مفهوم، لن يلمسوها، لكن هناك طلب عليها - ليس كبيراً، لكن كافٍ لمعرفة أن هذه النسخة سوف تباع خلال شهر. لكن السؤال الذي لا يُعرف له جوابٌ أبداً هو بيد من ستقع في النهاية - مخبول من أقصى اليمين، أم مؤرّخ يفضح ادّعاءات ناكري الهولوكوست. سوق «كفاحي» سيتغير العام القادم على أية حال، حالما تنتهي مدة حقوق النشر في ألمانيا<sup>(377)</sup>.

إجمالي الإيراد 149.50 باوند

11 زبوناً

## الثلاثاء، 16 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 1

الكتب الموجودة: 1

377. اعتباراً من 1 كانون الثاني 2016 أصبح من الممكن نظرياً إعادة نشر كتاب «كفاحي» لأدولف هتلر في العالم مع انتهاء حقوق التأليف الخاصة وانتقالها إلى الملكية العامة، وسيصبح الكتاب بذلك ملكية لكل الإنسانية، بعد أن احتفظت حكومة مقاطعة بافاريا منذ 1945 بحقوق نشره بعد أن تسلمته من قوات الاحتلال الأمريكية - المترجم.

عملت نيكي اليوم، لأنني على موعد مع أخصائي الظهر في مستشفى دامفريز الساعة 11 صباحاً. يجب أن أخضع لفحص أم آر آي (MRI) وحدة التصوير بالسكان (scan). انتهزت فرصة وجودي في دامفريز للنظر في بعض الكتب العائدة إلى امرأة عجوز توفي زوجها في أيار الماضي. كانت في شقة صغيرة قريبة، كما يجب، من المستشفى. كانت الكتب جميعها عن صيد السمك، وبعضها نادر نسبياً. اتفقنا على سعر 250 باوند لأربعة صناديق، وعندما قلت لها إنني من عشاق الصيد بالحشرات الطائرة، أصرت على إعطائي صناديق الكتب القديمة عن الصيد بالحشرات الطائرة. إذ كنت أنظر في الكتب على الرفوف، لاحظت أن على طاولات ورفوف كثيرة إطارات صور مطروحة على وجهها. قلبت بعضاً منها بدافع الفضول، كانت جميعاً للشخص نفسه، الذي يُفترض أنه زوجها. ربما هي لا تقوى على رؤية هذه الصور.

نيكي ناشطة من جديد على الفيسبوك:

أصدقائي الأعزاء، نيكي هنا!

قد لا يكون بعض منكم واعياً بكم هو حنون & كريم شون. عندما وصلت أخيراً في اليوم الأسود، الأسود الثلج، بلا فان، سمح لي هو بتسطيح صندوق كرتون & وضعه، بطبقتين، على الأرضية تحت المكتب، للوقاية من تيارات الهواء الباردة في الشتاء. كم هو عطوف! ومع الضوء الأحمر المتوهج على المدفأة (التي لا تعطي ذرة من دفء) أشعر بدفء شديد. كم هذا رائع!

كنتُ أكافح لإيجاد جِصّ لإنهاء الجدار المعزول، والكريسماس يلوح أقرب في الأفق.

إجمالي الإيراد 58.49 باوند

8 زبائن

## الأربعاء، 17 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

زبون واحد - ظلّ في المكتبة ساعتين تقريباً، وكان الشخص الوحيد فيها طوال هذا الوقت - قال «هذا كان يجب أن يكون أكثر أيام العام ازدحاماً، الفترة التي تسبق الكريسماس». حرفياً، لم يكن هناك من أحد غيره في المكتبة طوال الوقت. أتساءل ماذا تخيّل أن تكون عليه المكتبة في بقية أيام العام، لا أعرف.

أنهيت قراءة «تقييد البهائم».

إجمالي الإيراد 103.09 باوند

8 زبائن

## الخميس، 18 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

في الساعة 10 صباحاً دخل زبون عبر الباب: «أنا لست مهتماً حقاً بالكتب» متبوعة بـ «دعني أخبرك ما هو رأيي بالقوة النووية». بحلول الساعة 10:30 صباحاً لم تكن الإرادة في الحياة سوى محض ذكرى.

حين أخذتُ الطلبات إلى ويلما، كان ويليام يُبهج زبوناً، يبدو مكرهاً، بنكات من نوع التلفيقات السياسية. لو كان هناك مقياس بيفورت<sup>(378)</sup> لهذا النوع من النكات، لتجاوزه بعيداً إلى الحد الذي يجب فيه ابتكار قياس

---

378. *Beaufort scale* - يُستخدم مقياس بيفورت لقياس سرعة الرياح، وهو جهاز يحمل تسلسلاً رقمياً من الصفر حتى 17، ويُستخدم للكشف عن مدى السرعة التي تقطعها الرياح. ابتكر الجهاز في عام 1805 فرانسيز بيفورت، ضابط في البحرية الملكية البريطانية - المترجم.



جديد له. طلبتُ من ويلما أن تبعث لو أمكن ساعي البريد ليأخذ الأكياس عندما يجمع البريد في نهاية اليوم.

كُتِبَ الصيد بالحشرات الطائرة من صفقة دامفريز، بينما لم تكن تطير من الرفوف بالضبط، كانت تباع بأسرع من غيرها. هذه ظاهرة شائعة، حتى في مكتبة بهذا الحجم الكبير نسبياً: إنما المخزون الجديد هو الذي يتحرك دائماً أسرع. هذا ليس اعتباطاً، ما دام الكتاب يظل على الرف لمدة عام ولا يُباع فهو إما مفرط السعر أو يفتقر إلى أي نوع من سوق. مع ذلك يبدو هذا مختلفاً؛ إنه تقريباً كما لو أن المخزون الذي دخل لتوّه يبدو أحدث، والكتب التي كانت سلفاً على الرفوف لبعض الوقت تكتسب صفة القَدَم ما يجعلها غير قابلة للبيع.

إذ كنت أنظر في صناديق الكتب من بحيرة لومند، وجدت مجموعة شعرية أخرى لسورلي ماكلين<sup>(379)</sup> موقّعة من جانب شيمس هيني. من هذه المجموعة لم يُطَبَع سوى خمسين نسخة وها أنا الآن أملك اثنتين منها. لا بد أن كلاً منهما يساوي 100 باوند. مثل الكتب التي تحمل توقيع والتر سكوت وإهداءات فلورانس نايتنغيل، ثمة شيء يجعلك تشعر بأنك على صلة بهؤلاء عندما تلمس بيدك مادة كهذه. ربما الغموض الأكثر تشويقاً هو أنك لن تعرف أبداً من كان لمس بيده كل تلك الكتب غير الموقع عليها، غير المُهداة التي تدخل المكتبة وماذا كان تاريخها السري.

استلمنا بريداً آخر من مكتبة كولوين بي، في ويلز. هم سيغلقون مكتبتهم قريباً ويريدون أن يعرفوا إن كنت أرغب بشراء المخزون. من الواضح أن الحظ لم يحالفهم في بيعها في مكان آخر. طلبت منهم أن يبعثوا بالإيميل بعض الصور للمخزون.

إجمالي الإيراد 184.49 باوند

7 زبائن

379. سورلي ماكلين (1911-1936)، شاعر غيلي اسكتلندي، وُصِفَ من قبل مكتبة الشعر الاسكتلندي، كواحد من الشعراء الاسكتلنديين الرئيسيين في العصر الحديث - المترجم.

## الجمعة، 19 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 1

الكتب الموجودة: 1

أجابت كولوين بي ببعض الصور لما يظهر أنه مخزون معقول من 20 ألف كتاب. على ما يبدو إنهم تلقوا عرضاً هو أدنى مما كانوا يبحثون عنه. أظن أن عرضي لن يكون أكثر من ذلك، لهذا لن أكلف نفسي. قليلون جداً يقبلون بصفقة بهذا الحجم، لهذا يمكنك أن تعرض السعر الذي تريد. سيكون صعباً عليهم التخلّص منها.

كانت المكتبة هادئة وباردة كقبر. بالمناسبة، يجب أن أسأل نيكي إن كان واحداً من زبائننا الدائمين قد مات مؤخراً.

كنت أنقب في صناديق الكتب حين اكتشفت نسخة من كتاب بترونيوس «*Satyricon*»<sup>(380)</sup>. تصفحته وأعتقد أنني سأحاول قراءته.

أخذ ساعي البريد أكياس بريد الراندوم بوك كلوب الساعة 3:30 بعد الظهر.

ستبيت نيكي الليلة هنا وستعمل غداً، هذا يعني أنني سأتمتع بقليل من الحرية لعمل أشياء مشوّقة مثل الذهاب إلى البنك، ثم إلى المنشرة لاختيار ألواح خشب للرفوف الجديدة، وحتى تنظيف الفان.

إجمالي الإيراد 122 باوند

8 زبائن

---

380. «ساتيريكون»، عمل روائي باللغة اللاتينية، خليط من نثر وشعر. يُعتقد أن كاتبه هو غايوس بترونيوس أربيتير (مذكور في هامش سابق). والكتاب مجموعة من الهجاء في أغلب الظن من 16 كتاباً، لم يبق منها إلا الكتابان الأخيران. ويُعدّ أقدم رواية قصصية معروفة. كتبها وأخرجها للسينما الفنان الإيطالي العظيم فيديريكو فليني عام 1969 - المترجم.

## السبت، 20 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 5

نيكي في المكتبة. بينما كنت ذاهباً إلى منشرة خشب بِنكِلِن لأخذ ألواح الخشب للرفوف التي ستوضع على الجدار المعزول حديثاً، قرصتُ هي ثانيةً على صفحة المكتبة في الفيسبوك:

أصدقائي الأعزاء، نيكي هنا!

مدهش، هل ترانا أزعجنا الجيران الليلة الماضية بأغاني البوك شوب لـ (نهاية العام) وحركات رقص السوينغ & الهيب الهوب، المتبوعة بمخدرات قوية (2 إيبوبروفين لكل واحد) عارفين أن موظفي المكتبة من العجائز لن يكونوا قادرين على المشي اليوم. هذه هي الطريقة التي نعربد بها. أجل.

قلت لنيكي لا أستطيع إيجاد عامل جصّ لإنهاء الجدار الذي عزله كالوم، وأريد أن أنتهي من هذا قبل الكريسماس. قالت «اترك الأمر لي»، ومشت خارجة من المكتبة. بعد ذلك بخمس دقائق عادت مع شخص يدعى مارك الذي نظر إلى العمل على الجدار وقال إنه يستطيع أن ينجزه غداً. كانت قد ذهبت إلى موقف الباص وسألت الناس على الرصيف «هل من أحد هنا يعمل في الجصّ؟» فقال هو نعم.

عثرت نيكي على شركة في غلازغو تأخذ مخزوننا المنبوذ وتعيد تصنيعه، سمورفت كآباً<sup>(381)</sup> (كاش فور كلودز أبلغونا أنهم لن يشتغلوا في غالروي بعد الآن). سيدفعون لنا 40 باوند لقاء الطن الواحد، ما يغطّي

---

381. Smurfit Kappa Group - شركة تغليف آيرلندية متعددة الجنسية واحدة من الشركات الرئيسة في العالم. نشأت الشركة من انصهار شركتي جيفرسون سمورفت وكآباً للتغليف. تنشط الشركة في ٣٣ بلداً في أوروبا وأمريكا اللاتينية ومقرها الرئيس في دبلن - المترجم.

تكاليف الوقود للذهاب هناك. قرّرت أن اتجه إليهم بشحنة فان في العام الجديد.

إجمالي الإيراد 82 باوند

9 زبائن

## الأحد، 21 كانون الأول

جاء المخصّص مارك حوالي الساعة الثامنة والنصف صباحاً وطلّى الجدار بالجصّ.

## الاثنين، 22 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

كل الكتب على الرفوف التي أزيلت لغرض عزل الجدار كانت في صناديق موضوعة أمام قسم لم يسأل عنه أحد من قبل - الجيولوجيا. الزبون الأول لهذا اليوم رجل بعكاز، ظهر وسأل «أين قسم الجيولوجيا؟». حضر ساندي الوثني الموشوم ليتمنّى لي شتاء سعيداً الذي بدأ بالأمس.

أنفقتُ الأمسية أبني رفوفاً وأضع عليها الكتب التي في الصناديق. وضعت مكتبة كولوين بي مخزونها على أيبي بسعر 20 ألف باوند. لا يمكن بأية حال أن يباع بهذا القدر. سوف يكونون محظوظين لو بلغوا سعر 5000 باوند.

إجمالي الإيراد 181.50 باوند

13 زبوناً

## الثلاثاء، 23 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

هذا الصباح، أعاد زبون كتاباً كنا أرسلناه بالبريد الأسبوع الماضي، مع ملاحظة تقول «رجاءً أعيدوا نقودي لأن الكتاب مستعمل، ليس جديداً كما توقعت». الكتاب المشار إليه هو «الراية في الريح» لجون ماككورميك، وغلافه مصمّم عن قصد ليبدو كالحاّ وقديماً. إنه كتاب جديد لم يُمسّ.

بين الكريسماس وأول يوم إثنين من العام الجديد تفتح المكتبة الساعة العاشرة صباحاً بدلاً من التاسعة، لهذا لصقت ورقة في واجهة المكتبة عليها ملاحظة بذلك.

يا له من جهد ضئيل قمت به لزيّنة الكريسماس في المكتبة. علّقتُ بضعة غصينات ريحان مقدّسة، تبرعت بها بّف، وبعض اللبلاب المقطوع من ممر مزرعة في الجوار، مضاءة بمصاييح رخيصة، زيّنت كل نافذة وقليلاً من الردهة.

ذهبنا أنا وأنا إلى إدنبرغ لتمضية الكريسماس في منزل شقيقتي لولا. تركت ملاحظة لنيكي (التي لا تحتفل بالكريسماس) طالباً منها أن تُبقي المكتبة مرتّبة وتطعم القط.

إجمالي الإيراد 140.10 باوند

13 زبوناً

## الأربعاء، 24 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 5

نيكي مسؤولة عن المكتبة طوال فترة الأعياد.

## الخميس، 25 كانون الأول

يوم الكريسماس. المكتبة مغلقة.

## الجمعة، 26 كانون الأول

اليوم التالي لمولد المسيح. المكتبة مغلقة.  
عدنا أنا وأنا إلى المنزل من إدنبرغ.

## السبت، 27 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

كانت نيكي في المكتبة اليوم. من الواضح أنها انتظرت خارجاً بصبر من التاسعة صباحاً - نسيت أن أخبرها أنني غيرت موعد فتح المكتبة لأيام العطل. كانت تفور من الغضب. واحد من طلبات اليوم كان لكتاب يدعى «*Cuckoo Problems*»<sup>(382)</sup>.

قضيتُ أغلب اليوم أقلب مجهداً في إيميلات عن عروض لتحسين موقعي على الإنترنت، تكبير قضيبتي، وتقديم قروض مالية. لا تملك أعمالنا، للأسف، الأموال اللازمة للقيام بأي منها. من بين كل الرسائل السبام<sup>(383)</sup> كانت أربعٌ لاشتراكات في الراندوم بوك كلوب، التي تؤثر على أن المشتركين يمنحون كتب النادي هدايا للكريسماس.

---

382. «مشكلات الوقواق»، كتاب للبريطاني العالم بالطيور إي سي ستوارت بيكر نُشر عام 1942. مؤهلات المؤلف في هذا الكتاب هي فريدة، حيث درس هذا العالم، الذي قام بفهرسة الطيور في الهند، عادات الطيور من هذه العائلة - المترجم.

383. spam - رسائل الإيميل الإلكترونية غير المطلوبة، غير المرغوبة، أو غير القانونية - المترجم.

يوم هادئ على نحو مخيب. ربما زوّار المنطقة يظنون أننا لم نفتح.

إجمالي الإيراد 140.20 باوند

14 زبوناً

## الإثنين، 29 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

يوم مشمس، قارس البرودة. كان هناك ثلج على نافذة المطبخ من الداخل حين حضرتُ الفطور. فتحت المكتبة الساعة 10 صباحاً. متعة الحصول على ساعة إضافية في الفراش أثناء أسبوع الكريسماس هذا هي ترف. عندما راجعتُ الإيميلات، وجدتُ واحداً من نيكي: «هل تعمل اليوم؟ هاهاهاها!».

كانت المكتبة هادئة حتى الساعة 11:30 صباحاً، عندما بدأ أناس قليلون يتقاطرون. بعد الغداء، فتاة مراهقة، كانت جالسة عند الموقد تقرأ لأكثر من ساعة، جلبت إلى الكاونتر ثلاثة كتب لأغاثا كريستي بأغلفة ورقية؛ بلغ مجموع السعر 8 باوند. عرضتُ ورقة ذابلة من فئة الخمسة باوند وقالت «هل يمكن الحصول عليها بخمسة باوند؟» رفضتُ، قائلاً إن أجره البريد على أمازون قد تبلغ 7.40 باوند. انصرفت مغممة أنها ستحصل عليهم من المكتبة العامة. حظاً موفقاً: مكتبة ويغتاون العامة فيها كثير من كومبيوترات وأقراص دي في دي (DVD) وقليل من الكتب.

فكرتُ عند الساعة 4:30 عصراً أن أغلق المكتبة مبكراً، لكن دخل تسعة أفراد وأخذوا يطوفون هنا وهناك آخذين كتباً، لذلك أبقى المكتبة مفتوحة حتى الساعة 5:30 عصراً. أنفقوا 60 باوند.

تذكرت أنني لم أتقدم بعد بطلب المنحة من جيمز باترسون، فراجعت

مهتاجاً موقعه على الإنترنت ووجدتُ أن الموعد الأخير للتقديم هو 15 كانون الثاني 2015.

أصارع قليلاً مع «ساتيريكون»، لكن إلى حد كبير بسبب الفجوات أكثر منه بسبب الشر. بعيدة عن التسلية أكثر مما تخيلتُ.

إجمالي الإيراد 323.97 باوند  
25 زبوناً

### الثلاثاء، 30 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 1

الكتب الموجودة: 0

يوم مزدحم في المكتبة، بالعائلات التي تزور أجدادها وجدّاتها، والأزواج الذين يريدون الهرب من آبائهم وأمّهاتهم. لا مبيعات كبيرة، لكن ثابتة طول اليوم.

إجمالي الإيراد 401.33 باوند  
30 زبوناً

### الأربعاء، 31 كانون الأول

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

كانت المكتبة مزدحمة تماماً أثناء اليوم. بحلول وقت الغداء لم يكن من أحد فظّ أو يطلب خصماً. هدوء أشبه بالحلم كسره بيتر بيستل، الذي دخل المكتبة ليقول لي إن كلباً تبرّز على عتبة باب المكتبة. بيتر هو صديقي الذي تحاول ابنته زوي أن تشقّ لها طريقاً في عالم الغناء وكتابة الأغنية. هي موهوبة للغاية، وكنا أنا وأنا صوّرنا لها فيلم فيديو قبل سنوات قليلة.



بيتر هو العقل المدبّر وراء موقع الراندوم بوك كلوب على الإنترنت، وهو دائماً حاضر بنصائحه التقنية متى ما احتجناه. وهذا ما يحدث في غالب الأحيان.

بعد قليل من تنظيفي قذارة الكلب، دخلت المكتبة عائلة من خمسة أفراد بأحذيتهم الموحلة التي تركت طبعتها على الأرض قرب الباب، من داخل المحل أكثر من خارجه. غادروا جميعاً من دون أن ينظروا في كتاب واحد.

ذهبنا أنا وأنا بالسيارة إلى آيل أوف ويثورن لتمضية الهوغمّني عند أصدقاء.

إجمالي الإيراد 457.50 باوند

37 زبوناً



## كانون الثاني 2015

بائع الكتب عليه أن يقول أكاذيباً عن الكتب، وهذا يمنحه شعوراً بالنفور منها؛ يظلّ الأسوأ هو أنه على الدوام يمسح عنها الغبار وينقلها هنا وهناك. مضى الوقت الذي كنت فيه حقاً محبباً للكتب - أحب مرآها ورائحتها وملمسها، أعني، على الأقل إن كان عمرها خمسين عاماً فأكثر. لا شيء يمتعني إلى هذا الحدّ مثلما يمتعني شراء صفقة كتب على علاتها لقاء شلن من مزاد ريفي.

• جورج أروويل «مذكرات مكتبة»

عند هذا الجزء من المقال، عليّ أن أعترف أنّي أحسّ ببعض التعاطف مع ما يقوله أروويل هنا. ما زلت أعشق الكتب، لكنها لم تعد تتصف بالغموض التي كان لها فيما مضى - باستثناء الكتب الأنتيكا المزينة برسوم مطبوعة من حفر على الخشب ونقوش على ألواح نحاس ملونة باليد. ذات مرّة كان في حوزتي كتاب «زنابق»، فيه ثمانني لوحات ملوّنة باليد من «*Temple of Flora*»<sup>(384)</sup> لثورنتون. أشك أنّي سأرى يوماً كتاباً

384. «معبد فلورا» (فلورا: ربة الأزهار عند الرومان القدماء)، في عام 1799 بدأ جون ثورنتون، طبيب وعالم نبات، بإصدار «معبد فلورا» كتاب من الحجم الكبير من

بهذا الجمال. كان في بيت أرملة عجوز في إيرشر. كنت أفحص الكتب التي كانت تباعها - ما يقارب الألف كتاب - فلم أجد كتباً ذات قيمة أو حتى تثير الاهتمام إلى أن اكتشفت، وكنت على وشك أن أغادر، الكتاب متكئاً على رجل طاولة في حجرة الجلوس. سألتها أن تسمح لي أن ألقى نظرة عليه، لأنني لم أر أبداً النسخة الحقيقية من قبل. عندما قلت كم يساوي، سألتني إن كنت أستطيع بيعه لها (أعترف أن الشراء في ذلك الوقت كان فوق طاقتي)، لذلك أخذته إلى البيت، أخذته إلى مجلد كتب محلي ليقوم بتصليحات ثانوية عليه وأودعته في صالة ليون وتورنبول في إندبرغ، حيث أدرّ 800 باوند تقريباً.

حتى مجموعة أوكنافو (قطع الثمن) من «*Birds of America*»<sup>(385)</sup> لأدوبون الذي كان في حوزتي لفترة (مُنيّة كل بائع كتب) لم يدرّ مثل ذلك المبلغ. أعمال كهذه لن تفقد جاذبيتها أبداً. وبينما قلبي دائماً يخفق من الإثارة كلما اقتربت من بيت يمكن أن أشتري مكتبته التي لم أر كتبها بعد، فأنا أقرأ أقل مما كنت قبل أن أشتري المكتبة، إلا إذا كنت مسافراً بالقطار أو الطائرة. في هذه الرحلات أكون حرّاً من المشاغل التي تقاطع حياتي اليومية، فيمكنني أن أغطس كلياً في كتاب. حين قرأت كتاب جيمز هوغ «اعترافات خاطيء مسوّغ»، الذي بدأته وأنهيته في رحلة قطار إلى لندن للقاء أنا، أتذكّر نفسي بوضوح خارجاً من عالم هوغ الغريب، أطرف عيني ومدوّخاً بالكامل، أخطو داخلاً محطة يوستون، محيراً بالمكان كما لم أكن من قبل أبداً.

أثناء المساومة على مكتبة خاصة مع بائع، تأخذ مجموعة الكتب هالة كنز من الذهب. في اللحظة التي تنفق فيها على سعر، تتصافح الأيدي ويترك شيك يدي، فتصبح الكتب بالمقابل ذات وزن عظيم على أن أضعها في صناديق،

بورترهيات زهرية جميلة منقوشة، ملونة، من ضمنها لوحات الزنابق التي في حوزة مؤلف هذا الكتاب والتي ضمنها في الكتاب كجزء منه - المترجم.

385. «طيور أمريكا»، كتاب لعالم الطبيعة والرسام جون جيمز أدوبون، يتضمّن رسوماً توضيحية من تنوع واسع من طيور الولايات المتحدة. نُشر أول مرة كسلسلة في أقسام بين عامي 1827 و1838، في إندبرغ ولندن - المترجم.

أشحنها في الفان، أفرغها من الفان، أنظر فيها، أعدّها في قوائم أونلاين، أسعّرّها وأضعها على الرفوف قبل أن أرى بنساً واحداً من استثماري عائداً لي. النفور الذي يشير إليه أورويل يبدأ في اللحظة التي تسمي فيها الكتب في حوزتك - تتحوّل فجأة إلى (عمل) - لكن هذا الضيق لا يضاهي المتعة الرائعة والفريدة بلمس كتاب باليد مثل «زنابق» لثورنتون.

## الخميس، 1 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

المكتبة مغلقة بسبب آثار شرب الليلة الفائتة.

## الجمعة، 2 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 7

الكتب الموجودة: 4

ظهرت نيكي مرتدية بدلة التزلج السوداء.

واحد من الطلبات الذي وجدناه اليوم كان لكتاب يدعى «The Universal Singular»<sup>(386)</sup>. نظّفته نيكي قبل أن ترسله لأن حافة القمة كانت مغبرة قليلاً.

مخزون مكتبة كولوين بي لم يبلغ السعر المقرّر على إيبّي. أعادوا وضع المكتبة في قوائم بسعر 14500 باوند، مع ملاحظة تقول «سيكون هذا آخر تخفيض». أنا متأكد تماماً أنهم لن يبلغوا هذا الرقم. واضعو القوائم الكبار

---

386. «المفرد الشامل»، للمؤلف بيير إيمانويل، نُشر أول مرة بالإنكليزية عام 1950، لندن. والكتاب هو سيرة ذاتية لبيير إيمانويل الذي هو الاسم الأدبي لنويل ماتيو، الشاعر والكاتب والصحفي الفرنسي. كان العضو الثالث المنتخب ليحتل المقعد 4 في الأكاديمية فرانسيز في عام 1968، رئيس جمعية القلم العالمية بين عامي 1969 و1973 ورئيس نادي القلم الفرنسي بين عامي 1973 و1976 - المترجم.

يدفعون للمكتبات الخاصة عشر هذا، تقريباً 15 بني للكيلوغرام. مجموعة كولوين بي تبلغ تقريباً مقدار 1.20 باوند للكيلوغرام. ولا واحد من التجار الكبار سيلمسها عند هذا السعر.

أقنعتني أنا باصطحابها إلى غلازغو لمشاهدة الفيلم المستوحى من كتابها المفضل «*Into the Wood*»<sup>(387)</sup> الذي تحوّل إلى فيلم ميوزيكال من إنتاج ديزني. هكذا أتخيل الجحيم: أنا أكره أفلام الميوزيكال ولا أحب ديزني، لذلك سيستج عن هذا المزيج بما لا يقبل الشك فيلم هو المعادل السينمائي لأسبوع في جناح التعذيب بالغرق في غوانتنامو بي. لكننا سنذهب الجمعة القادمة.

الرجل الشاب الملتحي الذي، في تشرين الثاني، كان يريد التخلص من 2000 كتاب من عزبة قرب نيوتن ستيوارت عاد إلى المكتبة مع صاحبه وقدم نفسه باسم إيوان وصاحبه سارا. سأل إن كنت أستطيع المجيء للنظر في كتبه غداً.

باتت نيكي هذا الليلة عندنا وشربنا مقداراً كبيراً من البيرة.

إجمالي الإيراد 145 باوند

15 زبوناً

## السبت، 3 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

فتحت نيكي المكتبة الساعة 10 صباحاً. استيقظت بوضوح متعكّرة المزاج، لكن مزاجها لم يكن متعكراً إلى حد توقّفها عن القرصنة على صفحة المكتبة في الفيسبوك ووضعها التعليق التالي:

---

387. «داخل الغابة»، فيلم ميوزيكال أمريكي من إنتاج شركة ديزني للأفلام. أول عرض له في 25 كانون الأول 2014. من إخراج روب مارشال وتمثيل جوني دَب وميريل ستريب - المترجم.

1. سناكبار<sup>(388)</sup> ذا آيفي (سترينرار) احتفظ لي بورقة من فئة الخمسة باوند كانت سقطت مني؛ الأفضل & الأكثر صدقاً في اسكتلندا.
2. الزبون الذي طلب كتاب في آذار 2014، وجدنا الكتاب أخيراً قبل أسبوعين، هل ما يزال يريده؟ «نعم، رجاء» & دفع أكثر من السعر المطلوب.

3. زبونة عند سماعها أن سعر خاتم هو 3.50 باوند، صاحت «كم؟» - إنه خاتم فضة، كما أكدنا لها - «توقعت أن يكون بسعر 35 باوند».

تحياتي القلبية!

ذهبنا أنا وأنا إلى بيت المزرعة القريب من نيوتن ستوارت لناخذ الألفي كتاب. كان الجو رائعاً والبيت العتيق والمباني الملحقة كانت جميلة. كانت الكتب في الغرفة الاحتياطية في كوخ الألبان<sup>(389)</sup>، أثناء الحديث مع إيوان، تبين أن صاحبه الأمريكية كانت أجبرت على الرحيل من جانب سلطات الهجرة في نسخة مماثلة بغرابة لقصة أنا. كانت أنا رُحلت بسبب دخول البلد من غير قصد مرّات أكثر من المسموح بها من دون فيزا إقامة عام 2010. تطلّب الأمر جهوداً جبّارة ومبالغ كبيرة من المال قبل أن يُسمح لها بدخول اسكتلندا - بلد بحاجة إلى الناس المتعلمين تعليماً عالياً، المثقفين، العاملين المجدين الذين يرغبون بالعيش هنا. غريب، أيضاً، أنه يدعى إيوان، الاسم الذي اخترته لنفسني في كتاب أنا. عندما كنّا نشحن الكتب في الفان، اتّضح أن الناس الذين يقيمون في كوخ الألبان هما شقيق إيوان، ويل، وصاحبه إيما. كانت إيما قد عملت في المكتبة قبل حوالي خمس سنوات وهي الآن طبيبة في دامفريز.

388. مطعم للوجبات السريعة - المترجم.

389. dairy - مكان في مزرعة يُحفظ فيه الحليب والقشدة ويصنع فيه الجبن والزبدة؛ شركة تجهز بالحليب ومنتجاته - قاموس كمبريدج.

كانت الكتب موضوعة في صناديق، لذا بدلاً من فحصها، أخذتها  
واتفقنا على النظر فيها فيما بعد. اقتضى نقل الكتب رحلتين في الفان.

كان هناك مقالة في الغارديان اليوم عن العيش في ويغتاون عنوانها  
«لنتقل إلى ويغتاون وشبه جزيرة متشارز». كان لها عنوان فرعي. «بركة  
صغيرة، بأفضل معنى للكلمة»، وتضمنت في النصّ الجملة التالية: «تلقي  
دائماً ترحيباً ودياً أينما حللت». كانت صفحة المكتبة في الفيسبوك مليئة  
بتعليقات مثل «من الواضح أنهم لم يكونوا في مكتبك» و«من الجلي  
أنهم لم يلتقوا بك».

أنزلنا أنا وأنا زينة الكريسماس في المكتبة بعد أن أفرغنا الفان من  
الكتب. لم تكن في الحقيقة مهمة عظيمة، بالنظر إلى جهود البائسة  
للاحتفال بالكريسماس. ربما كانت أنا، لكونها يهودية، الوحيدة في  
ويغتاون الأقل مني اهتماماً بالكريسماس. ناهيك عن نيكي.

إجمالي الإيراد 63.98 باوند

12 زبوناً

## الإثنين، 5 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

فتحت المكتبة الساعة 9 صباحاً. عند الساعة 2 بعد الظهر فُتح الباب  
ثلاث مرّات: أولاً من جانب كيت، ساعية البريد؛ ثانياً من جانب أبي،  
الذي جلب الصحف؛ وثالثاً من جانب الريح العاوية بعد خمس دقائق من  
ذهاب أبي، لم يَقم ألي بإغلاق الباب جيداً.

إذ كنت أبحث عن الطلبات رأيت كابتن محدّقاً بقنوط من النافذة.  
بداية كانون الثاني وقت كئيب، سواء أكنت قطعاً أم كنت بائع كتب.

قضيت أكثر اليوم أنظر في صناديق الكتب من العزبة، التي كانت بلا  
استثناء مخيبة للتوقعات.



جاء بيتر بيستل بعد الظهر لمراجعة المشكلات التقنية لموقع الراندوم بوك كلوب. برغم عدم الإعلان عن النادي في كانون الأول، انضمّ اثنان وثلاثون مشتركاً جديداً. أنا في الواقع لم أفعل شيئاً في مجال التسويق لأن نظام حفظ البيانات من العام 2013 ليس الأنسب للتعامل مع الأمور المعقدة مثل إعطاء الاشتراك هدية، أو عدم تجديد العضوية، إلخ..، وهكذا حتى نفرز هؤلاء الأعضاء لا أنوي البحث عن أعضاء جدد.

عند الساعة 3 بعد الظهر كنت تخليت عن الأمل للبيع لزبون واحد على الأقل عندما دخل آل روبنسون، أسرة مزارعين محلية كبيرة، واشتروا بعض الكتب. كُنْ، الحديث الزواج في العشيرة، وجد كتاباً عن سنت كيلدا<sup>(390)</sup>، كان يتوقع أن أخفض له السعر. كنت أراقبه وهو يمعن النظر فيه أكثر من مرة أثناء زيارته للمكتبة، لذلك بعد زيارته الأخيرة رفعت السعر من 40 إلى 45 باوند. لم يكن راضياً كثيراً لكنه اشتراه على أية حال. رجعت فخفضت السعر إلى 40 باوند.

إجمالي الإيراد 50 باوند

2 زبون

## الثلاثاء، 6 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 1

الكتب الموجودة: 0

في رسائل أمازون اليوم كانت واحدة فيها شكوى بشأن «المفرد الشامل»، كتاب طُلب منّا قبل حوالي أسبوع: «الحافات (خاصة العلوية منها) تكسوها طبقة سميكة من التراب - الذي يشكّل خطراً صحياً حقيقياً بلمس الكتاب. الكتاب الآن محكم الإغلاق وسوف يزال من المبنى».

390. St Kilda - أرخبيل معزول يقع على بعد 64 كيلومتراً شمال غرب نورث يوست، في المحيط الأطلسي الشمالي - المترجم.

بعثتُ بجواب هازئ لا ضرورة له بأني سأدبر لها أحداً في بدلة مانعة للفايروس ليأخذه منها، بما أنها تعتبره تهديداً لصحتها.

إجمالي الإيراد 70.47 باوند

7 زبائن

## الأربعاء، 7 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

يوم هائج، رطب، شديد الرياح.

يوم هادئ آخر في المكتبة. دخل ثلاثة أشخاص بعد الغداء كانوا في زيارة للبلدة من روتلاند ووتر، حيث يديرون مشروعاً عن طيور العقاب. أرادوا أن يعرفوا ماذا فعلنا مع ضيوفنا (السابقين) زوج طيور العقاب. واحد منهم اشترى الكتاب المعاد طبعه «*Bradshaw's Rail Times* 1895»<sup>(391)</sup>.

في الساعة 4 عصراً جاءت تريسبي بزيارة على غير ميعاد لتلقي التحية. هي الآن تعمل في بار في نيوتن ستيوارت.

دخل زوجان شابان الساعة 3:55 بعد الظهر وأنفقا ساعة ونصف جالسين عند الموقد يقرأن كتباً سحبها من الرفوف. في الساعة 5:25 عصراً قلت لهما إن المكتبة تغلق. غادرا من دون أن يشتريا شيئاً وتركنا كومة كبيرة من الكتب قرب الموقد.

بعثتُ أخيراً طلب المنحة إلى موقع جيمز باترسون على الإنترنت.

---

391. «أوقات القطارات لبرادشو»، عنوانه الفرعي: «لبريطانيا العظمى وأيرلندا، كانون الأول 1895». يتضمن جدول مواعيد برادشو للقطارات التي «أمست أيقونية وجزءاً أساسياً من حياة الأمة»، إضافة إلى إعلانات تلك الفترة وروابط الشحن البحري. نُشر أول مرة عام 2011 - المترجم.

بدت صياغته جيدة، وواثق منه تماماً. هذا يعني، إذن، بشكل شبه مؤكد، بأنه سيرفض.

إجمالي الإيراد 46.99 باوند

6 زبائن

## الخميس، 8 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 3

تطوّرات مثيرة في ملحمة النسخة المتربة لكتاب «المفرد الشامل». استلمت هذا جواباً على طلبي الهازئ لعنوانها حتى أبعث أحداً ما في بدلة مانعة للفايروس ليأخذ الكتاب.

العنوان هو:

القمر الصناعي 13 آر تي أكس 77-أكس 11

مدار كوكب الزهرة 3

درب التبانة

قضيتُ نصف الساعة الأولى أعيد إلى الرفوف أكوام الكتب التي راكمها الزوجان عند الموقد في الأمس.

أخبار محزنة اليوم تقول إن إيرادات التحميل الرقمي للموسيقى العام الماضي فاقت إيرادات السي دي (CD). بما أن الموسيقى والكتب والأفلام هي الوسائط الثلاثة التي يسهل تحميلها وبرخص شديد، يبدو أنها مسألة وقت قبل أن تأخذ تجارتنا الطريق نفسه، برغم تأكيد الكثير من الذين يزورون مكتبتنا أنهم يفضلون القراءة في كتاب مطبوع ولا يحبون الكيندلات. الكيندل الذي أطلقت عليه الرصاص وثبته على درع، هو، بلا شك، الشيء الأكثر جذباً للتصوير الفوتوغرافي في المكتبة.

ذكرتني أنا بوعدني لها أن آخذها إلى «داخل الغابة» في غلازغو غداً.  
هي مشاركة بشكل لا يُصدّق بشأنه. أنا مفزوع منه.

إجمالي الإيراد 36.49 باوند

10 زبائن

## الجمعة، 9 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 1

الكتب الموجودة: 1

نيكي في المكتبة، مرتدية بدلة التزلج السوداء كالمعتاد. بعد الغداء، بدأت هي العمل على الباقي من الكتب من العزبة. كانت بعيدة عن التأثير بالمحتويات، إذ كانت في الأغلب كتب مكتبة عامة سابقة، معظمها بالعربية وعدداً كبيراً من سير ذاتية لمشاهير حديثين. على الأكثر واحد من ثلاثين كتاباً يستحق الاحتفاظ به، كما قدّرت هي. لا أعرف ماذا يجب أن أقول لإيوان.

كانت أنا قرّرت أننا يجب أن ننتج نسخة فيديو موسيقية للمكتبة من *(Rapper's Delight)*<sup>(392)</sup> لكن نعيد كتابة كلمات الأغاني لنجعلها (بهجة القارئ) *(Reader's Delight)*، لهذا أمضينا أغلب الصباح نقوم بذلك.

بعد أن ودّعنا نيكي، ذهبنا أنا وأنا إلى غلازغو لمشاهدة «داخل الغابة». توقعاتي كانت واطئة، ومع ذلك حتى هذه لم يحققها الفيلم. كان جهنمياً، وكانت أنا غاضبة جداً بحيث اقترحت أن نرحل قبل نهايته. وصلنا المنزل الساعة 9 مساءً لنجد نيكي ما زالت في بدلة التزلج، تشرب من بيرتي.

إجمالي الإيراد 41.99 باوند

5 زبائن

---

392. «بهجة مغني الراب»، أسطوانة هيب هوب (موسيقى الهيب هوب أو الراب، التي طورها الأمريكيون الأفريقيون واللاتينيون في السبعينيات في برونكس، نيويورك) من عام 1979، من غناء شوغريل غانغ وإنتاج سيلفيا روبنسون. كانت الطراز البدئي لأنواع المختلفة من موسيقى الراب - المترجم.

## السبت، 10 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

في الصباح، ذهبتُ إلى ذا بكتشر شوب في ويغتاون لأجعلهم يؤطرون لوحة مطبوعة من كليشيه كنت اشتريتها من مزاد العام الماضي. صُدمتُ برؤيتي جسي، صاحبة المحل، في كرسيها، وبدت مريضة جداً. كانت تريد الذهاب إلى المستشفى، فكما تقول هي لم تعد تقوى على الاعتناء بنفسها. قلقت أنا أشدّ القلق وذهبت لتطلب من الطبيب أن يزورها. جسي في الثمانينيات من عمرها، لكنها تعمل في محلها كل يوم. هي الوحيدة الباقية حية من الذين وُلدوا في المنزل في المول أوف غالووي - شبه جزيرة شرق المتشارز - قبل أن تُبنى المستشفى في ستريزار ويوسس فيها قسم الولادة.

أمضينا أنا وأنا ونيكي اليوم نتمرن على قصائدنا الغنائية من أجل (بهجة القارئ). حضر آل بيستل على العشاء، وابتكرنا نوعاً من حركات راقصة. نوينا أن نسجله الجمعة القادمة. أعدت تسمية نيكي بأم سي سبانر (مفتاح البراغي).

بعد ظهر اليوم، جاءت زبونة بصندوقين من الكتب، كان بينها نسخة من «Chattering»<sup>(393)</sup> للويز ستيرن. حضرت لوزير مهرجان الكتاب في عام 2011 وكانت مذهشة بحق. هي صمّاء بكماء. عندما كانت في ويغتاون كان بجانبها أغلب الوقت مترجم إشارات، لكن في غيابه تواصل مع الآخرين بالكتابة على قصاصات ورق. بعد يوم من تقديمها فعاليتها قالت لي إنها ترغب بالسباحة في البحر فأخذتها إلى مونرث وتحدينا أمواج تشرين الأول. في مساء وصولها أول مرة إلى ويغتاون ظهرت في

393. «دردشة»، مجموعة قصصية للكاتبة والرسّامة الأمريكية لويز ستيرن، التي نشأت في عائلة من الصمّ من جهة والدها ومن جهة والدتها لهذا تخصصت ستيرن في دراسة الاتصالات في جامعة غالوديت، ثم انتقلت عام 2001 إلى المملكة المتحدة، لها مجاميع من القصص القصيرة، كما أقامت معارض عديدة في أوروبا والولايات المتحدة - المترجم.

مأوى الكُتَّاب حوالي الساعة العاشرة. كان هناك قلةٌ منَّا، وأريق الكثير من النيذ. وصولها جلب معه صحوة قليلة للجوّ، لمجرد أن القليل جداً منا التقى أصمَّ أبكم. أحسَّت هي بالحرج فاقترحت أن يأخذ كل منَّا دوره في طرح سؤال. أشارت إليّ فسألتها، ونقل لها أوليفر (مترجمها) بالإشارات سؤالِي المبتذل على نحو عصبي «هل تمتعت بالإقامة هنا؟». أجابت «نعم، شكراً. دوري. متى فقدت عذريتك؟» عند هذه النقطة عاد الجوّ فوراً إلى البذاءة الفاحشة التي كان عليها قبل أن تصل.

بعد ذلك في تلك الليلة حوالي الساعة الثانية، بعد أن استبدَّ بها السكر قليلاً، حاولت الرجوع إلى مكان إقامتها، لكنها لم تعرف أين يكون (لا شيء معها أكثر من مفتاح عليه رقم 3)، طافت هنا وهناك حتى وجدت بيتاً بالرقم نفسه على الباب. حاولت بالمفتاح لكنه لم يفتح، فأخذت تقرع الباب بشدّة حتى ظهر رجل أعمش العينين في صدر من شبك وسألها ماذا تريد. أصدرت بعض الأصوات وأخذت تلوح بذراعيها. شتمها وصفق الباب في وجهها. لحسن الحظ، كانت آخر من غادر مأوى الكُتَّاب ولم تقفل الباب وراءها، لهذا تمكنت من العودة إلى البيت وأعدت لها ما يشبه الفراش على الأريكة. في اليوم التالي، الساعة السابعة صباحاً عندما ظهرت جانيت (التي تنظف المأوى أثناء المهرجان) لترتب الحجرة، اكتشفت لويز نائمة على الأريكة فأخذت تمشي على أطراف أصابعها، منظفة بصمت. في الساعة الثامنة نزل تويغر من حجرتة. عندما رأى جانيت، صاح «صباح الخير جانيت»، فوضعت جانيت إصبعها السبابة على فمها تأمره بالسكوت، مشيرة إلى لويز المستلقية. نظر تويغر إليها وقال «لا تقلقي، جانيت، إنها طرشاء. انظري». مشى عندئذ باتجاه لويز وصرخ «استيقظي» في وجهها مباشرة. لم تصدر عنها، بالطبع، استجابةً أيّاً كانت، لهذا أخذت جانيت المكنسة الكهربائية وبدأت بمهمة تنظيف مجزرة الليلة السابقة بينما ظلت لويز نائمة بصمت.

إجمالي الإيراد 149 باوند

9 زبائن

## الإثنين، 12 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

نفد الحبر من الطابعة بعد طبع طليين، فاستبدلته بخروطوشة غير مسجلة، تسببت بجمود الكومبيوتر مع ملاحظة من أتش بي إن الآلة لا تعمل إلا مع خرطوشة تحمل ماركة مسجلة. قمت بطلب خرطوشتين أخريين، لكن هذه الطلبات لا تصل قبل الأربعاء، وسينتج عن هذا تأخير في الوفاء بالطلبات وتعليق سلمي على أدائنا.

الكتاب «المترب» عاد في بريد اليوم. لم يكن مترباً على الإطلاق. بعثت بإيميل إلى المشتريّة لأشكرها على إرجاعه وقلت لها «التراب هو في عين الناظر» وسألتها كيف هي الحياة على الزهرة.

ذهبت أنا إلى ذا بكتشر شوب لتعود جسي ورجعت بخبر أنها الآن في المستشفى في نيوتن ستوارت. سنذهب لزيارتها يوم الأربعاء. واصلت التنقيب في كتب إيوان. إنها لمزيج غريب بحيث شعرت مكرها بسؤاله من أين جاءت.

زبونة الكتاب المترب أجابت على إيميلي:

ليست سيئة جداً، لكن أفضل العيش على كوكب، هو، لسوء الحظ، لم يعد موجوداً الآن.

هنا، نحن لا نرى نجوماً أبداً، الأيام تمتد لدهور. السكرينيسيفر<sup>(394)</sup> فوق رؤوسنا أحمر برتقالي، متنكر، ولا يتغير كثيراً... ربما هناك خطب ما مع جلالته إيثيس الذي يتحكم هنا.

عليّ أن أذهب الآن؛ استخدام الكومبيوتر ممنوع منعاً باتاً خارج المعبد.

394. screensaver - حافظ الشاشة، برنامج يستبدل، بعد وقت محسوب، شاشة الكومبيوتر بشاشة لا تتغير تظهر بصور متحركة لتمنع الضرر عن الفوسفور - المترجم.

فرقة البوكشوب (بن وبث) شاركوا في الأوبن بوك بوصفهم الملاكين الأوائل. أنا وإليوت وفن تبنا الفكرة ووضعوها، لهذا دعوناهم مع صديقنا المقرب ريتشارد على العشاء. أنا وريتشارد نشأنا في غالوي وصديقان منذ الطفولة. هو ممثل، مقيم في لندن. المرّة الأخيرة التي رأيته فيها كانت في نيويورك وهو يمثل في «*The Tempest*» (العاصفة) من إخراج سام منديز<sup>(395)</sup>.

إجمالي الإيراد 61.50 باوند

4 زبائن

## الثلاثاء، 13 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 1

حضرت فلو لتحل محلي في المكتبة كي يمكننا أنا وأنا الذهاب إلى المزاد في دامفريز. اشترت خزانة أخرى وسنجاباً محنطاً. اشترت أنا صندوق خردة مقابل 3 باوند، العرض الأدنى في الصالة. متى ما هبط السعر إلى هذا الحد، ترتفع يدها تلقائياً فيما يبدو كرد فعل لا إرادي. الله أعلم أي نفاية اشترت هذه المرة.

كانت تثلج طوال طريق الرجوع من المزاد؛ ظهيرة باردة جداً. عند العودة إلى المكتبة اكتشفت أربعة صناديق كتب تركتها جماعة مركز سامي لينغ.

إجمالي الإيراد 51 باوند

4 زبائن

---

395. سام منديز (1965-) مخرج سينمائي إنكليزي، هو أيضاً منتج أفلام، كاتب سيناريو ومخرج مسرحي. معروف أكثر بفيلمه «جمال أمريكي» (1999) الذي حاز عنه على جائزة الأوسكار. أخرج مسرحية «العاصفة» لشكسبير. هو أيضاً حاز على جائزة شكسبير - المترجم.



## الأربعاء، 14 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 4

قبل أن أفتح المكتبة، تركت الفان في المرأب للمراجعة العامة. كنت نسيت هذا، إذن ليس لدينا سيارة ولا نستطيع زيارة جسي. عندما أخبرت فنسنت أن جسي في المستشفى وعلينا زيارتها، طمأنني أنه سينتهي من الفان بأسرع ما يمكن.

وقف باص شيرنغز السياحي أمام الباب حوالي الساعة 11 صباحاً. في العادة، ينزل منه حشد من متقاعدين يجرجرون خطاهم ويغزون المكتبة. لا يشترون شيئاً أبداً، يستحذون على أي شيء هو بالمجان ويتذمرون من الأسعار، لكن اليوم الشخص الوحيد الذي دخل كانت امرأة مهذبة وحتى اشترت بعض الكتب. سألتها إن كانوا اختطفوها. نظرت إليّ نظرة تنم عن عدم الفهم، ثم رجعت ببطء ناحية الباب.

بعد الظهر، أمضى زبون حوالي ساعة يتجول في المكتبة. جاء أخيراً إلى الكاونتر وقال «أنا لا أشتري أبداً كتباً مستعملة، فأنت لا تعرف من لمسها بيده، أو أين كان». بغض النظر عن كونه شيئاً غير لائق أن تقول لبائع كتب مستعملة، من يعرف من لمس كتبه، يبقى دائماً هذا السؤال قائماً، أيدي من تناولت هذه الكتب - بلا شك الجميع من القسيسة إلى القتلة. بالنسبة لهذا الزبون كان ذلك شيئاً مرعباً، بالنسبة لآخرين هو مصدر إثارة تلهب مخيلتهم. ناقشنا أنا وصديق ذات مرة تدوين الملاحظات والهوامش بخط اليد على الكتب. مرة أخرى، هي قضية مثيرة للخلاف. تأتينا أحياناً طلبات مسترجعة من أمازون لأن المستلم اكتشف ملاحظات مدونة على الكتاب، خربشة بقلم قراء سابقين، نحن لم نكتشفها. في رأيي، هذه الأشياء لا تنتقص من قيمة الكتاب بل هي إضافات أسرة - لمحات من عقل شخص آخر قرأ الكتاب نفسه.

## الخميس، 15 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 2

يوم هائج، شديد الرياح ثانية، لكن من الناحية الإيجابية، لم تتسرب مياه الأمطار داخل البيت.

الزبونة الأولى لهذا اليوم سألت «مَنْ كَتَبَ «قتل الطائر الغريد»؟» قلت لها هاربر لي، فأجابت «هل أنت متأكد أنه لم يكن جِي دي سالنجر؟». في الساعة 3 بعد الظهر رنّ التلفون. كانت صحفية في الأوبرفر أرادت أن تناقش مزرعة الرياح المقترحة.

أغلقتُ المكتبة الساعة 3:30 بعد الظهر وذهبنا أنا وأنا إلى نيوتن ستيوارت لزيارة جسي في المستشفى، كانت روحها عالية جداً. رجعنا الساعة 4 عصراً. فتحتُ المكتبة للساعة الأخيرة. لم يكن هناك زبائن.

إجمالي الإيراد 30 باوند

3 زبائن

## الجمعة، 16 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 4

الكتب الموجودة: 4

كانت تثلج حين فتحتُ المكتبة. جاءت نيكي متأخرة عشرين دقيقة نتيجة ذلك. ألفت نظرة على الخزانة التي اشتريتها يوم الثلاثاء وقالت «لن أبيع هذا الشيء ما حييت».

أخذنا الطلبات وقمنا بتمرين تجريبي على أوضاعنا في (بهجة القارئ). وصل بيتر ومع زوجته هنر وابتتهما زوي الساعة 2:30 بعد الظهر وقمنا بتصويره. استغرق تصويره ثلاث ساعات قبل أن ننجح في الحصول على نسخة متقنة. لن تُجرى له عملية مونتاج، بإصرار من أنا. مسكين بيتر، الذي صوّرنا، كان عليه المشي إلى الخلف طوال الوقت.

أتى ماثيو (تاجر كتب من زبائننا المنتظمين من لندن) بينما كنا نصوّر فبدأ محيراً. أنفق 300 باوند.

تلفن المحاسب ليقول لي إنني لم أوقع وأبعث الإقرار الضريبي للعام الماضي، لذلك شرعت أبحث على نحو محموم في نظام حفظ البيانات خاصّتي حتى وجدت الورق المهم، وقّعته وبعثته بالبريد.

باتت نيكي الليلة هنا وممتعتنا بحكايات عجيبة عن بعض الكنوز التي استخرجتها من الأرض بكاشف المعادن ومن صهريج موريسونز.

إجمالي الإيراد 313 باوند

3 زبائن

## السبت، 17 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 2

فتحت نيكي المكتبة. كنت أضع الكتب على الرفوف حين دنا مني زبون مع كتاب وسأل بكم هذا. قلت له 3.50 باوند. نظر إليّ، أشار إلى نيكي، التي كانت ببدة التزلج وتفرّش أسنانها خلف الكاونتر، وقال «سأدفع لزوجتك»، أسقطت نيكي فرشاة أسنانها برعب، وأسقطت أنا الكتاب الذي في يدي في الوقت ذاته.

تركت نيكي ترزم كتب الراندوم بوك كلوب لبريد هذا الشهر، وذهبت مع أنا لتمشى في الصباح قبل أن يذوب الثلج ويتغيّر الضوء ومشهد

الطبيعة. عندما رجعنا بعد ساعة، كانت حتى لم تبدأ العمل على صناديق الراندوم، لكنها كانت تقرصن على صفحة المكتبة في الفيسبوك ثانيةً واطعة الرسالة التالية:

غاليري كُريغارد حَصْر للتوكعة تشلسي محملة بالفواكه وصنع اليد (بحجم قرنيط متوسط الحجم) منقوعة بكريمة الجبنة & القرقة! هكذا هم جيراننا - ماذا عنكم؟

انتهيت من «ساتيريكون» وذهبت إلى الفراش عند منتصف الليل.

إجمالي الإيراد 44.50 باوند

8 زبائن

## الإثنين، 19 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

عندما استيقظت رأيت رسالة على التلفون من كالوم يقول فيها إن لي تصريحاً في الأوبزرفر أمس حول مزرعة الرياح المقترحة على الجانب الآخر من الخليج، التي قرّر متعهد البناء - لأسباب غير معروفة إلا لنفسه، بلا شك - أن يدعوها مزرعة كاليفورنيا. بعد ذلك بفترة وجيزة، الشخص الذي ستبني على أرضه، والأكثر انتفاعاً مالياً، ظهر في المكتبة ليناقدش اعتراضاتي. بدأ بالقول لي «لست هنا لأحاول تغيير رأيك»، ثم قضى الساعات الثلاث التالية محاولاً تغيير رأيي. كانت أنا منفعلة جداً بالتعامل معه، سائلة إياه كم سيُدفع له بسماحه لهم ببنائها على أرضه (أكثر ثلاث مرّات مما سوف يستلمه الباقي من المجتمع المحلي كل عام) وما إذا كان قادراً على رؤيتها من أي جزء من أملاكه. نظر إلى الأرض وأجاب بخجل أنها لن تكون مرئية من أيٍّ من الأملاك العديدة التي له.

حب أنا لغالووي شغوف وعميق، وهي مصممة على تسويق المنطقة

للعالم وحماتها من أي شيء يمكن أن يكون ضرراً لها، بخاصة لصناعة السياحة، التي يعتمد عليها اقتصادياً الكثير من السكان المحليين.

اليوم استلمنا طلباً آخر لكتاب وضعته نيكي مؤخراً في رفها المبتكر الجديد رف التنجيم/ الفيزياء. كما مع الكتاب الأخير، لم يكن هناك.

عندما تركتُ الطلبات مع ويلما في مكتب البريد الساعة 10 صباحاً، سألتها أن تكون لطيفة معي وتبعث ساعي البريد ليأخذ كتب الراندوم فيما بعد. عندما دخلت، كان ويليام في منتصف توبيخها على جنحة صغيرة.

بيعت الخزانة الساعة 11 صباحاً. سيغضب هذا نيكي.

يبدو أنني أصبت بفايروس، بلا شك ملتقط من زبون، أمضيتُ اليوم أسعل، أعطس، أحضن المدفأة الكهربائية وأرتعد. يدعون هذا بلعنة المعلم، كونه عرضة لجرائم التلاميذ الأطفال وكونه مريضاً على الدوام، لكنه يصدق على حد سواء على العاملين في مكتبة. يستمتع الزبائن بمقاسمة عللهم معنا.

بعد الغداء تلفنتُ إلى سمورفت كاتا، الذين بدوا سعداء جداً أنهم وقعوا على فان مشحون بمخزون ميت من أجل إعادة التصنيع في أي وقت، لهذا سأذهب إليهم الأسبوع القادم عندما أكون قد نظرت في آخر صندوق من صفقة العزبة، التي أغلبها لا يصلح سوى لإعادة التصنيع.

وضعتُ فيلم (بهجة القارئ) على الفيسبوك الساعة 3 بعد الظهر.

إجمالي الإيراد 99.99 باوند

7 زبائن

## الثلاثاء، 20 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

إيميل من ابنة أخي التي تقيم في اليونان: مدونة كتاب يونانية على

الإنترنت كتبت عن مكتبتنا. ذات مرّة، بعد فترة قليلة من شرائي المكتبة، اقترب منّي آيرلندي شمالي إذ كنت أضع الكتب على الرفوف وسألني «هل لديك نسخة من العهد الجديد اليوناني<sup>(396)</sup>؟» عندما قلت له أنا لا أملك نسخة في المخزون، أجاب «ما من مكتبة تحترم نفسها لا تملك عهداً جديداً يونانياً». غمغمت بشيء عن أن آراءه دائماً موضع ترحيب وواصلت عملي. حين غادر، مع بضعة كتب اشتراها عن الكالفيينية تحت ذراعه، كان مهذباً جداً للاعتذار وامتدحني على مخزون المكتبة، وخاصة قسم اللاهوت.

ظهرت السيدات العجائز في الساعة 1 بعد الظهر من أجل درس الرسم.

حمل ساعي البريد الأكياس الخمسة من كتب الراندوم الساعة 4 عصراً.

إجمالي الإيراد 22.50 باوند

4 زبائن

# مكتبة

t.me/t\_pdf

## الأربعاء، 21 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 1

الكتب الموجودة: 1

في وقت الغداء استلمت مكالمة تلفونية من زميلة صاحبة مكتبة مهمة بواحد من كتبنا. سوفتوير مونسون<sup>(397)</sup>، التي نستعملها لإدارة مخزوننا الأونلاين، تُستخدم على نطاق واسع نسبياً في بيع الكتب أونلاين،

---

396. العهد الجديد في اليونانية الأصلية - نسخة للعهد الجديد من الكتاب المقدس طُبعت أول مرّة عام 1881 وتُعرف باسم نصّ وستكون أند هورت نسبة لمحرريها، وكانا قد استخدمنا أقدم النصوص والمخطوطات اليونانية المعروفة وقتها - المترجم.

397. Monsoon Commerce Software - راجع هامش رقم 24 - المترجم.

فافترضتُ أنها تعرفها. تجمّد موقع مونسون بينما كنت أحاول إيجاد معلومات عن الكتاب وبقيت على التلفون. اعتذرت وشرحت لها أننا نواجه مشكلة مع مونسون. أجابت «ماذا؟ حقاً؟ لديكم مونسون؟ أوه، آسفة لسماع هذا».

أخذتُ نسخة من الأعمال الكاملة لأودن، وألقيت نظرة سريعة على «إذ هجرتُ ذات مساء»؛ واحدة من القصائد المفضلة عندي. كنت صمّمت على حفظها بحلول نهاية الشهر.

إجمالي الإيراد 57.97 باوند

4 زبائن

## الخميس، 22 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 1

الكتب الموجودة: 1

الطلب لهذا الصباح كان لكتاب عن الحرب العالمية الثانية. إذ كنت أفتش في الرفوف بحثاً عنه، وقعت على «الحملات الاستعمارية في القرن التاسع عشر» و«حرب صدام» و«جيوش ويلنغتون»، جميعها في قسم الحرب العالمية الثانية. من الواضح أن نيكي وضعتها هناك. عندما أذكر لها ذلك غداً، أضمن أن تفسيرها سيكون كالتالي: «حسنٌ، لم يكن هناك من مجال في القسم العسكري، وهي جميعاً عن القتال، سيفهم الزبائن».

في الساعة 2 بعد الظهر، دخل زبون وطلب نسخة من كتاب برنارد «معامل تقطير الويسكي في المملكة المتحدة». أعيد طبع هذا العنوان عام 2008 من جانب دار بيرلين، واشتريتُ منه عدّة نسخ (بحوزتي الطبعة الأولى من صفقة بحيرة لومند في كانون الأول). قلت للزبون لدينا خمس نسخ، عندما سمع هذا استدار بحدّة، قائلاً «أف» ثم غادر.

وصلت الستائر الحرارية التي طلبتها الأسبوع الماضي، لهذا قضيت معظم النهار أعلقها في زوايا المكتبة حيث التيارات الهوائية، بأمل أنها في الليل سوف تحجز هناك بعضاً من حرارة.

ظلت تثلج منذ الساعة 3 بعد الظهر، ما يعني أن الناس أقل رغبةً بالخروج والزبائن أقل. في الساعة 4:30 زارني صديقٌ من الجانب الآخر من خليج ويغتاون. كان سمع أننا غير راضين عن فكرة إنشاء مزرعة الرياح. هو يسكن في الوسط تماماً من الموقع المقترح ويقدر أن المضي بالمشروع قدماً سيخفّض من قيمة بيته إلى لا شيء تقريباً.

أجاب إيوان على إيميلي بشأن الألفي كتاب من العزبة. قال إنه لا يتوقع أن تكون لها قيمة. وكان هذا مدعاة لارتياحي. قال إنها جاءت من ابن عمّ لأبيه، كان أتى إلى لندن من باكستان حين كان شاباً، ثم قطع كل الروابط مع جميع من عرفهم. اكتشفوا وجوده فقط حين أعلمتهم السلطات بموته.

إجمالي الإيراد 40.50 باوند

5 زبائن

## الجمعة، 23 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 1

الكتب الموجودة: 1

مطر مدرار وبرد مجمّد طوال اليوم. وصلت نيكي الساعة 9:15 صباحاً، كالمعتاد. نظرتُ بشيء من الحسد إلى بدلة التزلج الكندية التي ترتديها. قالت لي إنها كانت مريضة طوال الأسبوع مع حمى، وبحلول الأربعاء كانت تهذي: «أجل، كان ذلك عظيماً. مثل الأيام الخوالي تماماً». الشيء الأول الذي فعلته كان المبالغة على نحو هازئ بمديح الستائر الحرارية



التي علّقتها في أرجاء المكتبة - «أوه، أجل، إنها جميلة. إنها عرض بارّت (Barrat) في ضاحية سويندون<sup>(398)</sup>. رائعة حقاً».

لحسن الحظ، حال مرضها بينها وبين الإغارة على صهريج موريسونز، إذن لا فودي فرايدي هذا الأسبوع.

جاء مستر ديكن واشترى نسخة من كتاب لويس إنغليس «لندن الجورجية» الذي كنّا نعرضه في واجهة المكتبة. كانت ذراعه اليسرى في الجبس، لكنني لم أسأل لماذا، ولا هو قدّم تفسيراً.

وصلني إيميل من امرأة في الصين هذا الصباح. هي تكتب مدونات حول الكتب، وكانت شاهدت فيلم (بهجة القارئ). طلبت السماح أن تقاسمه مع آخرين على قناة صينية مماثلة لليوتوب. أحببتها إنني سأكون سعيداً جداً إذا فعلت ذلك. يظهر أنها جن كامبل الصينية، تجول على المكتبات وتكتب عنها. دعوتها للمجيء والإقامة هنا.

عندما أعطيتُ نيكي العمل الورقي للطلبات التي لم أستطع إيجادها أثناء الأسبوع، وضعت اللوم على بيثان - التي توقفت عن العمل هنا منذ أيلول - لوضعها الكتب في الرفوف الخطأ.

ذهبنا أنا وأنا لزيارة جسي في المستشفى ثانية. بدت بحال أفضل وكان هناك كثير من الزوّار. أخبرتنا أن كريس، زوجها، أدخل إلى مستشفى دامفريز لإصابته بنوبة قلبية. كانت والدته الرجل المسكينة توفيت عن عمر 106 عاماً.

قرّرت نيكي الذهاب إلى البيت بدلاً من المبيت معنا الليلة، لأنها لا تشعر بحال جيدة.

إجمالي الإيراد 118.95 باوند

8 زبائن

398. Barrat Developments - واحدة من أكبر الشركات الناشطة في ميدان الإسكان في المملكة المتحدة. أسسها عام 1958 السير لوري بارّت ومقرها نيو كاسل أبون تاين. والتشبيه هنا للإشارة إلى مساكن هذه الشركة المتماثلة العمارة - المترجم.

## السبت، 24 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 3

الكتب الموجودة: 2

كانت الشمس مشرقة حين فتحت المكتبة، لكن عند الساعة 11 صباحاً كانت رمادية. وصلت نيكي تقريباً في الوقت المحدد. قضت اليوم تتذمر من إصابتها بالبرد أثناء الأسبوع وتسرق حبوبي المسكّنة ودواء السعال.

إجمالي الإيراد 447.05 باوند

15 زبوناً

## الإثنين، 26 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 5

أتى ساندي الوثنى الموشوم الساعة الثانية بعد الظهر، مكث حتى الرابعة عصراً واشترى بضعة كتب عن الفولكلور الاسكتلندي. بينما كان يتصفح الكتب، تلفنت المرأة الويلزية المكتّبة. هذه المرّة كانت وجدت نسخة من «*Ciceronis Opera*»<sup>(399)</sup> كُتّابها أونلاين، لذلك لم أستطع أن أدعي أنّ مخزوننا خالٍ من أيّ شيء في هذا الحقل. قالت إنها يمكن أن تدفع مقابله بالكريدت كارت عبر التلفون، فسألت عن اسمها وعنوانها، أجابت «ديفيد ويليامز». إذن، كان طوال الوقت رجلاً ويلزياً مكتّباً.

الأوبن بوك ستديره هذا الأسبوع امرأة من آيل أوف لويس تدعى إيشي. تفكّر هي في افتتاح مكتبة هناك وهي هنا لتعرف رأينا. (ماك تي

---

399. «أم سيسرونيس أوبرا أومنيا»، كتاب للفيلسوف والخطيب والسياسي الروماني ماركوس توليوس سيسرونيس (106 قبل الميلاد)، مكتوب باللغة اللاتينية، أعيد طبعه عام 1923 - المترجم.

في) سيصوّرها أثناء الأسبوع كجزء من فيلم وثائقي للبي بي سي ألبا<sup>(400)</sup>.  
جاءت إلينا على العشاء. اتضح أنها كانت تدير قوافل سياحية في إفريقيا  
لمدة عامين، التي أصيبت خلالها بالتيفوئيد. كانت تجاوزت الفترة  
التي يكون فيها المرض معدياً، لكن أنا - المرتابة دائماً بشأن صحتها -  
تراجعت بشكل ظاهر عندما أعلنت إيشي هذا.

إجمالي الإيراد 12.99 باوند

5 زبائن

## الثلاثاء، 27 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين:

الكتب الموجودة:

كانت نيكي في المكتبة، متأخرة كالمعتاد.

قررت مونسون القيام بتحديث، ولا نستطيع الآن فتحها، لهذا لا  
أعرف إن كان لدينا طلبات اليوم.

صفّ الرسم مفتوح هذه الظهرية، لهذا سخّنت الموقد عند منتصف  
الظهر. لاحقاً، تكلمت واحدة من السيدات بإسهاب عن موقدها الذي  
حطبه أكثر حرارة من موقدي. هذا الأسبوع يتعلّم الصفّ رسم البورترية  
وكان لديهم فتاة موديل جميلة جداً. عندما كنت أحضر الصفّ قبل عدّة  
سنوات، كان الموديل لدرس البورترية في صفّنا رجلاً عمره ثمانون عاماً،  
مات بينما كنّا نرسمه.

استلمت نيكي مكالمة تلفونية من زبون سأل «أي جانب من الشارع  
أنتم عليه الآن؟» سؤال من الواضح أنه يعتمد على أي اتجاه تقترب منه.  
قاد سيارته المشحونة بكتب للبيع إلى المكتبة. رفضتها نيكي كلها.

400. BBC Alba - قناة تلفزيونية تابعة للبي بي سي ناطقة باللغة الغيلية (لغة السلتيين في  
آيرلندا والمرتفعات الاسكتلندية) الاسكتلندية - المترجم.

ثلج غزير متوقَّع في الغد.  
إجمالي الإيراد 110 باوند  
5 زبائن

## الأربعاء، 28 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 7  
الكتب الموجودة: 6

عادت مونسون تعمل هذا الصباح، لهذا كان لدينا اليوم نسبة مضاعفة  
من الطلبات للعمل عليها.  
إجمالي الإيراد 90.50 باوند  
5 زبائن

## الخميس، 29 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 6  
الكتب الموجودة: 5

كانت نيكي في المكتبة اليوم، هاشة باشة كالمعتاد.

قبل الغداء مباشرة دخلت زبونة. بعد وصولها بدقائق كُنَّا أنا ونيكي  
بالكاد نتنفس. لا بد أنها رشّت نفسها بشكل شامل بعطر مطبوخ على  
نحو تامّ ورهيب بحيث لا يمكنني سوى الافتراض أنه مُطوّر في مختبر  
للأسلحة الكيماوية على يد عالم ساديّ أثناء الحرب الباردة.

يوم هادئ جداً في المكتبة، بحيث كانت حتى المرأة الكيماوية السامة  
مرحّباً بها بحماسة. بدأت تثلج من الساعة 3 بعد الظهر.

إجمالي الإيراد 32 باوند  
3 زبائن

## الجمعة، 30 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 6

الكتب الموجودة: 5

عملت نيكي اليوم ثانيةً. منذ مرضها بدا أن الفودي فرايدي صار منسياً، وعلى هذا لم أكن أسفاً.

بينما كنت أبحث عن كتاب - واحد من طلبات اليوم - اكتشفت نسخة من كتاب روديارد كيبلنغ «أغاني الثكنات» في قسم الشعر الاسكتلندي و«رباعيات الخيام» في قسم التاريخ و«يوميات حملات واترلو» في قسم الحرب العالمية الأولى. تخلّيت من زمان عن محاولة فهم كيف يعمل عقل نيكي.

أسوأ زبون اليوم كان رجلاً أصلعً بذيل حصان مصفّر وقف لمدة ساعة يتنفس بصعوبة بين خزانات قسم الإيروتিকা، يقلّب تقريباً كل شيء عليه صور. غادر دون أن يشتري شيئاً. في الواقع، أتساءل ما إذا كان من الحسن أنه غادر فارغ اليدين، وبالتالي وقرّ عليّ أي نوع من تفاعل اجتماعي معه.

إجمالي الإيراد 107 باوند

7 زبائن

## السبت، 31 كانون الثاني

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 5

كانت نيكي في المكتبة ثانيةً: لليوم الثالث على التوالي. بحلول وقت الإغلاق كنت مستعداً أن أنشطر نصفين.

تمكنت من حفظ «إذ هجرت ذات مساء».

إجمالي الإيراد 383 باوند

12 زبوناً



## شباط

لن تتمكن الاتحادات<sup>(401)</sup> أبداً من أن تُخرج بائعي الكتب المستقلين الصغار من الوجود كما أخرجت البقال وبائع الحليب. لكن في هذه المهنة ساعات العمل طويلة جداً - أنا مجرد مستخدم في دوام جزئي، لكن ربّ العمل يقضي سبعين ساعة في الأسبوع، ناهيك عن الغزوات الدائمة خارج ساعات العمل لشراء الكتب - وهذه ليست بالحياة الصحيّة. كقاعدة، المكتبات باردة في الشتاء على نحو رهيب، لأنها إذا كانت دافئة أكثر مما ينبغي سوف تتضبّب النوافذ، وبائع الكتب يتكسّب من نوافذه. والكتب يصدر عنها غباراً أكثر وأقذر من أيّ مادة اخترعت يوماً، وقمة كتاب هي المكان الذي تفضّل كل ذبابة الموت فيه.

• جورج أورويل «مذكرات مكتبة»

«الاتحادات» التي يتحدّث عنها أورويل أخرجت فعلاً بائعي الكتب

---

401. اتحاد (combine)؛ وبخاصّة: اتحاد أفراد أو منظمات لأغراض تجارية أو سياسية - المورد.

المستقلين الصغار من الوجود: أوتاكارز<sup>(402)</sup>، وارتستونز وديلونز حاولوا أن يقوموا بذلك. الآن، اثنان من هؤلاء الثلاثة كانوا أخرجوا أنفسهم من الوجود، وآخر الصامدين، وارتستونز، تواجه مستقبلاً خطراً بفضل اتحاد الاتحادات ذاك، أمازون. كانت وارتستونز حاولت أن تصبح شريك فراش مع هذا المتجر الذي يحوي كل شيء) بيع الكيندللات في محلاتها، لكن عندما تتعشى مع الشيطان فأنت بحاجة إلى ملعقة طويلة، وما من ملعقة - ولا حتى الملعقة الأطول المتاحة في قسم (المطبخ والمنزل) في أمازون - هي، كما أظن، طويلة بما يكفي لمنع وارتستونز من أن يصبح قريباً جداً من أمازون من أجل مصلحته.

بلا شك، مع ذلك، إن المكتبات - مكتبتي على أية حال - يمكن أن تكون أماكن باردة جداً في الشتاء. في مكتبتي، لا بسبب خطر أن تتضبب النوافذ، بل بالأحرى بسبب أنها مكان واسع، بلا أبواب وبغزل قليل وتيارات هوائية تصفر عبرها مثل أرواح الكُتاب الميتين. إيراداتي في الشتاء واطئة جداً بحيث لا تسمح بأكثر من ساعتين في اليوم بمدفأة مشتعلة.

## الإثنين، 2 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين: 7

الكتب الموجودة: 5

تلفنوا من ماك تي في لتنظيم تصوير فيلم في يوم الأربعاء. تكلمتُ مع إيشي ورتبت معها لقاءً هنا في المكتبة الساعة الثانية بعد الظهر يوم الأربعاء لإجراء حديث عن واقع إدارة مكتبة مستعملة.

---

402. Ottakar's - سلسلة محلات بيع كتب في المملكة المتحدة، أسسها عام 1987 جيمز هينيج. في آذار 2006 ضمتها إليها مجموعة أتش أم في هيز ماسترز فويس (أقدم سلسلة متاجر للتسجيلات الموسيقية في بريطانيا)، في أيار 2006 اشترتها وارتستونز - المترجم.



اتصال تلفوني هذا الصباح:

المتصل: «هلو! هلو! أعتقد أنني اتصلتُ بالرقم الخطأ، هل هذه أليسون موتورز؟».

أنا: «اتصلتُ بالرقم الخطأ. هذا هو البوك شوب».

المتصل: «لا بأس، ربما يمكنك مساعدتي. هل لديك مولد تيار كهربائي متناوب لفوكسهول نوفا<sup>(403)</sup>؟».

كان الظلام يعمّ في الخارج عندما أقفلت المكتبة، لكن النهارات صارت بوضوح أطول الآن.

إجمالي الإيراد 32.50 باوند

5 زبائن

### الثلاثاء، 3 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين: 2

الكتب الموجودة: 1

واحد من طلبات هذا الصباح كان لكتاب «*British Trees: A Guide for Every Man*»<sup>(404)</sup>. وفقاً لشفرة تحديد الموقع لنيكي، هذا الكتاب مدرج تحت قسم الشعر.

بعد الغداء ذهبت إلى نيوتن ستوارت للاجتماع مع المحاسب. فاجأني بقوله إن هذه المجموعة من الحسابات - بعد بضع سنوات غير مستقرّة - تبدو الآن أكثر صحّة. يبدو بلا شك كأني أعمل بجهد أكبر مما كنت أعمل به عندما اشتريت المكتبة قبل أربعة عشر عاماً، لكنني أفترض

403. نوع من أنواع السيارات البريطانية فوكسهول - المترجم.

404. «الأشجار البريطانية: دليل لكل إنسان»، تأليف الإنكليزي مايلز هادفيلد (1903-

1982)، فنان نباتي وكاتب عن الجنائن والغابات. طُبِعَ الكتاب أول مرة عام 1957

- المترجم.

الآن أن وقتاً أكثر يُنفق على إعداد قوائم على الكمبيوتر والمنافسة على الإنترنت ضارية، في حين كان هذا الجانب من الأعمال وقتذاك صغيراً نسبياً. مع ذلك، سأظل أحاول حتى آخر رمق الحفاظ على المركب عائماً، لأن هذه الحياة أفضل من العمل تحت إمرة أحدٍ آخر.

رجل مزعج بشارب مزيت اشترى مجموعة من روايات «ويفرلي» فكتورية بأغلفة جلدية مقابل 110 باوند. عندما أعطيته خصماً 20 باوند، أجاب «بس؟».

وأنا أضع كتباً في قسم كتب الأغلفة الورقية الاسكتلندية بعد ظهر اليوم، اكتشفت نسخة من كتاب روبن جنكنز «*The Cone Gatherers*»<sup>(405)</sup>. بدأت بقراءته بعد العشاء.

إجمالي الإيراد 141 باوند

5 زبائن

## الأربعاء، 4 شباط

الكتب المطلوبة أونلاين: 5

الكتب الموجودة: 4

جاءت نيكي للعمل اليوم حتى يمكنني في الصباح التوجه إلى إدنبرغ للنظر في مكتبة خاصة.

عجزنا عن تحديد موقع كتاب عن الفن القوطي في القرون الوسطى كانت نيكي وضعت في قائمة القسم الهندي.

بعد الظهر، وصل طاقم الفيلم وصوّرنا جزءاً من الفيلم الوثائقي الذي

---

405. «جامعو كوز الصنوبر»، رواية بقلم الكاتب الاسكتلندي روبن جنكنز (1912-2005)، نُشرت أول مرة عام 1955. خلفية الرواية مستوحاة من تجربة جنكنز الخاصة به أيام الحرب حيث رفض الخدمة في الجيش وكان عليه مقابل ذلك العمل في الغابات - المترجم.

تقدمه إيشي. كانت المكتبة صامته على نحو جنائزي حتى اللحظة التي شرع بها الطاقم بالتصوير، حيث بدأ الزبائن بالتدفق، طارحين أسئلة متعثرين بالأسلاك. على وجه التحديد رجل عجوز، طويل القامة في بدلة سوداء مجعّدة قام بشيء بغیض قبل أن يستقرّ أمام الموقد. إذ كنت أمرّ به لأضع كتاباً في قسم الشعر، لاحظتُ أنه وضع أسنانه الاصطناعية فوق كتاب عن سيرة حياة توني بلير كان متروكاً على الطاولة.

بينما كنتُ نصوّر، رأيت نيكي تنبش في صندوق كتب كنت أفردته لمعمل إعادة التصنيع في غلازغو. دارَ نقاش بيننا أنا وهي حول الموت. نيكي: «إن متُّ قبل هرْمَجَدُون<sup>(406)</sup>، سيعمل لي صاحبي جورج نعشاً من القش، يضعني في الخلف من الفان خاصتي ويرميني في مكان ما في الغابة». قلت لها إنّي أرغب بجنّازة في قارب فايكنغ<sup>(407)</sup>، فأجابت على هذا «لا يمكن ذلك. أنت على الأكثر يكون لك جنّازة غجري. تبني لك كارافن وتشعل النار فيه. أو، مهلاً، ستكون ميتاً. يجب أن تكلف أحدهم بإشعال النار فيه».

عندما أتى الرجل العجوز ذو البدلة السوداء المجعّدة إلى الكاونتر ليدفع ثمن نسخة من رواية دوستويفسكي «الأبله»، أشرت له بالسر إلى أزرار البنطلون الأمامية المفتوحة. نظر إلى الأسفل - كما لو من أجل التأكّد من هذا - ثم نظر إليّ وقال «طير ميّت لا يمكن أن يسقط من عشّه<sup>(408)</sup>»، وغادر المكتبة، والأزرار ظلّت مفتوحة.

دخل مستر ديكن المكتبة الساعة الرابعة عصراً ليطلب كتاب، «The

406. Armageddon - (في العهد الجديد) المعركة الأخيرة بين قوى الخير وقوى الشر قبل يوم الحساب الأخير - أو كسفورد.

407. جنّازة المحارب الفايكنغ حيث يوضع فيها الميت في قارب مزین بالزهور وبين يديه سيفه أو فأسه، ويحرق وسط النهر - المترجم.

408. فتحة البنطلون الأمامية في الإنكليزية تعني (fly)، وهذا الجواب هو لعب فطن على الكلمات - المترجم.

«Princess in the Tower»<sup>(409)</sup> لأليسون وير. لم تعد ذراعه مجبّسة. تبادلُ الحديث بيننا اليوم كان نموذجياً مختصراً وبراغماً، حتى أصابتنى نوبة سعال حين كان يغادر. قال «أتعاطف معك، أنا مريض أيضاً». بدافع الفضول لمعرفة ما هي علته، أخذتُ خطوة غير مسبوقة في الاستفهام، فأجاب «الزهايمر. لا يمكنني تذكّر الكلمات جيداً هذه الأيام». تبعاً لهذا الكشف الحزين كان لنا حديث عن حياته لم يكن بيننا من قبل أبداً، حديث لم يتجاوز تقديمه لابنتيه حين جاءتا معه إلى المكتبة ذات مرّة. كان في حياته العملية محامياً وجرّب عجزه عن الإتيان بالكلمات المناسبة بوصفه إحباطاً شديداً.

تركتُ المكتبة الساعة 4:30 عصراً للذهاب إلى إدنبرغ. إذ كنت أردّ الباب ورائي، التفتُّ فلمحت نيكي تضع واحدة من ملصقاتها المصنوعة باليد على حافة رفّ. أخشى أنّ روايات الجبهة الداخلية في سبيلها للعودة.

إجمالي الإيراد 18.50 باوند

4 زبائن

409. «الأميرة في البرج»، للكاتبة البريطانية شارون ستوارت، وهي رواية يوميات الأميرة ماري تيريز شارلوت، ابنة الملك لويس السادس عشر وماري أنطوانيت، التي حُيِّست أثناء الثورة الفرنسية - المترجم.

## خاتمة

كتبْتُ هذه اليوميّات عام 2014، واليوم 1 تشرين الثاني 2016: قبل خمسة عشر عاماً في مثل هذا اليوم اشتريت المكتبة. مضى عامان تقريباً منذ أن أكملتُ المسوّدة الأولى لليوميّات، وتغيّرت بضعة أشياء.

معمل التقطير، أعيد فتحه مؤخراً، وأعاد بناءه رجلُ أعمالٍ أسترالي بغرض زيادة الإنتاج إلى حدٍّ كبير.

ذا بوكس أوف فورجز (المحل المجاور للمكتبة)، تغيّرت ملكيته قبل عام وهو الآن كرلي تيل بوكس، تديره جين (والدة فلو).

ذا ويغتاون بلوغمان، تغيّرت ملكيته وهو الآن كرافت هوتيل.

كابتن، واصل الزيادة في الوزن، ونادراً ما يكفّ الزبائن عن التعليق على حجمه.

في 2015، توقفت واترستونز عن بيع الكيندل، تبعاً لمبيعات هزيلة ونهضة في مبيعات كتب مطبوعة.

الأوبن بوك، استمرّ في جذب الزوّار، ويُدار الآن تحت مظلة شركة مهرجان ويغتاون. فاق نجاحه توقعاتنا الأكثر طموحاً. جذبَ بائعي كتبٍ طامحين من أرجاء بعيدة مثل كندا، الأمريكيتين (الشمالية والجنوبية)، فرنسا، إسبانيا، إيطاليا، نيوزيلندا وتايوان. الكثير منهم عادوا ثانيةً لقضاء العطلة في ويغتاون والمنطقة، والجميع تقريباً رأوها رائعة. الأوبن بوك محجوز بالكامل للأشهر الثمانية عشر القادمة.

نيكي، وجدت وظيفة أخرى، أقرب إلى كوخها. في الوقت الحاضر  
تعمل في محل يدعى كيستور في غلنليس، حيث تباع بطاقات اليانصيب،  
السكائر والسايدر<sup>(410)</sup> الرخيص.

لوري، هي الآن بائعة شوكولا وتقيم في غلازغو.

كيكي، تخرّجت من كلية الطب وتعمل الآن في مستشفى فالكريك.

فلو، دخلت جامعة إدنبرغ.

إليوت، واصل أداء عمل باهر في برمجة مهرجان ويغتاون للكتاب،  
الذي ينمو عاماً بعد عام.

جسي، من ذا بكتشر شوب، توفيت للأسف بعد بضعة أيام من نهاية  
اليوميات.

مستر ديكن، رأيتة مرّة واحدة فقط منذ أن أخبرني عن مرضه الزهايمر.  
تدهورت حالته تماماً، ومن الواضح أنه لا يتعرّف عليّ.

أنا وأنا انفصلنا، لكن بقينا صديقين مقربين.

المكتبة لم تزل مفتوحة.

# مكتبة

t.me/t\_pdf

## المحتويات

11	شباط 2014
59	آذار
97	نيسان
127	أيار
157	حزيران
189	تموز
215	آب
245	أيلول
281	تشرين الأول
315	تشرين الثاني
339	كانون الأول
363	كانون الثاني 2015
391	شباط
397	خاتمة

في سن الثامنة عشرة رأى شون بيثل أول مرّة المكتبة الغربية في البلدة الساحلية الاسكتلندية ويغتاون. «هذه المكتبة لن تبقى لعام آخر»، قالها حينئذٍ على نحو ساهٍ لصديق له. بعد ثلاثة عشر عاماً كانت لم تزل قائمة وشون مالكها. هو يقيم ويعمل في المكتبة، التي رفوفها المتصدّعة تحوي كل شيء من إنجيل من القرن السادس عشر إلى طبعة أولى من أغاثا كريستي. جنّة عاشق كتب؟ حسنٌ، تقريباً...

في يومياته الصادقة والمضحكة على نحو مرير وساخر يسجّل شون حياته اليومية في، وحول، المكتبة، كاشفاً عن حياة تجارة الكتب بنجاحاتها وإخفاقاتها، كيف العيش كبائع كتب في عصر الديجتال، كيف التعامل مع زبائن غربيي الأطوار، مع مستخدمين يعملون وفق مزاجهم ودرج نقود فارغ معظم الأحيان. إلى جانب ذلك يأخذك في رحلات شراء إلى عزب قديمة وبيوت مزاد، ويقدم لك إثارة اكتشاف اللقى على غير توقع. «يوميات بائع كتب» قصة حميمة عن رجل يعيش من أجل، مع، ووسط الكتب.



(يوميات بائع كتب) دافن (بخلاف مكتبة شون الباردة المجمّدة) ومضحك، ويستأهل أن يصبح واحداً من الكتب البستسيلرز (الأكثر مبيعاً)، وهو التعبير الذي يزعجه كثيراً. ميل أون ساندي

«مفحّم تماماً. لبيثل عين ثاقبة على غرابة الأطوار للناس العاديين... أحفزك على شراء هذا الكتاب ورجاء، حتى عند خطر أن تهان أو يُتدّمّر منك، اشتره من بائع كتب من دم ولحم». ساندي إكسبرس

ISBN 978-9933-6173-5-6



9 789933 617356